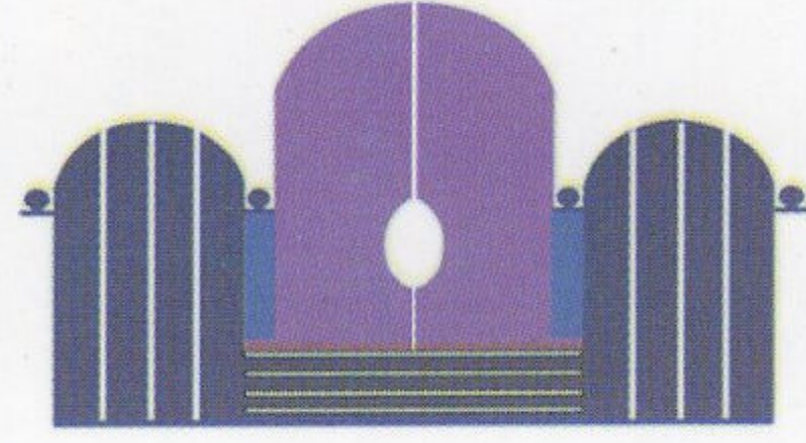
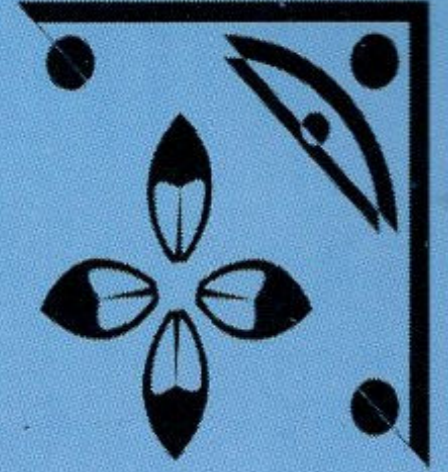


سلسلة الأطروحات الجامعية

رقم: 1



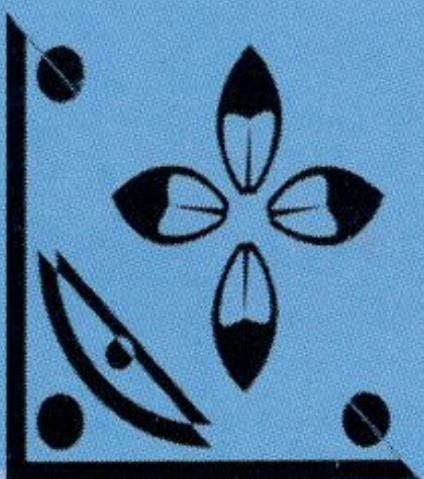
المملكة المغربية
جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال



مصطلح القافية

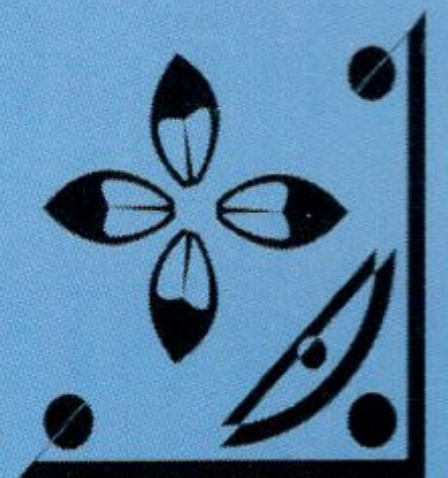
من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني
- دراسة مصطلحية -

الأستاذ الدكتور محمد أزهرى



مطبعة ندير - بني ملال - المغرب

1435 هـ / 2014 م



سلسلة الأطروحات الجامعية
رقم: 1



جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال
المملكة المغربية

**مصطلح القافية
من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني
- دراسة مصطلحية -**

الأستاذ الدكتور محمد أزهري

مطبعة ندير - بني ملال - المغرب

1435 هـ / 2014 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ))

النمل : 19

إهداء

إلى شيخنا الكريم العالم المعلم الشاهد البوشيخي، حفظه الله سبحانه
وتعالى وأطال عمره، اعترافاً بجميل التلمذة التي استمرت أزيد من ثلث قرن من الزمن،
نهلت فيها من علمه العميم، ونشرت فيها منهجه القويم، من خلال كثرة الاختلاف
إليه، ومداسة كتبه القيمة، وبحوثه الرصينة.

شكر وتقدير

أصل هذا الكتاب أطروحة جامعية، نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، يوم: 09 جمادى الأولى 1424هـ، الموافق ل: 10 يوليوز 2003م، أمام لجنة علمية تشكلت من السادة الأساتذة الأجلاء:

- الأستاذ الدكتور عبد العالي حجيج رئيسا
- الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي مشرفا ومقررا
- الأستاذ الدكتور عبد الرحيم الرموني عضوا
- الأستاذ الدكتور محمد بوحدي عضوا
- الأستاذ الدكتور إدريس بلمليح عضوا

وبعد المناقشة أجزت هذه الأطروحة، ومنح صاحبها درجة دكتوراه الدولة في الآداب، بميزة حسن جدا، مع تنويه خاص من اللجنة، وتوصية بالطبع.

فإلى أساتذتي الأجلاء أعضاء هذه اللجنة الموقرة الشكر الجزيل والتقدير الجليل. وأشكر، من خالهم، كل أساتذتي الفضلاء الذين تتلمذت عليهم، في مختلف مراحل دراستي، وأهلوبي لأنال هذه الدرجة العلمية.

كما أشكر جميع من أعان على نشر هذا العمل، وخاصة السيد العميد، والسادة الأساتذة الزملاء أعضاء لجنة التوثيق والنشر المنبثقة عن مجلس الكلية، لما بذلوه من جهد، حتى خرج الكتاب بهذه الصورة.

يسعدني أن أتوجه إلى كل هؤلاء بخالص الشكر وعظيم الامتنان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تقديم

الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي*

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

((رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا))¹. اللهم افتح لنا أبواب الرحمة، وأنطقنا بالحكمة، واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة.

أما بعد: إن هذه الرسالة التي نجتمع اليوم لمناقشتها، تثير شجوننا كثيرة، سأحاول في حدود الزمن المتيسر، أن أتحدث عن بعضها، وذلك هو إسهام البحث العلمي في مسألة الاستئناف الحضاري للأمة.

إن الأمة، كما تعلمون، وقع لها ما وقع! مما لا حاجة إلى التفصيل فيه، لأنه في غاية الوضوح، ولكي تستأنف سيرها الحضاري، لابد من استجماع شروط معينة في مجالات كثيرة؛ منها هذا المجال: مجال البحث العلمي، وهو مجال مؤسس؛ غيره يروج ويعمم ما توصل إليه، إنه بمثابة رأس القاطرة التي تشق ظلام المستقبل، بصفة عامة، وتجري وراءها ما سواها؛ قد أزعج أن الناس اليوم يرون مجالات متعددة هي الفاعلة في التاريخ، وما هي بفاعلة، ولكنها مفعولة: من ذلك ما يستهلك الناس ويقتاتون به في كل آن، من أمر السياسة وأمر الاقتصاد، ولكن قومي لو كانوا يعلمون لعلموا أن العلم هو الرأس، أن العلم هو المحرك الحقيقي، أن العلم هو الموجه، أن العلم هو الفاعل، لكن بشرط أن يوجد العلماء، وأن يوجد البحث العلمي حقا، لأنه هو الذي يشق الطرق.

ما يستهلكه بعد عالم الثقافة، ثم ما يعممه بعد عالم الإعلام على جماهير الناس، كل ذلك في أصله مرده إلى الأساس العلمي العميق الذي يشتغل في محرابه رجال، كان ينبغي ألا تلهيهم تجارة ولا يبيع عن البحث العلمي الجاد. كان ينبغي أن

*- ألقى يوم المناقشة: 10 / 7 / 2003م، ثم روجع للنشر.

1- الكهف: 10.

يشتغل في محاربه رجال ذوو أهلية خاصة، وذوو نفسية خاصة. لا يلتفتون لا بمجته ولا بسرة. لا يلتفتون إلى حطام الدنيا؛ لأن رسالتهم أعلى وأعلى. رسالة عظيمة جدا. هم يشتغلون فيما يسمى اليوم نواة العلم، في نواة النواة، في النقطة التي يوجد فيها كل تحويل للكائن الحي، في نقطة تخلق الغد وصنع التاريخ.

ولكن إذا لم يعلموا، أو علموا ثم لم يتأهلوا، أو تأهلوا ثم لم يخلصوا، أو أخلصوا¹ ثم لم يجتهدوا في الإصابة، إذا لم يحدث ذلك، فإن النتائج لا تعتبر. ومن ثم فإن التحدي الحقيقي للأمة هو في صنع هذه النماذج من الرجال. وإن المفلح في صنعها سيتمكن من السير القويم، على النهج القويم. قال تعالى في الشرك: ((وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَطَّطُّهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ))². وما أبعد المهاوي الحضارية! ما أبعدا!

أقول: هذا البحث اليوم يثير فيّ شجنا من هذه الشجون؛ لأن صاحبه، كما يتجلى في هذا العمل، وكما يتجلى في سيرته العلمية، - وقد طالت صحبتي له وطالت - أطال النظر، وغلغل النظر، واجتهد في أن يستجيب للتحدي الحقيقي الموجود اليوم في مجال البحث العلمي، ليس في مستوى الموضوع فقط، بل حتى في مستوى المنهج.

تراثنا هو ذاتنا، شعنا أم أبنينا، اعترفنا به أو أنكرناه. تراثنا هو ذاتنا. الذات الحضارية لا توجد في التراب، ولا توجد في دقائق الساعات، لا توجد لا في الزمان ولا في المكان، وإنما توجد في مفاهيم معينة، تركبت بأشكال وبأنساق معينة، هي الرصيد، وهي المخزون التاريخي لهذه الأمة الذي يشكل ذاتها الحضارية. به توجد، وبه كانت أو لم تكن، وبه يمكن أن تستأنف أو لا يمكن أن تستأنف، في أفق أن تجدد ذاتها الحضارية أو تموت.

هذا التراث، له مفاتيح لفهمه. وإنما، حتى الساعة لا نفهمه، بل لم نخرجه هو نفسه حتى الساعة، ودعك من الفهم! إننا لم نتمكن من رؤيته الرؤية الحقيقية؛ بمعنى

1 - أقصد بالإخلاص هنا المعنى القرآني، لا المعنى الشائع.

2 - الحج: 29.

الإخراج العلمي، وإقامة الشخصية النصية للتراث إقامة علمية حقيقية موثقة محققة مكشّفة. هذه لما تتم حتى الساعة. مع أن الاشتغال به تجاوز القرن!

هذا التراث الموجود الآن؛ القائم منه- على الأقل الآن- للعيان، والمائل الآن للعيان، لا يحتاج إلى أن يُفهم فقط، بل يحتاج إلى أن يُفقه، أجل أن يُفقه؛ لأن الفقه درجة عليا في الفهم. والمدخل لكل ذلك، ولما ينبني عليه، هو المصطلحات، ولذلك آثار لا حد لها ولا حصر. أقلها وأبسطها الإدراك الصحيح لهذه الأمة، ما هو؟ ولشخصيتها العلمية، ما هي؟ لقد لُفَّت حولها الخِرْق من الاستشراق الغربي، ولفَت حولها الخِرْق من الاستشراق الشرقي، ولفَت حولها الخِرْق من الاستغراب الغربي والاستغراب الشرقي. لفت الخِرْق بأشكال مختلفة، لكن الذات الحقيقية لما تعرف حتى الساعة!

فلذلك لا بد من امتلاك هذه المفاتيح، ولا بد من الصبر على امتلاكها.

الأمة كلها تريد أن نستأنف. وإذن لا بد أن نضع أقدامنا في مكان ما لكي ننتقل. أين نضع الأقدام؟ أين؟ نضعها في الفراغ؟ نضعها في الفضاء؟ لا يمكن. لا بد من موطئ قدم في الذات. خارج الذات لا يمكن. لا أحد يستطيع الانطلاق من خارج الذات. ولا أحد يستطيع الانطلاق من لا شيء. فلا بد من معرفة هذا التراث، ثم تقويمه، فتوظيفه بعدُ في الانطلاق. لا بد مما ليس منه بد.

هذا ما فعلته أوروبا نفسها. انطلقت من التراث اليوناني والتراث الروماني. وما زالت، حتى الساعة، منه تقنات في توليد المصطلح اليوم، وفي تسمية ما تبتكره من مبتكرات حضارية حتى اليوم.

ولذلك أقول: إن تراثنا في حاجة إلى آلة للفقه، ليحدث الفهم، فيُفهم، فيقوم، فيوظف بعدُ. الآن تلك الآلة نفسها بحاجة إلى نظر. والموضوع الذي تشتغل فيه الآلة أيضا في حاجة إلى إيجاد وإعداد.

كل هذه المجالات تنتظر الباحثين، ولا تنتظر سواهم. غيرهم لا يعرفها، ولا يعرف مردودها، ولا يعرف قيمتها، ولا وظيفتها، ولا رسالتها الحضارية. فلا بد أن يصبروا ويصابروا. لا بد.

لذلك أقول: إن أفلحنا في صنع نماذج بشرية واعية برسالتها وأمانتها، قادرة على حمل هذه الرسالة والأمانة للجيل القادم، تورثه ذلك، فينتقل إلى درجة أعلى من هذه الدرجة. إن فعلنا ذلك، نكون قد بدأنا.

نحن نشتغل الآن في مستوى إعداد النص، وفي مستوى فقه النص. ولم نستطع أن نشتغل أبعد من ذلك؛ لأننا منهجيا لا نستطيع الاشتغال أبعد من ذلك، حتى ولو أردنا. قد نحلم أحلاما طيبة لذيذة ممتازة، لكن ليس لها أساس علمي حقيقي، يمكن أن يُخرج من حالة الحلم إلى حالة اليقظة التاريخية!

أقول: هذا من الشجون التي تثيرها هذه الرسالة؛ لأنها ضرب من الحفر في الصخر، وضرب من التجديد لجديد، وضرب من البحث عن الجديد، والبحث في الجديد. وهذا في غاية الطرافة. أقول وأؤكد في غاية الطرافة!

طبّق منهج الدراسة المصطلحية في عشرات الرسائل، بأشكال من التطبيق. وطبق في عدد من الفنون، تجاوز مجال النقد إلى مجالات أخرى، من حديث وفقه وتفسير، إلخ... ومعلوم أن مستوى التطبيق أصلا فيه أربعة مناهج، واضحة من البداية، هي: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج الموازن، والمنهج المقارن. ولا سبيل إلى الذي يتلو إلا بعد الفراغ من الذي يسبق؛ لأن بعضها يبني على بعض. وإذا لم يُفعل الأول في أي موضوع، لا يستطيع الانتقال إلى الثاني، إلا إذا قام صاحبه بنفسه بجميع المراحل الأخرى. إذ ذاك يمكن ذلك.

هذا الذي فعله صاحب هذه الرسالة، لا أذكر لحد الساعة أن باحثا من طلبتي، أو من غير طلبتي قد فعله. ولم أفعله شخصيا، ولم يفعله غيري، فيما أعلم؛ تطبيق ثلاثة مستويات من منهج الدراسة المصطلحية في هذه الرسالة، يعتبر محاولة جادة ورائدة في هذا الباب. يعني أنها وصفت المصطلح لدى كل عالم أسهم، فكشفت الواقع الدلالي للمصطلح لدى كل عالم، ثم بعد ذلك نسقت ذلك تاريخيا، ثم وازنت بين المسهمين في هذه الرحلة التطورية لدلالة المصطلح. ولذلك أقول: إن هذه المحاولة لا أعلم أحدا حاولها قبل اليوم.

ولذلك أؤكد، مرة أخرى، أن هذه الرسالة تثير شجوننا في مجال البحث العلمي. ومن ثم لا نتحدث عما نتحدث عنه عادة في تقديم الرسائل العلمية، من جدّة الموضوع، وجدّة المنهج، وجودة البناء. ولا نتحدث عن مسألة التقصي والتحري، والتنظيم والتدقيق، وإن حضرت كلها في هذه الرسالة، ولكن نتحدث عن أبرز شيء فيها في نظري، هو الذي أهّلها لأن يقال عنها ما يلي:

إن فيها تجديداً جديداً؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية لمصطلحات العلوم مجال جديد. ومنهجها بالشكل الذي تبلور عليه منهج جديد. والرسالة التي تقدم اليوم تبسط لأول مرة القول في أركان هذا المنهج هذا البسط. إن أركان هذا المنهج ذكرت قبل، ولكن بهذا المستوى من التدقيق والتفصيل والتنظيم، وجعلها هكذا في مقالات، هي "مقالات المنهج"، هذه المقالات في المنهج مهمة جداً تبسط لأول مرة. فلأول مرة نقرأ في الدراسات العربية هذه المقالات الخمس عن: الإحصاء في الدراسة المصطلحية، وعن الدراسة المعجمية للمصطلح، والدراسة النصية للمصطلح، والدراسة المفهومية للمصطلح، والعرض المصطلحي للمصطلح. أقول: هذا في الدراسات العربية، وليس في الدراسات المغربية فقط.

ولأول مرة تطبق ثلاثة أصناف من منهج الدراسة المصطلحية هذا التطبيق؛ فلأول مرة يطبق المنهج الوصفي التاريخي فالموازن في الدراسة المصطلحية للمصطلح. وحسب صاحب هذه الرسالة أن يكون مسهماً بوجهه في تجديد الجديد.

إن هذه الرسالة إضافة علمية حقاً، وبحث علمي حقاً.

لكن ألا توجد مؤاخذات عليه؟ مستحيل. هذا مستحيل. فبحكم البشرية، لا بد من مآخذ كثيرة. ولكن من كثرت حسناته، وهبت سيئاته لحسناته، كما يقال.

أما الباحث، إذا اختصرت القول فيه، فأقول: هو أحد أبنائي البررة، أبنائي في العلم، من صليبي العلمي، هو أحد أبنائي البررة، ومن أعلام الأبناء. وحسبه أنه من مؤسسي معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنة 1993م؛ كان نابهاً، وكان من تلك الثلة من الباحثين التي انطلقت مؤسسة المعهد الدراسات المصطلحية، مسهمة في

أنشطته بقوة، طيلة عشر السنوات التي اكتملت الآن. كان لا يتخلف عن نشاط من أنشطته مسهما فيه يبحث من البحوث. وبعض بحوثه حاضرة هنا في هذه الرسالة.

أما عن جانبه الخلفي، فلا شك أنكم، هنا في بني ملال، تعرفونه جيدا. فهو، بحمد الله، مؤدّب مهذب، سريع الإنجاز، منظمّ الإنجاز. وهو مرشح لعطاء علمي غزير. وأحسب أن في سيرته العلمية ما يكشف أن له - قبل هذه المناقشة - تأثيرا قويا، وحضورا متميزا، في مجال البحث العلمي، وفي الساحة الثقافية، داخل البلد وخارجه.

وهذا المجلس هو مجلس إهداء عيوبه إليه. فينبغي أن يتقبل ذلك بصدر رحب، وأن يُسر غاية السرور لما يسدى إليه من نصح، من هذه اللجنة العلمية المقتدرة التي ليس فيها إلا فحول الأدب العربي بالمغرب.

وإني لأهنئه بهذه اللجنة العلمية التي يسرها الله تعالى له اليوم، والتي سيستفيد منها في لحظات ما لم يستفده قبل سنوات.

و أخيرا أهنته بهذا الإنجاز العلمي المتميز الناضج. وأسأل الله تعالى أن يتم علينا وعليه النعمة، وعلى سائر الباحثين في هذه الأمة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بيان الرموز والمختصرات

1 - رموز المعاجم:

- أ = أساس البلاغة.
- ب = البارع في اللغة.
- ت = تاج العروس.
- تع = كتاب التعريفات.
- ته = تهذيب اللغة.
- ج = جمهرة اللغة.
- د = دستور العلماء.
- ص = تاج اللغة وصحاح العربية.
- ع = معجم العين.
- ق = القاموس المحيط.
- ك = كشف اصطلاحات الفنون.
- كل = الكليات.
- ل = لسان العرب.
- م = معجم مقاييس اللغة.
- مج = مجمل اللغة.
- مف = معجم مفردات ألفاظ القرآن.

2- رموز أخرى:

أ = الأستاذ.

ت = توفي.

د = الدكتور.

دة = الدكتورة.

شيخنا = الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.

ص = صفحة.

م = ميلادية.

ن = أنظر.

ه = هجرية.

/ (بين رقمين) = حازم على يمينه رقم جزء الكتاب، وعلى شماله رقم الصفحة.

- (بين رقمين) = عارضة على يمينها رقم الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها.

/ (بين حرف أو حرفين وكلمة) = حازم على يمينه رمز المعجم، وعلى شماله المادة اللغوية.

أما كتب القوافي، فقد ذكرت في الإحالات منسوبة إلى أصحابها، فقول: قوافي الألف، وقوافي التنوخي، ...

كما تم تفسير الإشارات المختصرة في مظان الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الأطهار.

مقدمة

موضوع البحث - دوافعه - منهجه - محتواه - مصادره - صعوباته

1- موضوع البحث:

الحمد لله الذي أكرمنا ببحور¹ جوده، وأسبغ علينا وافر نعمه، وأرشدنا إلى معرفة أركان دينه، وجعلنا قافية لخير رسله الذي كان الفصل بين عهدَي الشرك والإيمان، وجاهد في الله جهادا طويلا، فوقف في وجه كل مُتَعَدِّ، وكشف الله تعالى به الغمة، وأمره بالخروج، فهاجر من العروض إلى المدينة المنورة، ونشر الدين المكين في كل الأطراف، وأسَّسه على التقوى والتعاليم السمحة. اللهم صل عليه صلاة تامة، وسلم عليه مديد السلام، وارض عن آل البيت وعن الصحابة الكرام الذين كانوا له خير رَدْف، واجعلنا لهم ضروبا وأشباها، ووقفنا للتعلق بأسبابهم. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تُكتب لنا في ديوان الحسنات، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الكامل الصفات.

اللهم افتح صدورنا لذكرك، ولا تُضمِر فيها التَّعَدِيَّ والغُلُوَّ، ووقفنا للبعد عن التحريد² والبأو³، ومتعنا بالاستقامة والسلامة، ونجنا من العيوب والإذالة، وقنا الكسر والعلل، وأبعد عنا النقص والخبل⁴، وجنبنا الفساد والإقواء⁴، والتغيير والإكفاء⁵ وكُفَّ أيدينا وأبصارنا وقلوبنا عن ارتكاب المعاصي، واجعلنا متمشبين بأركان الإسلام حتى نبلغ غاية الإيمان، وارزقنا التمكين في القول والعمل، وأطلقنا من إसार العُجب والأنانية، وقَيِّدنا بقميد التواضع، واجعلنا ممن يُضرب عن زخرف

1 - الألفاظ المكتوبة بخط بارز من مصطلحات علمي العروض والقافية، وقد استعملت في هذه المقدمة بغير دلالاتها الاصطلاحية.

2 - التحريد هو: التعويج (ص - ل - ت / جرد).

3 - البأو هو: العُجب والكِبْر والفخر والزهو والعظمة (م - أ - ل / بأو).

4 - الإقواء هنا بمعنى فناء الزاد.

5 - الإكفاء هو: الميل والإمالة والاعوجاج (م / كفاء).

الدنيا وملذاتها، واقبض أرواحنا قبضا جميلا، وثقل ميزاننا، وجردنا من السيئات، وأعنا على إجازة الصراط، واجعلنا ممن ينعمون برياض الجنة، ويقطفون ثمارها الدانية، ويستظلون بغصونها الوارفة، ويشربون شرابها الرّوي، ويستمتعون بالمتراشف من خيراتها، والمتواتر من نعيمها، ولا تُعْتِنَّا بالمتكاوس من الصعاب، والمتراكب من العذاب، والمتدارك من العقاب¹. آمين يا رب العالمين.

أما بعد؛ فموضوع هذا البحث هو: "مصطلح القافية من الألفحش الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم القرطاجني (ت 684 هـ) - دراسة مصطلحية-" وإن وراءه لتاريخا، ذلك أنه كان قد سجّل أول مرة، سنة 1996م، بعنوان:

" مصطلح علمي العروض والقافية من الألفحش الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم القرطاجني (ت 684 هـ)"

وانصرف العزم والطموح إلى محاولة تتبع مصطلحات هذين العَلَمين، على امتداد هذه الحقبة التاريخية. فكان الانطلاق من الألفحش الأوسط، لأن الباحثة فاطمة مزينة تشتغل في موضوع: "مصطلح علم العروض من الجاهلية حتى الخليل"² وتم التوقف عند حازم القرطاجني - العالم، والأديب، والناقد- لأننا وجدنا لديه بعض الإضافات والاستدراكات على بعض العلماء الأوائل. كما كانت الرغبة ملحة للتعرف على ما قد تكون عرفته مصطلحات العَلَمين من تطور إما في الدلالة، أو في الاستعمال، نظرا لطول الفترة المدروسة.

لكن بعد حوالي خمس سنوات من البحث، أسفرت عملية الجمع عن ضخامة المادة، فتبين لنا أن الإحاطة الشاملة بهذا الموضوع، من جوانبه كلها، تحتاج إلى سنين عدا؛ وذلك نظرا للاعتبارات التالية:

أ - كثرة المصطلحات التي تخص العَلَمين: ذلك أن مجموع المواد الاصطلاحية يقارب الأربعمئة. وهي تتوزع هكذا:

1 - المتكاوس هو: الذي بعضه فوق بعض. والمتراكب، والمتدارك، والمتراشف، والمتواتر: تدل كلها على التتابع.

2 - وهو الموضوع الذي سجلته بكلية الآداب-ظهر المهرز بفاس، سنة 1994م.

المجموع	مواد مصطلحات علم القافية	مواد مصطلحات علم العروض
392	96	296

مع العلم أن معظم تلك المواد تضم أكثر من مصطلح واحد!

ب _ كثرة المصادر المؤلفة في الفترة المقترحة للدراسة، بحيث تعد بالمئات!

ج - كثرة عدد العلماء الذين أثير عنهم الحديث عن مصطلحات العِلْمين.

وقد بلغ عددهم، بعد الاستقراء اثني عشر ومائة (112). وهو عدد ضخم جدا!

وبعد استشارة شيخنا وموافقته، تم تعديل العنوان، فأصبح هكذا:

" مصطلح القافية من الألف إلى الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم

القرطاجني (ت 684 هـ) - دراسة مصطلحية -"

وهو موضوع سيركز على دراسة مصطلح " القافية "، من خلال متون كثيرة ومتنوعة. بهدف الكشف عن واقعه الدلالي، مع إبراز التطور الذي لحقه على مستوى الدلالة، أو على مستوى حجم الاستعمال. فهو يتوخى تتبع هذا المصطلح، منذ مرحلة ما بعد ولادته، مع العلماء الأوائل، من بداية القرن الثالث الهجري، إلى أن نضج لدى مجموعة من العلماء، إلى أن اشتد عوده، فتكوّن منه نسق مصطلحي خاص بعلم القافية.

وقد تم التركيز على هذا المصطلح، نظرا لأنه كبير يحتزن المفاهيم الكبرى الأساسية لهذا العلم. قال شيخنا: ((في المصطلحات الكبيرة تُحتَزَن كِبَار العِلْم وِكَلِيَاتِهِ، وَفِي الأَنْسَاقِ المِصْطَلْحِيَةِ العَامَةِ تَمَثَّلُ أشْجَارُ مَفَاهِيمِ العِلْمِ وَأَشْكَالُ بِنَائِهَا))¹.

ومرد كثرة مصطلحات هذا العلم، وتنوعها إلى ما يلي:

أ - الامتداد الزمني: ذلك أن الفترة المدروسة تمتد على مدى حوالي خمسة

قرون؛ من بداية القرن الثالث الهجري، إلى أواخر القرن السابع الهجري.

1 - نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي: 15.

ب- تنوع المصادر: إذ ان المؤلفات التي تتضمن هذا المصطلح، وباقي

مشتقاته، تتوزع كما يلي:

- كتب علم القوافي.
- وكتب علم العروض.
- وكتب الأدب العامة.
- وكتب النقد والبلاغة.
- وكتب الأخبار والطبقات.
- وكتب شروح الدواوين.
- وغيرها ...

ج- كثرة العلماء الذين اهتموا بالقافية، وما يرتبط بها.

2- دوافع البحث:

رب قائل قد يقول: لماذا البحث في هذا الموضوع بالذات؟ ألم يُقتل بحثنا قديماً وحديثاً؟ وما الجديد الذي يمكن أن يضيفه؟ ألا يكون مجرد " حَرْث في المحرث"؟ ودراسة لمصطلحات دُرست في مؤلفات قديمة وحديثة؟ فمصطلحات علم القوافي عدّها العلماء عدّاً، وسردوها سرداً. قد سبق إليها السابقون، وطرق بابها قبلنا الطارقون؟ لكن ألم يُقل قديماً: ((إن رَكِيَّة¹ العِلْم لا تَنْزِج²، وإن اختلفت عليها الدَّلَاء، وكَثُر على حافاتهما الواردة))³. وإن ((للقول بابا لا يُسد، وللاختبار شأواً لا يُجَدّ، ولولا ذلك لَسُدَّ البابُ، واكْتَفِيَ في كل عِلْم بكَتَاب))⁴؟

إن ما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع يتجلى في مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، يمكن حصرها في النقاط التالية:

2-1- فالدوافع الذاتية: يأتي في مقدمتها:

- 1- ((الركية: البُرُّ تُحْفَرُ)). (ل / ركا).
- 2 - يقال: ((نَزَحَ البُرُّ يَنْزِجُهَا وَيَنْزِجُهَا نَزْحاً وَأَنْزَحَهَا: إذا اسْتَقَى ما فيها حتى يَنْفَدَ؛ وقيل: حتى يَقلَّ ماؤها)). (ل / نزح).
- 3 - المقابسات، أبو حيان التوحيدي: 98.
- 4 - الوافي للرندي: 3 .

أ- ولعي بالدراسة المصطلحية: ذلك أن اهتمامي بهذا النوع من الدراسة يعود إلى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، حيث سبق لي البحث في موضوع: "المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي"¹.

ب- رغبتني في إضافة لبنة جديدة إلى هيكل الدراسات المصطلحية العام الذي يخوض فيه مجموعة من الباحثين من مختلف التخصصات؛ وذلك بهدف تحقيق الاستمرارية، ومدّ جسور التواصل بين مجموعة من العلوم، عبر مختلف العصور، في أفق تغطية كل مراحل تاريخنا الأدبي والنقدي. وهذا مشروع ضخم وطموح يتطلب تجند العديد من الباحثين لإنجازه. ومن ثم ((ما زال أمامنا واجب جرد المصطلحات التراثية، وتصنيفها، وتعريفها، وتحديد مفاهيمها؛ للإفادة منها فيما يُقبل من عملنا المصطلحي))².

ج- ما وجدته من اضطراب في تحديد مصطلحات علم القوافي، نجم عنه لبس كبير، واختلاط في الدلالات. مما قد يزيد من نفور بعض الدارسين من الإقبال على هذا العلم. وقد كنت أنبّه طلبتي - منذ الموسم الجامعي 1988-1989م، في إطار دروس مادة العروض والقافية³ - على ضرورة الانتباه لذلك اللبس والخلط. ومنذ ذلك الحين وهذا الموضوع يشغل بالي، حتى إنني في أحد لقاءاتي بأستاذي المشرف سنة 1990م، فاتحته في هذا الموضوع، وكنت يومها لم أنبّه بعد بحثي لنيل دبلوم الدراسات العليا، فأجابني، ساعتئذ، جوابا شافيا، وقال: ((انتظر يا بُني حتى تُنجب ابنك البكر!)). و هكذا ظل هذا الموضوع يحتمر في ذهني. ومن ذلك الوقت بدأت أسجل ما يعنّ لي بصده من أفكار وملاحظات!

1 - حصلت به على دبلوم الدراسات العليا، من كلية الآداب ظهر المهرار بفاس، يوم 30 يونيو 1990م، تحت إشراف أ.د. الشاهد البوشيخي.

2 - لماذا أمهم المصطلح التراثي، د. علي القاسمي: 39، ضمن مجلة " المناظرة"، السنة: 4، العدد: 6، دجنبر 1993.

3 - كنت أدرّسها لطلبة السنة الثانية من السلك الأول، من شعبة اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال.

2-2- أما الدوافع الموضوعية: فيأتي على رأسها:

أ - أهمية الفترة التي يتناولها البحث في تاريخ ثقافتنا العربية والإسلامية، بصفة عامة، وفي تاريخ أدبنا ونقصدنا، بصفة خاصة. ففيها تشكل كثير من تراثنا؛ ذلك التراث الذي يعتبر ((بجلى الذات وحزان الممتلكات))¹، و((مستودع جميع ما نملك من مصطلحات))².

ب- غنى هذه الفترة بالعدد الهائل من العلماء والنقاد والأدباء الذين خاضوا في علم القوافي؛ منهم المشهورون الذين برزوا في مجالات علمية وأدبية كثيرة، ومنهم المغمورون - وهم يعدون بالعشرات - الذين أسهموا، أيضاً، في الحقلين العلمي والنقدي، لكن، لظروف معينة، لم يكتب لهم الذبوع والانتشار.

ج- أهمية القافية باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات الشعر، ومن ثم فإن ((بحث القافية مهم كبحت أجزاء البيت الشعري ووزنه، لأن من جهل شروطها وقع في المخالفة للنهج العربي وجاوز النسق الذي رسم للشعر كما هدى إليه الذوق السليم))³.

د - نفور كثير من الدارسين من الإقبال على دراسة هذا العلم، بدعوى كثرة مصطلحاته، وصعوبة ضبط تحديدها، مع العلم أن ((الاهتمام بالمفاهيم المكونة للذات، ينبغي، بل يجب، أن يكون على رأس الأولويات))⁴.

هـ - إن العناية بمصطلح "القافية"، بصفة خاصة، جزء من العناية بالمصطلح التراثي، بصفة عامة، من أجل فهمه والتمكن منه، وإنجاز معجم لمصطلحاته، في أفق وضع المعجم التاريخي الشامل للمصطلحات العربية.

1 - نظرات في المصطلح والمنهج: 11.

2 - نفسه: 56.

3 - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل، أ. محمود مصطفى: 164.

4 - نظرات في المصطلح والمنهج: 10.

3- منهج البحث:

بما أن الموضوع هو: "مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني"، فإن المنهج الذي اتبع في الدراسة ذو ثلاث زوايا:

أ - الزاوية الأولى: المنهج الوصفي¹ الذي مكننا من تتبع هذا المصطلح، والوقوف على دلالاته الاصطلاحية، عند كل عالم عالم، ومن خلال كل مؤلف على حدة.

ب - الزاوية الثانية: المنهج التاريخي² الذي حاولنا من خلاله رصد حياة المصطلح المدروس، وتتبع دلالاته، عبر حقبة زمنية تناهز خمسة قرون. من أجل وصف التطور الذي طرأ على دلالاته من شخص إلى شخص في نفس العصر، ثم من عصر إلى عصر بعد ذلك؛ ذلك أن المنهج التاريخي، إذا طُبّق بشروطه، يكون بإمكانه ((تحديد متى وأين وُلِد كل مصطلح، وعلى يد من نما وترعرع، وإن انقرض فمتى وكيف))³.

ج - الزاوية الثالثة: المنهج الموازن الذي مكننا من الموازنة بين مصطلح "القافية"، لدى علماء الفترة المدروسة، لتبين ما اتفقوا فيه، وما وقع فيه الاختلاف بينهم، وما انفرد به كل واحد منهم.

ولذلك فإننا توخينا من هذا المنهج، في أبعاده الثلاثة، أن نلتمّ بمدلولات المصطلح أولاً، وبما عرفه من تطور ثانياً، ثم بموازنة كفاءات وروده عند مختلف العلماء ثالثاً. وهذا دليل على تكامل هذه الزوايا⁴.

إن المنهج المعتمد في بحثنا هذا أملاه علينا أمران اثنان:

1 - يرى د. أحمد بدر أن المنهج الوصفي هو الذي ((يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة)) (ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 222).

2 - يرى د. أحمد بدر أن المنهج التاريخي هو الذي ((يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخية، ثم يحاول الباحث بعد مرحلة التحليل هذه مرحلة أخرى هي التركيب، حيث يتم التأليف بين هذه الحقائق وتفسيرها)) (ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 222).

3 - مصطلحات النقد العربي، د. الشاهد البوشيخي: 42.

4 - يرى د. عبد الرحمن بدوي أن ((الفصل بين مختلف المناهج بالنسبة لأي علم من العلوم يكاد يكون مستحيلاً)) (ن: مناهج البحث العلمي: 13).

- أولهما: طبيعة الموضوع الممتد زمانا ومكانا وإنسانا وعنوانا.
- ثانيهما: طبيعة الرؤية التي نصدر عنها. وهي رؤية عمقتها فينا تجربتنا المتواضعة في معهد الدراسات المصطلحية بفاس.

هذا وقد اقتضى تحضير الموضوع ودراسته، وكذا عرضه، خطوات كان لا بد من مراعاتها. وهي على الشكل التالي:

3-1-1- منهج التحضير والدراسة:

تم تحضير هذا الموضوع ودراسته باتباع المراحل التالية:

3-1-1- جمع المادة:

وهي مرحلة ذات أهمية قصوى، تم من خلالها جمع المصطلحات الخاصة بعلم القافية لدى مجموعة من العلماء والنقاد القدامى، منذ الألف الأوسط، إلى حازم القرطاجني. وهي مرحلة كبرى أساسية، في طيها مراحل صغرى، من أهمها:

أ- البحث عن المصادر التي تتضمن المصطلحات المراد جمعها، وترتيبها تاريخيا أولاً، ثم بحسب طبيعتها ثانياً (كتب القافية، وكتب العروض، وكتب النقد، وكتب الأدب العامة، وشروح الدواوين، وكتب أخبار الشعراء وطبقاتهم، ومعاجم، ...)، مع اعتماد الأجود، إن تعددت الطباعات والتحقيقات، والاقتصار على الموجود إن كان المؤلف قد طبع مرة واحدة.

ب- قراءة ما أمكن جمعه من المصادر المتعلقة بالموضوع، قراءات متأنية. وقد بلغ عددها أزيد من ستين مصدراً (60)¹، مع مراعاة تسلسلها التاريخي، حسب الأقدم فالأقدم.

ج- استخراج مصطلحات علم القافية، من خلال ما خلفه العلماء والنقاد الذين ينتمون إلى الفترة المدروسة، اعتماداً على الإحصاء الدقيق²، مع الحرص على

1- ن. تلك المصادر في: ملحق: فهرس مغان المصطلحات المدروسة، من ص 397 من هذا الكتاب، إلى ص 430.

2- ن. طريقة الإحصاء في: مصطلحات نقدية وبلاغية، د. الشاهد البوشيخي: 15 - 16، ومصطلحات النقد العربي، د. الشاهد البوشيخي: 12، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي: 29 - 30، و نظرات في المصطلح و المنهج، د. الشاهد البوشيخي: 22-23، و ص: 54-61 من كتابنا هذا.

التثبت بتكرار عملية الإحصاء أكثر من مرتين. ويتم خلال هذه العملية إبراز الأسطر والصفحات التي وردت بها المصطلحات في كل مؤلف على حدة.

د- فهرسة تلك المصطلحات بحسب جذورها اللغوية أولاً، ثم ترتيبها ترتيباً مفهوماً بعد ذلك.

3-1-2- دراسة النماذج المختارة:

وهي الدراسة التي ركزت على مصطلحات مادة (ق.ف.و)، باعتبارها تختزن المفاهيم الأساسية الكبرى لعلم القافية، إذ ((في المصطلحات المركبة الكبيرة تختزن كبار العلم وكتلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها))¹. وأرجأنا البحث في باقي مواد مصطلحات هذا العلم إلى حين. ((فَرَبَّ قَبَسٍ أَعْنَى عَنْ مِصْبَاحٍ، وَعَلَسَ اجْتُرِيءَ بِهِ عَنْ صَبَاحٍ))².

وقد تمت الدراسة كما يلي:

أ- تتبع كل مصطلح من المصطلحات المدروسة في المعاجم اللغوية أولاً، ثم الاصطلاحية ثانياً، قبل تحديد مدلولاته من خلال النصوص المحصاة، وفق ما أسفرت عنه الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

ب- الوقوف على المواطن الأخرى التي ذُكرت بها المصطلحات المدروسة، في غير المتن المدروس، للاستئناس بما قيل في تعريفه، أو التمثيل له.

ج- مراعاة التسلسل التاريخي، في مجموع مراحل الدراسة، مع محاولة رصد ما عرفه المصطلح من تطور، سواء على مستوى الدلالة، أو على مستوى الاستعمال.

وبعد الفراغ من الدراسة، تأملنا حصيلتها مرة تلو مرة، وأرجعنا فيها البصر كرتة بعد كرتة، قبل الانتقال إلى عرضها العرض المصطلحي.

1 - نظرات في المصطلح والمنهج: 15.

2 - نضرة الإغريض، المظفر العلوي: 292.

3-2- منهج العرض:

وأما المنهج الذي عُرضت به المصطلحات المدروسة، فقد كان على النحو التالي:

- تخصيص فصل لكل مصطلح من المصطلحات المدروسة، يتم فيه:

◀ عرض معنى المصطلح المدروس أو معانيه في المعاجم اللغوية القديمة، انطلاقاً من أقدم الشروح، مع التركيز على أدقها وأجمعها، ومراعاة الوقوف على العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ما أمكن.

◀ عرض ما أسفرت عنه الدراسة المصطلحية الخاصة بكل مصطلح، عرضاً يركز على العناصر التالية:

❖ تحديد مفاهيم المصطلح لدى الألف أولاً ، ثم لدى من عاصره، أو جاء بعده، وصولاً إلى حازم. وقد روعي في بعض التحديدات الانطلاق من بداية القرن الثالث الهجري، من خلال بعض التعريفات التي أُثرت عن علماء سبقوا الألف في تاريخ الوفاة. وحُرص - بقدر الإمكان- على أن تكون تلك التحديدات دقيقة.

❖ الموازنة بين مختلف التعريفات المتوصل إليها، لمعرفة مدى توافقها أو تعارضها. ثم التمييز بين الدلالات المختلفة: العامة والخاصة، والاسمية والمصدرية، والاسمية والوصفية، وما إلى ذلك.

❖ ذكر خصائص المصطلح وصفاته.

❖ ذكر أحوال ورود المصطلح: وذلك من خلال ما يلي:

- الإشارة إلى كثرة وروده أو قلته.
- بيان ما هو عليه من تعريف أو تنكير .
- بيان إضافاته: وذلك بتفصيل الحديث عنها، من خلال مبحثين اثنين؛ يهتم أولهما بإضافة المصطلح إلى غيره، والثاني بإضافة غيره إليه.
- بيان صفاته: وذلك بذكر نعوته التي نُعت بها، وعيوبه التي عيب بها.

❖ ذكر عطفه: من خلال وجهين اثنين؛ أحدهما عطف المصطلح المدروس على غيره، وثانيهما عطف غيره عليه.

❖ ذكر مرادفاته ومقابلاته.

❖ ذكر باقي علاقاته.

❖ ذكر القضايا التي أثارها دراسته، مع مجموع المستفادات التي أوجت بها النصوص التي ورد بها.

- وقد تمت، في ذلك كله، ((مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنوع والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف،. وفي شواهدا كذلك. ولا يكاد يتخلف ذلك إلا إذا عُلبت الأهمية الاصطلاحية لاعتبار ما يجعل تقدم المتأخر أنسب))¹.

- التعليق، في الهامش، على بعض التعريفات أو الآراء التي تستدعي التدخل بين الفينة والأخرى.

4- محتوى البحث:

جاء محتوى هذا البحث، في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة، في مقدمة وقسمين وخاتمة:

فالقسم الأول منهما عبارة عن مدخل منهجي، خُصص ل: الدراسة المصطلحية في مجال علم القافية. وخرج، بعد التوطئة، في باين. تم التطرق في أولهما ل: الدراسة المصطلحية- مفهوما ومنهجيا. وكان ذلك من خلال فصلين؛ تم الحديث في أولهما عن مفهوم الدراسة المصطلحية، وفي ثانيهما عن منهج الدراسة المصطلحية.

بينما عالج الباب الثاني القافية والدراسة المصطلحية، من خلال فصلين، تناول أولهما واقع البحث في مصطلح "القافية" قديما، وتناول الثاني واقع البحث فيه حديثا.

أما **القسم الثاني**: فهو عبارة عن دراسة مصطلحية لمصطلح "القافية"، وما اشتق من مادته. خرج، بعد التوطئة، في ثلاثة أبواب؛ اهتم أولها بدراسة مصطلح

"القافية" بصيغته المختلفة، فعولجت في ثلاثة فصول، خُصص أولها لدراسة مصطلح "القافية" بصيغة المفرد، وثانيها لدراسة مصطلح "القافيتين" بصيغة المثنى، وثالثها لدراسة مصطلح "القوافي" بصيغة الجمع، وكذا مصطلح "القوافيين" الذي اشتق منه.

وتم التطرق في الباب الثاني لدراسة مصطلح "التقفية"، وما اشتق منه: "المقّى"، و"المقّون".

في حين خُصص الباب الثالث للحديث عن مناهج تعريف مصطلح "القافية" ومشتقاته لدى علماء الحقبة المدروسة ونقادها.

وقد قُسم كل فصل إلى مباحث، تم التطرق فيها إلى ما يلي:

أ - تعريف كل مصطلح على حدة.

ب - ذكر خصائصه وصفاته.

ج - ذكر علاقاته.

د - ذكر امتداداته الاصطلاحية والمفهومية، عبر قنوات الإضافة والوصف

والاشتقاق.

هـ - ذكر قضاياه.

وتناولت الخاتمة بعض خلاصات البحث ونتائجه.

وُدّيل البحث بملحق: فهرس مظان المصطلحات المدروسة، ثم مجموعة من

الفهارس، جاءت على الشكل التالي:

1 - فهرس الآيات القرآنية.

2 - فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من البحث.

3 - فهرس الأمثال.

4 - فهرس الأشعار.

5 - فهرس أسماء الأشخاص.

6 - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل.

7 - فهرس المصادر والمراجع: قُسم كما يلي:

7 - 1 - مصادر المتن المدروس.

7-2 - مصادر الدراسة اللغوية.

7-3 - مصادر الدراسة المصطلحية.

7-4 - مصادر التوثيق والتعليق.

8 - فهرس تفصيلي للمحتويات.

5- مصادر البحث:

سبقَت الإشارة إلى طبيعة مصادر هذا البحث، و التأكيد على كثرتها وتنوعها. وقد ذُكرت مصنفة في بابها، ومُيِّز فيها بين ما يلي:

◀ مصادر شكلت متن الدراسة: وهي تتوزع ما بين كتب القافية، وكتب العروض، وكتب النقد، وكتب الأدب العامة، وكتب أخبار الشعراء وطبقاتهم، وشروح الدواوين الشعرية ...

◀ ومصادر ومراجع استفيد منها في منهج الدراسة، ومنهج العرض: ومنها المعاجم اللغوية والاصطلاحية، والدراسات المصطلحية - النظرية والتطبيقية - المنجزة في مجال الأدب وعلومه. وكتب مناهج البحث العلمي ...

◀ ومصادر ومراجع أفادت في التوثيق والتعليق.

6- صعوبات البحث:

لم يخل هذا البحث، على غرار باقي البحوث، من صعوبات كثيرة، منها:

أ - كون ما وصلنا من مصنفات تخص علم القافية قليلا جدا، في الفترة المدروسة، بحيث لا يشكل إلا النزر اليسير مما خلفه علماءنا الأجلاء. وهذا أمر ينسحب على فترات تاريخنا الأدبي والنقدي كلها. وقد عبر عن هذه الفكرة بعض الدارسين، ومنهم د. محمد عبد المجيد الطويل الذي قال في مقدمة تحقيقه لكتاب (الفصول في القوافي): ((ونحن نعلم ندرة المصادر القديمة في علم العروض، وقلة ما نشر منها. فأكثر مصادر العروض العربي، إما مفقود، أو مخطوط. ويكفي أن نقول إن أستاذ العروض الأول الخليل بن أحمد لم يصلنا تراثه العروضي مكتوبا، وكذلك غيره

من العلماء. ولولا أن جمعاً كبيراً من العلماء بعد الطور الأول نقل ما خلف السابقين من تراث، واهتم به، ما وصلنا تراثهم¹.

فإذا كان هذا حال تراثنا كله، فكيف سيكون حال الباحث المعاصر الذي بينه وبين العصور القديمة قرون وقرون؟! والمحجوب عنه من مصادرها، والضائع منها، أكثر بكثير مما وصله منها!

ب - ومن أجل التغلب على هذه الصعوبة الأولى، تم البحث عن مصطلح علم القافية في مظان أخرى، غير تلك التي عُنوانت مؤلفاتها بعناوين تخص هذا العلم وحده. فجر هذا الإجراء، بدوره، إلى صعوبة ثانية، هي كثرة المصادر التي لها صلة بالموضوع، في هذه الفترة المدروسة! وترتب عن هذا الأمر صعوبة أخرى، هي تعذر الوصول إلى بعض المصادر - على الرغم من بحث الباحث الدؤوب عنها -، وهكذا خلا هذا البحث مما لم يتمكن من الحصول عليه من المصادر، ومنها:

- كتاب مختصر القوافي، لابن جني.

- والغريب المصنف للقاسم بن سلام، فقد ظفرت بجزئه الأول، إلا أنني لم أجد جزءه الثاني الذي يتضمن مباحث تهم علم القافية.

- والأوزان والقوافي في شعر المتنبي، لأبي العلاء المعري.

- والتقفية في اللغة، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي.

ج - كون مجموعة من المصادر المطبوعة المعتمدة في هذا البحث لا تزال في حاجة ملحّة إلى إعادة تحقيقها تحقيقات علمية رصينة، ذلك أنه ((لا تزال نصوصها غير معدّة الإعداد العلمي الذي يسمح بإقامة دراسات علمية عليها، حقاً، في اطمئنان))²؛ وذلك نظراً لكثرة الأخطاء والتصحيحات التي لحقتها³، أو البتر الذي يفسد كثيراً من معالم النص.

1 - الفصول في القوافي، ابن الدهان: (مقدمة المحقق): 6.

2 - مصطلحات النقد العربي: 24.

3 - ومن ذلك، على سبيل المثال، ما جاء في كتاب (الكافي في علم القوافي، لابن السراج: ص 100)، أثناء تعريف "الإكفاء": ((وأكثر العلماء على أنه اختلاف حركة الروي إذا تقاربت المخارج...))، في حين أن

وهذا أمر سبق أن جهر به شيخنا، عندما قال: ((ولكنَّ قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص!))¹، مما يدفعه دفعا ((إلى إعادة التوثيق والتحقيق في أغلب الأحيان لمادة بحثه... إن رغب في الصحة والسلامة العلمية للنتائج، وإلا كان البناء كله على شفا جرف هار))².

ولذلك دعا إلى ركوب تحدي ((حاجز واقع التراث النصي العربي الأليم الذي ما زال ينتظر جهودا علمية منهجية متكاملة، لإخراجه إخراجاً موثقاً محققاً مكشفاً))³.

ومع ذلك كله، فقد تحريت ما وسعني التحري، من أجل التغلب على مختلف الصعوبات. و آمل أن يوفيني الله سبحانه وتعالى لتذليلها مستقبلا. كما أعتذر عن كل خطأ أو تقصير في هذا العمل. ((فما كلُّ مَنْ يَرْمِي الْوُحُوشَ يَنَالُهَا))⁴.
وعليه:

فَلْيَعْدِرِ النَّاسُ مَنْ أَسَاءَ وَمَنْ قَصَرَ فِي الْبَحْثِ، إِنَّهُ بَشَرٌ
مَطْلَبُهُ كَالْمِعَاصِ فِي دَرْكِ اللَّجَّةِ مِنْ دُونَ دُرِّهَا خَطَرٌ
وَلْيَدْكُرُوا أَنَّهُ يُكَدُّ لَهُ الْعَقْلُ وَتُنْضَى فِي دَرْسِهِ الْفِكْرُ⁵

الصواب هو "حَرْف"، بدل "حركة"، كما يتضح من سياق النص، ومن الشواهد الشعرية! ومنه، أيضا، ما نجد في كتاب (الفصول في القوافي، لابن الدهان: ص 69): ((وإنا سمي أقوى، من قولهم: أقوى الجبل إذ انبت قوة من قواه)). والصواب: ((وإنا سمي إقواء، من قوله: أقوى الجبل: إذا تبت قوة من قواه)) وفيه نجد، أيضا، بيت النابغة هكذا:

بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من الطاقة يعقد
في حين أن الصواب هو "كأن"، بدل "كان"، و"اللطافة"، بدل "الطاقة". وغير هذا كثير!

- 1 - مصطلحات النقد العربي: 15.
- 2 - البحث العلمي في التراث ومعضلة النص، د. الشاهد البوشيخي، ضمن ملحق ندوة: تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق - 9 - 10.
- 3 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي: 15.
- 4 - وهو من قول الباهلي:

تُعَيِّرُنِي تَرْكُ الرِّمَائَةِ خَلَّتِي وَمَا كُلُّ مَنْ يَرْمِي الْوُحُوشَ يَنَالُهَا

- (ن: حلية المحاضرة، الخاتمي: 136/2).
- 5 - أصل هذه الأبيات لابن الرومي، ن: ديوانه: 1029/3، وفي البيت الأول منها: "الشعر" بدل "البحث"، وفي الثالث منها: "قرضه" بدل "درسه".

وكان شيخني الفاضل وأستاذاي الجليل الدكتور الشاهد البوشيخي - حفظه الله تعالى - منارتي التي تضيء لي الطريق، وتشجعي على المزيد من البذل والعطاء والتضحية، من أجل التغلب على الصعوبات. وكأني به يقول لي، عندما تشتد الصعوبات، ((لا تهلك أسي وتجلد))¹، لأنه - بفضل الله سبحانه وتعالى - جمع بين العلم النافع، والمنهج الجامع، والخلق المتواضع. وقد تدرت على يديه الكريمتين في مجال الدراسة المصطلحية التي هي ديدنه، وهو الذي خبره دراسة وتديسا وإشرافا وتسييرا سنين عددا. و((حَالِكَ فَخُلُّ اللَّهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))².

ومهما قلت فيه، فإنني لن أستطيع أن أوفيه حقه، لأن تلمذتي عليه التي شرفت بها، قد تجاوزت ربع قرن من الزمن، عبر سنوات الإجازة³، وسنوات التأطير والإشراف، بكل من شهادة استكمال الدروس⁴، وشهادة الدراسات الجامعية العليا⁵، العليا⁵، ودبلوم الدراسات العليا⁶، ودكتوراه الدولة⁷، ومجموع الأنشطة العلمية التي سهر عليها في معهد الدراسات المصطلحية بفاس⁸.

وإني لأعتبر هذه الرحلة العلمية الشيقة فرصة ((مَا يُلَقَّأَهَا إِلَّا ذُو حَظِّ عَظِيمٍ))⁹. فقد تعلمت من علمه العميم، ومنهجه السليم، وحلقه الكريم، ما لا يجوز يجوز للمرء أن يسكت عنه، وإن كان اللسان عاجزا عن ذكره. فتبارك الذي يسر لنا هذا البحث. وبورك المشرف عليه، أيضا. والله سبحانه وتعالى هو الذي سيجازيه

1 - اقتباس من بيت طرفة:

وُفُوفًا بِمَا صَحَّبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ

يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَدِ

(ن. شرح المعلقات السبع للزوزني: 62).

2 - الجمعة: 4.

3 - انطلاقا من الموسم الجامعي: 1977 - 1978م، إلى 1980 - 1981م.

4 - في الموسم الجامعي: 1984 - 1985م.

5 - في سلك تكوين المكونين، ما بين شتنبر 1985م، و يونيو 1987م.

6 - ما بين يونيو 1987م، و يونيو 1990م

7 - ما بين سنوات 1996م، و 2003م.

8 - من ندوات دولية في المصطلح، وأيام دراسية، ومدارس علمية، ودورات تدريبية عامة وخاصة وداخلية،

وداخلية، من 1993م، إلى الآن...

9 - فصّلت: 34.

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

الجزء الأوفى، ويمتعه بالصحة والعافية حتى يرى، بأمر عينيه، غرسه - الذي تعهده بالرعاية، وشذب أغصانه، وقوم منآده - وقد أثمر أركى الثمار.

كما أشكر كل الأساتذة الأجلاء الذين تتلمذت عليهم مباشرة، أو من خلال كتبهم وبحوثهم¹.

وآمل أن يجعل الله سبحانه وتعالى هذا العمل لبنة في الهيكل العام الذي شيده شيخنا، وما يزال يشيده، وهو حلقة في السلسلة العلمية التي أنجزها تلاميذه الذين استقوا من علمه ومنهجه وأخلاقه.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وكتبه العبد الفقير راجي عون ربه الخبير:

محمد أزهرى

ببني ملال، في يوم الاثنين 06 محرم سنة 1424هـ

الموافق: 10 مارس 2003م.

1- وهم محمد الله كثر، ولذلك سأركز على من استفدت منه في مجال الدراسة المصطلحية خاصة، كالدكتور كالدكتور مصطفى اليعقوبي، ود. محمد بومهدي، ود. علي لغزوي، ود. عبد الرحيم الرحموني، ود. فريد الأنصاري، ود. عبد العلي حجيج، ود. عز الدين البوشيخي، ود. علي القاسمي، ود. مصطفى بن حمزة، ود. عبد السلام المسدي، وغيرهم...

القسم الأول:

الدراسة المصطلحية وعلم القافية

الباب الأول:
الدراسة المصطلحية
-المفهوم والمنهج-

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوساط إلى حازم القرطاجني

الفصل الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية

نَبَّه كثير من الدارسين - قدماء ومحدثين - على أهمية المصطلحات، واعتبروها مفاتيح العلوم، ورأوا بأن معرفة العلم لن تتأتى إلا بمعرفة مصطلحاته معرفة دقيقة. قال د. إبراهيم مذكور: ((ليس ثمة علم بدون قوالب لفظية تؤديه. ويوم أن ينهض العلم ويخطو إلى الأمام، تنمو مصطلحاته، وتندق ألفاظها، وتتحدد معانيها))¹. وقال د. عبد السلام المسدي: ((مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية))²، ثم قال: ((فإذا استبان أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يرسى حرمانه، رادعا إياه أن يلابس غيره، وحاظرا غيره أن يلتبس به))³.

ونظرا لأهمية المصطلحات في العلوم، فقد قال عنها المسدي: ((إن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته، لذلك نسميها أدواته الفعالة، لأنها تولده عضويا وتنشئ صرحه، ثم تصبح خلاياه الجنينية التي تكفل التكاثر والنماء))⁴. ثم قال: ((فمن ظن أن العالم قادر على أن يتحدث في العلم بغير جهازه المصطلحي، فقد حمله ما لا طاقة له به، إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه))⁵.

وإذا كانت المصطلحات بهذه الأهمية الكبيرة، فإنه لا بد من منهج خاص لفهمها، يلزم اتباعه خطوة فخطوة؛ وذلكم هو منهج الدراسة المصطلحية. إن الدراسة المصطلحية منهج لدراسة المصطلحات، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون. ولها مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

1 - المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 2 / 3.

2 - قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي: 11.

3 - نفسه: 11.

4 - نفسه: 12.

5 - نفسه: 16.

المبحث الأول: الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام:

تستعمل عبارة "الدراسة المصطلحية" بمفهوم عام، فيراد بها ((كل دراسة تناولت المصطلح بأي صورة من صور التناول))¹، كيفما كانت طبيعة الدراسة وكذا المنهج المطبق فيها.

وهي، بهذا المفهوم، تُجمع. فيقال: "الدراسات المصطلحية". ومن ثم فهي تتسع لتشمل كل البحوث العلمية في مجال المصطلح ((نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معا))²، كما تشمل أيضا البحوث التي تتناول أصول المصطلح، ووضعه، وإنتاجه، وتطوره، وروافده، ومشاكله، وطرق صياغته توليدا أو ترجمة أو تعريبا، وما إلى ذلك من الدراسات...

المبحث الثاني: الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص:

أما "الدراسة المصطلحية"، بالمفهوم الخاص، فقد عرّفها شيخنا بأنها: ((ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات، في كل علم، في الواقع، والتاريخ معا))³. فهي منهج من مناهج البحث ((قائم بذاته في الدرس))⁴، و((خطة علمية منهجية متكاملة))⁵، تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط دلالات مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولا، ثم استثمار تلك الدلالات في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

ولكي تؤتي الدراسة المصطلحية، بمفهومها الخاص، أكلها، لا بد من معرفة دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها:

-
- 1 - من مداخلة لشيخنا بعنوان: " مفهوم الدراسة المصطلحية " قدمت في الجلسة الأولى من ندوة: "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، وهي مسجلة على شريط.
 - 2 - دليل معهد الدراسات المصطلحية: 5.
 - 3 - نظرات في المصطلح والمنهج: 15.
 - 4 - من مقدمة شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.
 - 5 - دليل معهد الدراسات المصطلحية: 4 و6.

المطلب الأول: دواعي الدراسة المصطلجية:

قد يظن من لا شرب له من هذه العين أن الدراسة المصطلجية مجرد ترف علمي، وهو لا يدري أن من أهم دواعيها أنها ((مشروع علمي وضرورة حضارية))¹:

فهي مشروع علمي، لأنها تهدف إلى ((تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية ... سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات ماضيا وحاضرا ومستقبلا))².

وهي ضرورة حضارية، ((لأنها تتعلق ماضيا بفهم الذات، وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل السريع، ولا البناء بإحكام))³.

المطلب الثاني: متطلبات الدراسة المصطلجية:

إن الدراسة المصطلجية لا تتأتى إلا الفهم العميق، والتناول الدقيق، ولذلك فهي تتطلب شيئين: دارسا ومدروسا:

أما الدارس: فهو في حقيقة الأمر دارسان:

ـ أولهما الشخص الدارس: وينبغي أن يكون متخصصا في العلم أو الفن المدروس مصطلحه، متمكنا من أدوات البحث. فالمصطلح— مهما دق— ((فله قوم يقتلونه علما، وأهل يحيطون به فهما، ويُعرفونه لك إن شئت، ويصورونه لك إن أردت، ويُجَلُّونه على حواطرك إن أحببت، ويعرفونه لفطنتك إن حاولت))⁴، وقليل ما هم!

1 - من مقدمة شيخنا للطبعة الثانية من: مصطلحات نقدية وبلاغية: 3.

2 - مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 28، ومصطلحات النقد العربي: 32 - 33.

3 - من كلمة شيخنا في الجلسة الافتتاحية لندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 12.

4 - إعجاز القرآن، الباقلاني: 125.

والدارس المصطلحي ينطلق من المصطلح المدروس في المتن المدروس، بقصد الوصول إلى بيان مفهومه الدقيق، من خلال الكشف عن معناه أو معانيه، ثم إبراز خصائصه وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته وقضاياها.

- **وثانيهما المنهج الدارس:** الذي ينبغي أن يكون دقيقاً ومضبوطاً في مراحل الدراسة كلها، ولذلك يتعين أن يُختار من بين أقوم مناهج الدراسة وأنجعها، ومن بين أوضح طرق العرض وأبينها.

وأما **المدروس:** فهو متن بعينه، محدد الزمان والمكان والحجم والنسبة، فيه نصوص تتضمن مصطلحات ما، قد تقل أو تكثر.

المطلب الثالث: مراحل الدراسة المصطلحية:

تمر الدراسة المصطلحية بمرحلتين متكاملتين؛ أولاهما هي التبيّن أو الدراسة، وثانيتهما هي البيان أو العرض: ف ((بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما، دراسة معيّنة يحصل التبيّن، وبعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل **البيان**، وبهما معاً - متلازمين متكاملين - يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية))¹.

المطلب الرابع: وظائف الدراسة المصطلحية:

إن الدراسة المصطلحية ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسيلة يتوسل بها إلى فهم العلوم التي استعملت فيها تلك المصطلحات، بغية الأخذ بزمامها، والتمكن من ناصيتها؛ ذلك ((أن دراسة أي مصطلح، في أي لون من ألوان المعرفة، تقدم إضافة ثابتة على طريق استكشاف خبايا العلم، وفحص الأسس المفهومية التي تقوم عليها قواعده))².

1 - نظرات في المصطلح والمنهج: 17.

2 - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 2 / 566-567.

ومن ثم فهي تلعب أدواراً عدة في مجال البحث العلمي، منها:

أ- دور تحديد مفهوم المصطلح المدروس، من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة لنصوصه. وهنا يتم تعريف ((غير المعرّف، وهو الأغلب))¹، ثم تدقيق ((تعريف ما عُرّف فلم يُعرّف، وهو الأقل))².

ب- ودور تصحيح ((أخطاء أصحاب النظارات الملوّنة،... أو الذين لا يقوم منهجهم على الإحصاء، فتنبّد عنهم أشياء وأشياء))³.

ج- ودور وصف ((المصطلح نعوتاً وعيوباً بما يشفّ، وتدرسه ضمن ما يأتلف معه ويختلف))⁴.

د- و ((لها دور في تحقيق التراث، وهي في نفس الوقت جزء من هذا التحقيق، بل هي من "التدقيق"، وهو أخص من "التحقيق"؛ إذ هو المنتهى في التحقيق))⁵.

هـ - ولها ((دور في تكشيف التراث، وهي جزء من هذا التكشيف))⁶.

و- ولها ((الدور الأساسي في فهم التراث، ودراسته وتدرسه))⁷.

المطلب الخامس: نتائج الدراسة المصطلحية:

أما نتائجها، فينبغي أن تحسم في دراسة المصطلح المدروس إلى أقصى ما يستطيعه الباحث - بحسب الطاقة البشرية طبعاً - حتى لا يحدث مشكلة للباحثين، ومشكلة في البحث العلمي، بأن يحتاج ما "درسه" إلى أن يُدرس من جديد.

ومن ثم فإن الدراسة المصطلحية ينبغي ((أن تدور مع المصطلح حيث دار وكيف دار، مستخرجة أقصى ما يمكن استخراجه من محتواه المفهومي، تعريفياً،

1 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي: 9.

2 - نفسه. ومعنى ذلك أن تلك التعريفات ناقصة إما من وجه واحد أو من وجوه عدة.

3 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 9.

4 - نفسه.

5 - من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري "منهجية دراسة المصطلح التراثي"، ضمن:

نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 231.

6 نفسه.

7 - من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري "منهجية دراسة المصطلح التراثي"، ضمن:

نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 231.

وسمات، وعلاقات))¹، حتى تتمكن-أحيرا- من ((تكوين "بطاقة هوية" مفصلة للمصطلح))²، وهو ما سيسر للدارس المصطلحي، في آخر البحث، أن يُركب (من مجموع متكامل من المصطلحات جهازا مفهوميا كاملا يعكس رؤية كاملة متكاملة))³.

ولقد تجند للدراسة المصطلحية بعض الباحثين من أولي العزم، فشَمروا عن سواعدهم بكل حزم، هدفهم خدمة العلم. ويعتبر شيخنا رائداً في هذا النوع من الدراسة؛ فهو من أوائل من بَعَجَ هذا اللون من البحث⁴. ومن ثم فهو يضرب إلى هذا هذا اللون من الدراسة بأقوى سَبَب، ويتصل به بأصح نَسَب، حتى أصبحت لا تُذكر عبارة "الدراسة المصطلحية"، إلا ويذكر إلى جانبها اسم الشاهد البوشيخي. ولا غرابة في ذلك، فهو من أبرز أهل هذا المجال، لأنه يؤمن إيمانا عميقا بأهمية هذا اللون من الدراسة، ومن ثم فقد رأى بأن ((البحث في المصطلح بحث في عمق الذات، والتدقيق فيه تدقيق في العلم بالذات))⁵. واقتنع ((بأن "المسألة المصطلحية" هي قلب الإشكال، الإشكال، ومفتاح الإقلاع، ومحرك التجديد))⁶. كما اعتبرها، أيضا، ((محور الصراع، الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدفاع))⁷.

ومن ها هنا، نراه قد خصص للبحث في المصطلح جهده ووقته حتى أصبح في الدراسة المصطلحية إمام المدققين، وقدوة أهل المنهج الرصين. فكان-بعون الله

1 - مصطلحات النقد العربي: 161.

2 - مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 27، ومصطلحات النقد العربي: 31.

3 - مصطلحات النقد العربي: 161.

4 - هناك باحثون آخرون دعوا إلى دراسة المصطلحات درسا علميا، واهتدوا إلى شيء من معالم هذا المنهج، لكن ذلك ظل في حدود الإجمال، من غير تفصيل واضح موضح. فقد قال د. علي القاسمي، مثلا، إن دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون ((عن طريق الجرد المنهجي الذي يبدأ بجمعها، وتصنيفها، وتعريفها، لتحديد المفاهيم التي تعبر عنها)): (لماذا أهمل المصطلح التراثي: 36).

5 - مصطلحات النقد العربي: 7.

6 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 3.

7 - نفسه.

تعالى - سببا في إنبات هذا المنهج الذي أصبح اليوم مستويا على أشده، وصار خلقا سويا، ((فَلتَحْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ))¹.

إن اهتمام شيخنا بهذا الموضوع استغرق أزيد من ثلاثين سنة، خبر فيها هذا الميدان من طرق عدة، منها: طريق الدراسة، وطريق التدريس، وطريق الإشراف، وطريق التسيير والتنظيم. كما أن ذلك الاهتمام تجاوز مجال الأدب والنقد للعناية بالمصطلحات عامة، في مجالات معرفية متعددة؛ هي القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، وأصول الفقه، واللغة والنحو، وما إلى ذلك...

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوساط إلى حازم القرطاجني

الفصل الثاني: منهج الدراسة المصطلحية

المبحث الأول: مفهوم المنهج:

المطلب الأول: مفهومه لغة:

المنهج، لغة، هو: ((الطَّرِيقُ الواضِحُ))¹، أو ((الطريق المستقيم))². ويعبر عنه أيضاً بـ "النَّهْج"، و"المنهاج". قال الفيروز أبادي: ((النَّهْج: الطريق الواضح، كالمَنْهَج والمنهاج))³.

المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً:

المسلك الأول: مفهومه في الاصطلاح العام:

يراد بالمنهج، في الاصطلاح العام، الطريقة أو الطرق التي يتبعها الباحثون في بحوثهم، سواء ما تعلق منها بمرحلة التحضير، أو بمرحلة الإنجاز والعرض. وقد عبّر كثير من الدارسين عن هذه الدلالة. قال د. أحمد بدر: المهج هو ((الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة))⁴. وقال د. أحمد جاسم النجدي: ((منهج البحث هو مجموع الخطوات العلمية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة))⁵. وقيل، هو: ((خُطّة منظّمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها))⁶، أو هو ((سلسلة من العمليات المبرمجة، والتي تهدف إلى الحصول على نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية))⁷. وقيل: هو ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة))⁸.

1 - ج - ق / نهج.

2 - ل - ت / نهج.

3 - ق / نهج.

4 - أصول البحث العلمي ومناهجه: 33.

5 - منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي: 5.

6 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 393.

7 - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش: 129.

8 - مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية: 21.

المسلك الثاني: مفهومه في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية:

ويراد بالمنهج، بمعناه الخاص، في مجال الدراسة المصطلحية¹، ((طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام))²؛ أي في إطار المنهج الذي يمكن أن (يوصف بالوصفي، أو التاريخي، أو ما أشبهه، مميزا له عن غيره)³.

المبحث الثاني: أهمية المنهج:

المطلب الأول: أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة:

إن البحث في أي مجال معرفي، إذا أُريدَ له أن يكون علميا، حقيقة لا مجازا، لا بد فيه من شروط ينبغي الحرص على توفرها، وجوبا لا جوازا، وفي مقدمتها: ضرورة العناية بالمنهج والمصطلح، ليسير البحث وفق التي هي أقوم وأصلح، في كل زمان ومكان، وكائنا من كان، ذلك الباحث الإنسان!

فإذا كانت العناية بالمنهج أس كل بنیان، فإن الاهتمام بالمصطلح— ضبطا وتدقيقا— ركن من أهم الأركان، حتى يقف بيت البحث العلمي على دعائم لها شان؛ إذ هي:

قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانَ الْبُحُوثِ فَمَا عَسَى الْبُحُوثُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ⁴

ومن لم يسر وفق منهج علمي مضبوط ((فَكَانَ خَرًّا مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّتْهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَابِقٍ))⁵.

المطلب الثاني: أهميته في مجال الدراسة المصطلحية بصفة خاصة:

إذا كان ((المنهج الراشد يُنتِج العِلْمَ النافع))⁶، في أي تخصص من التخصصات، فإنه في مجال الدراسة المصطلحية يصبح من أوجب الواجبات، ينبغي

1 - وهو المنهج الذي يتبناه معهد الدراسات المصطلحية بفاس.

2 - نظرات في المصطلح والمنهج: 22.

3 - نفسه.

4 - هذا البيت في أصله لأبي البقاء الرندي، وفيه في الصدر "البأد"، عوض "البحوث"، وفي العجز

"البقاء"، عوض "البحوث".

5 - الحج: 29.

6 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 10.

للدارس المصطلحي أن يتقيد به، في مراحل البحث كلها. فلا ((فهم بدون تدليل عقبة المصطلح، ولا تدليل لعقبة المصطلح بغير منهج قادر على اقتحام العقبة))¹.

فما هو المنهج القادر على ذلك كله؟

يقول شيخنا: ((...ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضاً من خصائص عصا موسى عليه السلام في إبطال السحر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية))². وحق له ذلك، لأنه منهج ((يتصدى أساساً لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق))³. ومن ثم وجب الالتزام به⁴ حتى يقود إلى ضبط دلالات المصطلحات المدروسة، وتحديدتها تحديداً دقيقاً. وهذا يعني التمكن من مفاهيم الألفاظ الاصطلاحية تمكناً كاملاً بالتقصي التام، ثم تجلية ذلك للقارئ تجلية تامة منظمة لنقل ما لدى المؤلف إلى القارئ بأمانة.

وهو ملكة يُمنحها الحريص، ويُمنعها غير الحريص. ولتحقيق ذلك كله، ينبغي أن يقوم منهج الدراسة المصطلحية على ثلاث دعائم، هي:

أولاً: العلمية: وتكون ((بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل فالتعليل فالتركيب))⁵، ويكون ((أساسها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالنصية، فالمفهومية، على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن علمياً أن يُطمأناً إليها))⁶. وهذه دعامة أساسية، ((إذ باكتساب صفة العلمية ترسخ المعارف وجودها في أرض المشروعية، وتضفي على نتائجها طابع النفاذ والتطور والفاعلية))⁷.

1 - من كلمة شيخنا في الجلسة الافتتاحية لندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 1 / 18.

2 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 11.

3 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 11.

4 - نعم تؤكد على ضرورة الالتزام به، وإن كان باحثون آخرون يقولون بإمكانية استعمال مناهج أخرى. يقول أ. أحمد الشاوي بن عبد الله: ((إنه لا يوجد منهج واحد - سحري - قابل للتطبيق في كل الحالات وعلى جميع المستويات وصالح لدراسة أي نوع من أنواع المصطلحات: فكل نوع من أنواع المصطلحات يجب أن تتوفر له طريقة للدراسة)) (ن: مفهوم المصطلح ومنهج دراسته، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 1 / 79).

5 - من تقديم شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

6 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 10.

7 - دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن ندوة الدراسة

المصطلحية والعلوم الإسلامية: 1 / 61.

ثانيا: المنهجية: ((وأساسها تقديم الدراسة الوصفية على الدراسة التاريخية بشروطها حين يحين أوأنها))¹. ثم إتباعهما بالدراسة الموازنة، فالمقارنة .

ثالثا: التكاملية: ((وأساسها التنسيق؛ حتى لا يركب الباحثون بعضهم بعضا))²، بل ينبغي أن يكمل بعضهم بعضا، لأن التنسيق من أهم أوجه التعاون، وفوائده في مجال البحث ثمينة جدا.

ونظرا لأهمية هذا المنهج ودقته، فإن تطبيقه ممكن ((على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات))³. ولهذا فإن التمكن منه ضروري من أجل التمكن من هذه الصناعة والتمهر فيها. ولذلك ينبغي اتباع أركانه كلها ركنا فركنا.

المبحث الثالث: أركان منهج الدراسة المصطلحية:

يقوم منهج الدراسة المصطلحية على خمسة أركان، ضرورية ومتلاحمة، يأخذ بعضها برقاب بعض: أولها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. وإن أي إخلال بأحد هذه الأركان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج لا يمكن الاطمئنان إليها علميا، بأي حال من الأحوال. ولذا، فإن إيلاء كل ركن منها ما يستحق - أثناء البحث - له ما يسوغه منهجيا؛ إذ هي بمثابة حلّاقٍ، كل حلقة منها تمهد للتي تليها، وتصحح اللاحقة ما يمكن أن يعتري السابقة من أخطاء... وهكذا، إلى أن يستوي البحث - في النهاية - على صورة مقبولة.

وسنخصص لكل ركن من هذا المنهج مقالة خاصة، كما يلي:

1 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 10.

2 - نفسه.

3 - من تقديم شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

المقالة الأولى: الإحصاء

المبحث الأول: مفهوم الإحصاء:

المطلب الأول: مفهومه لغة:

من معاني الإحصاء لغة: العَدُّ، والحِفْظُ، والإِحاطة بالشيء¹، تقول: ((أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا عَدَدْتَهُ))². قال الراغب: ((الإحصاء: التحصيل بالعَدَد))³. وقال ابن منظور: ((الإحصاء: العَدُّ والحِفْظُ. وَأَحْصَى الشَّيْءَ: أَحَاطَ بِهِ))⁴.

المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً:

المسلك الأول: مفهومه في الاصطلاح العام:

الإحصاء اصطلاحاً هو طريقة علمية، مهمتها جمع البيانات العددية (observations chiffrées)؛ أي المعطيات الخاصة بموضوع ما، وتصنيفها، ووصفها، وتحليلها، ثم استعمال المعلومات الناتجة عن كل ذلك لاستخلاص النتائج والقرارات المناسبة. وقد عرّفه د. أحمد بدر بقوله: الإحصاء هو ((ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية، أو العمليات اللازمة لتجميع ووصف وتنظيم وتجهيز وتحليل وتفسير البيانات الرقمية))⁵.

ومن خصائصه أنه:

أ- طريقة علمية تُطبَّق في ميادين علمية متنوعة، ذلك أنه ليس علماً مستقلاً بذاته، بل هو مجموعة من القواعد المنهجية التي يمكن أن تستخدم في العلوم كلها.

ب- يعالج المجموعات الكمية والعلاقات في ما بينها.

1 - ن: ص - م - مف - ل - ق - ت / حصا.

2 - م / حصا.

3 - مف / حصا.

4 - ل / حصي

5 - أصول البحث العلمي ومناهجه: 348.

ج- يبحث في أساليب جمع البيانات وكذلك وسائل تحليلها، بهدف الوصول إلى نوع من المعرفة، مبنية على أسس رقمية: *Données chiffrées*، عن المعطيات التي تكون مجال الدراسة.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى أهمية الإحصاء في البحث العلمي، بصفة عامة. يقول د. أحمد بدر: ((يجب على كل باحث أن يتعلم شيئاً عن لغة الإحصاء؛ فالإحصاء يمدنا بوسيلة فعالة لوصف البيانات والمعلومات التي تجمعت))¹. ومن ثم فقد اعتبره ((لغة وصفية)) تساعد على ما يلي: ((1- تحليل البيانات ووصفها أكثر دقة.

2- حساب الدقة النسبية للقياسات المستخدمة))².

المسلك الثاني: مفهومه في مجال الدراسة المصطلحية:

يُقصد بالإحصاء في الدراسة المصطلحية: ((الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظاً ومفهوماً وقضية، في المتن المدروس))³؛ وبذلك اعتبر الإحصاء أساس الدعامة العلمية في هذا المنهج، وشرطاً من شروطها. فلا علمية في الدراسة المصطلحية إذا لم تقم على الإحصاء التام؛ إذ به يتم التوصل إلى أمور في غاية الأهمية؛ منها: جمع المصطلحات والنصوص التي وردت بها، من أجل تصنيفها وتحليلها فيما بعد. ومنها أيضاً، إدراك حجم حضور المصطلحات المراد دراستها، في المتن المدروس.

ومعلوم أن لذلك دلالة لا تخفى؛ ذلك أن المصطلح الذي له نصوص كثيرة ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة. وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع. كما أن المصطلح إذا تكرر كثيراً، ففي دورانه الكثير تصبح له ارتباطات متعددة، قد تجر إلى تشعب مفهومه، وإلى معرفة مدى قوته الاصطلاحية.

ومن هنا وجب - في هذا اللون من الدراسة - استبعاد نوعين من "الإحصاء":

1 - أصول البحث العلمي ومناهجه: 296.

2 - نفسه: 296 - 297.

3 - نظرات في المصطلح والمنهج: 22.

-**أولهما:** ذلك النوع الذي لا يقوم على الاستقرار التام¹، بل يقتصر على انتقاء عينة من النصوص فقط، فيعتبرها تمثيلية، ثم يقيم عليها الدراسة، ويصدر على أساسها أحكاماً. أو يقف عند النصوص التي فيها حضور واضح للمصطلح، ويهمل التي فيها حضور باهت.

-**وثانيهما:** ذلك النوع الذي يقوم على "العُثور"²، كما سماه شيخنا²، بحيث يقتصر فيه الباحث على دراسة ما عُثِر عليه بالصدفة، أو بإطلالة سريعة على بعض نصوص المتن المدروس، وليس على نصوصه كلها! ولذلك ف (("العثور" يوحي بالوحدانية المبنية على المصادفة لدى القراءة، لا التتبع الاستقرائي الدقيق))³.

ومن شأن عمل من أحد هذين النوعين أن يفوّت على الدارس المصطلحي ((كثيراً من النصوص المبرزة لجوانب قد تكون هي الأهم في المفهوم، وعددًا من المصطلحات التي تعتبر بالنسبة إلى غيرها حلقات أساسية))⁴. فقد يتم إهمال نص ما تكون له دلالة أخرى. وهذا أمر قد يربك الاستنتاج العام. وعليه فإن إصدار الأحكام، يحتاج إلى الإحصاء الأمين الدقيق التام.

وانطلاقاً من هذا كله، كان الإحصاء ((مرحلة أولى في درب المنهج السليم القويم، وركناً أساسياً من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة))⁵

وقبل الشروع في الإحصاء لا بد أن تسبقه بعض الخطى الأولية؛ ومنها:

أ- ضرورة تخصص الباحث في العلم أو الفن المراد إحصاء مصطلحاته، مع توفره على المؤهلات العلمية والمنهجية والمعنوية في ذلك المجال؛ إذ البحث المصطلحي

1 - أي ما يسمى: "الإحصاء الاستدلالي". ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 349.
2 - ن: مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: (المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 27)، و مصطلحات النقد العربي: 31، و نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 13.

3 - منهجية دراسة المصطلح التراثي، أ. فريد الأنصاري، ضمن: نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 188 - 189.

4 - مصطلحات النقد العربي: 31.

5 - من كلمة لشيخنا في الجلسة الافتتاحية للدورة التدريبية الثانية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: "إحصاء المصطلح"، يومي السبت والأحد: 25 - 26 شعبان 1420هـ / 4-5 دجنبر 1999م.

لا ينبغي أن يشتغل فيه إلا من رسخ قدمه في علم من العلوم. ثم التعرف الجيد على المتن المدرس، وعلى صاحبه. ومن شأن هذا الأمر أن ييسر للباحث التمييز بين الألفاظ الاصطلاحية، وبين الألفاظ اللغوية العادية.

ب- تحديد المصدر: la source: ويقصد به تحديد المتن المدرس؛ وذلك بحصره في كتاب واحد، أو في مجموع تراث مؤلف واحد أو عدة مؤلفات تنتمي لعصر واحد، أو لعصور مختلفة. ثم فحص ذلك المتن، والوقوف عند سياقه العام والخاص، ليسهل التعرف على مصطلحاته.

ج- ضرورة كون النصوص التي سيتم الاشتغال عليها محققة وموثقة ومكشّفة. ومعنى ذلك أن الدراسة المصطلحية لا بد أن تقوم على أرضية صلبة غير هشّة، أي أن تكون النصوص مُعدّة إعداداً علمياً جيداً.

المبحث الثاني: موضوع الإحصاء:

ينبغي أن يكون الإحصاء أميناً ودقيقاً وتاماً، سواء في مجال الأدب والنقد، أو في باقي المجالات المعرفية الأخرى. وحتى يكون ذلك كذلك وجب أن يعرف الباحث ما الذي يتعين عليه إحصاؤه. وهو:

- إحصاء لفظ المصطلح .
- وإحصاء المشتقات.
- وإحصاء التراكيب.
- وإحصاء القضايا.

وسنفضل الحديث عن تلك الأمور كلها، كما يلي:

المطلب الأول: إحصاء لفظ المصطلح :

إن أول يُحصى هو لفظ المصطلح؛ ويكون بتحديد كل الأسطر و الصفحات التي ورد بها، مع ذكر عدد تكراره في السطر الواحد، إن تكرر، سواء ورد بنفس المعنى، أو تعددت معانيه، وكيفما كانت الصورة التي ورد عليها: فقد يرد بصيغة واحدة، وقد تتعدد صيغته، فيأتي مثلاً:

- بصيغة المفرد أو الجمع.

- وبصيغة التعريف أو التنكير.
- وبصيغة الاسم أو الفعل¹.
- وبصيغة اللفظ المفرد غير المركب.
- وبصيغة اللفظ المركب ضربا من التركيب، فيكون مضموما إلى غيره، أو مضموما إليه غيره، وذلك التركيب قد يكون:

* تركيبا إضافيا: إذ يأتي المصطلح مضافا، أو مضافا إليه غيره.

* أو تركيبا وصفيا: إذ يكون المصطلح واصفا أو موصوفا.

* أو تركيبا عطفيا.

ثم يجعل المحصى كله في فهرس أو فهرس، تيسيرا للرجوع لكل مصطلح على حدة، في المراحل الموالية من البحث.

المطلب الثاني: إحصاء المشتقات:

وثاني ما يُحصى هو ((الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره² اللغوي والمفهومي إحصاء تاما كذلك، على التفصيل نفسه))³؛ إذ لا ينبغي إغفال أية صيغة من صيغ المشتقات التي تنتمي إلى المادة الاصطلاحية نفسها والجذر المفهومي نفسه، إن وجدت في المتن المدروس؛ فالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ الأفعال في الأزمنة كلها، مبنية للمعلوم أو للمجهول، كل ذلك ضروري المراعاة أثناء الإحصاء.

المطلب الثالث: إحصاء التراكيب:

وثالث ما يُحصى هو ((التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه، دون لفظه، إحصاء تاما كذلك))⁴. و يقتضي هذا الإحصاء تتبع كل التعريفات الواردة في المتن المدروس، كيفما كانت طبيعة التعريف.

1 - نشير هنا إلى أن المصطلح قد يرد بصيغة الفعل، إلا أنه لا ينبغي اعتبار الأفعال مصطلحات مستقلة، وإنما تتعامل معها على أنها مصادر، ومن ثم فإننا لا نحدد المعنى الفعلي للمصطلح، وإنما نحدد معناه المصدرية، بعد أن نحول الفعل إلى مصدر.

2 - يعود الضمير هنا على "المصطلح".

3 - نظرات في المصطلح والمنهج: 23.

4 - نظرات في المصطلح والمنهج: 23.

المطلب الرابع: إحصاء القضايا:

ورابع ما يُحصى هو ((القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه¹، وإن لم يرد بها لفظه))². وهي قضايا متعددة تتنوع بحسب تنوع المصطلحات، ((وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح))³.

وهكذا يتبين أن الإحصاء الدقيق والاستقراء التام، يقتضيان هذه الأمور كلها، كما يجب على الباحث - من باب مزيد من الاحتراز المنهجي - ألا ((يرصد فقط المواد القطعية الاصطلاحية أو الظاهرة الاصطلاحية، ولا الاستعمال القطعي الاصطلاحية أو الظاهر الاصطلاحية، وإنما يتعداه - احتياطاً - إلى ما ضعفت اصطلاحيته، وربما رصد من الاستعمال حتى بعض اللغوي الذي يُعبرُ على التَّبَيُّن للمصطلح بعض الإعانة؛ وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض، وليتم تصوُّر المصطلح وتصويره في حجمه الحقيقي، وليتحدد موقعه وعلاقاته في الكتاب أو الكتب المدروسة))⁴.

المبحث الثالث: كيفية الإحصاء:

إن عملية الإحصاء تقتضي، ضمن ما تقتضيه، أموراً عدة، يأتي في مقدمتها:
- قراءة المتن المراد دراسته قراءة أولية، ثم قراءات متكررة ومتأنية، من أجل التعرف على طبيعته وخصوصيته.
- تهيئ جذاذات الجمع: إذ لا بد من اختيار جذاذات ذات حجم موحد. ويستحسن أن تكون مختلفة الألوان، إذا دعت الضرورة إلى ذلك. كما أن الجذاذة ينبغي أن تخضع لتصميم معين، دقيق ومضبوط، يميز فيها بين أنواع عدة، منها:

1 - يعود الضمير هنا على "المصطلح".
2 - نظرات في المصطلح و المنهج: 23.
3 - نظرات في المصطلح و المنهج: 30.
4 - مصطلحات النقد العربي: 29. ون. كذلك: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين: 16.

1_ الجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات: ويتم التمييز فيها بين وجهها

وظهرها:

فبالنسبة لوجهها:

_ يُعنون بحسب المادة الاصطلاحية التي يدخل ضمنها المصطلح، وينص فيها على عنوان المؤلف، لأن المتون قد تتعدد.

_ يُفرد كل مشتق من المادة الاصطلاحية، وكذا كل ضميمة من ضمائم المصطلح بجزء من جذاذه، ثم توضع أمامه أماكن ورود المصطلح، في المتن المدروس، بتحديد رقم الصفحة والسطر، وكذا عدد التكرار في نفس السطر، بوضع رقم صغير فوق السطر، أو وضعه بين قوسين أمام رقم السطر والصفحة.

_ يشار بعلامة مميزة إلى ورود المصطلح في بيت من الشعر؛ كأن نضع، مثلاً، أمام رقم السطر والصفحة علامة: (ش) ، وذلك تمييزاً له عما ورد في النشر.

- يتم التمييز بين المصطلح المعرف وغير المعرف، بوضع علامة مميزة، كأن نضع خطأً تحت رقم السطر والصفحة اللذين ورد بهما المصطلح معرّفًا، أو نكتب الرقم كتابة مضغوطة بخط بارز، أو بلون مغاير.

وبالنسبة لظهر الجذاذة: فإنه يخصّص لتسجيل الملاحظات التي تعنّ أثناء الإحصاء.

2- الجذاذات الخاصة بجمع تعريفات المصطلحات:

يستحسن أن تضبط وفق النموذج الذي تم الاتفاق عليه في معهد الدراسات المصطلحية¹؛ وذلك انطلاقاً من المحدّات التالية:

_ ضرورة استخراج جميع أنواع التعريفات.

_ تخصيص جذاذه واحدة لكل تعريف.

_ عنونة الجذاذة بلفظ المصطلح المعرف، مع إثبات جذره أمامه بين قوسين.

_ الإشارة في خانة صغرى، تحت لفظ المصطلح، إلى العناصر التالية:

1 _ وقد كان ذلك بمناسبة انعقاد اليومين الدراسيين الخاصين ب: "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرّفة" اللذين نظمهما المعهد، بتاريخ: 15 _ 16 ذي القعدة 1418 هـ / 14 _ 15 مارس 1998م.

المُعَرَّف (وفاته)	عنوان المصدَّر (الجزء/الصفحة)	رقم الجذاذة

- تخصيص طرّة، يمين الجذاذة، بمقدار 3 سنتيمتر.
- كتابة الملحوظات والتنبيهات، إن كانت، مميّزة أسفل الجذاذة.
- إلحاق جذاذة جديدة، عند الضرورة، تحمل المعلومات السابقة كلها، مع إضافة كلمة (تابع) أمام المصطلح.

3_ الجذاذات الخاصة بالقضايا العلمية التي يثيرها المصطلح:

يعنون وجه كل جذاذة بحسب نوع القضية المثارة، وتخصص لكل قضية جذاذة، وقد تضاف إليها جذاذة أخرى، بنفس الطريقة المحددة سابقا. ويخصص ظهر الجذاذة، كذلك، لوضع الملاحظات التي تبدو أثناء عملية الإحصاء.

ويستحسن أن يتكرر الإحصاء ثلاث مرات على الأقل، حتى يتم تدارك ما لم يحص في القراءتين السابقتين.

المبحث الرابع: تصنيف المحصى:

من المعلوم أنه لا وجود لتصنيف واحد قار؛ ولذلك فالتصنيف - في مرحلة الإحصاء - يكون أوليا. وقد يتغير بحسب ما تمليه طبيعة الدراسة والبحث. وغالبا ما يُبتدأ بالتصنيف الألفبائي أول مرة، ثم تستخرج منه التصنيفات الأخرى، كما يلي:

أولاً: بالنسبة للجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات: يتم تصنيف المصطلحات فيها كما يلي:

أ - إبراز المصطلح الأهم في كل مادة اصطلاحية.

ب - تصنيف باقي المستعمل من المادة، كما يلي:

1- تصنيف بحسب الاشتقاق أولاً: وفيه يُبدأ بالمصدر، وتُلحق به الأفعال، ثم يليه اسم الفاعل مفرداً ومثنى وجمعاً، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول مفرداً ومثنى وجمعاً، ثم اسم التفضيل. مع مراعاة تقديم المعرفة على النكرة، والمفرد على المثنى والجمع، كما ترتب فيه هذه المشتقات بحسب علاقاتها بالمصطلح الأهم، ((فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي، مثلاً، ك: "التأليف"، فإن المستعمل من الثلاثي ك "المؤلف" لا يُدرَس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، ك "المؤلف، والمؤلف"، وإذا كان المصطلح الأهم مفرداً، ك "الأول"، فإن ما يُدرَس بعده جمعه السالم، ك "الأولين"، وهكذا... مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل. ولا يتخلف ترتيب الاشتقاق إلا إذا غلبت الأهمية الاصطلاحية للمحظ ما يجعل تقديم المتأخر أنسب))¹.

2- تصنيف بحسب الصيغ التركيبية ثانياً: ذلك أن هناك مصطلحات تأتي مركبة ضرباً من التركيب، إذ يأتي المصطلح المدروس إما مضموماً إلى غيره، أو مضموماً إليه غيره. ويقتضي تصنيفها، بحسب ذلك، التمييز بين أنواع التركيب التالية:

- التركيب الإضافي.

- التركيب الوصفي.

- التركيب العطفی.

3- تصنيف بحسب العلاقات ثالثا: وفيه يتم التركيز على كل علاقة ممكنة لكل مصطلح مدروس، بغيره من المصطلحات الموجودة في نفس المتن الذي ورد فيه. مع التركيز على العلاقات الثلاث التي نص عليها شيخنا أكثر من مرة¹، وهي:

أ- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.

ب- علاقات الاختلاف: كالتضاد والتخالف.

ج- علاقات التداخل والتكامل: كالعموم والخصوص، و الأصل والفرع.

ثانيا: وبالنسبة لتصنيف جذاذات تعريفات المصطلحات: يتم الحرص على

ما يلي:

أ- مراعاة الجانب التاريخي، سواء أكان المتن المدروس واحدا أو متعددا، قديما أو حديثا:

* فإن كان قديما: روعي فيه التصنيف التاريخي بحسب تواريخ وفيات أصحاب التعريفات. كما ينبغي الحرص، ما أمكن، على الترتيب التاريخي بحسب تواريخ التأليف، عند الرجل نفسه إن تعددت مؤلفاته، وإن وجد ما يدل على أسبقية هذا المؤلف على ذلك.

* وإن كان المتن حديثا: روعي فيه تاريخ الصدور والنشر.

ومعلوم أنه يتعين إحصاء التعريفات بأجمعها، كيفما كانت طبيعتها: طويلة أم قصيرة، مركبة أم غير مركبة.

ثالثا: أما تصنيف جذاذات القضايا العلمية: فينبغي أن يخضع، أيضا، لترتيب يتم فيه الحرص على إبراز القضايا التي ترتبط بالمصطلح المدروس، أو يرتبط هو بها، مع مراعاة ارتباط كل قضية بالمصطلح المدروس، ارتباطا يراعى فيه تسلسل القضايا بحسب أهميتها، في علاقتها بالمصطلح المدروس.

1 - ن: مصطلحات نقدية و بلاغية:19، ومصطلحات النقدي العربي: 30، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28 - 29.

مصطلح القافية: من الاقنص الأوسط إلى حازم القرطاجني

وأهم أصناف تلك القضايا كما حددها شيخنا: ((الأسباب والنتائج،
والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر
والتأثير))¹.

هذا وإن التصنيفات التي تحدثنا عنها تبقى في مرحلة الإحصاء تصنيفات أولية
فقط.

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 37 ، ونظرات في المصطلح والمنهج: 31.

المقالة الثانية: الدراسة المعجمية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة المعجمية وأنواعها:

المطلب الأول: مفهومها:

يقصد بالدراسة المعجمية للمصطلح دراسة معناه، أو معانيه في المعاجم اللغوية العربية¹ أولاً، والاصطلاحية ثانياً.

المطلب الثاني: أنواعها:

يتبين من التعريف السابق أن الدراسة المعجمية للمصطلح تنقسم إلى نوعين،

هما:

المسلك الأول: الدراسة المعجمية اللغوية:

و من أهم مصادرها: المعاجم اللغوية العامة؛ ومنها القديم والحديث. وهي تختلف مادة ومنهجاً، ومن ثم وجب على الدارس المصطلحي الرجوع إليها بأجمعها، من أجل الوقوف على كل الشروح التي شرح بها لفظ المصطلح في أصله اللغوي، أو أصوله إن تعددت، ودراستها ((دراسة تبتدئ من أقدم ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدث ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما أضاف))².

إن هذا التتبع المستوعب للشروح التي شرح بها المصطلح في أصله اللغوي يأتي من كون المعاجم اللغوية ((متكاملة متساندة. ومن مظاهر تكاملها:

1 - أن يكون في بعضها تعميم، وفي بعضها تخصيص.

2 - أن يكون في بعضها معنى حسي أو وضعي، وفي بعضها معنى عقلي أو

بجازي.

1 - هذا إذا كانت كل المصطلحات المدروسة ذات أصل عربي! أما إذا كانت منقولة بألفاظ معرّبة، أو مترجمة ترجمة لفظية حرفية، كالسوسيوكرونيك، والمرمونتيك، والكلاسيك، وغيرها... ففي هذه الحال لا حديث مع تلك الألفاظ بالعربية، ويتعين على الدارس الرجوع إلى أصولها الغربية، كما هي عند أهلها، وكما هي في مصادرهم ومعاجمهم!

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16، ومصطلحات النقد العربي: 29.

3 – أن يكون اللفظ قد سُرح في بعضها بما يكمل ما سُرح به في بعضها الآخر¹.

المسلك الثاني: الدراسة المعجمية الاصطلاحية:

وتتعدد مصادرها، إلا أن أهمها هو المعاجم الاصطلاحية، العامة والخاصة، القديمة والحديثة، مثل: كتاب التعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والمعجم الأدبي لجبور عبد النور، ومعجم النقد العربي القديم للدكتور أحمد مطلوب...

وتكمن أهمية الدراسة المعجمية الاصطلاحية في أن لها موضعا وسطا بين الدراسة المعجمية اللغوية والدراسة النصية.

المبحث الثاني: شروط الدراسة المعجمية:

تشتد في الدراسة المعجمية مجموعة من الشروط، جمعها د. مصطفى يعقوبي في خمسة، هي: الاستيعاب، والتدرج، والتكامل، والاقتصار على ما يفي بالحاجة، والتوثيق².

المبحث الثالث: دواعي الدراسة المعجمية:

إذا كانت المعاجم – على حد قول الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي – ((هي المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث، مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلم والباحث المنقّب))³، فإنها تصبح في منهج الدراسة المصطلحية من أهم أدوات الباحث وأكدها؛ لأنها وسيلة لغاية أخرى هي الدراسة المصطلحية، ومن ثم تملئها عدة دواع علمية ومنهجية، يمكن تفصيلها على الشكل التالي:

1 – الدراسة المعجمية للمصطلح: 1 – 2 (وهي ورقة مرقونة قدمها الأستاذان مصطفى يعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي، في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: "الدراسة المعجمية للمصطلح"، يومي 19 و20 فبراير 2000).

2 – ن: الورقة المرقونة التي قدمها في الدورة التدريبية الأولى التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: "كيف ندرس المصطلح"، يومي 15 و16 ماي 1999م، وهي بعنوان: الدراسة المعجمية للمصطلح: 6.

3 – نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، د. أمجد الطرابلسي: 9.

المطلب الأول: كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح:

وذلك بالوقوف على الجذر اللغوي، ثم التعرف على أصله العام في اللغة، وضبط ما إذا كان ذلك الأصل واحدا، أو اثنين، أو أكثر. وهذه هي الطريقة المباشرة التي اتبعها أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة). يقول، مثلا: ((الحاء والدال والثاء أصل واحد، وهو كَوْنُ الشيء لم يَكُنْ. يقال: حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ))¹. ويسهل، انطلاقا من هذه الطريقة، إدراك مدار المادة، بينما يُحتاج في إدراكها، من خلال المعاجم الأخرى، إلى قراءة المادة اللغوية كلها، من بدايتها إلى نهايتها، ليتسنى استخراج الأصل العام الواحد، أو الأصول المتعددة.

المطلب الثاني: كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة وتعرفنا

على أنواع المعاني:

وذلك بتتبع اللفظ المدروس من خلال المعاجم القديمة والمتأخرة، وحصص دلالاته المختلفة، حتى يصبح بإمكان الدارس – بعد ذلك – أن يتبين ما عرفه اللفظ من تطور دلالي، فيميّز بين ما يلي:

- بين المعنى الحسي والمعنى العقلي.

- وبين المعنى الوضعي والمعنى المجازي.

- وبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

- وبين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي².

ولا يخفى أن الغرض من هذا التتبع، بهذا التفصيل، هو التدقيق والضبط. وهذا الأمر سبق أن أكد عليه الأستاذ الأجدد أجد الطرابلسي، حينما قال: ((لمعاجم الألفاظ في اللغة العربية – ولاسيما الكبيرة منها – فوائد أخرى لا سبيل إلى إحصائها هنا، يعرفها المتمرس بهذه المعاجم حق المعرفة، منها: ضبط الألفاظ، والاطلاع على تطوّر معاني المفردات من عصر إلى آخر))³.

1 - م / حدث.

2 - ن: مصطلحات نقدية وبلاغية: 18.

3 - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: 11.

ومن ثم، يتحتّم على الدارس المصطلحي ألا يُغفل أي نوع من أنواع المعاني التي يبدو أن منها تم أخذ المعنى الاصطلاحي الواحد، أو المعاني الاصطلاحية المتعددة لنفس المصطلح.

المطلب الثالث: كونها تقفنا على مأخذ المصطلح:

تتيسر معرفة مأخذ المصطلح بحسن إدراك ما يلي:

المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة

الاصطلاحية:

إن الدراسة المعجمية للمصطلح، من خلال المعاجم المختلفة، تمكّننا من التعرف على العلاقات الموجودة بين المصطلح وبين أصله اللغوي. فقد اشترط العلماء فيه نوعاً من المناسبة. يقول الأستاذ محمد أديب السلاوي: إن المصطلح العلمي ((لا يوضع ارتجالاً، بل لا بد في وجوده من مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحية))¹. فإذا كان المصطلح ((كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتي به من المجال اللغوي العام، لِيُعَبَّرَ به عن معنى ما في مجال لغوي خاص))²، فإنه يصبح من اللازم على الدارس المصطلحي البحث عن العلاقة القائمة بين الاستعمالين: اللغوي العام والاصطلاحية الخاص؛ ذلك أن ((كل علم ينحت لنفسه من اللغة معجماً خاصاً. وإذا كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضيع الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعاً مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح داخل اصطلاح))³.

وهكذا يتبين أن المعاني الاصطلاحية ((التي يتلقاها المخاطب تكون مؤسسة على المعاني اللغوية، علماً بأن المعاني اللغوية مغروزة في مداركه العقلية))⁴، ولذلك تظل العلاقة وطيدة بينهما.

1 - قضية المصطلح العلمي في العربية، ضمن مجلة "آفاق"، السنة: 2، العدد: 1، ص: 81.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

3 - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 2/555 - 556.

4 - تحديد المنهج في تقويم التراث، د. طه عبد الرحمان: 288.

إن العلاقة بين الدلالة الاصطلاحية والدلالة اللغوية إما أن تكون ظاهرة، وإما أن تكون خفية:

1 - العلاقة الظاهرة:

ويقصد بها تلك العلاقة الواضحة بين الدالتين: اللغوية والاصطلاحية، إذ يمكن الوقوف عليها بسهولة ويسر، وذلك للتقارب الشديد فيما بينهما. وتمثل لهذا اللون من العلاقة بمصطلحي: "الرَّوَايَةُ" و"الرَّوَايَةُ". قال ابن فارس: ((الرَّاءُ والوَاوُ والياءُ أصلٌ واحد، ثم يُشْتَقُّ منه. فالأصل: ما كان خِلاف العَطَش، ثم يُصَرَّفُ في الكلام لحامل ما يُرْوَى منه. فالأصل: رَوَيْتُ مِنَ المَاءِ رِيًّا... وهو رَاوٍ من قَوْمِ رُوَاةٍ: وهم الذين يأتون بالماء ثم شُبِّهَ به الذي يأتي القومَ بعِلْمٍ أو خَبَرٍ فيرويه، كأنه أتاهم بريِّهم من ذلك))¹؛ ومنه: ((رواية الحديث والشُّعْر: دَرَسْتُكَ إِيَّاهُ))².

والرَّوَايَةُ: ((البَعِيرُ أو البُعْلُ أو الحِمَارُ الذي يُسْتَقَى عليه الماء، والرَّجُلُ المُسْتَقِي أيضاً... والمزادة فيها الماء))³.

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى - هنا - واضحة، تتجلى في حَمَل شيء ما: هو في المعنى اللغوي أمر محسوس: الماء؛ وهو في المعنى الاصطلاحى أمر معنوي: العِلْمُ وما شاكله. ومن ثم لُقِّبَ الرَّجُلُ الذي يحمل العِلْمَ أو الشُّعْرَ أو الحديث راوية، على غرار البعير الذي يحمل الماء. قال الجاحظ: ((الرَّوَايَةُ: هو الجَمَلُ نفسه. وهو حامل المزادة، فسُميت المزادةُ باسم حامل المزادة. ولهذا المعنى سَمَّوْا حامل الشُّعْر والحديث راوية))⁴.

وتمثل لذلك، أيضاً، بمصطلح "السَّرِقَةُ". إن مدار الكلمة في المعاجم اللغوية⁵ حول معنى واحد، هو: ((أَخَذُ الشَّيْءَ فِي خَفَاءٍ وَسِرِّتٍ))⁶، والسارق: ((مَنْ جَاءَ

1 - م / روي.

2 - ج / روي.

3 - ل / روي.

4 - كتاب الحيوان، الجاحظ: 1 / 333.

5 - ص - م - ل - ت / سرق.

6 - م / سرق.

مُسْتَتِرًا إِلَى حِرْزٍ فَأَخَذَ مَا لَّا لغيره))¹؛ فالعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي: إذ السرقة في الاصطلاح النقدي ((هي أخذ الشاعر شعراً لغيره جاعلاً له من إنتاجه))².

2- العلاقة الخفية:

والمقصود بها تلك العلاقة التي لا تتضح للوهلة الأولى، بل تتطلب وقفات عديدة ومتأنية من أجل التوصل إلى إدراكها. ويكون خفاؤها نتيجة أحد شيئين:

أ – إما لكون العلاقة بينهما بعيدة: إذ لا تُدرك إلا بصعوبة كبيرة. وتمثل لذلك بمصطلح "الشعر". فالعلاقة بين دلاليته اللغوية والاصطلاحية لا تكاد تبدو إلا للباحث الحصيف المدقق. جاء في كتاب (مصطلحات النقد العربي): ((تدور مادة (ش.ع.ر) في المعاجم على أصليين، "يدل أحدهما على ثبات، والآخر على علم وعلم، فالأول: الشّعْر معروف... والواحدة شَعْرَة... والباب الآخر: الشّعَار الذي يتنادى به القوم في الحَرْب، ليَعْرِف بعضهم بعضاً. والأصل قولهم: شَعَرْتُ بالشيء: إذا عَلِمْتَهُ وَقَطِنْتُ لَهُ"³)).⁴

وقد علق شيخنا، بهذا الصدد، على ما جاء في معاجم اللغة، فقال: ((والظاهر – بعد التأمل – أن الأصل الحسي الذي تطورت منه المادة كلها هو شَعْر (الجسد))⁵.

ب – وإما لاختلاف العلماء في إبراز حقيقة تلك العلاقة: ذلك أن كل عالم يجتهد اجتهاداً، في محاولة الربط بين الدلالة الاطلاعية وأصلها اللغوي. فتكون النتيجة أن يُرَجَّح هذا العالم دلالة لغوية ما ليست هي نفسها عند العالم الآخر. فإذا أخذنا، على سبيل المثال، مصطلح "السَّنَاد"، نجد العلماء يختلفون في تحديد أصله اللغوي، على الشكل التالي:

-
- 1 - ت / سرق.
 - 2 - مصطلحات النقد العربي: 287.
 - 3 - م / شعر.
 - 4 - مصطلحات النقد العربي: 99.
 - 5 - نفسه: 99.

- قال الخليل (ت 175هـ): ((وسميَّتُ تغيُّرُ ما قبل حرف الرَّوِيِّ سِنَادًا، من مُسَانَدَةٍ بَيَّتِ إلى بَيَّتِ، إذا كان كل واحد منهما مُلقَى على صاحبه، ليس هو مستويا كهذا))¹.

- وقال قدامة بن جعفر (ت 337هـ): ((والسناد من قولهم: خرَجَ بنو فلان برأسين متساندين، أي هذا على حياله، وهذا على حياله. وهو مثل ما قالوا: كانت قريش يوم الفِجَارِ متساندين، أي لا يقودهم رَجُل واحد))².

- وقال المعري (ت 449هـ): ((وعنيثُ بالسناد الناقاة الضامرة يُحْمَلُ عليها البِطْرِيْقُ إذا أُسِرَ، أَلْعَزْتُه عن السناد في الشُّعْر))³.

- وقال ابن رشيْق (ت 456هـ): ((واشتقاق السِّنَاد... هو من قولهم: ناقَةٌ سِنَادٌ: إذا كانت قوية صُلْبَةً... وقالوا: بل السناد: الناقاة المَشْرِفَةُ، كأن إحدى القوايى أَشْرَفَتْ على أخواتها))⁴.

- وقال القاضي التنوخي (كان حيا سنة 487هـ): السناد ((أصله الاختلاف...))⁵.

- وقال الخطيب التبريزي (ت 502هـ): ((وأصل السناد من قولك: أَسْنَدْتُ الشيءَ إلى الشيء، إذا حَمَلْتَهُ عليه وَأَضْفَعْتَهُ...))⁶.

إننا إذا أمعنا النظر في أقوال هؤلاء العلماء يتبين لنا تعدد الدلالات اللغوية للسناد. ومرد ذلك إلى غنى مادته. وهذا أمر يحتم ضرورة الدراسة المعجمية الدقيقة للوقوف على هذا التنوع الدلالي، ثم اختيار الدلالة المناسبة، بعد ذلك.

1 - نضرة الإغريض: 253.

2 - نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 188.

3 - رسالة الصاهل والشاحج، المعري: 537

4 - العمدة، ابن رشيْق: 1 / 319.

5 - قوايى التنوخي: 184.

6 - الوافي للتبريزي: 284.

المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح :

يكون من اللازم على الدارس المصطلحي اتباع مجموعة من الأمور، إن أراد أن يُوفَّق في ضبط مأخذ المصطلح. وهي أمور متعددة، نذكر منها:

1- تجنب الاقتصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالدلالة

الاصطلاحية:

قال الأستاذ محمد عزام، في دراسة مصطلح "العروض": ((العروض لغة: اسم لمكة والمدينة واليمن. واصطلاحاً: ميزان الشُّعر به يُعرف صحيح الشُّعر من فاسده))¹.

لماذا اقتصر الباحث على هذا المعنى اللغوي وحده؟! وما علاقته بالدلالة الاصطلاحية؟! مع العلم أن المعاجم وكثيراً من كتب التخصص قد تناولت مأخذ المصطلح:

- قال الخليل: ((العروض: عروض الشُّعر، لأن الشُّعر يُعْرَضُ عليه))².

- وقال ابن فارس: ((فأما عروض الشُّعر، فقال قوم: مشتق من العروض، وهي الناحية، كأنه ناحية من العلم... وقال آخرون: العروض: الطريق الصَّعب، ذلك يكون في عرض جبل...))³.

- وقال التبريزي: ((يُحْتَمَلُ أن يكون سُمِّي هذا العلم عَرَوْضاً، لأن الشُّعر معروض عليه))⁴.

2- ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس:

ذلك أن الزيادة في المبنى قد تنجم عنها زيادة في المعنى. جاء في دراسة شيخنا لمصطلح "التثقيف": ((مرْدُ الثلاثي من هذه المادة إلى الحِذْق والسُّرعة. يقال: "تثقفَ الرَّجُلُ تَثْقُفاً وثقافةً، أي صار حاذِقاً"⁵). و"التثقفُ: الحِذْقُ في إدراك الشيء

1 - مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام: 497.

2 - ع / عرض.

3 - م / عرض.

4 - الوافي للتبريزي: 28.

5 - ص / ثقف.

وفعله...¹. ومرد الرباعي منها إلى التسوية والتقويم حساً ومعنى. فتثقيف الرّماح: " تسويئها"²)³.

لقد ميز الباحث، هنا، بين دالتين لغويتين مختلفتين: تعود إحدهما إلى ثلاثيّ المادة، والأخرى إلى رباعيّها. وهذا أمر لم تتم مراعاته عند باحثين آخرين. فحينما درس الأستاذ محمد عزام مصطلح "الاستطراد"⁴، ثم مصطلح "الاطّراد"⁵، بعده؛ عرّف عرّف الأول، لغة، فقال: ((اطّرد الأمرُ اطّراداً: تَبَعَ بعضُه بعضاً))⁶. وعرّف الثاني بقوله: ((الاطّراد لغة: التّتابع))⁷. ومعلوم أن الأول سداسي، والثاني خماسي، ومع ذلك ذكر لهما دلالة واحدة، هي التتابع. وهي دلالة خاصة بالخماسي؛ في حين أغفل شرح "الاستطراد" لغة.

وبعودتنا إلى المعاجم سنجد الفرق بينهما واضحاً. يقال في اللغة: ((اطّرد الشيء: إذا تَابَعَ بعضُه بعضاً. وإنما قيل ذلك تشبيهاً، كأن الأول يَطْرُدُ الثاني))⁸. وتقول: ((اطّرد الأمرُ: إذا استقام، والأهوارُ تَطْرُدُ: أي تجري))⁹.

أما الاستطراد، لغة، فهو أن يُظْهَرَ الفارسُ الفَرَّ من عدوّه، وهو يريد الكَرَّ عليه. قال الأزهري: ((والفارسُ يَسْتَطْرِدُ لِيَحْمِلَ عليه فِرْثُه، ثم يَكُرُّ عليه. وذلك أنه يتحَيَّرُ في استطراده إلى فِئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته))¹⁰.

فلم ينتبه الباحث إلى أن مأخذ مصطلح "الاستطراد" مما ذكرناه، لا من التتابع؛ خاصة وأنه قال: ((والاستطراد عند العسكري (395هـ) هو: أن يأخذ المتكلم في معنى، فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأول سبباً إليه))¹¹.

1 - مف / ثقف.

2 - ص / ثقف.

3 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 147.

4 - مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: 41.

5 - نفسه: 54.

6 - نفسه: 41.

7 - نفسه: 54.

8 - م / طرد.

9 - ص / طرد.

10 - ته / طرد.

11 - مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: 41.

ووجدنا مثل هذا الأمر— عند الباحث نفسه — مرات عدة. قال في دراسة مصطلح "الفاصلة": ((الفصل، لغة،: القَطْع. واصطلاحاً: علامة للوَقْف القليل في الترقيم. و هي في القرآن بمنزلة القوافي في الشعر. وأوّل من تحدّث عن هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) الذي عرّف السَّجْع بأنه: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وِزْن))¹. وهكذا فعوض أن يُعرّف الباحث "الفاصلة" و"الفواصل" لغة، اكتفى بتعريف "الفصل"!

من هنا، يتبين لنا أن الدلالة اللغوية— والاصطلاحية أيضاً— تختلف من صيغة صرفية إلى صيغة أخرى. ومن ثم تصبح معرفة أصل الكلمة، وما اعترى صيغها الفرعية، مسألة ضرورية؛ وذلك بمعرفة ((ما يلابسها من تعيّر معنوي في مدلولها، مصدره البناء الميخّذ بالتصغير، أو النسبة، أو التشبية، أو الجمع، في الأسماء، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر، في الأفعال، ومن تغير صوتي في بنيتها، مصدره الظواهر التصريفية، كالتجريد، والزيادة، والحذف، والإبدال... والإمالة، والتحريك... والتخفيف، والتثقيب))².

3 - تجنّب الخلط بين دلّاتي أسماء الأضداد:

ذلك أن بعض الكلمات تحتمل معنى من المعاني وضده، في الوقت نفسه. والسياق هو الذي يوضح لنا المعنى المقصود؛ لذا يتعين على الباحث أن ينتبه إلى هذا الأمر، ليتأكد هل المراد أحد المعنيين، أم هما معا.

ورد في دراسة شيخنا لمصطلح "الشَّوْهَاء"، ما يلي: (الشوْهَاء في اللغة، من الشَّوْه: القُبْح، والشَّوْه: الحُسْنُ... فهو ضدُّ³)). و((الشوْهَاء: القبيحة، والشوْهَاء: المليحة⁴)). ومنهما معا أُخذَ المصطلح⁵.

وعندما انتقل الباحث إلى تحديد الدلالة الاصطلاحية، وجد أن "الشوْهَاء" وردت بمعنيين في كتاب (البيان)، هما:

1 - ن مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: 379.

2 - علم الصرف، د . فخر الدين قباوة: 13.

3 - ل / شوه.

4 - نفسه / شوه.

5 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 185.

((أ-الشوهاء: هي الخُطبة التي لم تُوشَّح بالقرآن، وتُرَيَّن بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم...))¹.

((ب- الشوهاء: ...)) (والشوهاء: وهي خُطبة سحبان وائل. وقيل لها ذلك من حُسْنها))².

وهكذا يتضح لنا أن المعنيين المتضادين للكلمة نفسها أفاد كل واحد منهما في تحديد الدالتين الاصطلاحيتين المتضادتين؛ فارتبطت أولاهما بالعيب، والثانية بالحسن.

4- تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شُرح بها المصطلح:

توجد مصطلحات عدة تتعدد معانيها اللغوية كثيراً، وعلى الدارس المصطلحي ألا يورد كل الشروح التي شُرح بها، بل عليه أن يقتصر على ما يفيد بحاجة البحث، وذلك بأن يختار من ((الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها))³، وأن ينتقي من الدلالات ((ما يُظنُّ أن منه، أو من بعضه أخذت الدلالة الاصطلاحية))⁴. وفي ذلك ما فيه من دقة وضبط، وتجنب للحشو والتطويل.

أما أن يورد الباحث مجموع الشروح- وحتى التي لا علاقة لها بمأخذ المصطلح- فهو أمر ينبغي أن يتجنب. ومن أمثلته ما نجده في دراسة الأستاذ إدريس ناقوري لبعض المصطلحات. قال في دراسة مصطلح "الجُودَة": ((تطلق الجودة لغة على:

- الشَّيء الجيِّد.

- الكرم والسماحة والتُّبَل.

- ومن معانيها المجازية: العَطَش، والإشراف على الهلاك. وجادَ بنفسه في

القِتال: سَمَحَ. يقال جاد من الجودة، وجيد فلان من العطش يجاد جوادا وجودة. قال ذو الرمة:

تعاطيه أحياناً إذا جيد جودة رضاها كقطعم الزنجبيل المعسَّل

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 185.

2 - نفسه: 186.

3 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربي: 13.

4 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربي: 13.

أي إذا عطش عطشة...¹.

وقال وهو يدرس مصطلحي "البَرْد" و"البارد": ((البَرْد في اللغة خلاف الحَرِّ. يقول ابن فارس: "الباء والراء والذال أصول أربعة: أولها خلاف الحَرِّ، وثانيها السُّكُون والثُّبُوت، وثالثها الملبُّوس، ورابعها الاضطراب والحركة، وإليها ترجع الفروع". ومن معاني (برد) المجازية:

- 1 - وَجِبَ وثبت. يقال: برد لي على فلان حق.
- 2 - برد فلان أسيراً في أيدي العدو: إذا بقي سَكماً لا يفدى.
- 3 - الجمود: ضربته حتى برد.
- 4 - السفر: برد مضجعه.
- 5 - التخفيف عن الظالم بالدعاء عليه: لا تبرد عن ظالمك.
- 6 - الهزال: بارد العظام.
- 7 - النعومة: عيش بارد.
- 8 - بيان الأثر: برد الموت عليه².

إن المرء قد يتيه وراء تلك الشروح الكثيرة التي يُشرح بها المصطلح. ومن ثم كان على الباحث أن يطرح الشروح التي لا علاقة لها بالمعنى المراد في المتن المدروس. وقد حاول الأستاذ ناقوري أن يتدارك - في الدراسة نفسها - هذه الإطالة في الشروح، فقال، بعد أن استعرض المعاني اللغوية والمجازية للبرْد: ((والذي يعنيننا من هذه المعاني جميعاً المعنى اللغوي (ضدَّ الحَرِّ)، ومعنى الهُزال المجازي؛ فهما المعنيان اللذان يُشعر بهما الاصطلاح النقدي³)).

إن التقييد بهذا الأمر سيجنب لا محالة الدراسة شر أحد الحدين المذمومين: الاختصار المخل، والحشو الممل.

1 - المصطلح النقدي في "نقد الشعر"، إدريس ناقوري: 97.
2 - المصطلح النقدي في "نقد الشعر": 68.
3 - المصطلح النقدي في "نقد الشعر": 68.

المطلب الرابع: كونها نقفنا على الشروح التي شُرح بها المصطلح:

وذلك من خلال تتبع التعريفات التي عُرِّفَ بها المصطلح، سواء في معاجم اللغة، أو في معاجم الاصطلاح العامة والخاصة، من أجل الوقوف على الدلالة أو الدلالات الجديدة التي اكتسبها المصطلح، بعد أن أُخِذَ من دلالاته اللغوية الأولى ليفيد دلالة أخرى في علم من العلوم، أو فن من الفنون.

ولا بد من التأكيد، هنا، على أن المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني البتة إسقاطها، كما هي، بل يُتوخى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس، في انتظار ما ستسفر عنه الدراسة النصية أولاً، والدراسة المفهومية ثانياً؛ إذ ((كُلُّ إِنَاءٍ يَرْتَشِّحُ بِمَا فِيهِ))¹.

والإسقاط الذي ينبغي أن نُحذره قد يكون:

أ – إسقاط دلالة خاصة: وردت عند عالم بعينه، أو في كتاب معيّن، أو في فترة زمنية سابقة لزمن المتن المدروس أو تالية له، على النص المدروس مصطلحه، مع كونه لا يفيد الدلالة نفسها.

ب – إسقاط دلالة خاصة في علم من العلوم على علم آخر مختلف عنه: فلا ينبغي، مثلاً، أن نُسقط دلالة مصطلح ما في علم التنجيم، ونحن نبحث عن دلالاته في أصول الفقه. جاء في تعريف مصطلح "الغريب": ((وهو يُطلق على معان، منها: الكؤُكب الواقع في موضع لا حظّ له فيه، وهذا مصطلح المنجّمين. ومنها ما هو مصطلح أهل العروض، وهو البحر الذي وزنه "فاعلن" ثماني مرات... ومنها ما هو مصطلح أهل المعاني، قالوا: الغرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال...، ومنها ما هو مصطلح الأصوليين: وهو وُصِفَ ثبت اعتبار عينه في عين الحكم بمجرد ترتّب الحكم وفقّه...، ومنها ما هو مصطلح المحدثين، وهو حديث يتفرّد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد من السند...))².

1 - مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني: 2 / 192.

2 - ك / الغريب.

ولذلك قال د. عبد العالي الودغيري: إنه ((كثيراً ما يحدث أن يداول اللفظ الواحد عدداً من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر))¹.

المطلب الخامس: كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات:

إن من شأن الدراسة المعجمية للمصطلح، إن احترُم فيها ما ذُكر – من معرفة مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخذ، وبأي شرح شرح – أن ييسر السبل إلى ما يلي:

المسلك الأول: فقه المصطلح وتذوقه²:

ذلك أن العمليات السابقة، كلها، كفيلا بضمان الفهم الدقيق والجيد للمصطلح، وكذا استيعاب دلالاته المختلفة، وما لحقه من تطور، بدءاً بدلالاته اللغوية، فمعانيه المجازية، إلى أن نصل إلى ما أصبح يعنيه في مجاله الاصطلاحي الخاص. وإذا تم ضبط مجموع هذه الأمور، في هذه المرحلة، فإن ذلك سيذلل كثيراً من العقبات في مرحلي الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء³:

بما أن الدراسة المعجمية هي الركن الثاني في منهج الدراسة المصطلحية، فهي تأتي مباشرة بعد الركن الأول الذي هو الإحصاء الذي ينبغي أن يكون دقيقاً وشاملاً. وقد يحصل أن يحصي الباحث بعض الألفاظ اللغوية الصرفة، معتبراً إياها مصطلحات، فتأتي الدراسة المعجمية للفصل بين ما هو مصطلح حقيقي، وما هو مجرد لفظ لغوي عام. وإن إهمال الدراسة المعجمية للمصطلح لمن شأنه أن يوقعنا في بعض المزالق، يأتي في مقدمتها: ((اعتبار ما ليس بمصطلح مصطلحاً))⁴، كالذي

1 - قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرفي، د. عبد العالي الودغيري: 194.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

3 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

4 - مصطلحات النقد العربي: 31.

ذهب إليه الأستاذ ميشال عاصي حين اعتبر عدة ألفاظ لغوية مصطلحات، ومنها—
مثلا: "البُهر"¹، و "العَجَلَة"²، و "الأعراب"³، و "وَحْدَة العَرَب"⁴.

فبالنسبة للكلمة الأولى، اعتبر الباحث "البُهر"— أثناء حديثه عن النطق وآفاته— من المصطلحات الدالة على العيوب البيانية، وهي: البكء، والبهر، والعبي، والهدر. فقال معرِّفاً "البهر"، معتبرا إياه مصطلحا: ((ومن العيوب البيانية التي يذكرها الجاحظ، في معرض كلامه على عجز الخطباء عن تفصيل المعاني، هناك البُهر الذي يصاب به كل من ينتابه الخجل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة جمع محتشد. وغالبا ما يقترن البهر، في حديث الجاحظ، "بالرعدة والارتعاش". وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجية التي تبدو على الخطيب عندما تختلج نفسه بعقدة الخجل والانقباض))⁵.

وإذا رجعنا إلى نص الجاحظ الذي انطلق منه الباحث، فإننا نجد هذا الكلام:
(...وأعيبُ عندهم من دِقَّة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوَّته، أن يعتري الخطيب البُهرُ والارتعاش والرَّعدة والعَرَق))⁶.

ولو كلف الباحث نفسه عناء الرجوع إلى المعاجم اللغوية لما اعتبر "البهر" مصطلحا. جاء في (اللسان): ((البُهرُ: انقطاع النَّفس من الإعياء، وهو الرُّبؤ... يقال: بَهَرُهُ، إذا قَطَعَ بُهْرَهُ، إذا قَطَعَ نَفْسَهُ بضَرْبٍ، أو خَنَقَ، أو ما كان... وفي الحديث: وَقَعَ عليه البُهرُ، هو بالضم، ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النَّهيج وتتابع النَّفس))⁷.

فأين هي دلالاته الاصطلاحية بعد هذا كله؟! ...

1 - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي: 54 - 55.

2 - نفسه: 65 - 66.

3 - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي: 181.

4 - نفسه: 178.

5 - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: 54 - 55.

6 - البيان والتبيين، الجاحظ: 1 / 133.

7 - ل / بجر.

وبالنسبة للكلمة الثانية جعل الأستاذ عاصي "العجلة" ضمن مصطلحات آفات النطق، فقال عنها: ((العَجَلَة: مرادف اللَّفِّف، وهما المصطلحان اللذان يستخدمهما الجاحظ للدلالة على آفة السرعة في تأليف الحروف وسَوِّق الكلمات، مما يجعل الكلام غير واضح ولا مفهوم))¹.

والعجلة، بهذا المعنى، ليست مصطلحا كذلك؛ بل هي لفظة لغوية، لا غير. قال ابن فارس: ((العَيْرُ والجِيمُ واللامُ أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسراع... فالأول: العَجَلَة في الأمر))². وقال ابن منظور: ((العَجَلُ والعَجَلَة: السُرْعَة، خلاف البُطْء))³.

هذه، إذن، هي أهم الدواعي التي تدعو إلى الدراسة المعجمية للمصطلح. وقد جمعها شيخنا في قول وجيز جدا، وبلغ جدا، أثناء تعريف الدراسة المعجمية، فقال: إنها ((دراسة تضع نصب عينها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتدوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء))⁴.

وحتى تؤدي الدراسة المعجمية أهدافها، ينبغي أن تخضع لبعض الضوابط، ومنها:

1 – ضرورة مراعاة الأمانة العلمية أثناء نقل النصوص من المعاجم اللغوية والاصطلاحية؛ وذلك بعزو الكلام إلى قائله، وعدم التصرف في النصوص بالزيادة أو الحذف بدون إشارات مميزة، وعدم استبدال كلمات بأخرى، أو صيغ تركيبية بأخرى.

2 – ضرورة شكل النصوص اللغوية، وخاصة ما يحتمل أن يقرأ قراءات متعددة قد تخل بالكلام أحيانا.

1 - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: 65-66.

2 - م / عجل.

3 - ل / عجل.

4 - نظرات في المصطلح و المنهج: 23-24.

3 – ضرورة مراعاة التسلسل الزمني أثناء عرض الشروح، انطلاقاً من الأقدم
دوماً ، بهدف تتبع التطور التاريخي الذي قد يعرفه تعدد الدلالات.

المقالة الثالثة: الدراسة النصية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة النصية وأهميتها:

المطلب الأول: مفهومها:

عرّف شيخنا الدراسة النصية بأنها دراسة المصطلح ((بالنصوص المحصاة))¹. ودقق التعريف في مواضع أخرى، فقال: إنها ((دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أُحصيت قبلاً، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات، وضمان، وغير ذلك))².

وهكذا يتضح أن موضوع الدراسة النصية هو نصوص المصطلح التي تم إحصاؤها في الركن الأول من أركان الدراسة المصطلحية؛ ذلك أن النصوص ((هي المادة الخام التي يجب أن "تعالج" داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيراً، وتُستخرج استخراجاً))³. فالمعول عليه فيها هو مجموع النصوص التي بها المصطلح، ومنها يتم استخلاص ما نحن في حاجة إليه. ولا يكون ذلك إلا منصوباً عليه في النصوص، أو مستنبطاً منها. ومن ثم لا ينبغي الإتيان بشيء من خارجها.

المطلب الثاني: أهميتها:

إن الدراسة النصية، داخل هذا المنهج، هي عمود الدراسة المصطلحية، ولذلك كانت لها أهمية كبرى، فهي ركن ((ما قبله يمهّد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أُحسِن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسِيء فيه لم تُفُض الدراسة إلى شيء يذكر))⁴.

المبحث الثاني: مراحل الدراسة النصية ومقوماتها:

تمر الدراسة النصية بمجموعة من المراحل، هي:

- 1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.
- 2 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح و المنهج: 24.
- 3 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح و المنهج: 24.
- 4 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح و المنهج: 24.

1 – مرحلة القراءة: وفيها تتم قراءة ما تم إحصاؤه من النصوص التي تتضمن مصطلحا ما قراءات كثيرة ومتأنية وصحيحة ومتفحصة، بهدف الحسم في مدى اصطلاحية المصطلحات المدروسة أولاً، وهو ما سيؤهل الدارس المصطلحي إلى فرز ما هو مصطلح، و((نفي ما ليس بمصطلح البتة))¹. ثم تصنيف النصوص التي وردت بها المصطلحات المدروسة- حسب الأهم فالأهم من المشتقات- ، بعد ذلك، تصنيفات تراعي- ضمن ما تراعيه- مختلف الجوانب المتعلقة بكل مصطلح على حدة، من معرفة أشكال الورد و مرّاته، وما يأتلف معه أو يختلف، وغير ذلك...

2 – مرحلة التفهم: وفيها يتم تتبع النصوص واحدا واحدا، بهدف فهم المصطلحات الواردة فيها، من أجل تبين ما فيها. ولا سبيل إلى ذلك إلا ب ((تفهم نصوص كل مصطلح نصاً نصاً، تفهما يستعين بكل ما يؤمن الفهم السليم قدر الإمكان))².

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن المصطلحات لا تكون دوما على درجة واحدة من الوضوح أو الغموض، ومن ثم فإن بعضها يفهم المراد منه بسهولة ويسر، وإن تعددت نصوصه وسياقاته، بينما تستغل على الفهم مصطلحات أخرى، فيحتاج معها إلى بذل أقصى ما يمكن من الجهد، وتوفير الوقت الكامل لها، ((وإن تطلّب مراجعات ومراجعات، وتوقفاً أيّاماً وليالي، بل شهوراً أحياناً))³.

ومعنى هذا أن التفهم الدقيق لتلك المصطلحات لا يمكن أن يتم في غياب النصوص أو بمعزل عنها. وإن ((مدار الإحسان فيه على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص))⁴.

3 – مرحلة استخلاص نتائج التفهم: وفيها يتم استخلاص كل العناصر التي تساعد على تجلية مفهوم المصطلح المدروس؛ من سمات دلالية متعددة، وخصائص وصفات تميزه، وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم ضمت إليه أو ضم هو إليها،

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

3 - نفسه: 17.

4 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

ومشتقات تشترك معه في الجذرين اللغوي والمفهومي، وقضايا علمية ترتبط به، وغير ذلك. ويكون هذا كله عن طريق ((الاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص))¹. وهذا أمر لا يتأتى على وجهه الصحيح إلا بعد تقطير النصوص.

وعلى هذا فالتفهم المراد استخلاص نتائجه هنا ((لا يدرس نصا ما أو استعمالا اصطلاحيا ما بمعزل عن نظائره، ولا يتبين مصطلحا من المصطلحات بمنأى عن أسرته، أو عما يأتلف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف، والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم))².

ولا يتم ضبط المرحتين الثانية والثالثة إلا بامتلاك الدارس المصطلحي لناصية البحث العلمي، بصفة عامة، وتمكنه من الأدوات المساعدة على ذلك من ((معطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معا، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي))³.

ومن أدوات الدارس في هاتين المرحتين الجذاذات التي ينبغي أن تخصص كل واحدة منها لأمر بعينه: استخلاص السمات الدلالية، والخصائص والصفات، والضمائم...

4 - مرحلة تصنيف نتائج التفهم: ويتم التصنيف أولا حسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح المدروس، انطلاقا مما تجتمع ((من سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظه مع الاستغناء عن بعضها))⁴. ومن شأن هذا الإجراء أن ييسر التعرف على ((معاني كل مصطلح إن تعددت))⁵، وذلك بالتمييز بين المعاني الأساسية للمصطلح وبين معانيه الفرعية، ثم بين معانيه الاسمية والمصدرية، وما إلى

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

3 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

4 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.

5 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

ذلك... ويكون التصنيف الثاني ((حسب خصائص وعلاقات كل معنى))¹. أما التصنيف الثالث فيكون حسب ضمائم المصطلح الإضافية أو الوصفية. في حين أن التصنيف الرابع يكون حسب القضايا المرتبطة بالمصطلح.

و التصنيف بأنواعه الأربعة- في هذه المرحلة- يكون أوليا، على أساس أن يتم الحسم فيه في ركن الدراسة المفهومية التي ستأتي بعد ذلك.

5 - مرحلة تعريف المصطلح: وفيها يتم ضبط مفهوم المصطلح، بعد عملية تتبع مختلف الدلالات الجزئية التي يشي بها كل نص من النصوص التي تتضمن المصطلح المدروس، في كل صفحة وسطر من المتن المدروس. و يتم، انطلاقا من تلك الدلالات الجزئية، ((تحديد معنى أو معاني المصطلح تحديدا يراعي كل نصوص المعنى، ويكون نقلا أميناً- قدر الإمكان- لكل أو أغلب عناصر المعنى))² التي استخلصت من نصوصه كلها. وذلك برصد مجموع السمات الدلالية الخاصة به، بعد تركيبها انطلاقا من الدلالات الجزئية الموزعة في النصوص المختلفة.

والملاحظ أنه، في هذه المرحلة، يُقتصر أولاً على ((صياغة تعريفات "تجريبية"،... ثم اختبارها هي الأخرى، بما فيها تعريف المؤلف- إن كان له تعريف- وإنما يتم اختبار التعريفات ليس بناء على المقترضات السياقية فحسب، ولكن أيضا بالنظر إلى تطابقها مع الدلالة الإشكالية التي يتضمنها المصطلح أو عدم تطابقها))³.

6 - مرحلة إبراز الخصائص والصفات: تمكننا الدراسة النصية- من أجل استكمال مفهوم المصطلح المدروس- من استخراج مختلف الخصائص والصفات التي تميز ذلك المصطلح، والتعرف على طبيعته ووظيفته وموقعه في الجهاز المصطلحي، والتثبت من مدى قوته الاصطلاحية، والتعرف على الصفات التي تبرز النعوت التي نعت بها، أو العيوب التي عيب بها. ثم رصد خصائص كل معنى من معانيه، في حالة

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية:17.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية:17.

3 - منهجية دراسة المصطلح التراثي، أ. فريد الأنصاري، ضمن "نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي": 200.

التعدد، وإبراز الفروق بينها، سواء أكانت عميقة أم بسيطة. إضافة إلى التعرف على أحوال ورود المصطلح؛ من تعريف أو تنكير، واسمية أو فعلية، وما إلى ذلك...

7 - مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره: وفيها تُرصد كل

العلاقات التي وجدت في النصوص، بين المصطلح المدروس، وبين غيره من المصطلحات التي اقترنت به، أو اقترن بها، كيفما كانت طبيعة تلك العلاقات: سواء التي تصله بسواه؛ ومنها: الترادف والتعاطف، والعموم والخصوص، والأصل والفرع؛ أو التي تفصله عن غيره، كالتضاد و التخالف، وغير ذلك...

وغني عن البيان أن كل نوع من أنواع هذه العلاقات يوضح لنا إما ائتلاف معنى المصطلح المدروس مع معاني غيره- فتحصل المعاني العامة، أو المشتركة، أو المتقاربة- أو اختلافه معها، فتنجم عن ذلك فروق تميز المعاني الخاصة لكل مصطلح. وللسياق دور أساسي في إبراز أنواع علاقات المصطلح المدروس بسواه.

8 - مرحلة دراسة ضmann المصطلح ومشتقاته: ويتم فيها تحليل أنواع

الضmann والمشتقات التي وفرتها دراسة النصوص، مع العناية بضمائم الإضافة وضمائم الوصف خاصة، وبمختلف أشكال المشتقات وصورها المعروفة.

والغاية المتوخاة من وراء ذلك هي رصد الإضافات الدلالية الجديدة التي تصبح للمصطلح، إما من خلال تركيبه تركيباً إضافياً أو وصفيًا، وإما من خلال نموه الخارجي عبر المشتقات.

9 - مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح: ويتم فيها رصد مجموع

القضايا المرتبطة بالمصطلح المدروس. وهي قضايا تتنوع صورها وتتعدد من مصطلح إلى آخر، ومع ذلك لا بد من تتبعها قضية قضية، لأن التمكن الجيد منها يسهم في التمكن الجيد من مفهوم المصطلح المدروس.

المبحث الثالث: مشاكل الدراسة النصية:

هناك بعض المشاكل التي يمكن أن تحصل أثناء الدراسة النصية، ومنها الموضوعي والذاتي:

1 - فالمشاكل الموضوعية: يأتي في مقدمتها انعدام الإعداد العلمي للنصوص، وغياب التحقيق والتوثيق والتكشيف. وهذا عائق كبير جدا، يضطر معه الدارس المصطلحي إلى تحقيق النصوص التي سيشتغل عليها، قبل دراستها.

2 - أما المشاكل الذاتية، فمنها:

أ - نقل النصوص نقلا فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف، وهو أمر لن يسمح بالإحاطة بالمراد.

ب - الابتعاد عن استنباط الدلالة الحقيقية للمصطلح من النصوص المدروسة.

ج - قد يدفع الدارس تسرعُه إلى إهمال كثير من النصوص أو بعضها، وهو ما سيفوت عليه خيرا كثيرا. فيدفعه إلى بعض المزالق والإسقاطات، كأن يسقط دلالة متأخرة على مصطلح قديم، أو العكس. ومن شأن إسقاط دلالة المتأخر على المتقدم أن تختزل التاريخ، ولن تجعل الدارس يتطرق للتطور الدلالي الذي عرفه المصطلح عبر العصور. ومن ثم يتعين عليه أن ((يحذر من كل ما يُزلُّ ويُضِلُّ، من تصور سابق وخاطر فطير، وتحميل للنصوص ما فوق الطاقة، وما أشبه))¹.

المقالة الرابعة: الدراسة المفهومية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة المفهومية:

الدراسة المفهومية هي دراسة ترمي إلى تكوين مفهوم¹ للمصطلح المدروس، بكل تشعباته، على أساس الدراسة النصية المتقدمة. وتكون على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن أن يُطمأن إليها علميا.

وقد دقق شيخنا تعريفها أكثر، عندما قال: هي ((دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس))². وهي تعتبر خلاصة الدراسة المصطلحية وزيدتها؛ إذ يتم فيها استثمار مجموع ما أسفر عنه البحث في الأركان الثلاثة السابقة. ولا يبقى على الدارس المصطلحي إلا حسن توظيف معطياتها.

المبحث الثاني: عناصر الدراسة المفهومية ومراحلها:

ينبغي ضبط عناصر الدراسة المفهومية ضبطا محكما للوصول إلى نتائج يمكن الاطمئنان إليها علميا ومنهجيا؛ ذلك أن ضبط دلالة المصطلح ييسر الفهم، ويسهل استيعاب العلم، وعدم الضبط ينجم عنه سوء الفهم، الذي قد يقود إلى الوهم. ومن ثم فالتدقيق في الدراسة المفهومية صار ضرورة لازمة، والعناية به أصبحت واجب واجب. ويقتضي ذلك ضرورة تتبع العناصر والمراحل التالية:

1 - عرّف المفهوم تعريفات متعددة، قديما وحديثا. وذهب الكثيرون إلى اعتباره ((الصورة الحاصلة في (الذهن)) (ن: ك / المفهوم). وقسم إلى أقسام منها: "المفهوم العام" و "المفهوم الخاص". قال د. عثمان بنطالب: ((نقترح إذن أن يقع التمييز بين "المفهوم العام Concept" و "المفهوم الخاص Notion"؛ فعند تعرضنا للمفهوم كمجال دلالي ملخص لقيمة المصطلح، فنحن نعني بذلك "المفهوم الخاص"، باعتباره يشكل الشبكة الدلالية التي يترجم عنها تعريف المصطلح. فالمفهوم الخاص هو إذن تصور وظيفي للخصائص المعرفية للمصطلح، وهذه الوظيفة تتمثل أولا في إبراز خصائص موضوع الاصطلاح من خلال تعريفه بدقة وشمول، وثانيا في الدلالة على موقع المصطلح في النظام المصطلحي، أي بالنسبة لهيكلية الجداول المصطلحية، وهذه الوظيفة الداخلية مرتبطة بالتنسيق الدلالي بين الوحدات المصطلحية، أي أنها مرتبطة بمعايير التصنيفات الضرورية لفرز المصطلحات)). (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب: 167).

2 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 321، ونظرات في المصطلح و المنهج: 25.

المطلب الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراسنها:

الدراسة المفهومية هي الركن الرابع من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة: فهي تأتي بعد الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية. ولا يبقى بعدها إلا العرض المصطلحي. وغني عن البيان، أن هذه الأركان، متواشجة الأغصان، وبينها أواصر قرى لا تنفصم عراها، بحيث يعود بعضها إلى بعض، ويستفيد لاحقها من معطيات سابقها.

ومن ثم، فإذا كان ارتباط الدراسة المفهومية بكل الأركان التي تسبقها شديدا ووثيقا، فإن صلتها على وجه الخصوص - بالدراسة النصية أشد وأوثق. ولا غرابة في ذلك؛ إذ في مرحلة الدراسة المفهومية تستثمر نتائج الدراسة النصية، فيدرس جميع ما تم استخراجه أثناء دراسة نصوص المصطلح كلها. ثم تصنف تلك النتائج تصنيفا مفهوما.

والمفروض أننا، في مرحلة الدراسة النصية، نكون قد هيأنا جذاذات خاصة بالمصطلح المدروس، ضمناها ما فهمناه من كل نص ورد فيه ذلك المصطلح. وكل جذاذة تتضمن نتيجة واحدة جزئية تخص نصا بعينه. وهذا أمر مرتبط بمرحلة "الاستخلاص". أما مرحلة "الدراسة" فتتطلب العودة من جديد إلى تلك الجذاذات، وإعادة النظر فيها مليا، واحدة واحدة، في محاولات للخروج باستنتاجات نهائية تتوخى الدقة، وتصبو إلى أن تكون سليمة من الأخطاء. وهمُّ الدارس المصطلحي، في هذه المرحلة، ألا يوظف إلا ما أفرزه تفهّم النصوص المدروسة.

وذلك معناه الابتعاد عن الفُهوم الجاهزة، والأحكام الرائجة. ومن ثم فإن الإسقاط و التمثل منهيّ عنهما في هذا المقام، إن نحن رغبنا في نتائج صحيحة على الدوام.

وعلى الدارس المصطلحي في هذه المرحلة أن يجمع كل النتائج الجزئية التي وفرها تفهّم كل نص، ثم يوازن بينها، مسجلا نتائج ذلك في جذاذات خاصة، لمعرفة ما اطردها منها، وما لم يطرد، من أجل الربط بينها، بحسب السمات الدلالية، والصيغ

الاشتقاقية والصرفية (المصدر- الفعل- الاسم- اسم الفاعل...)، والبنى اللغوية والتركيبية (التعريف- التنكير- الإثبات- النفي- الإطلاق- الإضافة- الوصف...). ونقوم، أثناء دراسة نتائج التفهم، بتصنيفها تصنيفات أولية، نراعي فيها ما يعرّف لنا من اعتبارات، على أساس ضبطها في المرحلة الموالية.

المطلب الثاني: تصنيف نتائج الدراسة النصية:

نقوم، في هذه المرحلة، بتصنيف نتائج الدراسة تصنيفاً نهائياً. أي تصنيفاً مفهوماً يمكننا من تنسيق النتائج المتوصل إليها، وترتيبها ترتيباً جيداً يراعي كل العناصر الخاصة بالمصطلح المدروس، من تعريف وخصائص وصفات، وعلاقات، وضمايم، ومشتقات، وقضايا. وهكذا يرجى من التصنيف المفهومي تجميع ما تفرق من نتائج التفهم في وحدات كبرى، بحسب ما يلي:

المسلك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح:

ويكون ذلك من خلال جمع السمات الدلالية التي ستسهم- مجتمعة- في التعريف، ثم ترتيبها ترتيباً داخلياً يراعي مدى أهميتها في التعريف ومدى خدمتها له. ولا يحق للدارس المصطلحي، بأي حال من الأحوال، أن ينتقي أو يختار، فيقضي سمة دلالية ما، بدعوى ما، لأن عملاً من هذا القبيل سينعكس سلباً على التعريف، إذ سيصبح ناقصاً وغير شامل لكل تلك السمات؛ ذلك أن المصطلح ((هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتتاً في التصور))¹.

كما يتعين، هنا، تصنيف الدلالات المتعددة للمصطلح، إذا لاح من نتائج التفهم ما يشير إلى ذلك التعدد، لأن بعض المصطلحات تكون لها أكثر من دلالة.

المسلك الثاني: بحسب ما يتصل بالمصطلح:

ويدخل في هذا التصنيف جميع ما له صلة ما بالمصطلح المدروس، من خصائص، وصفات، وعلاقات، وتراكيب، ومشتقات، وقضايا.

1 - المصطلح ونقد النقد، أحمد بوحسن، ضمن "الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب": 289.

1- الخصائص المميزة للمصطلح:

ويراد بها مجموع الصفات الخاصة بالمصطلح التي تم استنباطها من النصوص. وعلى الدارس المصطلحي أن يبرز، من خلال هذا العنصر، ما يميز ذلك المصطلح - على المستوى الدلالي والاستعمالي - عن غيره من المصطلحات الأخرى الموجودة في نفس المتن.

وقد حصر شيخنا تلك الصفات في الأنواع التالية:

- الصفات المصنّفة.

- والصفات المبيّنة.

- والصفات الحاكمة¹.

2- العلاقات التي تربط المصطلح بغيره:

بما أن المصطلح المدروس يرد في سياقات معيّنة، تَقَلُّ أو تكثر بحسب حجم وروده، فإن بعض تلك السياقات قد يأتي فيها المصطلح مقترنا ب "ألفاظ" أخرى تربطه بها علاقات معيّنة، منها:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.

- وعلاقات الاختلاف: كالتضاد والتقابل.

- وعلاقات التداخل والتكامل: كعلاقة العموم والخصوص، والأصل والفرع.

3- ضمائم المصطلح:

ويراد بها كون المصطلح مركّبا ضربا من التركيب، إذ أنه لا يرد مفردا دوماً، بل يكون مضموما إلى غيره أحيانا، ومضموما غيره إليه أحيانا أخرى. ومن شأن الشكل التركيبي الذي يرد عليه المصطلح أن يضفي دلالة جديدة، تختلف عن دلالة حين كان مفردا. وهذا هو ما عبّر عنه شيخنا بقوله: ((لتفيد الضميمة المركّب في النهاية مفهوما

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34 - 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28 وقد فصل فيها الحديث هناك.

جديدا خاصا مقيّدا ضمن المفهوم العام المطلّق، للمصطلح المدروس؛ فكأن المصطلح بضائمه ينمو ويتشعب مفهوميا من داخله¹.

ومن صور الضمائم: ضمائم الإضافة وضمائم الوصف.

4 - المشتقات:

وتشمل مجموع الألفاظ الاصطلاحية المنتمية لغويا ومفهوميا إلى المادة نفسها التي ينتمي إليها المصطلح المدروس، مع استبعاد المنتمي لغويا فقط، أو مفهوميا فقط.

5 - القضايا:

ويقصد بها حصر كل ما لم يتم التطرق له في العناصر السابقة، وذلك بجمع ((كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن إلا بعد التمكن منها حق التمكن...ومن أصنافها: الأسباب والتأثير، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثير والتأثير))²، والجوازات، و((غير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر))³.

المبحث الثاني: استخلاص التعريف:

إن مراحل الدراسة المفهومية، بكل عناصرها السابقة، - من استخلاص لنتائج التفهم ودراستها وتصنيفها - ينبغي أن تستثمر وتوظّف، في نهاية المطاف، من أجل ضبط تعريف المصطلح المدروس. وإذا كانت المصطلحات مفاتيح النصوص، فإن تعريفها هو مفتاح المفتاح.

ويعتبر ((استخلاص التعريف عملية ذهنية يعتمد فيها على قدرة الفكر على الاختزال والتركيب والتنسيق، كما أنها تعبر بدقة عن آلية الانتقال من الاستقراء إلى

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 36، ونظرات في المصطلح والمنهج: 29.
2 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 37، ونظرات في المصطلح والمنهج: 30 - 31، والقرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.
3 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.

الاستنباط، لتمهد بذلك إلى الاستدلال الذي سيأتي بعد في مرحلة العرض والإيجاز¹.

ولما كان الغرض الأساس من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فلا بأس من تفصيل الكلام في عنصر "التعريف".

المطلب الأول: مفهوم التعريف:

المسلك الأول: مفهومه لغة:

من معاني "التعريف" في اللغة: الإعلام والتوضيح، جاء في (اللسان): ((التعريف: الإعلام. والتعريف أيضا: إنشاد الضلالة))². تقول: ((عَرَّفَهُ الأَمْرَ: أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ. وَعَرَّفَهُ بَيْتَهُ: أَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ. وَعَرَّفَهُ بِهِ: وَسَّمَهُ))³.

المسلك الثاني: مفهومه اصطلاحاً:

عُرِّفَ "التعريف" تعريفات اصطلاحية عدة، منها قول علي بن محمد الجرجاني: ((التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر))⁴، وقول التهانوي: ((هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري))⁵. وقيل: هو ((جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته))⁶، أو هو ((تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها))⁷، أو هو ((إعطاء هوية لكائن))⁸.

1 - مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، فريدة زمرد: 49.

2 - ل / عرف.

3 - ل / عرف.

4 - تع / التعريف.

5 - ك / التعريف. وجاء في المعجم الفلسفي، جميل صليبا: 1 / 304 أن هذا الطريق يسمى قولاً شارحاً، ويسمى حداً أيضاً.

6 - المعجم الفلسفي: 1 / 304.

7 - نفسه: 1 / 305.

8 - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 85.

والتعريف أو الحد عند المناطقه الصوريين هو ((قول شارح))¹ يهتم ب ((شرح لفظ الحدود وبيان نسبته إليه))². وقد ((جعلوه يتوصل به إلى توصيل معنى المفرد إلى ذهن المخاطب من أقرب طريق))³.

وهناك من جعل "التعريف"، و"الحد"، و"الشرح" شيئاً واحداً. يقول الأستاذ العربي اللوه: ((تعريف الشيء أو شرحه أو حده كلها عبارات يراد بها اللفظ المركب الذي يقصد به تفسير الشيء وتصوره، إما بذكر أجزاء ماهيته، وإما بذكر صفاته المميزة له))⁴.

ومن أدق ما عرّف به "التعريف" أنه: ((تحديد المفهوم الكلي بذكر خصائصه ومميزاته. والتعريف الكامل ما يساوي المعرف تمام المساواة، ويسمى جامعاً مانعاً))⁵.

أما في اصطلاح الدراسة المصطلحية، فالتعريف هو تحديد مفهوم مصطلح ما ب ((وضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به))⁶. ويكون بإتيان الدارس بعبارات، قد تطول أو تقصر، وصياغتها صياغة محكمة بهدف وصف ((مجموع السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما))⁷.

المطلب الثاني: أهمية التعريف:

إذا أريد للدراسة المفهومية أن تؤتي أكلها، فلا بد من العناية فيها بعنصر التعريف، إذ هو البؤرة، وعليه المدار. وتكمن أهميته في كونه يتّوج مجموع المراحل التي تسبقه، ولذلك قال عنه د. عز الدين إسماعيل: إنه ((نهاية عملية التفكير لا بدايتها))⁸. فهو يجلي المراد بالمصطلح، ليصبح قريباً من الأذهان، بعد أن كان في

1 - الفروق للقراي: 1 / 21، وك / التعريف، والمعجم الفلسفي: 1 / 304.

2 - الفروق للقراي: 1 / 21.

3 - مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات، د. علي جمعة، ضمن كتاب "بناء المفاهيم": 1 / 21.

4 - المنطق التطبيقي: 55.

5 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 111.

6 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: 153.

7 - مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي: 249.

8 - الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل: 179.

عداد المبهّم¹. إنه ((يقدم القاعدة الصُّلبة والأساس المتين للتواصل الجيد، ويحقق الفهم والإفهام وتعرف المصطلحات المتخصصة والجديدة وغير المألوفة))²، بل وضبط المراد بالمصطلحات المتداولة أيضا. و((إلى جانب كونه ثمرة للتفهم والتبيين اللذين قام بهما الدارس المعرّف، ومجازا إلى تحصيل العلم بمفهوم المصطلح، فإنه مجاز إلى تصوّر وتصوير علاقات المصطلح، وخصائصه وأقسامه))³. ولذلك فقد اعتُبر ((أصعب المراحل في دراسة المصطلح وأدقها))⁴، لأنه ((ينبغي أن يعطي تصورا كلياً للمفهوم))⁵. قال د. عبد العالي الودغيري: إن الغاية ((من المعارف هي تفسير المعرّف وإيصاله إلى ذهن السامع على وجه لا يلتبس بغيره))⁶.

المطلب الثالث: أنواع التعريف المطلوب استخلاصها:

يجد الدارس المصطلحي نفسه أمام نوعين من المصطلحات:

- مصطلحات معرّفة أصلا، في المتن المدروس.
- ومصطلحات غير معرّفة.

ومن خلال هذين النوعين يمكن استخلاص صنفين من التعريف، هما:

المسلك الأول: استخلاص "التعريف الجاهز":

يمكن تسمية هذا النوع بـ "التعريف الجاهز"، لأن المصطلحات تكون معرّفة من لدن أصحابها في النصوص المدروسة. وهذا أمر يسهّل مهمة الدارس المصطلحي، إلى حد ما، إلا أنه لا ينبغي الركون إلى ذلك التعريف، والتسليم به، منذ أول وهلة، بل ينبغي عرضه على مجموع نتائج التفهم المتوصّل إليها في باقي النصوص، وموازنته بها، فإن توافق معها سلّمنا بذلك التعريف، وإن اختلف معها أضفنا إلى "التعريف

1 - يقول فؤاد زكرياء: ليس من المقبول في العلم ((أن تترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق، أو تستخدم قضية يشوبها الغموض أو الالتباس)) (التفكير العلمي: 54).

2 - قضية التعريف في البلاغة الإنجليزية، د. محمد بوحدي، ضمن: "قضية التعريف": 42.

3 - من كلمة الأستاذ مصطفى يعقوبي باسم مجموعة البحث في المصطلح في اليوم الدراسي بوحدة، ضمن: "قضية التعريف": 12.

4 - منهجية دراسة المصطلح التراثي، د. فريد الأنصاري: 200.

5 - نظرية التعريف الأصولي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد 1، السنة 2001م، 23.

6 - قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشريقي: 330.

الجاهز" بعض السمات الأخرى التي لم ترد في تعريف المؤلف، أو زدنا دلالات ومعاني جديدة لتشكيل إضافات إلى ما أشار إليه صاحب التعريف؛ لأن المصطلح الواحد قد تعدد دلالاته، بينما لم ينص المؤلف إلا على دلالة واحدة. وبهذا يصبح التعريف المنصوص عليه من قِبَل المؤلف مضللاً، لأنه قد يحجب عنا الرؤية، فلا ننتبه إلى دلالة أو دلالات أخرى كامنة في نصوص أخرى.

ومن هنا تبرز جدوى منهج الدراسة المصطلحية، بصفة عامة، ومن هنا، أيضاً، تتضح أهمية المعطيات التي يوفرها الإحصاء والدراسة النصية، بصفة خاصة. فقد يُعرّف مؤلف ما، المراد بمصطلح ما، في ثنايا متن ما، ويستعمل ذلك المصطلح بتلك الدلالة في نصوص معينة. وقد يعرض له أن يوظّف المصطلح نفسه، في نصوص أخرى، ولكن بدلالة مغايرة لتلك التي نص عليها في تعريفه.

واكتشاف مثل هذا الأمر موكول إلى يقظة الدارس، وإلى ما تكوّن لديه من حسن، وإلى ما تتطلبه النصوص من تمحيص وفحص، طيلة مراحل البحث والدرس¹. والهدف من هذا كله هو التوصل إلى تفهّم سليم للنصوص، يمكّن من تحديد مضبوط لمعنى المصطلح المدروس، أو معانيه.

المسلك الثاني: استخلاص "التعريف المصنوع":

والمراد بهذا النوع أن يصوغ الدارس المصطلحي بنفسه، تعريفاً للمصطلح المدروس. ومعلوم أن التعريف ليس عملية سهلة، بل هو صناعة لا يتقنها إلا من خبرها وتمرس بها. ألا وإن لكل شيء سناماً، وسنام الدراسة المصطلحية هو التعريف. قال د. محمد بوحمدى: ((ليست عملية صياغة التعريف مجرد لعب بالكلمات، إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية. ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظة أو للشيء إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة، واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه))².

1 - ومن أمثلة ذلك أن ابن كيسان عرّف "القافية" بأنها حرف الروي (ن: تلقيب القوافي: 263 وما بعدها)، واستعمل هذا المصطلح بهذه الدلالة مرات عديدة، إلا أننا من خلال الدراسة المصطلحية تمكنا من استخراج دلالة أخرى للمصطلح نفسه، وهي ((الكلمة الأخيرة))، وإن لم ينص عليها المؤلف! (ن: مثلاً: تلقيب القوافي: 266).

2 - كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، ضمن مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد 1، السنة 2001،: 54.

ولا يصبح حاذقا في التعريف إلا من تشرب ما يلزم فيه من ضوابط، ينبغي أن تحترم شرطا فشرطا.

المطلب الثالث: ضوابط التعريف:

إن الإحاطة الشاملة بضوابط التعريف كلها، قديمها وحديثها، أمر يصعب حصره، نظرا لكثرتها، ولذلك سيتم التركيز على أهمها¹. ونميز فيها بين ما يعود إلى المعرف (الدارس)، وبين ما يعود إلى صيغة التعريف.

المسلك الأول: ضوابط ترجع للمعرف:

تُشترط في المعرف مجموعة من الشروط، منها:

أ- تكوين علمي عام جيد، وآخر أجود في التخصص المراد دراسة مصطلحاته.

ب- فقه منهج الدراسة المصطلحية، في عمومها، واحترام عناصر الدراسة المفهومية كلها، بدءاً من استخراج نتائج التفهم ودراستها وتصنيفها، وصولاً إلى استخلاص التعريف، وذلك حتى لا يتم الوقوع في فخ الإسقاطات وما شابهها،...

ج- ضبط طبيعة المصطلح المراد تعريفه، وشكله وصيغته؛ إذ المصطلح قد يكون مفرداً أو مركباً، وقد يكون اسماً أو مصدرًا أو مشتقاً، وقد يكون بالصيغة الاسمية أو الوصفية، وقد يكون بصيغة صرفية معينة فيها زوائد من شأنها أن تفيد زيادة في المعنى، قد يكون، وقد يكون، وقد يكون...

د- اكتساب الملكة والقدرة على صياغة التعريف الجيد للمصطلح².

ومن شأن هذه الشروط مجتمعة أن تؤهل الدارس لاقتحام عقبة التعريف.

1 - تم تجميع هذه الضوابط أساساً من كتابات شيخنا في هذا المجال أولاً، ومما انتهت إليه أشغال اليوم الدراسي حول قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، بوحدة، ثانياً، ومن كتابات أخرى ثالثاً، ومما تكوّن لدينا من تجربتنا المتواضعة في هذا اللون من الدراسة رابعاً.

2 - ترى جاكلين بيوش Jaqueline Pioche أنه ليست هناك ((وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم عام على قيمة التعاريف الموجودة وتوجهها)).

المسلك الثاني: ضوابط ترجع لصيغة التعريف:

تنبغي العناية الشديدة بصيغة التعريف، معنىً ومبنىً. وضبطها يحتم الالتزام بعدة شروط، يلزم الحرص فيها- ما أمكن- على الوصول إلى التعريف الأمثل؛ أي التعريف الأشمل، و الأنسب، والأوضح، والأدق. وتحت هذه النعوت كلها كلام.

1- التعريف الأشمل:

ويقصد به التعريف الذي يستقى من دراسة كل النصوص التي ورد بها المصطلح، إذ ينبغي أن يتضمن كل العناصر والسمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم، فلا يحق، بأي حال من الأحوال، أن يعمد الدارس إلى الاختيار والانتقاء، فيقصي سمة دلالية ما، بدعوى ما، لأن ذلك سيقود إلى صياغة تعريف ناقص غير معبرٍ تعبيراً حقيقياً عن كُنه المفهوم، وغير مستوعِبٍ لكل العناصر المكونة له، ولهذا تتحتم مراعاة ((كل العناصر والسمات الدلالية المكوّنة للمفهوم، المستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدرّس، فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار))¹.

ومن هنا يتعين على المعرّف أن يجمّع المعاني والتعريفات الجزئية كلها، ثم ينتقل إلى صياغة معنى عام كلي، أو أكثر، حسب ما تسفر عنه نتائج الدراسة، بعد استقصاء الخصائص المميزة المستفادة من كل النصوص، ذلك أن ((أول ما تفرضه كل عملية تعريفية، لاسيما إذا حرصت على شمول التحديد، هو أن تحصر مجال التصورات الكامنة خلف المفهوم، وذلك بالاعتماد على جملة التحليلات ضمن الحقل الدلالي الذي تعالجه))². ومن ثم، فالإحاطة والاستيعاب مقومان أساسيان في هذا الباب. كما تنبغي مراعاة حسن الترتيب، إذا تعددت السمات؛ وذلك بتقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، بحسب مقدار الأهمية في التعريف.

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 27.
2 - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 2 / 559.

2- التعريف الأنسب:

وهو التعريف الذي يشترط ضرورة وجود مساواة ومطابقة بين المعرّف وصيغة التعريف. وضابط ذلك ((أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرّف في الكلام لانسجم الكلام))¹. ومعنى هذا ((أنك إن عرّفت شيئاً عرّفته بمعرّف مكافئ لهذا المعرّف. فلا يجوز أن تعرّف بما هو أضيق من حيث الدلالة، ولا بما هو أوسع، لأن ذلك يؤدي إلى الاضطراب))².

3- التعريف الأوضح:

يشترط في التعريف أن يكون على قدر كبير من الوضوح، ولذلك قيل: ((إن الحد للإيضاح))³، ومن ثمّ وجب أن يكون التعريف ((أجلّي وأوضح من المعرّف، لأن التعريف هو عملية إظهار وكشف وبيان))⁴. ولهذا نص المناطقة على أن من أهداف التعريف ((أن يستبدل بالتصور الغامض تصورا واضحا))⁵.

إن الوضوح يقتضي، من ضمن ما يقتضيه، اجتناب الشرح بالغامض: وهو ما يُعرّف بالتعريف بالأخفى، وذلك بأن يكون ما ورد في التعريف، في حاجة - بدوره - إلى تعريف. ويدخل تحته ما يلي:

- اجتناب التعريف بالمرادف.
- واجتناب التعريف بالضد.
- واجتناب التعريف بالمشترك اللفظي. ولذلك قيل: ((اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء))⁶.
- واجتناب تعريف مصطلح بمصطلح.

وقد قال السكاكي، في هذا الصدد: ((ولما كان المقصود من الحد هو التعريف، لزم فيما يقدح في ذلك أن يحتز عنه؛ فيحتز عن تعريف الشيء

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 27.

2 - مواصفات الحد المنطقي، د. مصطفى بنحمرّة، ضمن: "قضية التعريف": 21.

3 - المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي: 1 / 109.

4 - مواصفات الحد المنطقي: 22.

5 - التعريف بالمنطق الصوري، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي: 102.

6 - منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: 1 / 182.

بنفسه... وعن تعريفه بما لا يُعرّف إلا به... وعن تعريفه بما هو أخفى... وعن تعريفه بما يساويه)¹. وعلل ذلك قائلاً: ((إنّنا نعلم علماً قطعياً أن تعريف المجهول بالمجهول ممتنع، وأن لا بد من كون المعرّف معلوماً قبل المعرّف...))².

4- التعريف الأدق:

تصبح الدقة ((مطلباً رئيسياً من متطلبات لغة التعريف. ولهذا فالمعايير الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقنّنة بكل صرامة))³. والهدف من الدقة هو تحقيق الوضوح، وأمن اللبس، ومن مظاهرها:

أ - التحرز من إسقاط دلالات اصطلاحية من خارج المتن المدرّس، وكذا تجنب إسقاط فهم متقدم أو متأخر على المصطلح المدرّس.

ب- التحرز من الحشو الزائد والإيجاز المخجل: ويعني ذلك الاكتفاء بالعبارات المحدّدة، وذلك بعدم حشو التعريف بعبارات زائدة لا تضيف شيئاً، أو نقصان عبارات التعريف، مما يؤدي إلى الإخلال.

ج- ضرورة العناية بلغة التعريف، وذلك عن طريق ما يلي:

◀ استعمال اللفظ المألوف بدل اللفظ الغريب والمهجور.

◀ التحرز من توظيف المجاز والتشبيه والكنائية.

◀ استعمال اللفظ غير الاصطلاحي ما أمكن.

◀ استعمال اللفظ غير المشتق من لفظ المصطلح المدرّس.

ومن ثم على المعرّف - كما يقول د. فريد الأنصاري - أن يحدد ((المعنى المراد من المصطلح في ذهنه بدقة))⁴، ثم يحاول ((إرساله إلى المتلقي في قالب لغوي مناسب، بعيد عن الصنعة المتكفّفة التي تلبس ثوباً ثقيلاً من التعقيد في رص العبارات

1 - مفتاح العلوم، السكاكي: 437.

2 - نفسه: 437.

3 - أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: "علامات في النقد الأدبي"، الجزء: 8، المجلد: 2، ص: 291.

4 - نظرية التعريف الأصولي: 22.

والألفاظ، إلى درجة أن يصبح اقتناص المقصود صعباً أو متعذراً، فيفقد بذلك التعريف حقيقته كتعريف! ولا هو أيضاً من الكلام المهلهل الذي لا يفهم معنى محدد، بل يحتل الوجوه المختلفة والتأويلات المتضاربة. فلا بد إذن، من الحرص على سلامة القصد بتسديد الاقتصاد¹.

إن التعريف الأمثل - الذي نتوق إليه - ليس دائماً سهل المنال، ومع ذلك لا ينبغي الترخص فيه بأي حال من الأحوال. ومتى انتهينا إلى صياغة التعريف المطلوب، نحاول التأكد من فعاليته ومدى صحته. و((للتأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه يحلّل بالتفصيل المناسب إلى كل عناصره))²، لأن ((من خصائص التعريف الكامل أن ينتظم كل ما يتعلق بالمعرف، دون أن يطرأ عليه اعتراض أو استدراك أو نقض. ولهذا كان من شروط أي تعريف أن يكون جامعاً مانعاً، أي: جامعاً لمضمونات المعرف، ومانعاً من دخول غيره عليه))³.

وأخيراً، عندما نمسك بخيط التعريف الناجح، نتمكن من ضبط المصطلح. و((إن التحكم في المصطلح هو في النهاية تحكم في المعرفة المراد إيصالها، والقدرة على ضبط أنساق هذه المعرفة))⁴. وهكذا ف ((على قدر دقة المصطلح يكون العلم دقيقاً في معانيه وأسس، ذلك أن المصطلح يعكس مستوى التجريد الذي أدركه التفكير والنضج الذي أدركه التعبير))⁵.

المبحث الثالث: مشاكل الدراسة المفهومية:

هناك مشاكل عدة تعترض الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة المفهومية، لا يتسع المجال لجردها كلها؛ إلا أن العقبة الكأداء، والداء الذي يحتاج إلى دواء، هو

1 - نظرية التعريف الأصولي: 22- 23.
2 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 27.
3 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 153.
4 - المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة "الفكر العربي المعاصر"، العدد: 60-61، فبراير 1989م: ص 84.
5 - في مشكالية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيل، ضمن مجلة "الحياة الثقافية"، العدد: 54، السنة: 1989م: ص 57.

تعذر صياغة التعريف أحياناً، عندما يجد الدارس نفسه- وقد استحضر عناصر منهج الدراسة المصطلحية كلها- عاجزاً عن إعطاء تعريف مضبوط للمصطلح المدروس.

وقد يكون مرد ذلك العجز لشدة الخفاء، أو لشدة الجلاء، كما عبر عن ذلك بعض العلماء الفضلاء، محدثين وقدماء. قال فخر الدين الرازي: ((اعلم أن العجز عن التعريف قد يكون لخفاء المطلوب جداً، أو قد يكون لبلوغه في الجلاء إلى حيث لا يوجد شيء أعرف منه ليجعل معرفاً له))¹. وقال د. محمد بوحمدى: ((وتزداد صعوبة صياغة التعريف وتتعدد حين يتعلق الأمر بالألفاظ الفضفاضة الحاملة لأنواع شتى من المعاني والدلالات))².

1 - التفسير الكبير: 2 / 203.

2 - كيفية صياغة التعريف عند السكاكي. 54.

المقالة الخامسة: العرض المصطلحي

لَا يَعْرِفُ الْعَرَضَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَ لَا الدَّرَاسَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا¹

إن التمكن من منهج الدراسة المصطلحية يؤدي إلى التمكن من هذه الصناعة و التمهيد فيها. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يعطى كل ركن من أركان المنهج ما يستحق من عناية، وما يستوجب من أهمية.

ومن ثم، فلا بد للدراسة المصطلحية، من أجل أن تصبح قطوفها دانية، أن تجلى وتقدم بطريقة جيدة. ولا سبيل إلى ذلك غير "العرض المصطلحي" الذي يشكل - كما هو معلوم - الركن الخامس من أركان منهج الدراسة المصطلحية.

فما المراد بـ "العرض المصطلحي"؟ وما هي الغاية منه؟ وما هي شروطه؟ وما هي محاوره وعناصره؟

ذلك ما سنحاول الإجابة عنه مفصلاً كما يلي:

المبحث الأول: مفهوم العرض المصطلحي:

المطلب الأول: مفهوم العرض لغة:

للعرض في معاجم اللغة عدة معان، منها: الإظهار والإبراز. تقول: ((عَرَضْتُ له الشيء، أي أَظْهَرْتَهُ له وأَبْرَزْتَهُ إليه. وَعَرَضْتُ الشيءَ فَأَعْرَضَ، أي: أَظْهَرْتَهُ فَظَهَرَ))².

المطلب الثاني: مفهوم العرض في منهج الدراسة المصطلحية:

يراد بالعرض المصطلحي في منهج الدراسة المصطلحية، ((الكيفية التي ينبغي أن تُعرض وتُحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها))³؛ أي أنه

1- أصل هذا البيت قول البحري:

لَا يَعْرِفُ الْحَبَّ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَ لَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

2 - ل / عرض.

3 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 33، ونظرات في المصطلح والمنهج: 26.

طريقة معينة لإبراز ما تم التوصل إليه في الدراسة المصطلحية من نتائج تكون وفق رؤية واضحة المعالم، مرتبة العناصر.

المبحث الثاني: الغاية من العرض المصطلحي:

يشكل ركن "العرض المصطلحي" خلاصة الدراسة المصطلحية وزيدتها التي أسفرت عنها عمليات المخض السابقة (الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية). وتمثل الغاية الأساسية منه في تقديم ما تم التوصل إليه من نتائج البحث المصطلحي إلى القارئ بطريقة تجعله يدرك المراد منه بسهولة ويسر، ويلم بخصائصه ومميزاته كلها. ويتجلى ذلك في شيئين اثنين:

- أولهما: معرفة الدلالة الخاصة بكل مصطلح، وذلك من خلال تبين المراد الدقيق بالمصطلح المدروس، لأن ((دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولاً وقبل كل شيء دراسة مصطلحية تهدف أول ما تهدف إلى تكوين "بطاقة هوية" مفصلة للمصطلح))¹.

فعلى الدارس المصطلحي أن يتعامل مع المصطلح المدروس وكأنه شخص له ذاته الخاصة به، وهذه الذات تتسم بسمات معينة، وتتميز بخصائص وصفات مخصوصة، كما أن لها "علاقات عائلية" تربطها بأواصر قرى بعناصر أخرى من نفس العائلة، قد يتعدد عدد أفرادها وقد لا يتعدد، بحسب عدد الولادات فيها...

- وثانيهما: معرفة النسق المفهومي والرؤية. ولا نستطيع التوصل إلى ذلك إلا بالعرض الجيد للدراسة المصطلحية المفهومية.

فإذا كان ذلك كذلك تأكد فعلاً بأن المصطلحات هي "مفاتيح العلوم والفنون".

ولتحقيق هذا كله، لابد من الالتزام بمجموعة من الشروط.

المبحث الثالث: شروط العرض المصطلحي:

تشتد في العرض المصطلحي الجيد شروط عدة، من أهمها: الدقة، وحسن الترتيب.

المطلب الأول: الدقة:

إن الدراسة المصطلحية تقوم من ألفها إلى يائها على الدقة في البحث والدراسة والتحليل، والاستنتاج والاستنباط، ثم العرض. وبما أن العرض المصطلحي ((هو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا بأثره))¹، فهو أحوج ما يكون إلى الدقة أكثر من غيره. وتطلب الدقة فيه من جوانب عدة: شكلية ومضمونية، منها:

أ - جانب الدقة في الاستيعاب: إذ فيه يكون ((البيان المجلّي لكل العناصر المكونة لمفهوم المصطلح و متعلقاته))².

ب- وجانب الدقة في النتائج: إذ لا ينبغي أن تُعرض إلا الخلاصات الصحيحة التي تم التوصل إليها. مع مراعاة ((طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس))³.

ج- وجانب الدقة في التعبير: بأن يُعرض ما يُعرض بلغة سليمة دقيقة جامعة، معتمدة على العبارات التي تفي بالغرض، وذلك بتجنب أحد حدين مذمومين: الإيجاز المجلّ، والإطناب الممل؛ إذ ((يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ)).

المطلب الثاني: حسن الترتيب:

ينبغي للدارس المصطلحي، في هذا الركن، أن يحرص - ما أمكن - على عرض نتائج دراسته المصطلحية مرتبة ترتيباً مفهوماً حسناً، لأنه هو ((الترتيب المفضل في ميدان المصطلح))⁴. وتأتي أفضليته من كونه ((لا يعتد بالشكل والصيغة؛ كالترتيب

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 33، ونظرات في المصطلح والمنهج: 26.
2 - من الفقرة الأولى من "الديباجة" الخاصة بالدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية حول العرض المصطلحي، يومي: 26 و 27 ماي 2001م.
3 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 15.
4 - مصطلحات النقد العربي: 14.

المجائي والترتيب الاشتقاقي))¹، وإنما ((يراعي أساسا العلاقات بين مفاهيم المصطلحات في ترتيب المصطلحات))². ففيه يتم تقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، وفق ((نسق متكامل يفضي فيه كل عنصر إلى الآخر، في تناغم منهجي، وتسلسل منطقي))³، حتى يمكن ((الخلوص في النهاية إلى تركيب النسق المفهومي العام))⁴ للمتن المدروس مصطلحه. ومن ثم اعتُبر ((أنسب ترتيب لمجال المفاهيم))⁵.

و تحسن، داخل هذا الترتيب المفهومي، ((مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنعوت والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف، ... وفي شواهدا كذلك))⁶، لأن الترتيب التاريخي من شأنه أن يمكن الدارس من ((معرفة السيرة الدلالية للمفهوم، والتمييز بين الدلالات الأصلية التي تجلب عند وضعه لأول مرة، والدلالات التاريخية التي اكتسبها عبر تطوره))⁷.

فما هي المحاور والعناصر التي يلزم إبرازها في العرض المصطلحي مرتبة الترتيب المفهومي؟

المبحث الرابع: محاور العرض المصطلحي وعناصره:

هناك مجموعة من العناصر يُطلب من الدارس المصطلحي الحرص على إيرادها، بحسب ما تسعف به المادة. وهي تتوزع عبر المحاور التالية:

المطلب الأول: محور عرض التعريف وما يتعلق به: ويتضمن ما يلي:

- 1 - نظرات في المصطلح والمنهج: 49.
- 2 - نفسه .
- 3 - من الفقرة الثانية من "الديباجة" الخاصة بالدورة التدريبية حول العرض المصطلحي.
- 4 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 15.
- 5 - نظرات في المصطلح والمنهج: 49.
- 6 - مصطلحات النقد العربي: 13 - 14.
- 7 - توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب "بناء المفاهيم": 1 / 51.

المسلك الأول: عرض عنوان المادة:

وتتم فيه ((عنوان المادة بأهم مصطلح فيها تبيينها عليه، ثم بجميع المستعمل منها اصطلاحيا، مرتبا كما سيُعرض. تيسيرا للوقوف عليه))¹.

المسلك الثاني: عرض التعريف:

يشكل التعريف جوهر الدراسة المصطلحية. ويكون عبر مرحلتين أساسيتين ومتكاملتين، هما:

أ- عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية :

ويتم ذلك كما يلي:

أولاً: عرض المعنى اللغوي: وذلك من خلال إبراز ما شُرح به المصطلح المدرّس في أصله اللغوي، مع ضرورة الاقتصار على عرض ما يفي بالحاجة من الشروح، بانتقاء أقدمها وأدقها وأجمعها، وبالعبارة - ما أمكن - بما يُرَجَّح أن المعنى الاصطلاحى قد أُخذ منه².

ثانياً: عرض المعنى الاصطلاحى العام: وينبغي التركيز هنا على المعنى الاصطلاحى العام في الاختصاص المدرّس مصطلحه، مع الاقتصار على الدلالة القريبة من مفهوم المصطلح المدرّس. وتكون تلك الدلالة مستقاة من معاجم اللغة، أو من معاجم الاصطلاح العامة والخاصة.

إن عرض المعنى الاصطلاحى العام لا ينبغي أن يحجب عنا الرؤية، لأن ((المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعنى - البتة - إسقاطها كما هي، بل يُتوخى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدرّس، من خلال النص المدرّس))³.

1 - مصطلحات النقد العربى: 12.

2 - ن: تفاصيل ذلك في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربى: 13، ونظرات في المصطلح والمنهج: 23 - 24، ودواعى الدراسة المعجمية، محمد أزهري: 8 - 10.

3 - دواعى الدراسة المعجمية: 16 - 17.

ب - عرض التعريف:

بما أن الغرض الأساسي من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فإنه يتعين على الدارس المصطلحي عرض التعريف عرضاً جيداً مستوفياً ما يشترط فيه من شروط معنى ومبنى¹. فإذا كان للمصطلح تعريف واحد، يلزم أن يُعرض محدداً ((تحديداً يراعي كل نصوص المعنى. ويكون نقلاً أميناً - قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى))² التي استخلصت من كل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس.

أما إذا تعددت تعريفات المصطلح الواحد، فينبغي أن تُعرض مفصلة، مع ضرورة التمييز، أثناء العرض، بين:

- المعنى العام والمعنى الخاص،
- المعنى الاسمي والمعنى المصدرى،
- المعنى الاسمي والمعنى الوصفي،
- ... مع الإشارة إلى ما بين المعاني المختلفة من تقارب أو تباعد.

ويتطلب عرض التعريف ((اجتناب الشرح بالغامض كالمترادف أو الضد. وإيثار اللفظ المألوف الدقيق غير الاصطلاحي ما أمكن))³. ويؤتى، بعد ذلك، بالنصوص المناسبة التي تعزز التعريف وتعضده، فيلجأ إلى المثال لأنه أمر محسوس موضح؛ ولذلك قيل: ((بالمثال يتضح المقال))!

ويتم، بعد التعريف، عرض أحوال ورود المصطلح، مع التمييز بين الاسمية، والوصفية، والمصدرية، والإطلاق والإضافة، والمفرد والجمع، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث...

و عرض التعريف لا ينبغي أن يقتصر على تحديد دلالة المصطلح المدروس أو دلالاته، بل عليه أن يتعداه لعرض مجموع خصائصه وصفاته وعلاقاته، إذ أنها تسهم كلها في إيضاح مفهوم المصطلح.

1 - ن: تفاصيلها في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 17 - 18، ومصطلحات النقد العربي: 13، والدراسة المفهومية للمصطلح، محمد أزهرى: 3 - 5.
2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.
3 - نفسه: 18.

المسلك الثالث: عرض الخصائص:

يعتبر عرض الخصائص أمراً مكماً للتعريف. وإذا أسعفت النصوص في استخراج الخصائص المتعلقة بالمصطلح المدروس، فيلزم عرضها كما يلي:

أ - **تحديد الخصيصة:** يتم عرض الخصيصة الواحدة، أو مجموع الخصائص، التي تميز المصطلح، مع التركيز على إبراز ما يلي:

- ((الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة))¹.

- و((الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح))².

- والخصائص التي تحدد ((مدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح))³.

- و((الصفات التي تفيد حكماً على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب))⁴.

وتتحدد تلك الخصائص كلها من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها: ما أهمية المصطلح داخل المتن المدروس؟ وما موقعه داخل الجهاز المصطلحي وما دروه؟ هل هو مفتاح العلم أم لا؟ وهل له موقع مركزي أم ثانوي؟ هل هو ضخيم أم متوسط أم صغير؟ هل هو بين المتوسط والضخم، أو بين المتوسط والصغير؟ وإذا كان ضخماً هل تتفرع عنه مصطلحات أخرى أم لا؟ وهل له قدرة على استيعاب مصطلحات أخرى وقضايا علمية تحته؟ وما هي درجته في سلم الاصطلاحية؟ هل هو قوي الاصطلاحية أم ضعيفها؟ و هل هو قطعي الاصطلاحية أم مرشح لها؟ وهل له مفهوم واسع أم ضيق؟ وإذا كان واسعاً أين يبرز الاتساع؟ هل في معناه وحده، من خلال سياقاته الكثيرة، أم من خلال كثرة صفاته وعلاقاته و ضمائمه؟ إذ من المعروف أن الاتساع الداخلي يتم عبر مجال الضمائم، والاتساع الخارجي عبر مجال

1 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

2 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

3 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

4 - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

المشتقات. جاء في دراسة مصطلح "التبئين": ((...وقد يتسع معناه بعض الاتساع، فيصبح التفكير الذي تقع به المعرفة))¹.

ويجدر التنبيه، هنا، على أن موقع المصطلح من النسق المفهومي الذي ينتمي إليه لا يتيسر، على وجهه الصحيح، إلا بعد الفراغ من دراسة المصطلح في نصوصه كلها، ومن ثم فعلاقاته هي التي تبين لنا موقعه؛ فقد يكون عنوان الباب أو العلم أحيانا ، ويكون، أحيانا أخرى، في الرتبة الرابعة أو الخامسة أو... وهذا يمثل لنا الرؤية الخاصة بالمؤلف؛ إذ من خلال ترتيب المصطلحات في علاقاتها ببعضها يتبين لنا النسق في صورة هرم؛ ذلك أن المنطلق يكون أمرا واحدا، ثم تتفرع عنه باقي المصطلحات. فمصطلح "النقد"، مثلا، له فروع وأغصان متعددة. ومن ثم فلن يعرف موقعه إلا بعد الفراغ من دراسته دراسة نهائية.

ب - بيان المراد بالخصيصة: يتم بيان المراد بالخصيصة من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة. فمثلا عندما يكون المصطلح عنوانا لأداة، فهو يؤدي وظيفة ما، ومن ثم يصبح اسما لها، وهكذا...

ج - شرح تجلياتها: يطلب من الدارس المصطلحي، هنا، عرض شرح تجليات الخصيصة في المصطلح المدروس، وذلك من خلال توضيح مظاهرها وأبعادها، عبر تحليل داخلي لها. مع إعطاء الأمثلة المناسبة.

المسلك الرابع: عرض العلاقات:

ينبغي عرض المصطلح المدروس، في علاقاته بغيره من المصطلحات، عرضا معينا مرتبا ترتيبا داخليا يراعي طبيعة تلك العلاقات من حيث الائتلاف أو الاختلاف، مع الحرص - ما أمكن - على إبراز ما يلي:

أ - تحديد موارد العلاقة أولاً: وذلك بحصر مواضع ذكرها، وأماكن ورودها، وعدد تكرارها.

ب - تحليل مواردها ثانيا: وذلك بالكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط المصطلح المدروس بباقي المصطلحات الأخرى التي اقترنت به، وتحديد دلالاتها، ثم التمثيل لها.

ج - الاستنتاج ثالثا: ويكون باستخلاص الخلاصات المناسبة، ولا سيما تلك التي تحدد ما أضافته علاقة المصطلح بغيره من دلالات جديدة. ومن أهم العلاقات التي ينبغي أن يُجتهد في عرضها:

1 - علاقات الانتلاف: يتم فيها عرض المصطلح المدروس مع ما اقترن به من مصطلحات أخرى ترد بإزائه، ويجمعها به نوع من الالتئام والانسجام، يشكل آصرة معنوية تربط بينهما. ويدخل في هذا النوع من العلاقات ما يلي:

1-1-1 - الترادف: وهو أن ((يتعدد الدال لنفس المدلول))¹. وينبغي أن يُمَيَّز، أثناء عرض هذا النوع من العلاقات، بين أصنافه، ومنها:

1-1-1-1 - الترادف التطابقي: وهو الذي يكون فيه اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى اتفاقا يصل إلى درجة التساوي التام في الدلالة. ويعبر عن هذا الصنف، أثناء العرض، بإحدى العبارات التالية:

أ - المرادف المطابق: كقول شيخنا عند عرض دراسة مصطلح "الآلة": ((... وإن كان لها من مرادف مطابق، فهو الأداة))².

ب - المرادف المساوي: جاء في دراسة مصطلح "الإعادة": ((... وإن كان لها من مرادف مُساو. فهو الترداد، نظرا لحديث أبي عثمان عنهما وكأنه يتحدث عن الشيء الواحد³. ونظرا لعطف أحدهما على الآخر وكأنهما بمعنى واحد))⁴.

1 - مصطلحات النقد العربي: 60.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 82.

3 - ن: البيان والتبيين: 1 / 104 - 106.

4 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 200 - 201.

وقال شيخنا في عرض المعنى الثاني لمصطلح "النوادر": ((والنوادير بهذا المعنى، في بعض الأمثلة تساوي الأمثال، وأحيانا تساوي الشوارد))¹.

1-1-2- الترادف التقريبي: وهو الذي يعني نوعا من التقارب المعنوي الذي نجده بين مصطلحين لم يصل إلى درجة التساوي التام. ويُعبر عنه أثناء العرض، بعدة طرق، منها:

أ - التصريح بعبارة: "المرادفة من غير مطابقة": كما جاء في عرض شيخنا لدراسة مصطلح "البيان"، بالمعنى الأول: ((... أما ما يرادفه ولا يطابقه، فالبلاغة، بالمعنى الأول، لأنها أخص))².

ب - التصريح بما يدل على الترادف التقريبي: ويتم ذلك بما يلي:

◀ باستعمال لفظ "تقريبا"، أو "يكاد" مقتزنا ب "يُرادف". جاء في دراسة "المرثية": ((... ويُرادف المرثية تقريبا التأين))³. ونجد في عرض دراسة مصطلح "الخطل": ((إن مما يرادفه أو يكاد: الهذر والإسهاب))⁴.

◀ بالتصريح بما يدل على التشابه، كاستعمال إحدى أدوات التشبيه مثلا، كما في قول شيخنا في عرض دراسة مصطلح "التباين": ((وتباين الألفاظ أو الحروف: عدم ائتلاف بعضها مع بعض صوتيا... وهو كُ التنافر، إلا أنه أقل منه استعمالا وشهرة))⁵. فاستعمل كاف التشبيه هنا، كما استعمل "أشبهه" في عرض دراسة مصطلح "التتبع"، فقال: ((... وهو عموما دليل ضعف، إما في المتكلم، وإما في الكلام، وأشبه شيء به التلجُّج))⁶.

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 225.

2 - نفسه: 118.

3 - نفسه: 173.

4 - نفسه: 169.

5 - نفسه: 135.

6 - نفسه: 141.

1-2- التعاطف:

ويعني اقتران مصطلح بآخر على سبيل التبعية، بواسطة أحد حروف العطف. ويكون التعاطف متبادلاً بين المصطلحين، وذلك بأن يعطف المصطلح الأول على الثاني في سياقات معينة، ثم يتبادلان المواقع فيعطف الثاني على الأول في سياقات أخرى. فهذا التبادل في التعاطف له دلالة التي ينبغي على الدارس المصطلحي الكشف عنها، أثناء العرض.

فإذا وجدنا، مثلاً، تبادل العطف بين هذه المصطلحات في سياقين مختلفين، هكذا:

السياق الأول	السياق الثاني
البلاغة والخطابة	الخطابة والبلاغة
المدح والثناء	الثناء والمدح
الصدر والعجز	العجز والصدر
الأمثال والحكم	الحكم والأمثال
المقطوعات والقصائد	المقطوعات والقصائد
...	...

فينبغي أن نبرز دلالة ذلك التبادل في التعاطف، وما هي الصيغة التي تكررت أكثر من غيرها، وما هي العلاقة الكامنة خلف ذلك التعاطف؟ هل هي علاقة تلازم وتلاحم؟ أو هي علاقة تناظر وتقاطع؟ أو هي علاقة عموم وخصوص؟...
ويُعرض المصطلحان المتعاطفان مرتين: مرة عند دراسة أولهما، ومرة أخرى عند دراسة ثانيهما. وإذا عرِّفا مرة، يحال على التعريف في المرة الأخرى.

أما إذا وجدنا أن المصطلحين يقتربان بواسطة حرف العطف، مع المحافظة على رتبة كل واحد منهما، في كل السياقات، من غير تبادل المواقع، فهذا أيضا له دلالة. ويكون عطفاً لا تعاطفاً، كأن نجد مثلاً: "التقديم والتأخير"، أو "القدماء والمحدثين"، أو "الطبع والصنعة"، أو... .

1-3- التناظر:

وهو من علاقات الائتلاف، أيضا، يكون فيها نوع من التشابه والتمثيل¹ بين مصطلحين. إما من وجه واحد، وإما من عدة أوجه. فقد يكون:

أ - تناظرا على سبيل التقارب: كقول شيخنا في عرض دراسة مصطلح "البُعَاء": ((ومما ناظر أهل المعرفة منهم، على سبيل التقارب، الربانيون من الأدباء))².

ب - أو تناظرا قريبا من الترادف: ومثاله ما جاء في عرض دراسة مصطلح "البلاغة"، بالمعنى الثاني: ((هي الجودة أو الحُسن الذي يوجد في الكلام... ولم ترد إلا معرفة مُناظراً أو مُرادفاً- أحيانا- بينها وبين بعض ما لا بد منه لها، كالصواب والفصاحة))³.

ج - أو تناظرا قريبا من التقاطع: كما جاء في عرض دراسة مصطلح "البلاغة"، بالمعنى الثاني: ((وقد يضيق معناها في بعض الاستعمالات، فتبدو وكأنها غرض ثري خاص يناظر الخطابة أو يتقاطع معها))⁴.

2 - علاقات الاختلاف:

ويتم فيها عرض العلاقات التي تشكل نوعا من الفصل المعنوي بين مصطلحين أو أكثر. وقد سبق لشيخنا أن نبه على ((أنه من المزالق الخطرة في دراسة

1 - قال الراغب: ((والنَّظِير: المثل، وأصله: المَنَاطِر، وكأنه يَنْظُرُ كل واحد منهما إلى صاحبه فيئاريه)). (مف / نظر).

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 109.

3 - نفسه: 94.

4 - نفسه: 98.

المصطلحات الاقتصار- عند المقارنة بينها- على رصد مواطن الاتفاق، وعدم الاهتمام بمواطن الافتراق¹.

وأشهر علاقات الاختلاف التي ينبغي عرضها:

1-2- التضاد: وهو الجمع بين مصطلحين يكون بين معنييهما نوع من التنافي والخلاف، بحيث لا يمكن الجمع بين دلتيهما في وقت واحد. وغالبا ما يكون بين المتضادين شيء وسط. ومثال ذلك:

المصطلح	ضده	الوسط بينهما
الحارُّ	البارد	الفاتر
الأكبر	الأصغر	الأوسط
القديم	الحديث	الوسيط
...

قال شيخنا في عرض دراسة مصطلح "الأول": ((وضِدُّ الأَوَّلِ الآخِرُ. " قالوا: لم يَدَعِ الأَوَّلُ للآخِرِ معنى شريفاً ولا لفظاً جَمِيحاً إلا أخذَه...²))³.

2-2- التناقض: وهو العلاقة بين مصطلحين يكون التنافي التام والمخالفة الشديدة بين معنييهما، بحيث لا يكون بينهما وسط غالباً. وكما يكون التناقض بين مصطلحين بصيغة الإثبات، كقولنا:

نَصَفُ الديوان # ضِعْفُ الديوان

فإنه يكون، أيضاً، بين مصطلحين أحدهما بصيغة الإيجاب، والآخر بصيغة السلب، كقولنا مثلاً، في شعر واحد، وفي حالة واحدة:

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 98 ، الهامش رقم: 6.

2 - البيان والتبيين: 3 / 326.

3 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 79.

شعرٌ جيّد # ليس بشعر جيد

فلا يمكن أن يصح الأول مع الثاني. ولذلك عدّ تناقضاً.

2-3- التقابل: وهو الجمع بين مصطلحين لهما معنيان لم يصل إلى التضاد أو التناقض، بل يكون بينهما مجرد اختلاف من بعض الوجوه، لا يصل إلى التنافي الجزئي أو التام. كقولنا، مثلاً، إن "الخطابة" تقابل "الشعر" في بعض السياقات. وكقول شيخنا: ((والمألوف من المعاني هو الذي - لكثرة استعماله - لم يعد مستغرباً، بدليل مقابله بالوحشي))¹.

وقد يكون التقابل على سبيل التضاييف، كقولنا: "اللفظ والمعنى". وقد يكون على سبيل التناظر. جاء في دراسة "البلغاء": ((ومما ناظر البلغاء على سبيل التقابل غالباً الشعراء))².

3- علاقات التداخل و التكامل:

ويتم فيها عرض ما يلي:

3-1- علاقة العموم والخصوص: يُعْرَض، هنا، ما يكون بين المصطلحين من علاقة، قد تكون شمول المصطلح الأول لمعنى المصطلح الثاني، إضافة إلى معنى آخر أو أكثر يفوقه به. و من ثم لا يشكل معنى المصطلح الثاني إلا جزءاً من معنى المصطلح الأول؛ أي أنهما يشتركان معاً في شيء معين، و يتفرد أولهما عن الثاني بأشياء أخرى. فتكون العلاقة بين المصطلح الأول والثاني هي علاقة عموم وخصوص. وبين الثاني والأول هي علاقة خصوص وعموم.

ويميّز عادة، أثناء العرض، بين نوعين من هذه العلاقة هما:

3-1-1- علاقة عموم وخصوص مطلق: كقول شيخنا عن "التأليف"،

بمعناه الأول: ((... وهو بهذا المعنى أعمُّ من القريض الخاص بالشعر، ومن التحبير

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 74.

2 - نفسه: 109.

شبه الخاص بالخطب والنثر))¹. وكقوله عن "البلاغة"، بالمعنى الثالث: ((...وهي أخص من الأدب في الغالب، لأنه قد يكون بليغا وقد لا))².

3-1-2- علاقة عموم وخصوص من وجه واحد: جاء في دراسة "النوادر" ومقارنتها ب "الأمثال" و"الشوارد": ((العلاقة بينها وبينهما إذن هي العموم والخصوص من وجه))³.

وقد يتم الجمع بين نوعي هذه العلاقة في العرض، كقول شيخنا عن "البيان"، بمعناه الثالث: ((إن البيان أعم من الخطابة والخطب. أما الفرق بينه وبين البلاغة بالمعنى الثالث، فالغالب أنه العموم والخصوص من وجه: يلتقيان فيما جاد منه، وتنفرد ببقية أصنافها الشعرية والرجزية والكتابية. وهو أخص من الأدب لأنه بعضه))⁴.

3-2- علاقة الأصل و الفرع: كأن تجمع بين المصطلحين علاقة يتبين منها ما هو المصطلح الأصل أو القاعدة، وما هو المصطلح الفرع، ولنتصور أن الأصل شجرة، وأن الفرع هو ما يخرج منها من أغصان، وأن ما يتفرع عن كل غصن هو الأوراق...

وإذا طبقنا هذا المثال على مصطلحات أي علم، يتضح أن عنوان العلم هو المصطلح الأصل. وأن عناوين المباحث المتفرعة عنه تشكل المصطلحات الفروع. وهكذا، فمثلا مصطلح "القافية" أو "القوافي"، حين يرد عنوانا لذلك العلم المخصوص، يكون مصطلحا أصلا. وتكون فروعه كل المصطلحات الخاصة بمباحثه المعروفة: أنواع القوافي، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها... وقد تتفرع عن الفروع فروع أخرى، بحيث تصبح الفروع الصغيرة بمثابة أوراق في شجرة. كما هو الشأن مثلا، بالنسبة لعلاقة "البحر" ب "القافية" أو "القوافي".

ويمكن - إلى جانب ما ذكر من علاقات - عرض علاقات أخرى، ك:

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 73.

2 - نفسه: 97.

3 - نفسه: 225.

4 - نفسه: 126.

علاقة التضائيف: وهي الجمع بين مصطلحين على سبيل التلازم والتلاحم، بحيث يكون ((تصور واحد من الأمرين موقوفا على تصور الآخر))¹، كقولنا، مثلا،: "اللفظ" و"المعنى"، و"التقدم" و"التأخير".

إن الغاية من عرض العناصر السابقة كلها: الخصائص، والصفات، والعلاقات، هو خدمتها للتعريف.

المطلب الثاني: محور عرض الضائم والمشتقات:

المسلك الأول: كيفية عرض الضائم:

ينبغي أن تعرض الضائم مع مراعاة ما يلي:

1 - تصنيف الضائم: تعرض الضائم مصنفة صنفين كبيرين، هما:

1-1- ضائم الإضافة: وفيها يُعرض المصطلح مقترنا بآخر على سبيل الإضافة. كأن يكون مضافا، أو مضافا إليه. ويرى د. مصطفى يعقوبي أن ((معظم المركبات الإضافية المصطلحية من الصنف الذي يحقق وظيفة التخصيص. وبما أن مضمون تلك المركبات اصطلاحية، فإن تركيز النظر على المتضائيفين من جهة طبيعتهما، وأصنافهما، أكد وأفيد))².

ففي قولنا مثلا:

- شِعْرُ التهذيب.

- وتهذيب الشُّعر.

نذهب في المركب الإضافي الأول إلى شعر بعينه، بينما نذهب في المركب الثاني إلى صلب التهذيب. وعليه يتعين علينا عرض المركبين المذكورين مرتين: مرة عند دراسة مصطلح "الشُّعر"، وأخرى عند دراسة مصطلح "التهذيب". مع الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة فقط. فإذا عرّف في جهة، يكتفى بالإحالة على ذلك التعريف في جهة أخرى.

1 - تع / التضائيف.

2 - المصطلح النقدي في تراث طه حسين، د. مصطفى يعقوبي: 1 / 75.

1-2- ضمائم الوصف: وهنا يتم عرض المصطلح مقتزنا بمصطلح آخر، على سبيل الوصف، كأن يكون واصفاً أو موصوفاً، سواء أكان الوصف نعتاً أو عيباً. ففي قولنا، مثلاً:

-الشاعر البليغ: نصف الشاعر بالبلاغة.

-والبليغ الشاعر: نصف البليغ بأنه شاعر.

وهنا، أيضاً، يتعين علينا ذكر المركبين الوصفيين مرتين، عند دراسة "البليغ" أولاً، وعند دراسة "الشاعر" ثانياً. مع الاكتفاء بالتعريف في موضع واحد، والإحالة عليه في الموضع الثاني.

2- ترتيب الضمائم:

لا ترتب الضمائم، داخل الصنفين المذكورين، بحسب حجم الورد، ولا بحسب الترتيب الألفبائي، ولكن بحسب علاقتها بمفهوم المصطلح الأهم المدروس. أي أنها ترتب بحسب الموقع المفهومي.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمائم الإضافة تسبق، في العرض، ضمائم الوصف. لأن ضميمة الإضافة لصيقة بما تقتزن به أكثر من ضميمة الوصف، ولهذا الاعتبار عدّ النحاة المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

3- تحديد موارد الضمائم :

ينبغي أن تحدّد موارد الضميمة، في كل صنف، وذلك بذكر أماكن ورودها، وكذا بعرضها كاملة، فنقول مثلاً:

- تهذيب الشّعر.

-تهذيب الكلام.

-وتهذيب القول.

...و.

كما نقول:

-الشّعر المهذب.

-والكلام المهذب.

-والقول المهذب.

- و...

ولا ينبغي أن نكتفي بالقول: ومما أضيف إليه "الشعر" و"الكلام" و"القول"،
أو ومما وصف به: "المهذب"

ومن ثم فلا بد من عرض الضمائم كلها حتى ولو كانت كثيرة، لأن مجرد الذكر
له دلالة. و يتبين لنا، من خلاله، أين نما المصطلح، ولماذا كان بتلك الكثرة. وإذا
كانت الكثرة مفرطة جدا نكتفي بإثبات الأهم في المتن، ونشير في الهامش إلى الباقي.
كما أن الضميمة إذا كانت لها فروع، فيلزم أن تعرض مع أصلها، كقولنا مثلا:

- التنقيح

- تنقيح الشعر.

- تنقيح شعر زهير.

- تنقيح شعر المدرسة الأوسية.

- تنقيح شعر الجاهلية.

- ...

4 - تحليل موارد الضمائم:

يكون تحليل موارد الضمائم من خلال الحديث عن كل مركب إضافي أو
وصفي، بحيث يحلل كل واحد على حدة، وتُعين دلالاته، فيعرّف المصطلح المركب
تركيبا إضافيا أو وصفيا. ويمثل له بالنصوص المناسبة، إذ لا بد من ذكر الشاهد
للإشارة إلى أن الضميمة قد ذكرت فعلاً. ويتم، بعد ذلك، تحديد ما أضافته الضميمة
إلى المصطلح المدروس، لأن أهميتها تتجلى في كونها تضيف معاني جديدة للمصطلح.

ويمكن، إلى جانب هذا، ذكر صفات الضميمة وعلاقاتها وقضاياها. ولذلك
قال شيخنا، في هذه النقطة،: ((عرض ضمائم المصطلح... عرضا غالبا ما يقف
عند التحديد. وقد يجاوزه عند الإمكان إلى ذكر الصفات أو العلاقات))¹، وخاصة
إذا كثرت النصوص.

فإذا وجدنا أن مصطلح "الشعر"، مثلاً، قد وصف بالصفات التالية:

صفاته		المصطلح
العيوب	النعوت	
الشعر الرديء	الشعر الجيد	الشعر
الشعر السخيف	الشعر الحسن	
الشعر البارد	الشعر العذب	
...	...	

فإننا نقف عند كل صفة- نعنا كانت أم عيباً-، ونحللها، ثم نبين دلالتها. مع الاستشهاد بالنصوص المناسبة.

5 - الاستنتاج :

يتم- بعد تحليل الضمائم- عرض بعض الخلاصات العامة التي يمكن للدارس المصطلحي أن يستنتجها من مجموع ما ذكر من ضمائم الإضافة أو الوصف. ويمكن الاستعانة هنا ببعض الأسئلة، من قبيل:

- ما هي الضميمة التي ذكرت أكثر من غيرها؟ وما هي دلالة ذلك؟ وما هي الضميمة التي ذكرت أقل من غيرها؟ ولماذا كان ذلك؟ ويُتوخى من وراء هذا رصد ما ذكر أكثر من غيره، لأن أثر المصطلح يكثر عندما تكثر إضافاته وصفاته. كأن نقول، مثلاً، إن صفة "الجيد" ذكرت أكثر من "الحسن" و"العذب"...

-وما هو أشهر الضمائم؟ وما هو أكبرها؟

-وما هو أقدمها؟ إذ يشار إلى عمر الضميمة، فيحدد إن كانت قديمة أم

حديثة الظهور.

-وهل كل الضمائم المذكورة تنتمي إلى العلم المدروس، أم أن منها ما ينتمي

إلى علوم أخرى لا تدخل ضمن ذلك العلم؟... إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن

أن تساعد على التوصل إلى الاستنتاجات المناسبة.

وأهم شيء في الاستنتاج هو استنباط ما تضيفه الصفة إلى دلالة المصطلح المدرس، لأن من شأن اقتران المصطلح بصفة ما أن يضيف معنى خاصا زائدا على معنى المصطلح عندما كان مفردا.

المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات:

إن المشتقات - المنتمية لغويا ومفهوميا إلى نفس جذر المصطلح المدرس - تسهم في النمو الخارجي للمصطلح. ومن ثم يجب عرضها كما يلي:

- **التعريف بالمشتق:** ينزل كل مشتق منزلة مصطلح جديد، ولذا يتعين تعريفه لغة واصطلاحا، على غرار ما فُعل بالمصطلح الأهم الذي ينتمي إليه. ويتم، بعد ذلك، عرض كل ما يتعلق به، وذلك ب:
- ذكر خصائصه وصفاته.

- ذكر علاقاته وضمائمه وقضاياها: تماما كما عرضت في المصطلح الأهم.

ويفضل عرض المشتقات عرضا اشتقاقيا، بحسب علاقاته بالمصطلح الأهم: ((إذا كان المصطلح الأهم من الرباعي مثلا [كالتأليف]: فإن المستعمل من الثلاثي [كالمألوف] لا يدرس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، [كالمؤلف والمؤلف] ¹)).

أما إذا كان المصطلح الأهم من الثلاثي، فينبغي ألا نعرض المستعمل من الرباعي ثم من الخماسي إلا بعد الفراغ مما هو من الثلاثي. ولا ينبغي أن نقع في مثل ما وقع فيه أحد الدارسين، عندما "درس" مصطلح "الرجز" ومشتقاته. فقال: ((ونقع في مصطلحات الجاحظ عن الرجز على المشتقات الآتية:

- **أَرْجَزَ:** بمعنى أَلَّفَ شعرا من بحر الرَّجَز، كما أن اسم التفضيل هو أَرْجَزُ، فيقال: فلان أَرْجَزُ من فلان.

- **رَاجَزَ وتَراجَزَ:** بمعنى فَاضَلَ وتَفَاضَلَ في قول الرَّجَز.

- **الراجز**: وهو الشاعر في هذا النوع من النظم¹.

ومما يلاحظ على دراسة هذه المصطلحات المشتقة التي أوردها د. ميشال عاصي أنها لم تخضع لأي ترتيب. وكان الأولى أن يتم البدء بما اشتق من ثلاثي المادة أولاً: (اسم الفاعل: الراجز، وبعده اسم التفضيل: أرَجَزُ)، ثم يتبع ذلك بما اشتق من رباعيتها، ثانياً (الإرجاز - أرَجَزَ) و(المراجزة - رَاجَزَ). ثم تحت تلك المشتقات بما اشتق من خماسي المادة (التراجز - تَراجَزَ). وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم مفرداً [كالقدم]، فإن أول ما يُعرض بعده جمعه السالم [كالقدماء]، وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم جمعاً، فينبغي أن يُعرض أولاً، ثم يُتبع بمفرده، كما فعل شيخنا، عند دراسة مصطلحات مادة (ن.د.ر). فقد بدأ بمصطلح "النَّوَادِر"، ثم أتبعه بالمفرد: "النَّادِرَة"، ثم ختم بـ "النَّادِر" ².

والمشتقات التي ينبغي أن تراعى في العرض، هي:

- المصدر والأفعال: ((مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل))³.

- الاسم مفرداً ومثنى وجمعاً.
- اسم الفاعل مفرداً ومثنى وجمعاً.
- اسم المفعول بصيغته المختلفة.
- الصفة المشبهة.
- اسم التفضيل.

1 - مفاهيم الجمالية والنقد، د. ميشال عاصي: 121.

2 - ن: مصطلحات نقدية وبلاغية: 221 - 222.

3 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 19.

المطلب الثالث: محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح

المدرّوس:

تعرض في هذا المحور - إلى جانب كل ما تقدم - باقي الألفاظ والمصطلحات الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدرّوس، أو التي اقترن هو بها، فأضاف ذلك شيئاً جديداً يساعد على فهم ذلك المصطلح، من خلال سياقات أخرى، غير الإضافة، وغير الوصف، وغير الاشتقاق.

المطلب الرابع: محور عرض القضايا والمستفادات:

يتم عرض القضايا والمستفادات كما يلي:

المسلك الأول: تصنيف المستفادات:

إن القضايا التي تتضمن مجموع المسائل الكبرى المستفادة من نصوص المصطلح المدرّوس يتعين عرضها مصنفة تصنيفاً موضوعياً، بحسب صورها التي تختلف من مصطلح إلى آخر في المتن المدرّوس. وتلك الأصناف كثيرة، من أهمها:

أ - الأسباب والنتائج: كقول شيخنا في دراسة مصطلح "التتبع": ((ومن النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص أسباب ثلاثة له))¹. وقال أيضاً: ((وللحُبْسَة أسباب متعددة...))².

ب - المصادر والمظاهر: ومنها، مثلاً، حصر مظاهر تطور دلالات المصطلحات، أو استعمالاتها، ذلك أن ((التطور الذي يطرأ على استعمال المصطلح أو المادة الاصطلاحية قد يكون كيفية بتغير الدلالة، أو كمية بتغير حجم الاستعمال مع ثبوت الدلالة، أو كيفية وكمية معاً، كحالة التوسع أو عكسه في إطلاق المصطلح، أو حالة التوسع أو عكسه في استعمال مشتقات المادة))³. قال شيخنا، وهو يتحدث عن أثر الإسلام في الشعر: ((ومن مظاهر تلك الآثار في الشعر، التي اقترنت في الذكر بمصطلح "الشعر" المظاهر التالية: أ - نزول الشعر عن المرتبة الأولى وإفساحه المجال لما هو أهدى منه وأرشد، وهو القرآن الكريم...))⁴.

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 140.

2 - نفسه: 157.

3 - نفسه: 224.

4 - نفسه: 154.

ومن المظاهر المستفادة أيضا ذكر ما يأتي قبل المصطلح أو بعده، أو ما يقترن به في الغالب. وقد يعبر عن المظاهر أحيانا بـ "الصور". كقول شيخنا عن "الإسهاب": ((ومن صورهِ ما ذكره أبو دؤاد بن حريز...))¹.

ج - الشروط والموانع: قال شيخنا عن "الأخذ": ((ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص ما يلي: ... أن الاتهام به لا يحتاج إلى أكثر من شرطين:

أ - تأخر زمان الآخذ، وإن في الوفاة فقط.

ب - اشتراكه مع المأخوذ عنه في المعنى أو اللفظ نوعا من الاشتراك))².

د- المجالات والمراتب: قال شيخنا عن "الأشعار": ((وإذا نُظر إلى مجموع النصوص التي وردت بها أمكن أن يستفاد: أن للأشعار منزلة عليّة))³. وقال في دراسة "البيان": ((... إن ذلك المقدار درجات هي مجال التفاضل بين الأبيّاء))⁴.

هـ - الأنواع والوظائف: قال شيخنا عن "البيان": ((فأصنافه أو أقسامه ستكون تابعة لأصناف الدلالات. وقد جزم أبو عثمان في (البيان) بأنها خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص))⁵. وقال عن "المثل"، بمعناه الأول: ((وهو من حيث المضمون أنواع ثلاثة... ومن حيث الشكل نوعان...))⁶.

وقال أيضا: ((للشعر - حسب ما أشار إليه الشعراء - وظائف متعددة، أبرزها:

- إحداث تأثير في السامع إيجابا أو سلبا: وهي أمُّ الوظائف وأهمها))⁷. وقال أيضا عن "الشاعر": ((ومن مجموع النصوص التي ورد بها يمكن أن يستفاد: أن

1 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 178.

2 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 55 - 56.

3 - مصطلحات النقد العربي: 165.

4 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 116.

5 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 119.

6 - نفسه: 213 - 214.

7 - مصطلحات النقد العربي: 106.

وظيفة الشاعر الأساسية هي المحاماة والدفاع...¹ . وقال أيضا عن "الشعراء":
((ومن أنواع الشعراء: 1. 2 - العوذ والمثحّم...)² .

و - التأثير والتأثير: قال شيخنا عن "الشعراء": ((ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها "الشعراء" يمكن أن يستفاد: ... أن أثر الإسلام فيهم ظهر في أمور: أ- في المصطلح: إذ صنفوا إلى "شعراء الإسلام" و"شعراء الجاهلية" (...)³ .
ز - وغير ذلك.

المسلك الثاني: تحليل المستفادات:

يتم تحليل المستفادات، بعد تصنيفها، وذلك بحسب ما تسمح به المادة، وبحسب ما يسمح به تقطير النصوص، إذ لا ينبغي الإتيان بشيء غير مستخلص من النصوص. ويعرض ما تم تحليله لإظهار مكامن الفرق بين المصطلح المدرس وبين ما يُظن أنه يرادفه، وذلك من عدة وجوه، منها: القدم والحداثة، ودرجة الاصطلاحية، والاتساع والضيق، ومدى التطور الذي لحقه، وغير ذلك...

المطلب الرابع: اعتبار المعجم المدرس كالمادة الواحدة:

يتعين على الدارس المصطلحي، أثناء العرض، أن يعتبر ((المعجم كله، في علاقة بعضه ببعض كالمادة الواحدة، والمادة كالمصطلح))⁴ . ولتحقيق ذلك على أكمل أكمل وجه يلزم الحرص على الآتي⁵ :

- ضرورة تكامل وتساند ما يتم الاستشهاد به في معنى ما أو مصطلح أو مادة.
- ما يجمل في مادة يفصل في أخرى. وما يحذف في مصطلح يذكر في آخر.
- الاجتهاد في جعل كل عنصر "حيث ينبغي وكيف ينبغي".
- تجنّب الإعادة إلا إذا توقفت عليها الإفادة.

1 - مصطلحات النقد العربي: 174 - 175.

2 - نفسه: 180.

3 - نفسه: 181 - 182.

4 - مصطلحات نقدية وبلاغية: 20.

5 - ن: هذه العناصر مجتمعة في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 20.

هذا، وينبغي التوقف، في النهاية، عند دلالة المعجم المدروس كله، أي الوقوف عند دلالة الرؤية، من خلال تخصيص حيز لعرض تعليق خاص يتم فيه استثمار كامل، واستنباط شامل، يتعلق بالشخص، أو بالعصر، أو بالمؤلفات...

إننا إن تمكنا من ضبط الرؤية، يكون بمقدورنا تبين كيفية بناء العلم، ومعرفة نسقه العام؛ إذ من المعلوم أن ((السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي، بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة لبناء قياساته، متى اضطرب نسقها اختل نظامها وفسد باختلالها تركيبه، فتتهافت بفعل ذلك أنسجته))¹.

إن المصطلح المدروس يدخل في علاقات معينة مع مصطلحات أخرى تنتمي، بدورها، إلى المجال المعرفي نفسه، لتشكل مجتمعة نسقا مصطلحيا يتسم بالتماسك. وإن ((وظيفة النسق المصطلحي هي أن يعكس نسق المفاهيم المحددة بدقة داخل حقل من حقول المعرفة))². ومن نافلة القول ((إن الجهاز المفاهيمي في كل حقل علمي أو معرفي، أو في نظرية من النظريات العلمية يترجمه نسق لغوي تتعالق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية. فلا غرو أن يهتم العلماء على اختلاف مشاربهم بهذا الجهاز المعبر عن المعارف والقوانين التي يتوصلون إليها))³.

وخلاصة القول في هذه المقالة: إن طريقة العرض المصطلحي قد تختلف من مصطلح إلى مصطلح، خاصة إذا وجدنا مصطلحا يستوفي كل العناصر المذكورة آنفا، ووجدنا، قبله أو بعده، مصطلحا آخر تنتفي فيه بعض تلك العناصر أو أغلبها. ومن ثم فإن عناصر "العرض المصطلحي" التي ذكرت لا يعني أنها تتوفر دائما في كل مصطلح مدروس، بل إن ما ذكر يشكل النموذج النمطي فقط؛ ذلك أن بعض المصطلحات قد لا نجد لها صفات، وقد لا تكون لديها علاقات، أو ضمائم، أو مشتقات، أو قضايا. ومن ثم لا ينبغي أن يدفع الدارس حرصه الشديد على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية إلى التعسف أحيانا، حين يهمل بإخضاع المصطلح المدروس

1 - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: 554.

2 - دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية": 63 / 2.

3 - اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي الفهري: 228 / 2.

لعناصر العرض كلها؛ بل عليه أن يجري عليها ما يراه مناسباً من تعديلات، سواء كانت بالإضافة أو الحذف، أم بالتقديم أو التأخير، بحسب ما تمليه عليه معاناته الخاصة، في موضوعه الخاص.

فعند تنزيل هذه العناصر المذكورة في العرض المصطلحي، على بحث ما، في علم ما، لا بد من مراعاة خصوصية الموضوع، وطبيعة المصطلح المدروس؛ ذلك أن من المصطلحات ما له نصوص كثيرة، فهو ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة، وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع، ولكن يبقى المهم دائماً هو الاجتهاد - ما أمكن - في تحصيل المقصود. فقد توفر لنا مادة بعض المصطلحات المدروسة عدداً هائلاً من النصوص فيها كم هائل من الاستعمالات والصيغ التي ورد عليها المصطلح في كل عناصر العرض المصطلحي. ويتعين على الدارس إذا صادفته هذه الكثرة أن يشير إلى جميع تلك الصور والاستعمالات. مع ضرورة التوقف كثيراً عند الذي يراه أكثر أهمية من غيره. وهكذا يستطيع الدارس التغلب على تلك الكثرة بمعالجتها عن طريق الإيجاز غير المخل.

أما عندما تكون المادة التي ينبغي عرضها قليلة، فإن الدارس، هنا، يكون مضطراً إلى الوقوف عند كل صورة أو استعمال على حدة. لتتم المعالجة بالإطناب غير الممل.

كما يطلب منه أن يراعي أثناء عرض النصوص المستشهد بها ما يلي:

- كونها وافية بالعرض، من غير حشو أو بتر.

- ضرورة مطابقتها لما في التعريف والتحديد، ولما في باقي العناصر الأخرى.

ونقول أخيراً: ليس على الدارس أن يحفظ هذه العناصر الخاصة بالعرض المصطلحي. بل عليه أن يستوعبها ليعرف كيف ينفذ من خلالها إلى المقصود، وهو التطبيق العملي الذي يتوخى منه التوصل إلى النسق المفهومي. وإذا تمكن منه، فذلك معناه أن الدراسة المصطلحية قد أعطت ثمارها؛ وهي تصوّر منظومة الجهاز المصطلحي في المتن المدروس.

هذه هي أركان منهج الدراسة المصطلحية. وعلى الدارس المصطلحي أن يجتهد ما أمكن في تطبيقها. فقد قال شيخنا يوماً¹: ((إن الإنسان يتجه نحو الكمال، لكن لا ينال إلا ما قُدِّر له. ومع ذلك عليه أن يبذل جهده))، مع ما ((في ذلك من طول الطريق، وعناء البحث، ولكنها الصورة الأفضل والأتم ؛ لتكون دراسة المصطلح... أشمل وأجمع، وتكون الأحكام الصادرة في حقه أصدق وأدق))²، إن شاء الله تعالى.

1 - يوم 25 شعبان 1420هـ / 4 دجنبر 1999م، في الكلمة التي ألقاها-في الجلسة الأولى من جلسات الخلاصات والمشاكل- في المشاركين في الدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية في موضوع: "إحصاء المصطلح".
2 - منهجية دراسة المصطلح التراثي د. فريد الأنصاري : 206.

الباب الثاني: القافية والدراسة المصطلحية

توطئة

يستعمل مصطلح "القافية" بدالتين كبيرتين:

فيراد بالدلالة الكبرى الأولى: ما يسمي ما يقع في أواخر الأبيات.

ويراد بالدلالة الكبرى الثانية: جماع الألفاظ الاصطلاحية المرتبطة بعلم القافية، أي كل لفظ يسمي مفهوما معينا، أو مفاهيم، في هذا المجال العلمي المحدد.

ومن المعلوم أن جهودا عديدة قد بذلت - قديما وحديثا - لدراسة مصطلح "القافية". سنحاول الوقوف عند تلك الجهود من خلال فصلين اثنين، نخصص أولهما للحديث عن واقع البحث في القافية قديما، وثانيهما للحديث عن واقع البحث فيها حديثا.

إن اهتمام علمائنا العرب القدامى بعلم القافية - على غرار باقي العلوم الأخرى - قد قادهم إلى بناء جهازه المصطلحي الخاص الذي يتميز عن الأجهزة المصطلحية الخاصة بباقي العلوم.

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الفصل الأول: واقع البحث في مصطلح القافية قديماً

دُرس مصطلح "القافية" قديماً دراسات عدة، ركزت على تحديد مفهومه، وبيان الحروف والحركات المكونة له، وكذا عدة القافية، وأنواعها، وعيوبها. وقد أسهم فيها مصنفون كثيرون، ((كل على قدر طاقته، وحسب حاجته وصلته واختصاصه))¹.

ويمكن تقسيم تلك الدراسات إلى ما يلي:

أ - دراسات قام بها العلماء والنقاد.

ب - دراسات قام بها اللغويون وأصحاب المعاجم.

المبحث الأول: جهود العلماء والنقاد:

برز مجموعة من العلماء والنقاد الذين درسوا مصطلح "القافية". يمكننا تصنيفهم كما يلي:

1 - علماء ونقاد ألفوا كتباً في القافية.

2 - علماء ونقاد ألفوا كتباً في الأدب العام، أو في النقد، وضمنوا مصنفاتهم مباحث دُرست فيها القافية.

3 - علماء ونقاد أثرت عنهم آراء معينة في دراسة القافية، وهي مبثوثة في ثنايا الكتب المختلفة.

وقد مكنا إحصاء أعلام كل صنف من هذه الأصناف الثلاثة من إثبات اللائحة التالية:

المطلب الأول: العلماء والنقاد الذين درسوا القافية في كتب

خاصة:

وهؤلاء ثلاث فئات:

1 - القرآن الكريم ولدراسة المصطلحية: 11-12.

المسلك الأول: فئة وصلتنا كتبهم، ثم طبعت: وهي على الشكل

التالي:

1 – العلماء الذين ألفوا مؤلفاً خاصاً بالقافية: وهم:

-الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة ت 215هـ) له: كتاب القوافي.
-المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ) له: القوافي وما اشتقت ألقابها منه.

-ابن كيسان (أبو الحسن محمد بن أحمد ت 299هـ) له: كتاب تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها.

-ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392هـ) له: مختصر القوافي.

-الرقبي (أبو القاسم ت 450هـ) له: كتاب القوافي.

-القاضي التنوخي (أبو يعلى عبد الباقي عبد الله ت في النصف الثاني من ق 5هـ) له: كتاب القوافي.

-ابن السراج الشنتريني (أبو بكر محمد بن عبد الملك ت 550هـ) له: الكافي في علم القوافي.

-ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك ت 569هـ) له: الفصول في القوافي.

-حازم القرطاجني (ت 684هـ) له: الباقي من كتاب القوافي.

2 – العلماء الذين ألفوا في القافية إلى جانب العروض: وهم:

-العروضي (أبو الحسن أحمد بن محمد ت 342هـ) له: الجامع في العروض والقوافي.

-الصاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل ت 385هـ) له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي.

-أبو العلاء المعري (ت 449هـ) له: الأوزان والقوافي في شعر المتنبي.

- الخطيب التبريزي (أبو زكرياء يحيى بن علي ت 502هـ) له: الوافي في العروض والقوافي.

- ابن الحاجب (ت 646هـ) له: المقصد الجليل في علمي الخليل.

- الزنجاني (عبد الوهاب بن إبراهيم . كان حيا: 660هـ) له: معيار النظار في علوم الأشعار. يضم الجزء الأول منه القسم الأول في علم العروض، والقسم الثاني في علم القوافي.

3- العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالعروض وضمنوه شيئا عن القافية:

وهم:

- الأختف الأوسط له: كتاب العروض.

- ابن جني له: كتاب العروض.

- الجوهرى (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 400هـ) له كتاب: عروض الورقة.

- أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي، له كتاب العروض ت 420هـ.

- عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) له: عروض عبد القاهر.

- ابن القطّاع (أبو القاسم علي بن جعفر ت 515هـ) له: كتاب البارح في علم العروض.

- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت 538هـ) له: القسطاس في علم العروض. وله أيضا: الأدب الرفيع في ميزان الشعر.

- أبو الجيش (عبد الله بن محمد الأنصاري ت 549هـ) له: عروض أبي الجيش.

- ابن السراج له: المعيار في أوزان الأشعار.

- ابن السقاط (أبو عبد الله بن علي الأنصاري ت في القرن 6هـ) له: مقدمة

في العروض.

- الإمام الصاغاني (الحسن بن محمد بن الحسن ت 650هـ) له: مختصر في العروض.

- محمد بن علي المحلي (ت 673هـ) له: شفاء الغليل في علم الخليل.

المسلك الثاني: فئة وطلتنا كتبهم، وهي ما نزال مخطوطة: وهي

كما يلي:

- أبو بكر بن السراج له: كتاب في العروض، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 90.

- ابن القطاع له: الشافي في علم القوافي. تتوفر دار الكتب المصرية على ثلاث نسخ منه، ضمن مجموعة، تحت أرقام: 9، 101، 4. ش- عروض. وفي المجموعة: أبيات المعاياة: وهي مجموعة من الأبيات تضم ألبازا في العروض والقوافي.

- الجنزي (أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين، ت 550هـ) له: الدوائر في العروض والقوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.

- ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني (ت 560هـ) له: الإبداع في العروض، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.

- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين بن محمد بن عبيد الله، ت 577هـ)، له: الموجز في علم القوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.

- القاضي جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود، له: الوافي في القوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.

المسلك الثالث: فئة لم تطلنا كتبهم: إما لأنها ما زالت محجوبة عنا،

أو لأنها ضاعت ضمن ما ضاع من تراث هذه الأمة. ومن هذه الفئة:

- المفضل الضبي (أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى، ت 178هـ)، له "كتاب العروض"¹.

1- ذكره ابن النديم في الفهرست: 75.

- خلف بن حيان (ت180هـ)، له كتاب في القوافي¹.
- الفراء (زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ت207هـ) له: كتاب القوافي².
- قطرب (أبو علي محمد بن المستنير ت216هـ)، له "كتاب القوافي"³.
- الجريري (صالح بن إسحاق ت225هـ) له: كتاب العروض⁴، وكتاب في القوافي⁵.
- البندنجي (اليمان بن أبي اليمان)، له كتاب العروض⁶.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت276هـ) له: كتاب التقفية.
- أبو زهرة النحوي (عبد الله بن فزارة ت282هـ) له: كتاب العروض⁷.
- المبرد، له "كتاب العروض"⁸.
- الجعد (أبو بكر محمد بن عثمان)، له "كتاب العروض"⁹.
- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت حوالي 310هـ) له كتابان: واحد في العروض، وآخر في القوافي¹⁰.
- نفلويه (أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة)، له كتاب القوافي¹¹.
- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت337هـ) له كتابان: واحد في العروض، والثاني في القوافي¹².

-
- 1 - ذكره المعري في اللزوميات: 1 / 13 - 14.
- 2 - ذكره المعري في اللزوميات: 1 / 13. وذكره نشوان الحميري في الخور العين: 44 و94 و96 و103.
- 3 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 58.
- 4 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 72. وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء: 12 / 6.
- 5 - ذكره ابن خبير الإشبيلي في فهرست ما رواه: 342.
- 6 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 90.
- 7 - ذكره ابن رشيقي في العمدة: 1 / 286.
- 8 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 65.
- 9 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 90.
- 10 - ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 66، وياقوت في معجم الأدباء: 151/1. وقال د. حسين نصار: إن اسم الكتاب الثاني هو: "الكافي في أسماء القوافي"، رواه ابن خبير عن شيوخه عن القاضي (ن: القافية في العروض والأدب: 109).
- 11 - مذكور في الفهرست: 90.
- 12 - ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 87. وهناك نقول منهما في العمدة: 1 / 288، 298، 297، 336، 335، 334، 333، 329، 318، 314، 2/1086، 1025.

- برزخ بن محمد العروضي له عدة كتب في العروض، منها: "كتاب العروض"، و"كتاب النقص على الخليل وتغليظه في كتاب العروض"، و"كتاب معاني العروض على حروف المعجم"، و"كتاب الأوسط في العروض"¹.
- ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة)، له كتاب الرد على برزخ العروضي، و"كتاب جوامع العروض"².
- علي بن هارون المنجم (ت 352هـ) له: "الرد على الخليل في العروض"³، و"كتاب القوافي"⁴.
- الحَمَّار (سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي القرطبي ت 398هـ): ألف كتابا في العروض والقوافي، منها مختصر بين فيه موسيقى الشعر.
- السَّهْوَاجِي (الحسين بن محمد، أبو علي ت 400هـ) له: كتاب القوافي⁵.
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت 458هـ) له: "الوافي في أحكام علم القوافي".
- نشوان الحميري (أبو سعيد نشوان بن سعيد ت 573هـ) له كتاب "القوافي"، ولعله ما دعاه هو: "بيان مشكل الروي وصراطه السوي"⁶. وله "ميزان الشعر وتثبيت النظم"⁷.
- أحمد بن محمد الأزدي الأندلسي (ت 651هـ) له: كتاب القوافي.
- أحمد بن محمد البلوي الأندلسي (ت 657هـ) له: مختصر في القوافي.
- المحلى له: الأبيات الوافية في القافية⁸.
- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس)، له: "كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض"⁹.

1 - ذكرها ابن النديم في الفهرست: 78 - 79، وياقوت في معجم الأدياء: 1 / 75.

2- ذكرها ابن النديم في الفهرست: 69.

3 - كما في الفهرست: 161، ومعجم الأدياء: 112 / 15.

4- ذكره ياقوت في معجم الأدياء: 15 / 112.

5 - ن: معجم الأدياء: 10 / 161.

6 - ن: الحور العين: 87.

7 - ن: الحور العين: 50.

8 - وهي عبارة عن أرجوزة، ذكرها حاجي خليفة في: كشف الظنون: 1133.

9- ذكره ابن النديم في الفهرست: 141.

- الوفراوندي (يونس بن أحمد بن إبراهيم)، له "كتاب الوافي في علم العروض"¹.
- ابن عبدوس (علي بن محمد الكوفي)، له "كتاب ميزان الشعر بالعروض"².
- عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني، له كتاب القوافي³.
- ثابت بن أبي ثابت، له "كتاب العروض"⁴.
- المازني (بكر بن محمد)، له كتابان؛ واحد في العروض، والآخر في القوافي⁵.

المطلب الثاني: العلماء والنقاد الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو

النقد ضمنوها مباحث تخص القافية: وهم:

- ابن سلام الجمحي (أبو عبد الله محمد ت 232 هـ): طبقات فحول الشعراء.
- ابن قتيبة (ت 276 هـ): الشعر والشعراء، وعيون الأخبار.
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت 291 هـ): قواعد الشعر.
- عبد الله بن المعتز (ت 296 هـ): كتاب البديع، وطبقات الشعراء، وفصول التماثيل.
- ابن طباطبا العلوي (محمد أحمد ت 322 هـ): عيار الشعر.
- ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ت 328 هـ): العقد الفريد، الجزء الخامس، كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي.
- أبو بكر الصولي (محمد بن يحيى ت 335 هـ): تراثه: (أخبار أبي تمام، وأخبار البحري، وكتاب الأوراق، وأدب الكتاب، وشرح الصولي لديوان أبي تمام).
- قدامة بن جعفر (أبو الفرج ت 337 هـ): نقد الشعر.

1 - ذكره ابن النديم في الفهرست: 94.

2 - مذكور في الفهرست: 94.

3 - مذكور في الفهرست: 92.

4 - مذكور في الفهرست: 76.

5 - ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 63.

- ابن وهب الكاتب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم، معاصر لقدامة):
البرهان في وجوه البيان.
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران ت 384هـ): الموشح - مأخذ
العلماء على الشعراء.
- الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ت 388هـ): حلية المحاضرة
في صناعة الشعر، والرسالة الموضحة.
- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت 395هـ): كتاب
الصناعتين - الكتابة والشعر.
- ابن وكيع التنيسي (أبو محمد الحسن بن علي ت 393هـ): المنصف في نقد
الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره.
- أبو حيان التوحيدي (ت. بعد 400هـ): المقابسات، وأخلاق الوزيرين.
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ت 449هـ): تراثه: ديوان
سقط الزند، وديوان اللزوميات، ورسالة الصاهل والشاحج، ورسالة الغفران، ورسالة
الملائكة، وعبث الوليد، والفصول والغايات، وشرح ديوان ابن أبي حصينة، ورسائل
أبي العلاء.
- ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيق ت 456هـ): العمدة في
محاسن الشعر وآدابه.
- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد ت 466هـ): سر
الفصاحة.
- نشوان الحميري (ت 573هـ): الحور العين.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ت 626هـ): مفتاح العلوم.

- ضياء الدين بن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم ت 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، وكفاية الطالب.

- ابن أبي الإصبع المصري (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، ت 654هـ): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن.

- المظفر العلوي (أبو علي المظفر بن السعيد ت 656هـ): نصره الإغريض في نصره القريض.

- ابن أبي الحديد (عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت 656هـ): الفلك الدائر على المثل السائر.

- حازم القرطاجني (أبو الحسن ت 684هـ): منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

- الرندي (أبو الطيب صالح بن شريف ت 684هـ): الوافي في نظم القوافي.

المطلب الثالث: العلماء والنقاد الذين أثرت عنهم آراء معينة في دراسة القافية، وهي مبنوثة في ثنايا مجموعة من الكتب المختلفة: ومنهم على وجه الخصوص:

- مؤرخ بن عمر السدوسي (ت 195هـ).

- النضر بن شميل (ت 204هـ).

- إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو ت 206هـ).

- سلمة بن عاصم النحوي (وراق الفراء ت 207هـ).

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت نحو 209هـ).

- بشر بن المعتمر البغدادي (أبو سهل ت نحو 210هـ).

- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت نحو 215هـ).

- الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريش ت نحو 216هـ).
- العتّابي (أبو عمرو كلثوم بن عمرو ت نحو 220هـ).
- القاسم بن سلام (أبو عبيد ت نحو 224هـ).
- العتّبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله ت نحو 228هـ).
- التّوّزي (عبد الله بن محمد بن هارون ت 230هـ).
- ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد ت نحو 231هـ).
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو محمد ت نحو 235هـ).
- ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت نحو 242هـ).
- أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد الجشّمي ت نحو 255هـ).
- المفضل بن عبد الله الضبي (أبو عبد الله ت نحو 260هـ)¹.
- أبو زيد القرشي.
- أبو سعيد السّكّري (الحسن بن الحسين بن عبيد الله، ت نحو 275هـ).
- أبو العيناء (محمد بن القاسم، ت نحو 282هـ).
- أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله ت نحو 284هـ).
- ابن الجراح (أبو عبد الله محمد بن داود، ت 296هـ).
- أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن أحمد، ت نحو 305هـ).
- الأخفش الأصغر (أبو الحسن علي بن سليمان، ت نحو 326هـ).
- النّحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد، ت نحو 338هـ).
- المهّلبي (الحسن بن محمد من ولد المهلب، ت نحو 352هـ).

1 - وهو ليس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، صاحب المفضليات، بل هو شيخ من شيوخ أبي زيد القرشي.

- ابن مَقْسَم (أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب، ت 354هـ).
- الحُشَيِّ (أبو محمد عبد العزيز بن أبي سهل الضرير، ت نحو 406هـ).
- ابن السمين (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، من شيوخ ابن رشيقي).
- القاضي أبو الفضل (جعفر بن أحمد، من شيوخ ابن رشيقي).
- الغزنوي (علي بن إبراهيم بن إسماعيل، معاصر للمظفر العلوي).

المبحث الثاني: جهود اللغويين وأصحاب المعاجم:

دُرِس مصطلح "القافية" دراسات لغوية، وأخرى اصطلاحية، من قبل مجموعة من اللغويين العرب القدامى، فعرفوه تعريفات لغوية عديدة، وأخرى اصطلاحية كثيرة أيضاً، نجدها في العديد من المعاجم اللغوية والاصطلاحية، نذكر منها:

المطلب الأول: المعاجم اللغوية:

- معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).
- جمهرة اللغة، لابن دريد (محمد بن الحسن، ت 321هـ).
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي (ت 356هـ).
- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد، ت 370هـ).
- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (ت 385هـ).
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت 395هـ).
- الجمل في اللغة، لأحمد بن فارس.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت 400هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل، ت 458هـ).
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 503هـ).
- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري (ت 538هـ).
- مختار الصحاح، للرازي (ت 666هـ).
- لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ).
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت 817هـ).

- تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ).

إن تعريفات مصطلح "القافية" التي نجدها في هذه المعاجم اللغوية- على غرار باقي المصطلحات ليست دقيقة، لأن الدقة لن يستطيعها صاحب المعجم اللغوي العام، مهما بلغ اجتهاده؛ إذ ستبُدُّ عنه أشياء وأشياء! فهو مهما حاول ستبقى تعريفاته الاصطلاحية قاصرة، لأن المعجم اللغوي العام، غالباً ما لا يخوض في التفاصيل الخاصة بأمر المصطلح، عند كل العلماء، وفي مختلف العصور، وبمختلف الصيغ.

المطلب الثاني: المعاجم الاصطلاحية:

- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد الرازي (ت 322هـ).

- كتاب التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت 810هـ).

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى ت 968هـ).

- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى ت 1094هـ).

- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي الفاروقي ت 1158هـ).

- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي (كان معاصراً للتهانوي).

- التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية، لعلي أكبر بن محمود النجفي.

الفصل الثاني: واقع البحث في مصطلح القافية حديثاً

دُرس مصطلح "القافية" من قبل مجموعة من الدارسين والنقاد المحدثين دراسات كثيرة ومتعددة، منها دراسات نال بها أصحابها شهادات أكاديمية عليا، ومنها دراسات كانت في أصلها عبارة عن محاضرات ودروس جامعية ألقاها أصحابها في طلبتهم بالعديد من الجامعات العربية، ومنها دراسات أخرى أسهم بها مؤلفوها في التعريف بالقافية، وبحروفها، وحركاتها، وعيوبها، وأنواعها، وكذا بدورها في الشعر إلى جانب المكونات الأخرى.

ويمكن تقسيم مجموع تلك الدراسات إلى ما يلي:

- جهود النقاد والدارسين.

- جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية.

المبحث الأول: جهود النقاد والدارسين:

وهي جهود يمكن حصرها في مطلبين اثنين، هما:

المطلب الأول: النقاد والدارسون الذين درسوا القافية في كتب

خاصة: وهؤلاء صنفان، هما:

المسلك الأول: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا مؤلفاً خاصاً

بالقافية: وقد ترك لنا هذا الصنف مجموعة من الكتب، منها:

- في علم القافية، د. أمين علي السيد.

- القافية تاج الإيقاع الشعري، د. أحمد محمد عبد العزيز كشك.

- القافية. دراسة في الدلالة، د. محمد عبد المجيد الطويل.

- القافية في الشعر العربي: دراسة في التقعيد والإبداع، د. محمد فاووزي (أطروحة

مرفوعة).

- القافية في العروض والأدب، د. حسين نصار.

- القافية والأصوات اللغوية، د. محمد عوني عبد الرؤوف.

- الكلمة الكافية في علم القافية، الشيخ عثمان المحرزي.
- مشاهد الشواهد في علم القوافي، أحمد محمد الشيخ.

المسلك الثاني: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا في

القافية و العروض معا: وقد ترك لنا هذا الصنف مؤلفات تفوق ما خلفه الصنف

الأول بكثير، ومن كتبهم:

- الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه، معروف الرصافي.
- أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، محمود مصطفى.
- أوزان الشعر وقوافيه، جميل سلطان.
- أوزان الشعر وقوافيه، محمد أبو الفتوح.
- البسط الشافي في علمي العروض والقوافي، جبران ميخائيل فوتيه.
- تيسير علم العروض والقوافي، محمد بن عبد العزيز الدباغ.
- جامع البحار وروضة العقول والأنظار في علمي العروض والقوافي، محمد بن رفاعة بن عنبر الطهطاوي.
- الجدول الكافية في علمي العروض والقافية، محمد حلمي.
- الجدول الصافي في علمي العروض والقوافي، القس جرجي مناسا الفوسطاوي.
- دراسات في العروض والقافية، د. عبد الله درويش.
- دراسة نظرية وتطبيقية في علم العروض والقافية، د. محمد بدوي المختون.
- سفينة الشعراء، محمد فاحوري.
- الشافي في العروض والقوافي، د. هاشم صالح مناع.
- شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، أ. محمود مصطفى.
- شرح متن الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ محمد أبو راشد.
- الشعر العربي أوزانه وقوافيه، محمد عبد المنعم خفاجي.
- العروض الجديد: أوزان الشعر الحر وقوافيه، د. محمود علي السمان.
- العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه، حكمت فرج البدوي.
- العروض القديم: أوزان الشعر العربي وقوافيه، د. محمود علي السمان.
- العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي.

- العروض والقافية: دراسة ونقد، د. عبد الرحمن السيد.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق.
- العلم الكافي لطلاب العروض والقوافي، حسني عبد القادر قاسم.
- فتح الجليل الكافي بتممة الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ عبد الحميد بن محمد قدسي.
- فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي.
- في العروض والقافية، د. يوسف بكار.
- في علمي العروض والقافية، د. أمين علي السيد.
- القول الوافي في العروض والقوافي، سعيد زهور عدي.
- الكامل في العروض والقوافي، محمد قناوي.
- اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين.
- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.
- مجموع الأدب في فنون العرب، ناصيف اليازجي.
- محاضرات في العروض والقافية، محمد داود بيهي.
- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية، فان دايك كورنيليق.
- المدخل في علم العروض والقافية، د. مصطفى السنجرجي.
- معالم العروض والقافية، د. عمر الأسعد.
- معيان اللآلئ في العروض والقوافي، حسن إسماعيل عبد الرزاق.
- موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس.
- موسيقى الشعر العربي، د. شكري محمد عياد.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي.
- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، رضوان شافعي المتعاني.
- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، محمد عبد المنعم خفاجي وحسن جاد حسن.
- ميزان الشعر في عروض العرب والعجم وفي القوافي، كغام بن كبرقور مرغوصيان.

- النبذة البهية في المطالب الشعرية، محمد فخري.
- النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، أحمد علي محمد.
- نقطة الدائرة في علم العروض والقوافي، ناصيف اليازجي.
- الوافي في علمي العروض والقوافي، د. إبراهيم إبراهيم جادو.
- الورد الصافي لطالب العروض والقوافي، مصطفى الصاوي.
- الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، د. محمد حسن إبراهيم عمري.

المسلك الثالث: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا كتباً في

العروض وفي غيره من العلوم ضمنوها شيئاً عن القافية: ومؤلفاتهم أقل من
الصنف السابق، ومنها:

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، محمد بن أبي شنب.
- الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، عرفان مطرجي.
- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، سلوم علي جميل.
- رؤى عروضية. محاولة نحو تبسيط العروض، محمد أبو الفضل بدران.
- العروض. تهديه وإعادة تدوينه، جلال الحنفي.
- عروض الخليل ما لها وما عليها، أحمد سليمان ياقوت.
- العروض وإيقاع الشعر العربي. محاولة لإنتاج معرفة علمية، سيد البحرأوي.
- علم العروض التطبيقي، د. نايف معروف ود. عمر الأسعد.
- فلسفة جديدة لموسيقى الشعر العربي، صلاح عيد.
- في الإيقاع الشعري. تقعيد جديد لعلم العروض، محمد عنيبة الحمري.
- في عروض الشعر العربي. قضايا ومناقشات، محمد عبد المجيد الطويل.
- المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الرؤوف بابكر السيد.
- موسيقى الشعر العربي. مشروع دراسة علمية، محمد شكري عياد.
- نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، علي يونس.

المطلب الثاني: مميزات كتب أولئك النقاد والدارسين:

إن أهمية الدراسات المذكورة في هذا المطلب لا تخفى، خاصة وأن مجموعة منها عبارة عن رسائل وأطروحات جامعية. فقد قام أصحابها بجهود محمودة من أجل تعريف مصطلح "القافية"، ودراسة ما يرتبط به من حروف، وحركات، وأنواع، وعيوب.

وما يميز معظم هذه الدراسات هو: **التقارب في المنهج**: ذلك أنما درست القافية وفق منهج الدراسة المصطلحية، بمفهومه العام، وليس بمفهومه الخاص. وتجلت مظاهر ذلك في الآتي:

أ - طابع التعميم: ذلك أن معظم هذه الدراسات لم تقم على متن محدد، زمانا، ومكانا. فلم يُحدّد فيها عصر معين يشمل قرنا ما أو قرونا مخصوصة، ولم يتم تحديد بيئة معينة ولا مكان مضبوط.

ومن العبارات التي تؤكد هذا الكلام:

1 - عبارة "علماء العروض": قال د. عبد العزيز عتيق: ((يُعرّف علماء العروض القافية بأنها: هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت))¹.

2 - عبارة "أهل العروض": قال د. إبراهيم أنيس: ((وقد حاول أهل العروض تحديد القافية، واتخذوا لذلك تعريفا لا يخلو من الصنعة والتكلف...))².

3 - عبارة "العروضيين": قال أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ، وهو يتحدث عن تعريف الألفاظ للقافية: ((... الشيء الذي جعل كثيرا من العروضيين يتجاوزون قوله وينهجون نهج الخليل بن أحمد...))³.

1 - علم العروض والقافية: 134.

2 - موسيقى الشعر: 273. وقد سبق هؤلاء الباحثون المعاصرون إلى شيء من هذا القبيل عند بعض القدماء، من ذلك مثلا، ما قاله صاحب (دستور العلماء: 687): ((القافية عند أصحاب العروض هي الكلمة الواقعة في أواخر الأبيات والمصارع)).

3 - تيسير علم العروض والقوافي: 195.

4 - عبارة "القدماء": قال د. يوسف بكار: ((ومن القدماء من قال إن القافية هي القصيدة))¹.

5 - عبارة "بعضهم": قال د. يوسف بكار: ((وقال بعضهم هي البيت كله على سبيل التوسع والمجاز))². وقال د. صفاء خلوصي: ((وليست القافية حرف الروي، كما يرى بعضهم، بل هي شيء مركب من حروف وحركات تقرر جماع ما في البيت من حلاوة موسيقية))³.

6 - عبارة "في الاصطلاح" أو "اصطلاحاً": قال د. أمين علي السيد: ((وفي الاصطلاح يراد بالقافية هذه الأصوات التي تتكرر في آخر كل بيت، أو كل مجموعة من أبيات القصيدة))⁴. وقال د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وهي اصطلاحاً مقاطع صوتية تتكرر في أواخر أبيات القصيدة...))⁵.

7 - من غير أي تحديد: قال أ. محمود مصطفى تحت عنوان "تعريف القافية": ((هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري))⁶. وقال د. صفاء خلوصي: ((فالقافية مجموعة أصوات في آخر الشطر أو البيت، وهي كالفاصلة الموسيقية يتوقع السامع تكرارها في فترات منتظمة))⁷. وقال محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((هي تلك الوحدة المكررة في آخر كل بيت...))⁸.

والملاحظ أن مجموع تلك العبارات لا تدقق؛ فلا نعرف بالضبط من هو صاحب التعريف، ولا الزمان ولا المكان اللذين حُدد فيهما المصطلح المدروس.

1 - في العروض والقافية: 30.

2 - نفسه: 30.

3 - فن التقطيع الشعري والقافية: 213.

4 - في علم القافية: 51.

5 - الورد الصافي من علمي العروض والقوافي: 359.

6 - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: 164.

7 - فن التقطيع الشعري والقافية: 215.

8 - تيسير علم العروض والقوافي: 195.

ومعلوم أن ((عدم تحديد المتن المدروس، والمنهج الدارس قد يؤثر تأثيراً بالغاً في "علمية" الدراسة، ويعرض نتائجها للاهتزاز))¹.

ب- طابع انعدام الإحصاء الدقيق لأماكن وجود المصطلح المدروس:

ذلك أن أول ركن من أركان منهج الدراسة المصطلحية، بعد تحديد المتن، هو الإحصاء الدقيق الشامل؛ بحيث يتوخى فيه إحصاء ((كل النصوص التي وردت بها المصطلحات في الكتاب أو الكتب المدروسة؛ إحصاء لا يهمل مستعملاً من مستعملات المادة الاصطلاحية اسماً كان أم فعلاً، ومفرداً كان أم مركباً...))².

إن معظم الدراسات المذكورة لم تعتمد على ركن الإحصاء نهائياً، ومن ثم غاب فيها الاستقراء التام لكل نصوص المصطلح. وحتى الدراسات التي حاولت أن تركز على الإحصاء - مع قلتها - لم يكن إحصاؤها شاملاً ودقيقاً. ومن الأمثلة على ذلك ما قام به د. محمد عبد المجيد الطويل في كتابه (القافية - دراسة في الدلالة). فقد حاول أن يرصد التطور الدلالي لمادة (القاف، والفاء، والحرف المعتل)، ((في كل من القرآن الكريم والشعر العربي والمعاجم العربية وعند علماء العروض))³. فأحصى بعض بعض أماكن ورود مصطلح "القافية" وباقي المشتقات من مادته. ومن ذلك مثلاً، قوله:

أ- أولاً: في القرآن الكريم: ((وردت أربع آيات تحمل صيغاً من هذه المادة، وهي بحسب ترتيبها في المصحف:

1- ((وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ))⁴.

2- ((وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ))⁵.

يَدَيْهِ))⁵.

1 - نظرات في المصطلح والمنهج: 48.

2 - مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم: 25.

3 - القافية. دراسة في الدلالة: 9.

4 - البقرة: 86.

5 - المائدة: 48.

3- ((وَلَا تَقْفُوْهُ مَا لِيْسَ لَكَ بِهِ حِمْلٌ))¹.

4- ((ثُمَّ قَفَّيْنَا مَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ))².³

ثم علق على الشروح التي شرح بها فعلاً "قَفَّى" و"يَقْفُو" في بعض التفاسير، فلاحظ: ((قلة ورود المادة وصيغها في القرآن الكريم))⁴.

ب- ثانيا: في الشعر العربي القديم: ذكر د. الطويل أن شواهد المادة في (الأصمعيات) ((وردت مرتين: مرة بلفظ "نُقِّي"، والأخرى "نَقْفُو"، الأولى في شعر الأجدع بن مالك الهمداني، المقطوعة 16...الأخرى في شعر الأسعر الجعفي، المقطوعة 44...))⁵. وذكر أنها في (الشعر والشعراء) لابن قتيبة قد ((وردت ثلاث مرات، مرتين بلفظ "القواي"، في شعر سويد بن كراع العكلي، وشعر لكعب بن زهير، وثالثة بلفظ "قفا" في شعر نصيب...))⁶. ثم قال إن المادة وردت ثلاث مرات في كل من (المفضليات)⁷، و(شعر زهير)⁸ و(شعر الأعشى)⁹، ومرتين في (المعلقات السبع)¹⁰، و(ديوان امرئ القيس)¹¹ و(حماسة أبي تمام)¹²، وست مرات في (ديوان حسان بن ثابت)¹³، ومرة واحدة في (ديوان طرفة)¹⁴ و(شعر عمرو بن قميئة)¹⁵ و(شعر سحيم)¹⁶ و(شعر عبيد بن الأبرص)¹⁷.

1 - الإسراء: 36.

2 - الحديد: 26.

3 - القافية. دراسة في الدلالة: 9.

4 - القافية. دراسة في الدلالة: 13.

5 - نفسه: 13 - 14.

6 - نفسه: 14.

7 - نفسه: 16 - 17.

8 - نفسه: 23.

9 - نفسه: 24.

10 - نفسه: 17.

11 - نفسه: 22.

12 - نفسه: 17 - 21.

13 - نفسه: 21 - 22.

14 - نفسه: 22.

15 - نفسه: 23.

16 - نفسه: 24.

17 - نفسه: 25.

إلا أن الإحصاء الذي قام به ليس شاملا ولا دقيقا، وذلك من عدة وجوه،
منها:

أولا_ عدم ذكر أماكن ورود المادة في أشعار أخرى، موجودة في المصادر التي اعتمدها: وهكذا غاب عنه أن يذكر أن "القافية" وبعض مشتقاتها قد جاءت في أشعار أخرى، في كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ومنها: قول كعب بن زهير: (الطويل)

وَمَنْ لِّلْقَوَافِي شَانَهَا مَنْ يَحْكُوهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَقَوَزَ جَرُؤُ¹

وقول حسان بن ثابت: (الطويل)

وَقَافِيَةٍ مِثْلَ السِّنَانِ رُزِئَتْهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا²

وقول تميم بن أبي بن مُعَيْل: (الطويل)

إِذَا مَا مِثُّ عَن ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيًا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرًا³

وقول جرير: (الطويل)

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَادُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا⁴

وقول الرَّمَّاح بن يزيد ابن ميادة: (الرجز)

اعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِّلْقَوَافِي⁵

ثانيا- إهمال إحصاء أماكن ورود المادة إهمالا تاما: وقد لا حظنا ذلك- على وجه الخصوص- في الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن "القافية عند علماء العروض"؛ فلم يشر إلى عدد ورودها في المصادر التي اعتمدها والخاصة بهؤلاء

1 - الشعر والشعراء: 1 / 153، و156.

2 - نفسه: 1 / 307.

3 - نفسه: 1 / 457.

4 - نفسه: 1 / 466.

5 - نفسه: 2 / 771.

العلماء: الخليل بن أحمد، والأخفش، والمبرد، وابن كيسان، وابن عبد ربه، والصاحب بن عباد، وابن جني، وأبي العلاء المعري، والرقبي، وأبي يعلى التنوخي، وابن رشيق، والخطيب التبريزي، وابن السراج الششتري¹.

ج- طابع ظل تلك الهموم من الدراسة الدقيقة لنصوص المصطلح:

بحيث انعدمت فيها الدراسة النصية والدراسة المفهومية.

د- طابع الاقتصار على التعريفات وحدها: اكتفى معظم الدارسين

السابقين بإيراد تعريفات القافية، من خلال ما ذكره بعض العلماء القدماء، أمثال الخليل بن أحمد، والأخفش الأوسط، وغيرهما²... وغالبا ما تقدم تلك التعريفات مسبقة بإحدى العبارات متبوعة باسم أحد الأعلام، منها مثلا:

1- عبارة "وهي عند": كقول د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وهي عند الخليل...وهي عند قطرب وأبي العباس ثعلب...))³.

2- عبارة "عرّفها": كقول د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وعرفها الأخفش بقوله:...))⁴.

3- عبارة "على رأي": قال د. صفاء خلوصي: ((القافية على رأي الخليل...وعلى رأي الأخفش...وعلى رأي الجاحظ...))⁵.

4- عبارة "يرى أن": قال أحمد محمد الشيخ: ((ومنهم من يرى أن القصيدة بكاملها قافية))⁶.

5- عبارة "قال"، أو "قيل" مبنية للمجهول: قال د. يوسف بكار: ((قال الخليل بن أحمد: القافية:...وقيل: القافية هي:...))¹.

1 - ن: القافية. دراسة في الدلالة: 49 - 70.

2 - ن، مثلا: في العروض والقافية: 29 - 30، ومشاهد الشواهد في علم القوافي: 16، والعروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك: 303 - 314، وفن التقطيع الشعري والقافية: 213 - 215، والورد الصائي من علمي العروض والقوافي: 359 - 361.

3 - الورد الصائي من علمي العروض والقوافي: 359.

4 - الورد الصائي من علمي العروض والقوافي: 359.

5 - فن التقطيع الشعري والقافية: 213.

6 - مشاهد الشواهد في علم القوافي: 15.

6- عبارة "ذهب": قال أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((ذهب قطرب النحوي وأبو العباس ثعلب إلى أنها... وذهب الأخص إلى أنها...))².

وقد ترتب عن هذا الأمر انعدام الاهتمام بأغلب عناصر العرض المصطلحي، وهي ذكر الخصائص والصفات، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات. أما القضايا، فلم تهتم بها معظم الدراسات إلا في سياق حديثها عن أنواع القافية وأقسامها، بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه، ثم بحسب عدد الحركات والسواكن فيها.

هـ- **طابع التكرار**: ذلك أن من تلك الدراسات ما يجتر بعضه بعضاً، على مستوى التعريفات والشواهد.

المطلب الثالث: النقد والدارسون الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد النظري أو التطبيقي ضمنوها مباحث تخص القافية:

وهؤلاء كثر أيضاً، إلا أن أغلبهم تناول القافية باعتبارها ركناً من أركان الشعر، كما تحدثوا عن دورها الموسيقي، وعلاقتها بموضوع القصيدة، وما إلى ذلك. وسنقتصر على التمثيل بما يلي:

1- **أصول النقد الأدبي**، لأحمد الشايب: تطرق فيه "لقواني" في الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن أوزان الشعر وقوافيه³، واعتبرها ((ظاهرة موسيقية من أزم العناصر للغة الشعر وأسلوبه، ومن أدق مقاييسه النقدية))⁴.

2- **التوجيه الأدبي**، لطف حسين وأحمد أمين، وعبد الوهاب عزام، ومحمد عوض محمد: تناولوا فيه "القافية"، باعتبارها أساساً في الشعر العربي، فركزوا على ما تتطلبه من حروف وحركات موحدة، وذكروا بعض أنواعها وطرق ورودها في الشعر¹.

1 - في العروض والقافية: 29 - 30.

2 - تيسير علم العروض والقوافي: 195.

3 - ن: أصول النقد الأدبي: 318 - 327.

4 - أصول النقد الأدبي: 318.

3- **قدامة بن جعفر والنقد الأدبي**، للدكتور بدوي طبانة: درس فيه "القوافي" ضمن مباحث الفصل الثالث، فتحدث عن محاسنها عند قدامة، وعن كيفية اختيارها، وعن أنواعها، وعيوبها².

4- **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**، للدكتور عبد الله الطيب: تطرق في المبحث الأول من هذا الكتاب "للقافية"، فتبنى التعريف الذي يرى بأنها ((الحرف الذي يجيء في آخر البيت))³. ثم تحدث عن عيوبها ومحاسنها وأنواعها قديماً وحديثاً⁴.

5- **نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة**، للدكتور أمجد الطرابلسي: تناول فيه "القافية" ضمن مباحث الفصل الثالث الذي خصصه للعناصر الشكلية للشعر. فبين ما تتسم به من صرامة ودقة متناهيتين على مستوى التجانس الصوتي للمقطع الأخير من البيت، وكذا على مستوى بعض الحركات، كما تحدث عن المحاولات التي قام بها بعض الشعراء القدامى لتكسير رتبة القافية في القصيدة العربية، بالرغم مما يفرضه عليهم نظام القافية من قيود. وتطرق لأنواع القافية، فميز بين القافية القوية، والقافية الضعيفة، والقافية الجيدة، والقافية المتمكنة. كما أورد شروط النقاد القدامى في القافية⁵.

6- **الشعراء وإنشاد الشعر**، لعلي الجندي: تطرق فيه "للقوافي" في الفصل الحادي عشر الذي خصصه لضرورة اختيار الشاعر لقوافيه، حتى تكون خفيفة الظل، حلوة النغمة، عذبة الرنين، ((لأنها قوام الشعر وملاكه، وأظهر سماته، وأشرف أجزائه))⁶. وقد بين مكانتها عند نقاد العرب، ونقاد الغرب. ثم ذكّر بوجود تجنب الشاعر ما أنكر على من تقدّم من العيوب المعروفة، وجاء بالعديد من الشواهد

1 - ن: التوجيه الأدبي: 140 - 143.

2 - ن: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي: 235 - 243.

3 - المرشد: 1 / 13.

4 - ن: المرشد: 1 / 13 - 71.

5 - ن: نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة: 182 - 189.

6 - الشعراء وإنشاد الشعر: 113.

الشعرية التي يفخر فيها بعض الشعراء بخلو شعرهم منها، وتحدث عن بعض أنواع تلك العيوب، ومنها: التخنت، والبرودة، والاستدعاء¹.
كما تطرق في الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب لـ "تجنب حروف الروي الكريهة"²، وهي: الشاء، والحاء، والذال، والزاي، والشين، والصاد، والطاء، والظاء، والغين، والواو، لأنها بشعة، و((تصدم الآذان، وتُغشي النفس، وتُحْدث الحاسة الفنية!))³.

7- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، للدكتور يوسف حسين
بكار: درس فيه "القافية"، في الفصل السادس الذي تناول فيه: "خصائص الغزل الفنية في القرن الثاني". تحدث فيه عن علاقة القوافي بالأغراض الشعرية بصفة عامة، عند القدماء والمحدثين، وعلاقتها بغرض الغزل بصفة خاصة. ثم أبرز نِسَب حضور القوافي (بمعنى الروي) في شعر الغزل. كما تحدث عن بعض عيوب القافية التي وجدها في غزل القرن الثاني الهجري، ومنها: الإقواء، والإيطاء، والتضمين⁴.

8- الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر. دراسة في
أصالة التراث النقدي عند العرب، للدكتور عدنان حسين قاسم: درس فيه "القافية"، ضمن مباحث الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن: "موسيقى الشعر"، تطرق فيه لنظرة المدارس النقدية الحديثة إلى الموسيقى، وحصرها في ثلاثة اتجاهات، هي: الاتجاه الملتزم بالوزن والقافية التقليدية، والاتجاه الذي يدعو إلى تعدد القوافي والبحور، والاتجاه الذي يدعو إلى التخلص من البحور الخليلية ونظام القافية التقليديين⁵.

9- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، للدكتور
يوسف حسين بكار: تطرق فيه إلى "القافية"، في مبحث الموسيقى، واعتبرها ركنا من

1 - ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 113 - 119.

2 - ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 120 - 131.

3 - الشعراء وإنشاد الشعر: 120.

4 - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: 345 - 357.

5 - ن: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر: 133 - 196.

أركان القصيدة في بنائها وموسيقاها. ثم تحدث عن اختيار القافية، وعن الصلة بينها وبين موضوع القصيدة، وعن الخروج على القافية الموحدة، وعن عيوبها¹.

10- **بنية الشعر الجديد**، لمحمد عزام: درس فيه "القافية"، فأوضح طبيعتها وخصوصيتها في الشعر التقليدي، وفي الشعر العربي الحديث، وفي الشعر الحر. ثم تحدث عن المحاولات التي قام بها الشعراء المحدثون من أجل الحد من رتابة القافية².

11- **مناهج النقد الأدبي في الأندلس بين النظرية والتطبيق**، للدكتور علي لغزيوي: أورد فيه مجموعة من تعريفات القافية عند نقاد الأندلس، من أمثال حازم القرطاجني، وابن رشيد السبتي، وغيرهما³.

المبحث الثاني: جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية:

بما أن لكل علم أو فن جهازه المصطلحي الخاص به، فقد انبرى مجموعة من الباحثين المعاصرين لتأليف معاجم قطاعية متخصصة؛ وذلك لإيمانهم بصعوبة جمع مصطلحات العلوم جميعها في معجم واحد. وصنّف، في هذا الصدد، بعض الباحثين المعاصرين معاجم اصطلاحية تهم الأدب والنقد والعلوم المرتبطة بهما. وقد حظي فيها مصطلح "القافية" بنوع من العناية.

ونميز في تلك المعاجم بين ما يلي:

المطلب الأول: معاجم اصطلاحية خاصة:

وهي المعاجم التي اقتصر فيها أصحابها على جمع المصطلحات الخاصة بعلمي العروض والقافية، والتعريف بها، وفق منهج معين، قد يعبر عنه غالباً في مقدمة المعجم. وهي قليلة، نذكر منها:

1- الخليل: معجم في علم العروض، أسبر محمد سعيد وأبو علي محمد.

1 - ن: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث: 176 - 199.

2 - ن: بنية الشعر الجديد: 122 - 127.

3 - ن: مناهج النقد الأدبي في الأندلس: 202 - 205.

- 2- معجم مصطلحات العروض والقافية، د. محمد علي الشوابكة ود. أنور أبو سويلم.
- 3- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، د. إميل بديع يعقوب.
- وتوجد- إلى جانب هذه المعاجم- معاجم أخرى ذيل بها بعض المؤلفين كتبهم التي ألفوها في علمي العروض والقوافي، ومنها مثلاً:
- 4- معجم أ. عبد الرؤوف بابكر السيد: جعله في آخر كتابه (المدارس العروضية في الشعر العربي)¹، عرّف فيه بواحد وسبعين ومائة مصطلح (171) من مصطلحات العلمين، ومنها مصطلحا: "القافية"، و"المقفى"².
- 5- معجم أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: جعله في آخر كتابه (تيسير علم العروض والقوافي)³، وخصصه لبعض مصطلحات العلمين، لأنه رأى ((من المفيد تحديد بعض هذه المصطلحات وإشعار القارئ بها، ليتسنى له الرجوع إليها بسرعة حينما يكون محتاجاً إلى المعرفة الموجزة))⁴. وقد عرّف فيه ثلاثاً وثلاثين ومائة مصطلح (133)، من ضمنها مصطلح "القافية" الذي خصص له أحد عشر سطراً.

المطلب الثاني: معاجم اصطلاحية أعم من الأولى:

- وهي معاجم تتناول المصطلحات الأدبية والنقدية، وكذا مصطلحات العلوم العربية، كُ: اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والقافية. وهذا الصنف أكثر عدداً من الصنف الأول، ومنه:
- 1- الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، بلال جندي.
- 2- شفاء الغليل في مصطلح جمل الخليل، المتولي الدميري.
- 3- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د. إميل بديع يعقوب ود. بسام بركة ومي شيخاني.

1 - ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 535 - 567.

2 - ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 561 - 562.

3 - ن: تيسير علم العروض والقوافي: 273 - 290.

4 - تيسير علم العروض والقوافي: 273.

- 4- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور .
- 5- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة.
- 6- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي.
- 7- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس.
- 8- معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي منير بعلبكي.
- 9- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دة . عليّة عزت عياد.
- 10- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة.
- 11- معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب.

المطلب الثالث: مميزات المعاجم الاصطلاحية المعاصرة:

يلاحظ على هذه المعاجم المعاصرة – بنوعيتها- أنها لم تدقق كثيرا في تعريف مصطلح "القافية"؛ وذلك لأنها لجأت إلى تعريفات تتسم إما بالتعميم، وإما باعتماد بعض التعريفات فقط، وإغفال الأخرى. وإن كان بعض مؤلفيها قد نصوا في مقدمات معاجمهم على أنهم قد توسعوا في الشرح والتفصيل. فهذا د. إميل بديع يعقوب، مثلا، يقول: إنه تناول ((كل مصطلح بالشرح والتفصيل، متخذا أسلوب التبسيط منهجا وغاية))¹.

كما ذكر أن من حسنات منهجه أنه يتسم ب ((التنسيق الممنهج، والعرض المنظم، والشرح المبسط))²، ثم قال: ((فقد أوجزت ما هو مسهب في كتب العروض المطوّلة، وأوضحت ما غمض فيها، وبسّطت ما يلتبس فهمه، وفصلت ما أوجز، معتمدا الشواهد والأمثلة والنماذج في معظم ما أتناوله))³. وأكد الباحث نفسه مع د. ميشال عاصي في مقدمة (المعجم المفصل في اللغة والأدب) شيئا من هذا الكلام، عندما قال: ((حرصنا على أن يكون معجمنا أكثر شمولاً، وأدق اصطلاحاً، وأوفى شرحاً وتفصيلاً. كما حرصنا على أن تكون الشروح دقيقة، واضحة، موجزة، مقرونة

1 - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: 6.

2 - نفسه: 6.

3 - نفسه: 6.

بالشواهد والأمثلة¹. وأوضحا هدفهما من هذا المعجم، فقالا: ((حاولنا أن نؤدي لأبناء العربية ولطلابها خدمة جلى، عن طريق التيسير لهم بلوغ مقاصدهم اللغوية والأدبية من أقصر الطرق، وأوضح المسالك، والتوفير عليهم مشقة التفتيش في العديد من المراجع عما يبحثون عنه، ويحتاجون إلى جلائه من مبهَم القواعد، ودقيق المصطلحات، وحديد المفاهيم، في أصول اللغة، وقضايا الأدب وفنونه))².

فهل أغنيا الباحث عن العودة إلى المصادر المختلفة فعلا؟!

إننا إذا تتبعنا التعريفات الواردة في تلك المعاجم، نجد أنها تتسم بما يلي:

أ - طابع الظل من الإحصاء التام لكل موارد المصطلح : إذ انعدم فيها الاستقراء الدقيق، وهذا أمر عام ومشارك بين تلك المعاجم الاصطلاحية كلها.

ب- طابع التعميم من غير تخصيص: كقول مجدي وهبة: إن القافية ((عند العرب: عدة أصوات تتكرر في أواخر الأبيات أو الأشطر من القصيدة، أو هي كما عرفها العروضيون: آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك الواقع قبل أولهما))³. وقول أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((اختلف المهتمون بعلم العروض في تحديدها؛ فمنهم من جعلها الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ومنهم من جعلها الكلمة الأخيرة التي يُحتم بها البيت الشعري))⁴.

إننا لا نعرف، من خلال هذين النموذجين وأمثالهما، من هو صاحب التعريف، ولا المتن الذي ورد فيه.

1 - المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

2 - نفسه: 1 / 6.

3 - معجم مصطلحات الأدب: 480.

4 - تيسير علم العروض والقوافي: 285.

ج- **طابع الانتقاء:** هناك تعريفات أخرى لجأ فيها أصحاب تلك المعاجم إلى الانتقاء، فركزوا على تعريف واحد أو أكثر لبعض الأعلام القدامى.

- فمن أصحاب المعاجم من اعتمد على تعريف واحد فقط: كما فعل مجدي وهبة، أثناء تحديد مفهوم "القافية المتكاوسة"، فقال: ((أما القافية في اصطلاح الخليل بن أحمد... واضع علم العروض العربي، فهي: آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك قبل أولهما...))¹.

- ومنهم من اعتمد على تعريفين اثنين: كالذي فعله مجدي وهبة وكامل المهندس، في معجمهما، إذ اقتصرنا على إيراد تعريفين للقافية، هما تعريف الخليل وتعريف الأختف².

- ومنهم من اعتمد على ثلاثة تعريفات: ومن هؤلاء د. إميل بديع يعقوب الذي اقتصر على ثلاثة تعريفات؛ أولها للخليل، وثانيها للأختف، وثالثها للفراء، ولم تتجاوز كلها ثلاثة أسطر!³. وقد اقتصر مؤلفنا (المعجم المفصل في اللغة والأدب) على إيراد ثلاثة تعريفات أيضا، فقالا: ((القافية: لها تعريفان في علم العروض:

1- آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك قبلهما (الخليل بن أحمد الفراهيدي).

2- آخر كلمة في البيت (الأختف الأوسط))⁴. ثم جاءا بالتعريف الثالث، بعد أن أوردا بعض أنواع القافية، فقالا: ((القافية: هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف القاف...))⁵. ولعل اقتصارهما على هذه التعريفات الثلاثة كان من باب ما سمياه في مقدمة معجمهما بمجانبة "الخوض في تفاصيل"، رأيا "أن القارئ في

1 - معجم مصطلحات الأدب: 394.

2 - ن: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 282 - 284.

3 - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: 6.

4 - المعجم المفصل في اللغة والأدب: 2 / 970.

5 - نفسه: 2 / 970.

غنى عنها"¹. ولذلك ذكرا أنه ((يستطيع من يرغب في التفصي أن يتتبعها في مظانها من المصنفات المتخصصة الوافرة))².

- ومنهم من اعتمد على أكثر من ثلاثة تعريفات: كالذي نجده في (معجم مصطلحات العروض والقافية)، مثلا. فقد أورد فيه مؤلفاه عدة تعريفات للقافية لكل من الخليل، والأخفش، وأبي موسى الحامض، وابن رشيق، إضافة إلى تعريفات أخرى غير منسوبة لبعض العلماء القدماء والمحدثين³.

د- طابع انعدام العرض الجيد: إن بعض التعريفات عرضت من غير مراعاة ترتيبها ترتيبا منهجيا مضبوطا؛ فبعضها لم يعرض مرتبا ترتيبا تاريخيا، ذلك الترتيب الذي ((يتتبع كل جديد قيل في شرح كل لفظ عبر القرون))⁴، وهو أمر ((له أهميته الكبرى في الدرس الدلالي))⁵ لمفاهيم هذا المصطلح أو ذاك.

إن انعدام الترتيب التاريخي جعل بعض أصحاب تلك المعاجم يقدمون بعض التعريفات المتأخرة على أخرى أقدم منها؛ و من ذلك، مثلا، ما نجده في معجم أ. عبد الرؤوف بابكر السيد، فقد أورد فيه أربعة تعريفات تخص القافية، لكل من ابن السراج، والخليل، والأخفش، والفراء، من غير ترتيب تاريخي ولا تفصيل⁶. مع العلم أن تعريف ابن السراج كان يفترض فيه أن يعرض بعد تعريفات العلماء الثلاثة الآخرين، لأنهم أسبق منه وأقدم.

وما دامت هذه المعاجم لم تدقق كثيرا في تعريف مصطلح "القافية"، فإن الاعتماد عليها وحدها لا يفي بالحاجة؛ ذلك أنها قد تمارس تأثيرا سلبيا في بعض القراء والباحثين، عندما يعتمدون عليها اعتمادا كليا، وليس على سبيل الاستئناس، فتترسخ لديهم الدلالات الواردة فيها. وقد سبق للدكتور محمد عمارة أن أكد على شيء من هذا القبيل، عندما قال: إن ((الباحث والقارئ الذي يريد معرفة مضمون

1 - ن: المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

2 - المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

3 - ن: معجم مصطلحات العروض والقافية: 193 - 204.

4 - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 12.

5 - نفسه.

6 - ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 561 - 562.

مصطلح من المصطلحات، فيمد يده إلى القاموس، باحثاً عن هذا المضمون، إنما يزرع في عقله ووجدانه بدرجة فكرية، تنمو فتلون مساحة من عقله ووجدانه بالصبغة الحضارية التي حكمت لون ومذهب مضامين مصطلحات هذا القاموس¹.

ولذلك يصدق عليها— إلى حد كبير— قول المرحوم أ. د. أجمد الطرابلسي، في حق دراسة المصطلحات النقدية والبلاغية: ((إن من العيب في مجال دراسة مصطلحاتنا النقدية والبلاغية وتحديد مدلولاتها التطاول منذ البداية نحو عمل معجمي شامل يتناول المؤلفين السابقين كلهم والعصور جميعاً...))²؛ ولذلك دعا إلى تجاوز هذا اللون من الدراسة، فقال: ((إن المعجم الشامل الذي نطمح في وجوده ذات يوم لا يمكن أن يكون سوى نتيجة لبحوث جزئية عديدة يتصدى كل منها لمجموعة من آثار أحد أعلام النقد والبلاغة، أو لأثر واحد من آثاره، ودراسة ما في هذه الآثار بمجموعها، أو هذا الأثر بمفرده، من مصطلحات نقدية وبلاغية دراسة تتصف بالعمق والمنهجية العلمية، وتتوخى إضاءة محتوى هذه المصطلحات وتتبع نشأتها وتطورها))³.

وأكد هذا الأمر د. محمود فهمي حجازي، عندما قال: ((ثمة حاجة إلى دراسات وصفية كثيرة للمصطلحات المستخدمة عند المؤلفين العرب. وينبغي أن تعد مئات الدراسات الحصرية لهذه المصطلحات، ودلالاتها الدقيقة قبل الوصول إلى معجم شامل للمصطلحات التخصصية في قطاع بعينه أو للمصطلحات العربية بصفة عامة))⁴.

وقد ظهرت بعض البحوث التي تتفق مع وجهة النظر التي عبر عنها د. أجمد؛ ولذلك سنخصص لها المبحث الموالي.

المبحث الثالث: صنف آخر من البحوث مخالف لما ذكر:

- 1 - منهج في التعامل مع المصطلحات، ضمن مجلة المنعطف، العدد: 5، السنة: 1992، ص: 60.
- 2 - من كلمته التي قدم بها الطبعة الأولى من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 10.
- 3 - من كلمته التي قدم بها الطبعة الأولى من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 10.
- 4 - الأسس اللغوية لعلم المصطلح: 32.

حاولت بحوث أخرى- مع تفاوت- دراسة مصطلح "القافية"، وكذا بعض المشتقات من مادته، بمنهج مغاير للمنهج الذي تقدم ذكره في الكتب السابقة. وتجلي ذلك في تحديد المتن المدروس بجعله في كتاب واحد، أو في تراث مؤلف واحد، أو في حقبة زمنية محددة. وهي إما بحوث خاصة بعلمي العروض والقافية ومصطلحاتهما، وإما بحوث تناولت المصطلحات الأدبية والنقدية عند عَلم بعينه، وكان مصطلح "القافية" من المصطلحات المدروسة فيها.

ومن تلك البحوث ما هو مطبوع، ك:

1- العروض والقافية في لسان العرب، لعبد الوهاب محمود الكحلة: عرض فيه أربعة وعشرين ومائة مصطلح (124) من مصطلحات العروض والقافية، كما وردت في المتن المدروس الذي هو معجم لسان العرب. فقال: ((إني استقرت جميع مصطلحات علم العروض والقافية في مظانها من (لسان العرب)، وكانت الغاية التي دفعتني إلى استقصاء مادة العروض من معجم لغوي هي معرفة العلاقة بين المصطلحات العروضية بالمادة اللغوية))¹. وقد اقتصر في تعريف مصطلح "القافية" على نقل ما قيل في تعريفه لغة واصطلاحاً في (لسان العرب) فقط!²، من غير أي تدخل أو تعليق!

2- العروض والقوافي عند أبي العلاء المعري، للدكتور محمد عبد المجيد الطويل: عرض فيه أزيد من خمسين مصطلحاً (50) تخصّ العلمين، انطلاقاً من تراث أبي العلاء المعري³. ومع ذلك لم يتم بتعريف مصطلح "القافية" عند هذا الرجل، بل عرّف المصطلحات التي تسمى حروف القافية وحركاتها وعيوبها!

3- العروض والقافية في كتاب سيويه، للدكتور أحمد محمد عبد الدايم عبد الله: تطرق فيه لحوالي عشرين مصطلحاً (20) من مصطلحات العلمين، من خلال

1 - العروض والقافية في لسان العرب: 7.

2 - ن: العروض والقافية في لسان العرب: 87 - 90. وقد تناول فيه إلى جانب القافية، ألقاب القوافي: ص 109-112، وعيوب القافية: ص 113 - 134.

3 - اعتمد الباحث هنا على معظم مصادر أبي العلاء المطبوعة، وهي: أوزان المتنبي وقوافيه، وذكرى حبيب، ورسائل أبي العلاء، ورسالة الإغريض وتفسيرها، ورسالة الصاهل والشاحج، ورسالة الغفران، ورسالة الملائكة، وزجر النابح، وعبث الوليد، والفصول والغايات، ومعجز أحمد، ومقدمة ديوان لزوم ما لا يلزم.

متن واحد، هو (الكتاب) لسيبويه. وقد حاول الباحث أن يدقق إحصاء أماكن ورود مصطلح "القافية" في (الكتاب)، فقال: إن سيبويه ((ظفر حديثه عن القوافي بحديث وافر، حيث خصص لها بابا كاملا في الكتاب، تحت عنوان: "هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد"¹. أضف إلى ذلك ما تردد من أحاديث شتى عنها، حين معالجته للموضوعات والقضايا الأخرى. ولقد حاولت تقصي أحاديثه عن القوافي وتتبعها في كل سطر من سطور الكتاب))².

4- مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، لمحمد طاهر الحمصي: وهذا الكتاب، إلى جانب بحثه في مذاهب المعري في علوم اللغة العربية، مذيّل بفهارس تفصيلية للمسائل النحوية والصرفية والعروضية والقافية في آثار المعري المطبوعة. وقد عالج الباحث ما يتعلق بالقافية، ضمن مباحث الباب الرابع: مذهبه في العروض، تحت عنوان: "في أحكام القوافي"³. كما خصص لها حيزا في الفهرس الخاص بمصطلحات علمي العروض والقافية، وذلك في ص: 357.

5- مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، للدكتور ميشال عاصي: تناول فيه مصطلح القافية في ص: 159.

6- المصطلح النقدي في "نقد الشعر"، للدكتور إدريس نقوري: درس فيه مصطلحي (القافية- والتقفية: ص 320 - 324)، إلى جانب مجموعة من المصطلحات النقدية الأخرى، من خلال كتاب (نقد الشعر) لقدامية بن جعفر، مع التعرّيج على نقاد آخرين سبقوا أبا الفرج أو عاصروه.

7- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، لمحمد عزام: درس فيه مجموعة من المصطلحات النقدية القديمة، ومن ضمنها مصطلح (القافية: ص 295 - 297).

8- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، للدكتور الشاهد البوشيخي: درس فيه، في قسم النماذج، مصطلحي (القوافي- والقافية:

1 - ن: الكتاب: 4 / 204.

2 - العروض والقافية في كتاب سيبويه: 16.

3 - ن: مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها: 243-250.

ص241 - 256)، في الفصل الثالث من الكتاب الذي خصصه لدراسة بعض أجزاء الشعر. وتعتبر هذه الدراسة نموذجية؛ ذلك أنها طورت ((البحث المصطلحي في المصطلح القديم بعض التطوير))¹، إذ فيها تم تطبيق منهج الدراسة المصطلحية بمعناه الخاص على أحسن وجه، انطلاقاً من أركانه الخمسة: الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. ثم جمع فيه بين المنهجين الوصفي والتاريخي بشروطهما العلمية؛ بحيث درس فيه شيخنا مصطلح "القوافي" أولاً في المعاجم، ثم في استعمال الشعراء الجاهليين والإسلاميين، مميزاً بين القوافي بالمعنى العام، وبالمعنى الخاص، ومبيناً أحوال وروده معرفة ونكرة، ثم أشار إلى بعض المستفادات من دراسة هذا المصطلح، ومنها:

- 1- إن الاستعمال الأغلب للقوافي كان في سياق الهجاء.
- 2- إن من نعوتها أنها: أوابد وآبدات وأنها باقيات أو باق حبارها.
- 3- إن من عيوبها أنها تُنتحل وتُروى وتُحتَلَب.
- 4- إن من ألفاظ صنعها: الحوك، والتجهيز، والتثقيف، والتقويم، والتنخل.
- 5- إن من أجزائها: الأبيات والصدور والمقاطع.
- 6- مراعاة الترتيب التاريخي في كل مراحل الدراسة، مع تتبع التطور التاريخي الذي طرأ على المصطلح أو المادة- ما أمكن-؛ دلاليًا كان أم استعمالياً.

ثم درس المصطلح بصيغة المفرد، على النهج نفسه، فحدد دلالاته المعجمية أولاً، ثم الاصطلاحية في استعمال شعراء الفترة المدروسة، مبيناً كيفيات ورودها، ومبرزاً نعوتها، وألفاظ صنعها، وأجزائها.

ومما يؤكد أهمية الدراسة المصطلحية التي قام بها شيخنا ما قاله أ.د. أمجد الطرابلسي، وهو يشيد بأهمية القسم الخاص بالنماذج، بصفة عامة: ((يرينا هذا القسم كيف يحسن، بل كيف يجب أن تكون دراسة المصطلح، وذلك بأن تكون نابعة من فهم عميق للفظ، وللفروق الدقيقة التي تنطوي عليها انطلاقاً من المعاجم اللغوية ووصولاً إلى النصوص الموثقة في تقاطعها وتراحمها...))². ثم أضاف بعد

1 - مصطلحات النقد العربي: 15.

2 - من تقرير الأستاذ المشرف الدكتور أمجد الطرابلسي.

ذلك: ((إننا في هذا القسم من البحث قسم النماذج أمام دراسة نموذجية حقيقية، أمام دراسة رائدة. وليس من المبالغة أيضا-وأنا لا أحب المبالغة-ليس من المبالغة اعتبار هذا القسم الثاني أطروحة ثانية، موضوعها: الطريقة النموذجية لدراسة المصطلح النقدي...))¹.

ونجد، إلى جانب الدراسات المطبوعة المذكورة، دراسات أخرى ما تزال مرقونة، سبق أن نال بها أصحابها شهادات جامعية عليا²، ومنها-على سبيل المثال-:

- 1-مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ميمون مسلك.
- 2-المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز، عبد الحي الوريالكلي القرشي (القافية-القوافي-المقفي: ص 293 - 294).
- 3-المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، محمد أزهرري (القافية-القوافي-التقفية: 2 / 342 - 346).

4-المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري، فاطمة مزينة (القافية-القوافي-المقفي-التقفية: 2 / 585 - 595).

5- المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي علي الحاتمي، أحمد مزورة(القافية-القوافي: 2 / 501 - 506).

6- المصطلحات النقدية في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لأبي الحسن حازم القرطاجني، أحمد الإدريسي، (القافية: 2 / 309 - 310).

7-مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الثالث الهجري: مصطلحه-مكوناته- وقضاياه، محمد الشرقاني الحسني: درس فيه القافية في الفصل الثاني الذي خصصه ل: (الوزن والقافية: 1 / 182 - 192).

8- مفهوم الشعر عند أبي العلاء المعري، محمد الدناي.

إن النتائج المتوصل إليها في دراسة مصطلح "القافية"، من خلال هذه البحوث الجزئية، من شأنه أن يعين الباحثين- عندما تكتمل دراسة هذا المصطلح في كل

1 - نفسه.

2- من مستوى دبلوم الدراسات العليا ودكتوراه الدولة.

مصطلح القافية: من الانفخ الأوسط إلى حازم القرطاجني

المصادر، وعند كل الأعلام، وعبر مختلف العصور - على تكوين فكرة واضحة ودقيقة عن هذا المصطلح، وعن دلالاته، وما عرفته من تطور.

القسم الثاني:
دراسة مصطلح "القافية"
وما اشتق من مادته

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الباب الأول:
دراسة مصطلح "القافية"
بصيغته المختلفة

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

توطئة:

من المعلوم أن مصطلح "القافية" جاء في المتن المدروس، بصيغة المفرد، وورد أيضا بصيغتي المثني والجمع. وسنخصص لكل صيغة فصلا خاصا، كما يلي:

- الفصل الأول: دراسة مصطلح "القافية".

- الفصل الثاني: دراسة مصطلح "القافيتين".

- الفصل الثالث: دراسة مصطلح "القوافي".

ونظرا لطبيعة كل مصطلح من هذه المصطلحات المدروسة، واختلافه عن الآخر في حجم الاستعمال، وفي صيغته التركيبية، وفي علاقاته بغيره، فقد كان طبيعيا أن يختلف حجم الفصول: فجاء الأول طويلا، والثاني قصيرا جدا، والثالث متوسطا.

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوساط إلى حازم القرطاجني

الفصل الأول: دراسة مصطلح "القافية"

المبحث الأول: تعريف "القافية":

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:

المسلك الأول: اشتقاقه اللغوي:

القافية في أصلها اللغوي مشتقة من مادة مكونة من ثلاثة حروف؛ ، أولها "القاف"، وثانيها "الفاء"، لكن اختلف في ثالثها. وهكذا كان هذا الأصل، عند مجموعة من اللغويين العرب القدامى، هو: (ق. ف. ا)، بالألف الممدودة¹، وهو عند مجموعة أخرى: (ق. ف. و) بالواو².

وللخروج من هذا الاختلاف اقتصر بعض العلماء على عدم تخصيص الحرف الثالث، فاكتفوا بذكر طبيعته، والقول بأنه "حرف معتل"، وكفى! قال ابن فارس، في معجم مقاييس اللغة: ((القاف والفاء والحرف المعتل...))³. وقال أيضا، في (مجملة اللغة): ((باب القاف والفاء وما يثنتهما...))⁴. في حين ذكر أبو علي القالي في الثلاثي المعتل الحروف الثلاثة جميعا: الألف والواو والياء، تحت عنوان: ((القاف والفاء والواو والألف والياء في الثلاثي المعتل))⁵.

المسلك الثاني: مدار مادته:

ذكر ابن فارس أن مدار المادة المشار إليها على ((أصل صحيح، يدل على إنباع شيءٍ لشيءٍ))⁶.

1 - كما عند: الجوهري، والراغب، وابن منظور، والفيروزآبادي، والزبيدي. ن: ص - مف - ل - ق - ت / قفا.
2 - كما عند: ابن دريد، والزخشي. ن: ج - أ / قفو.
3 - م / قفا.
4 - معج / باب القاف والفاء وما يثنتهما.
5 - ب / القاف والفاء والواو والألف والياء في الثلاثي المعتل.
6 - م / قفا.

ومنه: ((الْقَفُؤُ: الإِتْبَاعُ))¹. ويقال: ((قَفَّوْتُ أَتْرَهُ وَأَقْتَفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفَاهُ))²، ومن هذا الأصل لفظ "القافية"، وهو يدل على آخر الشيء مطلقاً. فَ ((الْقَافِيَّةُ: الْقَفَا))³. ومن ثم قيل: ((قافية كلِّ شيءٍ: آخِرُهُ))⁴، ومنه ((قافية بيت الشُّعْر))⁵. قيل سُميت كذلك ((لأنها تَقْفُو سائر الكلام، أي تَتْلُوهُ وَتَتَّبَعُهُ))⁶.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم الورد:

يحمل بنا-قبل تحديد الدلالات الاصطلاحية لمصطلح "القافية"- أن نقف عند حجم وروده، في المتن المدروس؛ ذلك أن ركن الإحصاء مكننا من ضبط عدد الورد الذي بلغ أربعاً وأربعين وألف مرة (1044)، وكانت موزعة على الشكل التالي:

القافية

معرفّة ب "ال"	نكرة مطلقة	مضافا إليها غيرها	معرفّة بالإضافة	موصوفة
457	299	136	79	73

ويتضح من خلال هذا الجدول أن أكثر ورودها كان معرفة.

المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:

أما في الحقبة المدروسة:

فالقافية: وردت بعدة دلالات اصطلاحية، عامة وخاصة؛ نفصل الحديث عنها، من خلال هذين الصنفين الكبيرين:

- 1 - مج / باب القاف والفاء وما يثلثهما.
- 2 - مف / قفا.
- 3 - مج / باب القاف والفاء وما يثلثهما.
- 4 - ته - ل - ت - / قفا.
- 5 - ته / قفا.
- 6 - م / قفا.

1- الصنف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:

وردت القافية بثلاث دلالات اصطلاحية عامة، هي:

1-1- القافية: هي القصيدة الشعرية. وينقسم هذا المعنى الكبير إلى معنيين: أولهما مطلق، والثاني يعيّن طبيعتها وشكلها، انطلاقاً من بعض الحروف المكونة لها؛ وهما:

1-1-1- القافية: هي القصيدة الشعرية، بمعناها العام المطلق من غير تحديد طبيعتها. قال أبو الحسن الأخفش: ((وسألتُ آخر¹ فصيحاً، فقال: القافية: القصيدة، ثم أنشد: (المقارب)

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا²

يعني: القصيدة)³.

تحتل "القافية"، بهذا المعنى، موقعا صغيرا في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية، وأغلب ورودها كان في نصوص شعرية. أما اصطلاحيتها فهي قوية، وقد استعملت بكثرة في بداية الفترة المدروسة، وبدأت تقل بعد ذلك، إلى أن وجدنا لها استعمالا واحدا عند حازم.

أما الصفات التي تفيد حكما على "القافية"، بهذه الدلالة، فلم تتجاوز نعتين، هما "البكر" و"الشاردة"، في حين لم نجد أي عيب عيبت به.

ويلاحظ أن القافية، بهذا المعنى، لم ترد منسوبة إلى عَلم بعينه، بل جاءت في سياقات لا تعيّن القائل، نظرا لطبيعة العبارات الموظفة فيها. ومن ذلك، مثلا، ما جاء في نص الأخفش المتقدم: ((وسألتُ آخر))، وكذا ما أتى في نصوص أخرى:

- قال أبو منصور الأزهري (ت 370هـ): ((وربما سَمَّوا القصيدة بكمالها قافية. ويقول الرَّجُل منهم: رويْتُ لفلان كذا وكذا قافية))⁴.

1 - يقصد: عربيا آخر.

2 - البيت للخنساء في رثاء أخيها.

3 - قوافي الألف: 4.

4 - ته / قفا.

-وقال صاحب بن عباد (ت385هـ): ((ومن العَرَب مَنْ يسمي القصيدَةَ قافيةً)¹.

-وقال القاضي التنوخي (كان حيا 487هـ): ((قال بعضهم: هي القصيدَة)².

-وقال الخطيب التبريزي (ت502هـ): ((ومنهم مَنْ يسمي القصيدَةَ قافيةً)³.

إن السياقات التي وردت فيها لفظة "العَرَب"، وما يقوم مقامها ("منهم"، أو "بعضهم"، أو...) لا تحدد لنا، بدقة، من هم هؤلاء العرب، ولا الفترة الزمنية التي ينتمون إليها. وإن كانت في نص الأخفش-الذي سبق- إشارة إلى أحد معاصريه، من خلال عبارة: "سألت". وإذا علمنا أن الأخفش توفي سنة 215هـ، فإن الرجل الذي سئل قد يكون عاش في أواخر القرن الثاني الهجري، أو في بداية القرن الثالث الهجري.

وقد وردت "القافية"، في النصوص السابقة وفي غيرها، معرفة، ونكرة مطلقة. وجاءت في نصوص أخرى نكرة مضافة⁴.

1-1-2-القافية: هي قصيدة شعرية محددة ومخصوصة، تُبنى على حرف

"القاف". ويضم هذا المعنى معنيين فرعيين: وصفي، و اسمي، هما:

1-1-2-1-القافية: هي الوصف الذي توصف به القصيدة التي تُبنى

على حرف "القاف". ولم ترد إلا مرة واحدة، في قول الحاتمي، وهو يتحدث عن المسيب بن علس: ((ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه، قوله: (الطويل)

إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَخُذْ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تُسَبِّقُ
فَذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَأَحَقُّ

1 - الإقناع: 83.

2 - قواي التنوخي: 63.

3 - الواي للتبريزي: 220.

4 - ن: تلك النصوص في مبحث الإضافة، ص: 203 - 213 من هذا الكتاب.

وقد رُوي البيتان للأعشى¹ في قصيدته القافية. فإن كانت الرواية صحيحة، فقد استلحقها الأعشى من المسيب².

1-2-2-1- القافية: هي الاسم الذي تسمى به القصيدة التي تُبنى على حرف "القاف". ولم ترد إلا أربع مرات: نكرة مضافة مرتين³، و معرفة مرتين⁴ كذلك. قال المعري، متحدثاً عن الشنفرى الأزدي: ((هذا مثل قوله في القافية: (البيسط) طَيْفُ ابْنَةِ الْحَرِّ إِذْ كُنَّا نُوَصِّلُهَا ثُمَّ اجْتُنِنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ⁵))⁶ وقد قدّم المعنى الوصفي على المعنى الاسمي مراعاة للجانب التاريخي⁷.

1-2-1- القافية: هي بيت الشعر بكامله. قال الأخفش: ((وقد جعل بعض العرب البيت قافية. قال حسان: (الوافر)

فَنُحِكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ⁸)

وما يميز هذه الدلالة أن العلماء الذين أوردوها، انطلقوا—أساساً—من نصوص شعرية ورد بها هذا المصطلح، عند شعراء جاهليين وإسلاميين، عاشوا قبل الفترة المدروسة. وهي نصوص معدودة لا تكاد تتجاوز العشرة، جاءت فيها إما معرفة، أو نكرة مطلقة.

1 - والبيتان في: ديوان الأعشى: 271. وفيه: "أدنى"، بدل: "أخرى".
2 - حلية المحاضرة: 2 / 251.
3 - ن: أخلاق الوزيرين، أبو حيان التوحيدي: 180 - 181، ورسالة الغفران، أبو العلاء المعري: 146 - 147.
4 - ن: رسالة الغفران: 54 و 359.
5 - والتفراق، كما قال المعري: ((مصدر تَفَرَّقُوا تَفَرَّقاً، وهذا مطَّردٌ في تَفَعَّلَ، وإن كان قليلاً في الشعر، كما قال أبو زيد: (الوافر) فَنَارَ الرَّاجِزُونَ فَرَادَ مِنْهُمْ تَقْرَاباً، وَصَادَفَهُ ضَبِيسٌ)) (رسالة الغفران: 359).
6 - رسالة الغفران: 359.
7 - ذلك أن الحاتمي توفي سنة 388هـ، بينما توفي المعري سنة 449هـ.
8 - قوافي الأخفش: 3.

وأمام هذه القلة لم نجد الصفات التي تفيد حكماً على "القافية". وهي تحتل، بهذا المعنى، موقعا صغيرا جدا في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. ومن ثم فإن درجتها الاصطلاحية تبقى متوسطة.

ومن مجموع النصوص التي وردت بها ، يستفاد ما يلي:

أ – إن العلماء لم يُسْمُوا من قال بهذه الدلالة، ذلك أننا وجدنا في نصوصهم عبارات غير محدّدة. والشواهد التالية – إلى جانب نص الألف السالف الذكر – توضح هذا الأمر:

- قال أبو الحسن ابن كيسان: ((وقد يُسَمَّى البيتُ بأسره قافية))¹.
- وقال صاحب بن عباد: ((ومنهم من يسمي البيت قافية))².
- وقال أبو الحسن أحمد العروضي: ((وقال آخرون: القافية هي البيت بكماله))³.
- وقال القاضي التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيت))⁴.
- وقال المظفر العلوي: ((وقيل: بل هي البيت بكماله))⁵.

ب – إن أغلب المظان التي وردت بها "القافية"، بهذا المعنى، كان الاحتجاج فيها بنص شعري جاهلي، أو إسلامي وردت فيه لفظة "القوافي"، بصيغة الجمع، وليس بصيغة المفرد: "القافية"⁶.

1 - تلقيب القوافي: 263.

2 - الإقناع: 83.

3 - الجامع: 262.

4 - قوافي التنوخي: 63.

5 - نضرة الإغريض: 30.

6 - ومن ذلك – إلى جانب النص الذي استشهد به الألفش أولاً – قول ابن كيسان: ((فأما من قال إن

البيت بأسره قافية، فإنما احتج بقول طرفه: (الطويل)

رأيت القوافي يتلحن موالجا
تضيق عنها أن تولجها الإبر))

(تلقيب القوافي: 263).

وقول التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيت، واحتج بقول سُحَيْمِ عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِزَيْجَمَا
أَعْبَدُ بَنِي الحُسْحَاسِ يُزْجِي القَوَافِيَا))

(قوافي التنوخي: 63 - 64).

ج - إن بعض العلماء حاولوا تعليل دلالة "القافية" على البيت، إما تعليلاً عروضياً، أو قافوياً، فقال ابن رشيق: ((لأنك لا تبني بيتاً على أنه من الطويل، فتخرج منه إلى البسيط، ولا إلى غيره من الأوزان))¹. وقال ابن الدهان: ((لأن القافية هي المعتمدة في البيت، أو لأنها لو تغيرت حركاتها أو بعض حروفها عيب البيت. ولو تغيرت حركات بما في البيت لم يُعب))².

1-3-القافية: هي الشطر الثاني بكامله من البيت الشعري. قال الأَخْفَش: ((وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ النِّصْفَ الآخِرَ كُلَّهُ قَافِيَةٌ، قَلْتُ لَهُ: ...))³.

ومن خصائصها وصفاتها أن موقعها صغير جداً في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. ولم ترد إلا في نصوص قليلة، لا تكاد تتجاوز الستة. جاءت في ثلاثة منها معرفة، وفي الباقي نكرة مطلقة. كما أنها لم تُنعت بأي نعت، ولم تُعب بأي عيب.

ويستفاد من النصوص التي وردت بها على قلتها-، ما يلي:

أ - إن معظم العلماء الذين أوردوها في مصنفاتهم لم يُسموا من قال بهذا المعنى:

-فقد قال أحمد العروضي: ((وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت))⁴.

-وقال ابن رشيق: ((ومنهم من جعل القافية للنصف الأخير من البيت. وقال: لا يسمّى بيتاً من الشعر ما دام قسماً أول))⁵.

1 - العمدة: 1 / 297.

2 - الفصول في القواني: 36.

3 - قواني الأَخْفَش: 5.

4 - الجامع: 262.

5 - العمدة: 1 / 297.

ب- إنها لم ترد منسوبة إلى بعض الأعلام من العلماء إلا في قول المظفر العلوي، وهو متأخر¹،: ((وعند النضر بن شميل²، وأبي عمر الجرمي³، أنها النَّصْف الأخير من البيت))⁴.

2-الصف الثاني: الدلالات الاصطلاحية الخاصة:

جاءت "القافية" بإحدى عشرة دلالة اصطلاحية خاصة، يمكن ردها-بعد التأمل- إلى دلالة واحدة كبرى: هي آخر البيت الشعري⁵. إلا أن العلماء اختلفوا في تحديد المراد بذلك. وها نحن أولاء نفصل الحديث عنه، كما يلي:

2-1- القافية: هي الكلام الذي يكون آخر البيت، قلَّ أو كثر، أو هي ما عبَّر عنه التنوخي بقوله: ((الكلمة الأخيرة وشيء قبلها))⁶. وهذا الشيء الذي قبلها قد قد يكون كلمة واحدة، أو أكثر. وفي ضوء ذلك، يمكن تحديد "القافية"، كما يلي:

2-1-1- القافية: هي الكلمتان الأخيرتان في البيت. ولم ترد إلا مرتين معرفة، ومرة واحدة نكرة موصوفة. قال الأخفش: ((وقد يجعل بعضهم القافية كلمتين. سألتُ أعرابيا، وأنشد: (رجز)

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَيَّ خَدَّ اللَّيْلِ

لَأُمِّ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُنَّ الْوَيْنِ

فقلتُ: أين القافية؟ فقال: خد الليل، لأنه إنما يريد الكلام الذي هو آخر البيت، لا يبالي قلَّ أو كثر، بعد أن يكون آخر الكلام))⁷.

1 - توفي سنة: 656هـ.

2 - توفي سنة: 204هـ.

3 - توفي سنة: 225هـ.

4 - نضرة الإغريض: 29-30.

5 - من العلماء من جعل "القافية" آخر البيت مطلقا من غير تحديد. قال المرزوقي: ((القافية: آخر

البيت)) (ن: - شرح ديوان الحماسة: 2 / 607).

6 - قوافي التنوخي: 65.

7 - قوافي الأخفش: 2-3.

2-1-2- القافية: هي الكلمات الثلاث الأخيرة في البيت. قال التوحيدي: ((قال أبو الخصب لصاحبه: يا هذا! أسأل عن طارفك وتاليدك، تسد بين صاحبك ووافدك. أما سمعت في هذه القوافي الأول: (الكامل)

لَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَأَحْتُ لَكَ النَّفْسُ وَاخْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ
فَرَدَدْتُ القافية، وقلتُ: "واستحلاك كل خليل". فقال لي منكراً: ما هكذا لغتي!)¹.

2-2- القافية: هي الحرفان الأخيران في البيت. ولم يرد هذا التعريف منسوباً لشخص معين، بل اكتفى أبو القاسم الزجاجي بالقول: ((وبعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت. وحكى أنهم سألوا أعرابياً، وقد أنشد:

بناتٌ وطءٌ على خد الليل

ما حد القافية؟ فقال: خد الليل)².

إن هذا النص يثير إشكالا يتعلق بالعلاقة الموجودة بين التعريف والشاهد، ذلك أن الشاهد والتعليق الذي تلاه لا ينسجمان مع التعريف الذي صُدِّرَ به النص. وقد انتبه ابن رشيقي إلى هذا الأمر، وعلق عليه بقوله: ((ولو قال قائل: إن الأعرابي إنما أراد الياء واللام من "الليل"، على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت، لكان وجهها سائغاً؛ لأن الأعرابي لا يعرف حروف التهجي، فيقول: القافية الياء واللام من "الليل"، فكرر اللفظ، ليفهم عنه السائل مراده)³.

2-3- القافية: هي الحرف الأخير في البيت الشعري. وتدخل تحت هذا المعنى الكبير المعاني التالية:

2-3-1- القافية: هي الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه؛ فيقال: ((قصيدة نُويَّة وعينية)⁴، وبذلك ف "القافية"، بهذا المعنى، تعني ما يعنيه

1 - أخلاق الوزيرين: 513.

2 - العمدة: 1 / 297.

3 - العمدة: 1 / 297.

4 - الكافي: 90.

مصطلح "الرَّوِّي"، عند مجموعة من العلماء. وقد ورد هذا التعريف، في بعض المصادر، منسوبا إلى بعض الأعلام، منهم: قُطْرُب، والفراء، وثعلب، وسيبويه. قال ابن رشيق: ((إن الفراء يجي بن زياد قد نصَّ في كتابه (حروف المعجم) أن القافية هي حرف الروي)).¹

وقال ابن الدهان: ((ذهب قطرب إلى أن القافية الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، نحو "الميم" من "مُقَامَهَا"²)).³

كما ورد هذا التحديد غير منسوب إلى أحد، في مصادر أخرى؛ ودليل ذلك وجود عبارات، من مثل: "منهم من قال"⁴، و"منهم من يجعل..."⁵، و"قيل"⁶، و"عند قوم"⁷.

وقد تبنى هذا التعريف— عمليا— مجموعة من العلماء؛ منهم ابن كيسان الذي قال: إن البيت ((يجوز أن يكون سُمي قافية بالحرف الذي فيه)).⁸ ومنهم ابن عبد ربه القائل: ((القافية: حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت)).⁹ ومنهم ابن الأثير، حين قال: ((وأما الشاعر فإنه يصوغ

1 - العمدة: 1 / 296. ونسبه إليه ابن السراج أيضا في: الكافي: 90.

2 - والمقصود بما: الكلمة الواردة في بيت لبيد بن ربيعة: (الكامل)

عَفَّتِ الدِّيَاؤُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا بِحَيِّ تَأْبَدُ عَوْثُهَا فَرِحَامُهَا

(ن: شرح القصائد العشر: 200).

3 - الفصول في القوافي: 32. ونسب التنوخي هذا التحديد إلى قطرب، أيضا في: قوافي التنوخي: 66. وقال

السكاكي: ((وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: الروي)) (مفتاح العلوم: 568). ونسبه الرندي إلى سيبويه، فقال: ((... وهو الظاهر من مذهب سيبويه)). (الواقي للرندي: 318).

4 - الإقناع: 83.

5 - الواقي للتبريزي: 220

6 - معيار النظار: 1 / 91.

7 - الواقي للرندي: 318.

8 - تلقيب القوافي: 263. والدليل على تبنيه له أنه حين كان يستشهد ببيت من الشعر يحلل أواخره مبينا حروفه وحركاته. يقول مثلا: ((قول الشاعر: (الرمل)

أَصْحَوْتُ اليَوْمَ أَمْ شَأَقْتَلَكِ هِرٌّ

وَمِنْ الحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌّ

القافية: الراء، وتسكينها: تقييد... وقول الشاعر: (البيسيط)

بَانَ الخَلِيطُ وَمَ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَرَوَدُوكَ اشْتِيَاقًا أَنَّهُ سَلَكَوا

القافية: الكاف، وحركتها: إطلاق...)) (تلقيب القوافي: 264).

9 - العقد الفريد: 5 / 313.

قصيدا ذا أبيات متعددة على قافية من القوافي، فإذا تكرر لديه شيء من الكلام في آخر بيت من الأبيات عُسِرَ إبداله من أجل القافية، وهذا غير خاف¹.

احتلت "القافية"، بهذا المعنى، حيزا لا بأس به في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. واصطلاحيته واضحة جدا. ومع ذلك لم يتفق بعض العلماء مع هذه الدلالة، فعملوا رفضهم لها. قال الأخفش: ((ومن زعم أن حرف الروي هو القافية، لأنه لازم له، قلت له: إن الأسماء لا تؤخذ بالقياس، إنما ننظر ما تسمي العرب فَنُسمي به. ونقول له: صحة البيت لازمة، فهلا جعلها قافية؟ وتأليفه لازم له وبنائوه، فهلا تجعل كل واحد من ذا قافية؟))². وقال ابن السراج: ((وهذا أيضا فيه نظر، لأن لأن تسمية الروي قافية تُوهم أنه لا يلزم أن يعاد سواه))³.

وقد نعتت "القافية"، بهذا المعنى، بنعوت، وعيبت بعيوب.

2-3-2- القافية: هي حرف الوصل الذي يكون بعد الروي المتحرك؛ أي هو: ((ياء تتبع كسرا، أو واو تتبع ضمًا، والألف لا تتبع إلا فتحًا))⁴. وقد يكون بالهاء الساكنة. قال الأخفش، معلقا على هذا الشرط: (الطويل)

وقافية بَيْنَ الثَّيْبَةِ وَ الضَّرْسِ

((ويجوز في هذا القياس أن تكون الياء التي للوصل، وجميع حروف الوصل إذا لم يكن بعدهن شيء قافية))⁵.

2-3-3- القافية: هي حرف الخروج؛ أي: حرف المد أو اللين الذي يتبع هاء الضمير، إذا كانت وصلا متحركا⁶. قال الأخفش: ((وجميع حروف الخروج كل كل واحد منها قافية على المجاز، لأنه آخر الحروف))⁷.

1 - المثل السائر: 3 / 40.

2 - قوافي الأخفش: 4.

3 - الكافي: 90.

4 - قوافي الأخفش: 11.

5 - نفسه: 7.

6 - أما إذا كانت هاء الوصل ساكنة، فلا يكون لها خروج. (ن: العقد الفريد: 314 / 5).

7 - قوافي الأخفش: 7.

ومما يلاحظ على الدالتين: (2-3-2-) و (2-3-3-) أنهما لم تردا إلا في كتاب الأخفش وحده. وقد نسبهما، بدوره، إلى "العرب"، حين قال: ((إلى ذا رأيتُ العَرَبَ يَقْصِدُونَ))¹. لكننا لا ندرى مَنْ المقصود بالضبط بلفظ "العرب"، هنا!!

2-4- القافية: هي الكلمة الأخيرة في البيت. ويُنسب هذا التحديد إلى الأخفش، فهو القائل: ((إن القافية آخر كلمة في البيت))². وعلل ذلك بقوله: ((وإنما قيل لها قافية، لأنها تقفو الكلام))³. ثم استدل على ما ذهب إليه بأمور:

أ – منها ما هو سماعي: كقوله: ((أنشدَ أحدهم: (الرجز)

لَا يَشْتَكِينُ أَلْمًا مَا أَنْقَيْنُ

مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنُ

فقلتُ: أين القافية؟ فقال: أنقَيْنُ)⁴.

ب – ومنها ما هو تحليلي نقدي: كقوله: ((ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية، قلت له: فما باله إذا بُني البيتُ كله إلا الكلمة التي هي آخره، قيل: بقيت القافية. ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي، لم تجمع له أنصافا، وإنما تجمع له كلمات، نحو: عُلام، وسلام)⁵.

تحتل "القافية"، بهذا المعنى، حيزا كبيرا جدا، في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. وتتوفر على قوة اصطلاحية كبيرة أيضا. وقد استعملت بكثرة لافتة للنظر عند مجموعة من العلماء، من الأخفش إلى حازم فورديت عند ابن قتيبة⁶، وأبي بكر

1 - نفسه: 7.

2 - نفسه: 1.

3 - قوافي الأخفش: 1.

4 - قوافي الأخفش: 2.

5 - نفسه: 5.

6 - الشعر والشعراء: 2 / 582.

الصولي¹، وأحمد العروزي²، والصاحب بن عباد³، وأبي هلال العسكري⁴، وغيرهم. قال ابن قتيبة: ((قال امرؤ القيس بن عابس الكندي، وكانت له صُحبة: (الكامل المجزء)

قِفْ بِالذِّيارِ وُقُوفَ حابِسِ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيسِ

مَاذَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُقُوفِ فِ بِهَامِدِ الطَّلَلِينَ دَارِسِ

أخذه الكمية كله غَيْرُ القافية، فقال:

قِفْ بِالذِّيارِ وُقُوفَ زَائِرِ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرِ

مَاذَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُقُوفِ فِ بِهَامِدِ الطَّلَلِينَ دَائِرِ

وكذلك سائر الأبيات بعد هذا، إلا القليل، أخذه غَيْرُ القافية⁵.

ونظرا لكثرة ورود هذا المصطلح، بهذه الدلالة، فقد تعددت أحواله، ما بين المعرفة، والنكرة المطلقة، والنكرة المضافة، والنكرة الموصوفة. كما تعددت الصفات التي أفادت حكما على "القافية"، فنعتت بنعوت عدة، وعيبت بمجموعة من العيوب.

2-5- القافية: هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع الحركة التي قبله. وقد نسبت كثير من المصادر هذا التعريف إلى الخليل بن أحمد⁶. وتبناه بعده، في الفترة المدروسة جماعة من العلماء، منهم: أبو عمر الجرمي، والصاحب بن عباد، وابن رشيقي، والسكاكي، والمظفر العلوي، والزنجاني، وحازم. قال ابن الدهان: ((ذهب الخليل وأبو عمر الجرمي وجماعة من العلماء إلى أنها: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن))⁷. و قال حازم: ((هي مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان ليس بينهما ساكن، أو الذي جملته

1 - أخبار الرازي: 9.

2 - الجامع: 263.

3 - الإقناع: 81.

4 - الصناعتين: 229.

5 - الشعر والشعراء: 2 / 582.

6 - ن: قواني الألف: 6، والفصول في القواني: 32، ومفتاح العلوم: 569، والعمدة: 1 / 294، ونضرة

الإعريض: 30، ومعيار النظر: 1 / 91.

7 - الفصول في القواني: 32.

ساكنان... والمتحرك الذي قبل الساكن الأول من جميع هذه القوافي يعد من القافية)¹.

ويبدو أن هذا التعريف هو المعمول به عمليا في علم القافية، وإن كان مجموعة من العلماء قد أوردوا تعريفات أخرى تخالفه فإنهم، في المجال التطبيقي - حينما يتحدثون عن أنواع القافية، وحروفها، وحركاتها، وما إلى ذلك، - ينطلقون، في التعريف والتحليل، من هذا التعريف ولو بطريقة ضمنية.

احتلت "القافية"، بهذا المعنى، حيزا كبيرا جدا في الجهاز المصطلحي الخاص بهذا العلم. ففي ضوء ذلك تم الحديث عن باقي المصطلحات الخاصة بأنواع القافية، وحروفها، وحركاتها. مما يبرز أنه لا يمكن الحديث عن تلك المصطلحات كلها، ما لم نطلق من تحديد مفهوم "القافية"، بهذا المعنى. ومن ثم فقد اعتبرت بمثابة مفتاح لهذه "الأسرة المصطلحية" بكاملها.

ومن الوظائف التي تؤديها: المحافظة على تساوق المقاطع الشعرية. قال حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي وضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متخاذاي المراتب، لتساوق المقاطع الشعرية بالاتفاق في جميع ذلك تساوقا واحدا، ويطرُد اطرادا متناسبا))².

ويمتاز هذا المصطلح بقوته الاصطلاحية الكبيرة، و باتساع محتواه الاصطلاحي. و قد نعتت "القافية" بنعوت عدة، وعيبت بمجموعة من العيوب.

نص جماعة من العلماء على جودة هذا التعريف وأفضليته على التعريفات الأخرى:

1 - الباقي من كتاب القوافي: 36-37.

2 - الباقي من كتاب القوافي: 36-37.

- قال ابن رشيق: ((فالقافية على هذا المذهب - وهو الصحيح -... وهو قول مضبوط محقق يشهد بالعلم))¹. وقال أيضا: ((ورأي الخليل عندي أصوب وميزانه أَرْجَحُ))².

- وقال السكاكي: - بعد أن استعرض تعريفات القافية المختلفة -: ((والميل من هذه الأقوال إلى قول الخليل لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلا وتصرفا، واستخراجا واختراعا، ورعاية في جميع ذلك كما يجب رعايته، أشد حد ما شق فيه أحد غباره))³.

- وقال المظفر العلوي: ((وعلى قوله⁴ الاعتماد، "فإنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ"⁵))⁶.

- وفعل الزنجاني الشيء نفسه، فقال: ((والمختار قول الخليل))⁷.

وعلى هذا، فالقافية ((تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين، كقول امرئ القيس: (الطويل)

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِّ⁸

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون "من"، مع حركة الميم. وهاتان كلمتان. وعلى وزن هذه القافية قوله:

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّةُ عَلِيٍّ مِرْجَلٍ⁹

فالقافية: "مرجل"، وهي كلمة. وعلى وزنها قوله:

1 - العمدة: 1 / 294 - 295.

2 - نفسه: 1 / 295.

3 - مفتاح العلوم: 569.

4 - يعود الضمير هنا على: الخليل بن أحمد.

5 - هذا مثل، يقول: إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ

6 - نضرة الإغريض: 30.

7 - معيار النظار: 1 / 91.

8 - وصدرة: مِكْرٌ مِفْرٌ، مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ، مَعًا.

9 - وصدرة: عَلَى الدَّبْلِ جَيَّاشٌ، كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ .

و يُلوي بِأَثْوَابِ العَنيفِ المَثْقَلِ¹

فالقافية: من الثاء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة².

2-6- القافية: هي كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت. وقد نُسب هذا التحديد إلى عالمين: ابن كيسان وأبي موسى الحامض. وتبناه ابن السراج. كما ورد في مصادر أخرى غير منسوب، لوجود لفظة: "وقيل"³. قال ابن رشيق: إن أبا موسى موسى الحامض خالف الفراء في تعريف القافية، فقال: ((القافية: ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت))⁴. وقال الزنجاني: ((وقيل: هي كل شيء لزم إعادته في في آخر البيت))⁵.

ويبدو أن هذا التحديد غامض، لأنه لم يحدد المسائل التي يروم الشاعر تكرارها، إلا أن نصوصاً أخرى توضح ذلك شيئاً ما، منها:

- ما نجده عند التنوخي في قوله: ((قال أبو موسى الحامض: القافية: ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات))⁶.

- وما نجده عند ابن السراج، حين قال: ((القافية: كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة))⁷. فتبين أن الأمور التي تلزم إعادتها هي هي حروف وحركات بعينها. وأضيفت السواكن إليها، في نص للرندي، جاء فيه: ((وقيل: هي ما يلزم إعادته في كل بيت، من حرف، وحركة، وسكون، واختاره صاحب العمدة))⁸.

1 - صدره: يَزُلُّ العُلامُ الحِفُّ عَن صَهْوَاتِهِ

وهذه الأبيات كلها في: شرح القصائد العشر: 73 - 75، و شرح المعلقات السبع للزوني: 40 - 43.

2 - العمدة: 1 / 294 - 295.

3 - الوافي للرندي: 318.

4 - العمدة: 1 / 296.

5 - معيار النظار: 1 / 91.

6 - قواني التنوخي: 66. وذكر محقق الكتاب في الهامش رقم 1 أن ((هذا هو رأي المرزوقي أيضا في شرح

الحماسة، قال: "و القافية آخر البيت المشتمل على ما بني عليه القصيد")).

7 - الكافي: 89.

8 - الوافي للرندي: 318.

وفي نسبة هذا التعريف لابن كيسان نظر؛ فقد جاء في (اللسان): ((وقال ابن كيسان: القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت))¹. وكان ابن الدهان قد أورد هذا التحديد نفسه منسوبا إلى ابن كيسان، و أضاف المثال، فقال: ((ذهب ابن كيسان إلى أنها كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت، مثل: "قَامُهَا"²، من الألف و الحركة قبله))³.

مع العلم أنه يتبنى تعريفا آخر للقافية في كتابه الذي وصلنا⁴، يخالف هذا المنسوب إليه⁵.

ويبدو أن المراد بهذا التحديد: ((ما لزمته إعادته في آخر البيت)) لا يبعد عن التحديد الموجود في تعريف "القافية"، بدلالاتها (2-5). وقد أكد هذا الأمر ابن رشيق، فقال: ((وهذا كلام مختصر مليح الظاهر، إلا أنه—إذا تأملته—كلام الخليل بعينه، لا زيادة فيه ولا نقصان))⁶.

2-7- القافية: هي آخر تفعيلة من البيت الشعري⁷. قال ابن رشيق: ((ومن الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت))⁸. ثم أضاف، بعد أن أورد ما أنشد أعرابي:

1 - ل / قفا.

2 - المقصود هو كلمة: "فمقامها"، من صدر بيت لبيد:

عَقَتِ الدِّبَاؤُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا بِمِثْلِ تَأْبَدَ عَوْثُهَا فِرْجَانُهَا

(شرح المعلقات السبع للزوزني: 125)

3 - الفصول في القوايي: 33.

4 - ن: تلقيب القوايي: 263 وما بعده. ففيه يرى أن الحرف الذي تبني عليه القصيدة هو القافية.

5 - وفي هذا رد على الدكتور محمد عبد المجيد الطويل محقق كتاب "الفصول في القوايي" الذي ذهب في المامش رقم 2 من ص 33 إلى القول: ((أما ابن كيسان فقد رجعنا إلى كتابه تلقيب القوايي فلم نجد له رأيا محمدا في تعريف القافية، إنما ذكر رأي الخليل والأخفش)). وهو في الحقيقة لم يذكر رأي الأخفش، وإنما ذكر رأيه الخاص. ووهم الدكتور الطويل أن المراد ب: "أبو الحسن" هو الأخفش، ولكن المراد به هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان!

6 - العمدة: 1 / 296.

7 - وقد علق الدكتور محمد فاووزي على هذا التعريف بقوله: ((وتستحوذ على هذا الرأي نظرة عروضية متطرفة. وإذا تأملناها وجدناها تلغي علم القافية بأكملها. ولما اقتضى هذا الرأي أن تكون مفاعيلن هي القافية من قصيدة على الطويل فإن مفاعيلن ستكون قافية للوزن فقط، لا قافية للبيت)). (ن: القافية في الشعر العربي: 1 / 117).

8 - العمدة: 1 / 296.

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَيَّ خَدُّ اللَّيْلِ

((إن "خد الليل" كلمتان... وهذا هو آخر جزء من البيت على قول من قاله))¹. وقال الراغب الأصفهاني: ((القافية: اسم للجزء الأخير من البيت الذي حُفَّه أن يراعى لفظه، فيكرَّر في كل بيت))².

والملاحظ أن هذه الدلالة لم تنسب إلى أحد من العلماء، بدليل ما وجدنا في النصين، وفي غيرهما³: "ومن الناس" و"بعضهم".

لم ترد "القافية"، بهذا المعنى، إلا في نصوص قليلة جدا، لم تتجاوز الستة. وبذلك كان هذا المصطلح ضيق المحتوى الاصطلاحي.

2-8- القافية: هي من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله دون الحرف المتحرك الذي يسبقه. نجد هذا التعريف عند عالم واحد متأخر، هو الزنجاني⁴ الذي قال في تحديد قافية هذا البيت: (المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكَلُّهَا ضَنْتُ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَرْزُهَا

فقوله: (("رُزُهَا" مع الراء هو القافية))⁵. وحدد قافية بيت علقمة بن عبدة: (البسيط)

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتَاكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

بقوله: (("مُو" مع الساكن قبله هو القافية))⁶.

1 - العمدة: 1 / 297. ونحن إذا قطعناه عروضيا نجده هكذا: مُتَّفَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَانْ. ف "خد الليل" وزنها: / مُسْتَفْعِلَانْ، وهي تفعيلة مذالة.

2 - مف / قفا.

3 - كالذي نجده في معيار النظار: 1 / 8. فهو نفسه ما ورد في القسطاس: 61، وإن اختلفت بعض عباراته: ((الجزء الذي هو أول البيت يسمى صدرا... وما هو نهاية البيت ضربا وعجزا وقافية عند بعضهم)).

4- كان حيا سنة: 660هـ.

5 - معيار النظار: 1 / 91.

6 - معيار النظار: 1 / 92. يلاحظ نوع من عدم التدقيق عند الزنجاني: فمرة يتبنى تحديد الخليل، ذلك أنه بعد أن استعرض مجموعة من تعريفات القافية، ومن ضمنها تعريف الخليل: "من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، وفي رواية: مع المتحرك الذي قبل الساكن، وهو المشهور" (معيار النظار:

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "القافية":

دخل مصطلح "القافية" في علاقات عدة مع مجموعة من المصطلحات والألفاظ، سنتطرق إليها من خلال هذه المطالب والمسالك:

المطلب الأول: علاقاته بباقي مصطلحات علم القافية:

يرتبط مصطلح "القافية" مع باقي مصطلحات علم القافية بروابط متينة جدا؛ ذلك أنه هو مفتاح الأسرة المفهومية الخاصة بهذا العلم. وقد درج العلماء على دراسته انطلاقا من تصنيف مصطلحاته إلى المباحث التالية:

- 1- **أنواع القافية:** وتضم هذه المصطلحات: المتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والمتكاسر، والمترادف، والمطلقة، والمقيّدة.
- 2- **حروف القافية:** وفيها هذه المصطلحات: الروي، والرّدف، والتأسيس، والوصل، والخروج، والدخيل.
- 3- **حركات القافية:** وفيها هذه المصطلحات: المحرّى، والحذو، والرّسّ، والتوجيه، والإشباع.
- 4- **عيوب القافية:** وتضم هذه المصطلحات: الإقواء، والإكفاء، والإصراف، والتضمين، والإيطاء، والسناد، ...

المطلب الثاني: علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى:

المسلك الأول: علاقات الائتلاف:

الصنف الأول: علاقة الترادف:

اقتربت "القافية"، في مجموعة من النصوص، بمصطلحات أخرى، على سبيل الترادف. يمكن تقسيمها إلى قسمين كبيرين، هما:

- قسم الألفاظ التي رادفتها، فدلّت على شكلها، من حيث البنية.

91 / 1) تبنى نظريا تعريف الخليل، فقال "و المختار قول الخليل" (معيّار النظار: 1 / 92) لكن لم يتبنه تطبيقيا كما يتضح من خلال نصوص عدة، منها قوله في تحليل قول العجاج:
قد جَبَر الدَّيْنُ الإلهُ فَجَبَرُ
فقال: "فقوله: هَجَبَرُ مع الساكن الذي قبل الهاء هو القافية" (معيّار النظار: 1 / 91).

-وقسم الألفاظ التي رادفتها، فدلّت على موقعها في البيت.

وسنّفصل الحديث عنهما، كما يلي:

أ- الألفاظ رادفتها، فدلّت على شكلها، من حيث البنية:

ونجد في هذا القسم لفظين اثنين، هما: القصيدة، والروي.
1- القصيدة¹:

2- الروي: قال قطرب: ((القافية: حَرْفُ الروي، وأدخلت الهاء عليه كما أُدخلت على عَلَامَةٍ ونَسَابَةٍ، ولأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دالٌّ أو ميمٌ))². وقال أحمد العروضي: ((...وهذه الأبيات قافيتها على اللام... والسابع الرء، وهو مخالف لسائر رويه))³. وقال ابن عبد ربه: ((القافية: حَرْفُ الروي الذي يبني عليه الشُّعر))⁴. وقال ابن رشيق: ((إن الفراء يحيى بن زياد قد نص في كتابه (حروف المعجم) أن القافية هي حرف الروي))⁵.

ب- الألفاظ ومباريات رادفتها، فدلّت على موقعها في البيت:

وهي: آخر البيت، ومقطّع البيت، والطَّرْف، والضَّرْب، والعَجْز، والآخر، ومقطّع الكلام:

1- آخر البيت: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "آخر البيت" الذي عطف على "مقطع البيت". قال قدامة بن جعفر: ((...فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتا يجب لها أن يكون لها به ائتلاف مع شيء آخر؛ إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية من أجل أنها مقطع البيت وآخره، وليس أنه مقطع

1 - وقد تقدمت شواهدا في ص: 188-190 من هذا الكتاب.

2 - قواي التنوخي: 66.

3 - الجامع: 226.

4 - العقد الفريد: 313 / 5.

5 - العمدة: 296 / 1.

ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت غيرها¹.

2- مقطع البيت: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "مقطع البيت"، مرتين. قال ابن رشيق: ((وسألتُ الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين، عن هذا، فقال: المقاطع: أواخر الأبيات، والمطالع: أوائلها. قال: ومعنى قولهم: "حَسُنَ المقاطع، جيد المطالع": أن يكون مقطع البيت وهو القافية متمكناً غير قلق، ولا متعلق بغيره، فهذا هو حُسْنُهُ))².

3- الطَّرْف: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "الطرف"، وعطفت عليه، مرة واحدة، في قول ابن سنان الخفاجي: ((ويجب أن تعلم أن هذا الموضع من حشو البيت شديد المراعاة لأجل أنه القافية، فإذا وقعت فيه الإصابة أو الخطأ، كان أظهر لهما إذا وقعا في كلمة من متن البيت، لما يختص به هذا الموضع من فضل العناية، إذ كان متميزاً بالقصد مما هو طرف وقافية))³.

4- الضَّرْب: رادفت "القافية"، بالدلالة (1-3)، "الضرب" و"العجز"، وعطفت عليهما، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((ويسمى المصرع الأول صدرأ وعروضاً، والثاني عَجْزاً وضرباً وقافية، عند بعضهم))⁴.

5- العَجْز: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-7)، "العجز" و"الضرب"، وعطفت عليهما، مرتين⁵. قال الزمخشري: ((أول أجزاء المصرع الثاني ابتداء، وآخرها ضَرْبٌ وعَجْزٌ، وقافية، عند بعضهم))⁶.

6- الآخِر: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "الآخِر"، مرة واحدة. قال ضياء الدين بن الأثير: إن لفظة "القَمَل" في بيت الفرزدق: (الكامل)

1 _ نقد الشعر: 25 _ 26.

2 _ العمدة: 1 / 386 _ 387 .

3 - سر الفصاحة: 181.

4 - القسطاس: 67.

5 - الأولى في القسطاس: 61، والثانية في: معيار النظر: 1 / 8.

6 - القسطاس: 67.

مِنْ غَيْرِهِ اخْتَجَرَتْ كُلِّيبٌ عِنْدَهُ زُرْبًا كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ
أنت ((غير حسنة))¹، لأنها ((جاءت في الشعر قافية، أي أجراً انقطع الكلام
عندها))².

7- مقطع الكلام: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "مقطع الكلام"، مرة
واحدة، في قول حازم، معلقاً على بيت صاحب بن عباد في عضد الدولة: (الطويل)
ضَمَمْتُ عَلَى أَبْنَاءِ تَعْلَبِ تَاءَهَا فَتَعْلَبُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تَعْلَبُ

((ومما أكد القبح في هذه اللفظة التي هي قوله: "تَعْلَبُ" وقوعها قافية، فإنها مقطع
الكلام وموضع تخلي السامع وتفرضه لتفقد ما مر على سمعه مما وقع فيها. فالسمع
أقرب عهداً به، وهو أشد ارتساماً فيه. ولو وردت اللفظة التي أنكرها عضد الدولة في
أثناء البيت لكان الأمر فيها أسهل))³.

الصنف الثاني: علاقات التعاطف:

على الرغم من أن "القافية" وردت، في المتن المدروس، أربعاً وأربعين وألف مرة
(1044)، فإنها لم تأت مركبة تركيباً عطفياً إلا خمسا وعشرين مرة (25) فقط! أي
بنسبة: 2,39%، ورد بها مصطلح "القافية" على ثلاث طرق من طرق العطف،
هي:

أ - **الطريقة الأولى: عطف غير "القافية" عليها:** لم نجد فيها إلا أربع
كلمات عطف على "القافية"، وهي: الوزن، والروي، والفقرة، والسجع.

ب - **والطريقة الثانية: عطف "القافية" على غيرها:** وجدنا فيها تسع
كلمات عطف على "القافية" عليها، سبع منها من مكونات الشعر وأجزائه، وهي:
الوزن، والروي، والردف، والتأسيس، والمعنى، والضرب، والعجز، في حين كانت
لفظتان خاصتين بالنثر، وهما: الفقرة، والسجع.

1 - المثل السائر: 1 / 168.

2 - نفسه: 1 / 169.

3 - المنهاج: 151.

ج- والطريقة الثالثة: عطف "القافية" على "القافية": وهذا أمر نادر الوجود، بحيث لم يرد إلا مرة واحدة، في قول حازم: ((لا يخلو الشاعر من أن يكون يبني أول البيت على القافية أو القافية على أول البيت))¹.

وسنفصل الحديث عن الطريقتين الأولى والثانية، كما يلي:

1 - القافية والوزن: عطف "الوزن" على "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، بواسطة حرف الواو. وعطف "القافية"، بالدلالات (2-4) و (2-5) و (2-8)، على "الوزن"، بواسطة حرف الواو تسع مرات، وب "أو" مرتين. وقد جاء هذا العطف بخمس صور، هي:

◀ **الصورة الأولى:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مطلقتين. قال قدامة: ((وقولنا: يدل على معنى، يفصل بين ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى))². وقال حازم: ((قد يعسر الحكم في المفاضلة بين الشاعرين في جودة الطبع وفضل القريحة، ولكن تمكن المفاضلة بين قولهما إذا اجتمعا في وزن وقافية))³. وقال أيضا، وهو يتحدث عن مذهب التحجيل: ((وينبغي ألا يسرف في الاستكثار من هذا الفن من الصنعة، فإنه مؤد إلى التكلف وسامة النفس، ولكن يلمع بذلك في بعض نهايات الفصول دون بعض، بحسب ما يعين للخاطر من ذلك ويسنح من غير استكراه ولا تكلف في وزن أو قافية أو هيئة نظامية بالجملة))⁴.

◀ **والصورة الثانية:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مقيدتين بالإضافة. وكان ذلك مرة واحدة، في قول الباقلاني: ((وقالوا أيضا: إن ما كان على وزن بيتين، إلا أنه يختلف وزنهما أو قافيتهما فليس بشعر))⁵.

1 - المنهاج: 278.

2 - نقد الشعر: 17.

3 - المنهاج: 376.

4 - المنهاج: 301 - 302.

5 - إعجاز القرآن: 54.

◀ **والصورة الثالثة:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه معرفتين مقيدتين بالإضافة. قال الباقلاني، معلقاً على بيت امرئ القيس: (الطويل)

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِثِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي

((إنه قد أفرط في إفاضة الدمع حتى بلَّ محمَّله، تفريط منه وتقصير، ولو كان أبدعَ لكان يقول: حتى بَلَّ دمعي مغانيهم وعراصهم. ويشبه أن يكون غرضه إقامة الوزن والقافية، لأن الدمع يبعد أن يُبَلَّ المحمل))¹.

◀ **والصورة الرابعة:** أتى فيها المعطوف والمعطوف عليه معرفتين مطلقتين. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قول ابن الأثير: ((واعلم أن الناظم لا ينكر عليه الذي ينكر على الناثر، لأن الناظم يضطره الوزن والقافية إلى ترك الأولى))². وقال أيضاً: ((وإنما يُعَدَّر الشاعر في مثل هذا المقام، إذا حَكَم عليه الوزن والقافية، واضطر إلى ترك ما يجب عليه))³. وقال الزنجاني: وأما ((المعنى والوزن والقافية)، فالأمر فيها على التساوي بين الأمم قاطبة))⁴.

◀ **والصورة الخامسة:** جُمع فيها بين الصورتين الأولى والرابعة؛ بحيث جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مطلقتين، في المرة الأولى، ثم معرفتين مطلقتين، في المرة الثانية. ولم يرد ذلك إلا في نص واحد لابن الأثير. قال، وهو يتحدث عن "السَّلْح" وهو الضرب الثالث من السرقة عنده: ((ومن هذا الضرب ما يستعمل على وجه يزداد قبحه، وتكثر البشاعة به، وهو أن يأخذ أحد الشعراء معنى من قصيدة لصاحبه على وزن وقافية فيؤدعه قصيدة له على ذلك الوزن وتلك القافية))⁵.

2- القافية والروي: عطفت "القافية"، بالدلالة (2-5)، على "الروي"، وهو جزء منها، بواسطة حرف الواو، ثلاث مرات⁶. جاءت إحداها في قول ابن سنان:

1 - إعجاز القرآن: 163-164.

2 - المثل السائر: 3 / 177.

3 - نفسه: 2 / 135.

4 - معيار النظر: 1 / 5.

5 - المثل السائر: 3 / 243.

6 - جاءت اثنتان منها في: الشعر والشعراء: 1 / 218 و 1 / 220.

((والذي أراه أن التصريح يَحْسُن في أول القصيدة، ليميّز بين الابتداء وغيره، ويُفهم قبل تمام البيت رَوِيَّ القصيدَة وقافيتها)).¹

وعطف "الروي" على "القافية"، بالدلالة (2-4)، بواسطة الأداة "أو"، مرة واحدة، في قول الرندي: ((...والثاني تبديل القافية أو الروي)).²

ويلاحظ في النصين معاً أن المعطوف والمعطوف عليه وردا معرفين مقيدين بالإضافة.

3- القافية والردف: عطف "الردف" على "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة، بحرف الواو، في قول ابن كيسان: ((وقد سمّي الخليل الحروف³ التي تلزم القوافي بأسمائها، فقال في هذه الحروف: القافية، والردف، والصلة، والخروج، والتأسيس، فكانت خمسة أحرف بخمسة أسماء)).⁴

4- القافية والتأسيس: عطف "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، على "التأسيس"، مرة واحدة، بحرف الواو، في قول ابن كيسان: ((والحرف الدخيل بين التأسيس والقافية حركته التوجيه، لأنه اسم لحركة ما وُلِّي القافية)).⁵

5- القافية والمعنى: عطف "القافية"، بالدلالة (2-4)، على "المعنى"، بواسطة حرف الواو، مرتين، جاءت إحداهما في قول قدامة: ((عيوب ائتلاف المعنى والقافية)).⁶

6- القافية والفقرة: عطف "الفقرة" على "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، بالأداة "أو"، مرة واحدة، في قول حازم: ((...من أهل الأدب المتصرفين في صوغ قافية أو فقرة من أهل زماننا)).⁷

1 - سر الفصاحة: 222.

2 - الواوي للرندي: 171.

3 - نجد في الكتاب: "الحركات"، والتصويب من عندنا، وهو الذي يقتضيه السياق.

4 - تلقيب القوافي: 270.

5 - نفسه: 271.

6 - نقد الشعر: 223. وجاءت المرة الثانية في: الموشح: 299.

7 - المنهاج: 27.

7- القافية والسجع: عطف "السجع" على "القافية"، بالدلالة (2-7)، مرة واحدة، ب "أو"، في قول حازم: قد ((يقع في الكلام تقديم وتأخير، أو يتخالف وضع الإسناد فيصير الكلام مقلوباً، أو يقع بين بعض العبارة وما يرجع إليها فضلاً بقافية أو سجع، فتخفى جهة التطلّب بين الكلامين))¹.

ويستفاد من نصّي حازم الأخيرين أن العطف فيهما كان عطف تقابل. ومنه ما يكاد يكون عطف ترادف. وهو ما سنورده في النصين المواليين:

8 - القافية والضرب: عطف "القافية"، بالدلالة (1-3)، على "الضرب"، مرة واحدة، ضادت فيها "العروض"، و"الصدر"، في قول الزمخشري: ((ويسمّى المصراع الأول صدرًا وعروضًا، والثاني عَجْزًا وضربًا وقافية، عند بعضهم))².

9- القافية والعجز: عطف "القافية"، بالدلالة (2-7)، على "العجز"، مرتين. قال الزمخشري: ((أول أجزاء المصراع الثاني ابتداءً، وآخرها ضَرْبٌ وَعَجْزٌ، وقافية، عند بعضهم))³.

ويلاحظ، من خلال عرض علاقات التعاطف، أن "القافية والوزن" كانت الأكثر وروداً؛ بحيث شكلت نسبة: 48% من مجموع حالات العطف، بينما توزعت نسبة 52% المتبقية بين حالات العطف الأخرى التي اقترنت فيها القافية بالمصطلحات الثمانية الأخرى.

واقتران القافية بالوزن، بهذه النسبة الكبيرة، يؤكد ما يلي:

- كونهما معا من المكونات الأساسية للشعر، فهما ضروريان لإنتاجه ودراسته وتحليله. ومن ثم فإن آثار جودتهما أو رداءتهما تنعكس إيجاباً أو سلباً عليه.

- كونهما من أهم المؤثرات الإيقاعية الخاصة بالشعر، ولذلك فإن العناية بهما أمر أساسي بالنسبة لموسيقاه.

1 - المنهاج: 174.

2 - القسطاس: 67.

3 - القسطاس: 67.

- كون العلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم، إذ القافية أخص من الوزن، وهي أحد مكوناته.

- كون العلاقة بينهما قديمة جداً.

المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:

وفيها صنف واحد هو علاقة التقابل والتضاد. فقد قابلت "القافية" خمسة مصطلحات، هي: فاتحة البيت، والفواصل، والصَّدر، والعروض، وأوَّل البيت. وسنفصل الحديث عنها كما يأتي:

1- فاتحة البيت: قابلت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "فاتحة البيت"، مرة واحدة، في قول ابن سلام: ((والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبيئت على شعره رونق الطبع...))¹.

2- الفواصل: قابلت "القافية"، بالدلالة (2-6)، "الفواصل"، مرة واحدة. قال الباقلاني: ((وأما الأمور التي يستريح إليها الكلام، فإنها تختلف، وربما كان ذلك يسمى قافية، وذلك إنما يكون في الشعر، وربما كان ما انفصل عنده الكلامان مقاطع السجع، وربما سمي ذلك فواصل))².

3- الصدر: قابلت "القافية"، بالدلالة (1-3)، "الصدر"، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((ويسمى المصرع الأول صدرًا وعروضًا، والثاني عجزًا وضربًا وقافية عند بعضهم))³.

4- العروض: قابلت "القافية"، بالدلالة (1-3)، "العروض"، مرة واحدة، عطفًا فيها على "الصدر"، في النص السابق.

5- أوَّل البيت: قابلت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "أوَّل البيت"، مرة واحدة. قال حازم: ((لا يخلو الشاعر من أن يكون يبي أوَّل البيت على القافية، أو

1 - الشعر والشعراء: 1 / 90.

2 - إعجاز القرآن: 61.

3 - القسطاس: 67.

القافية على أول البيت. وكلا صاحبي هذين المذهبين لا يخلو أن يكون ممن يعتمد أن يقابل بين المعاني ويناظر بينها، أو ممن لا يقابل بين شيء منها اعتماداً¹.

المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "القافية" الاصطلاحية:

نما مصطلح "القافية" عبر نوعين من الامتدادات: أولهما داخلي، وثانيهما خارجي. وكان النوع الأول بواسطة الضمائم، والثاني عن طريق المشتقات. وسنخصص لكل واحد منهما مطلباً.

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القافية":

المسلک الأول: ضمائم الإضافة:

تفيد الإضافة التعريف والتخصيص. قال ابن جني: ((إن الغرض في الإضافة هو التعريف والتخصيص، والشيء إنما يعرفه غيره))². وهي تلعب، على المستوى التركيبي النحوي دوراً يقوم على جعل ((نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً))³. ومن أهم خصائصها ((أنها تجعل الاسم المتضايغ كالشيء الواحد لا ينفك أحدهما من الآخر، ولا يكون لأي منهما معنى إلا مضافاً إلى قرينه))⁴.

ومعلوم أن ((إضافة الشيء إلى شيء آخر لا تقتضي علاقة تلبس مطلقة بينهما، بل يكفي في إضافة الشيء إلى غيره أدنى ملابسة وأدنى ارتباط))⁵.

وقد جاء مصطلح "القافية" مركباً تركيباً إضافياً خمس عشرة ومائتي مرة (215). وتجلى ذلك في صنفين من التركيب: وردت "القافية" في أولهما مضافة إلى غيرها؛ وأتت في ثانيهما مضافاً إليها.

1 - المنهاج: 278.

2 - الخصائص: 24 / 3.

3 - معجم المصطلحات النحوية: 136.

4 - نفسه: 136.

5 - معجم المصطلحات النحوية: 136.

وفي ما يلي تفصيل الكلام عن الصنفين معاً:

الصنف الأول: إضافة "القافية" إلى غيرها:

أولاً: حجم الوجود:

جاء هذا النوع من التركيب خمساً وثمانين مرة (85). وهو يشمل مجموع الألفاظ التي أضيف مصطلح "القافية" إليها، وقد بلغ عددها سبعاً وعشرين لفظة (27). ويتضمن ما يلي:

- ألفاظا كثر استعمالها، موازنة مع الألفاظ الأخرى، ك: "البيت" الذي استعمل في التركيب الإضافي خمسا وثلاثين مرة (35).

- ألفاظا توسط استعمالها، ك: "القصيد" التي جاءت مركبة تركيباً إضافياً مع "القافية" إحدى عشرة مرة (11).

- ألفاظا قل استعمالها، بحيث جاءت ما بين مرتين وأربع مرات، ك: "الشاعر"، و"الآيات"، و"الباء".

- ألفاظا لم ترد إلا مرة واحدة: وهذا النوع هو اللافت للنظر، ذلك أن إحدى وعشرين كلمة (21) وردت كل واحدة منها مرة لا غير.

ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القافية" إليها:

يمكن تصنيف تلك الألفاظ، بحسب طبيعتها، كما يلي:

- الألفاظ الدالة على منتج القافية.

- والألفاظ الدالة على مستقبلها ومن قيلت فيه.

- والألفاظ الدالة على أجزاء الشعر.

- والألفاظ الدالة على جزء منها.

- والألفاظ الدالة على أنواعها.

وستتطرق لكل نوع على حدة، بشيء من التفصيل، كما يلي:

أ- الألفاظ الدالة على منتجها: أضيفت "القافية" إلى منتجها، وهو الشاعر،

بطريقتين؛ هما:

أ- **الطريقة الأولى:** تتجلى في إضافة "القافية" إلى "الشاعر"، من خلال تسميته. وقد وجدنا، هنا، أن "القافية" أضيفت مرتين فقط إلى اسم علمين من الشعراء: أولهما شاعر جاهلي، هو عدي بن زيد، وثانيهما شاعر إسلامي، هو الراعي. فقليل:

1- قافية عدي بن زيد: أضيفت "القافية"، بالدلالة (1-1-2-2) إلى هذا الشاعر بعينه، مرة واحدة، في قول المعري: ((وكنث بمدينة السلام، فشاهدت بعض الوراقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها: (الحفيف)

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصُّبْحِ يُعَاتِبُنَّهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطُلبت في نُسخ من ديوان عدي، فلم توجد¹.

2- قافية الراعي: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى هذا الشاعر بعينه، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: ((وإذا تأملت قوافي ما هذه سبيله، لم تجد من لُطف الموقع ما لقافية الراعي... والقافية في بيت الراعي² دالة على نفسها بالمعنى وحده³)).

أ- **الطريقة الثانية:** تتضح من خلال إضافة "القافية" إلى الضمير العائد على الشاعر. فقد أضيفت، بالدلالة (2-3-1)، إلى ضمير الغائب المفرد، مرة واحدة في قول ابن عبد ربه: ((وأما التوجيه فهو ما وجّه الشاعر عليه قافيته من الفتح، والضم، والكسر...))⁴.

وأضيفت، بالدلالة (1-1-1)، إلى ضمير كل من المتكلم المفرد، والمخاطب المفرد، مرة واحدة. قال علي بن الحسن الكاتب، يصف ما وقع له في مجلس

1 - رسالة الغفران: 146 - 147.

2 - يقصد كلمة "رزينا"، في قوله: (الوافر)

وَأَنَّ وَزْنَ الْحَصَى فَوَزْنَتْ قَوْمِي

3 - العمدة: 1 / 618.

4 - العقد الفريد: 5 / 314.

وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيَّتِهِمْ رَزِينَا

للساحب بن عباد: ((تقدّمتُ وأنشدتُ، فلم يهش لي ولم ينظر إليّ، وكنتُ ضمنتُ أبياتي بيتاً له من قصيدة على روي قصيدتي. فلما مر به البيتُ هبَّ من كسله، ونظر إليّ كالمُنكر عليّ، فطأطأ رأسي، وقلتُ بصوت خفيض: لا تلمّ... وإنما سرقتُ هذا البيت من قافيتك، لأزین به قافيتي. وأنت بحمد الله تجود بكل علقٍ ثمين))¹.

كما أضيفت، بالدلالة (1-2-1-1)، إلى ضمير الغائب المفرد، مرة واحدة، في قول أبي حيان التوحيدي: ((ما أملح قول الأعرابي² في قافيته:

مَا بَالُ أُمَّ حُبَيْشٍ لَا تُكَلِّمُنَا إِذَا افْتَقَرْنَا وَقَدْ نُثْرِي فَنَتَّفِقُ))³

ب- الألفاظ الدالة على مستقيلهما ومن قيله فيه:

أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى أسماء بعض الرجال الذين قال فيهم الشاعر بعض شعره. وهؤلاء الأعلام قد يكونون ملوكاً، مثلاً، فيقال:

1- قافية الراضي، 2- قافية المرتضي: قال الصولي، وهو يتحدث عن الخليفة الراضي بالله: ((كان قد أمرني أن أعمل أبياتي الضادية على قافية المرتضي⁴ قصيدة ضادية غيرها على قافية الراضي⁵، فعملتها))⁶.

ج- الألفاظ الدالة على أجزاء الشعر:

أضيف مصطلح "القافية" إلى عشرة مصطلحات (10) تسمى أجزاء الشعر، وهي: الأبيات، والبيت، والبيتان، والقصيدة، والشعر، والمصراع، والضرب، وآخر

1 - أخلاق الوزيرين: 180 - 181.

2 - هو ذو الخرق الطهوي، شاعر جاهلي.

3 - أخلاق الوزيرين: 34 - 35.

4 - يقصد قصيدته التي يقول فيها: (الرميل) لأبي العباس، عفواً ساقها

قَدَّرَ اللَّهُ، الإمام المُرْتَضِي (ن: أخبار الراضي: 2)

5 - يقصد قصيدته التي يقول فيها: (الخفيف) رَضِيَ اللَّهُ هَدِيَّةً فَاصْطَفَاهُ

فَهُوَ بِاللَّهِ وَالْمَقَادِيرِ رَاضِي (ن: أخبار الراضي: 10)

6 - أخبار الراضي: 9.

البيت، والنّصف، والأشعار، أو إلى الضمائر العائدة عليها. وسنفضل الحديث عنها كما يلي:

1- قافية الأبيات: أضيفت "القافية"، بدالتين مختلفتين، إلى "الأبيات"، أو إلى الضمير العائد عليها، فأعطت هذين التركيبين:

1-1- قافية الأبيات: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى الضمير العائد على "الأبيات"، مرتين. قال أحمد بن أبي دؤاد (ت 240هـ) لأبي تمام: ((إن لك أبياتاً أنشدتها، لو قلتها زاهداً أو معتبراً أو حاضاً على طاعة الله جل وعز، لكنت قد أحسنت وبالغت، فأنشدنيها. قال: وما هي؟ قال: التي قافيتها: فأدخلها". فأنشدته: (البيسط)

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ مُعْرَضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكِ فَأَدْخُلُهَا¹

وقال الصولي: ((...وابتدأت من وقتي فعملت أبياتاً ضادية قافيتها: "المرتضي")².

1-2- قافية الأبيات: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "الأبيات"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها، مرة أخرى. قال أحمد العروضي: ((...قافية الأبيات واحدة إلا الأخير من الأبيات... وهذه الأبيات قافيتها على اللأم)³.

2- قافية الشعر: أضيفت "القافية"، بدالتين مختلفتين، إلى "الشعر"، أو إلى الضمير العائد عليه، ست مرات (06)، بدالتين مختلفتين، هما:

1-2- قافية الشعر: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "الشعر"، وإلى الضمير العائد عليه. قال ابن كيسان: إن الشعر ((يسمى إذا حرّكت قافيته مطلقاً)⁴.

1 - أخبار أبي تمام: 146 - 147.

2 - أخبار الراضي: 2.

3 - الجامع: 225 - 226.

4 - تلقيب القوافي: 264.

2-2- قافية الشعر: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى "الشعر"، وإلى الضمير العائد عليه. قال الخليفة الراضي بالله للصولي: ((أَكْتُبُ لِي بِشَعْرٍ صَادِيٍّ قَافِيَتَهُ: "الْفَصَّ")¹.

3- قافية البيت: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى "البيت"، أو إلى الضمير العائد عليه، خمسا وثلاثين مرة (35)، منها قول صاحب بن عباد، في تعريف "التضمين": ((هو أن يتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني))². وقال التبريزي: ((إن كل كلمة وقعت موقع القافية، وأعيد لفظها في قافية بيت آخر...))³.

وقد قابلت "قافية البيت" "أَوَّلَ البيت" ست مرات (06)⁴، وراذفت "آخر البيت" مرة واحدة. قال قدامة، في تعريف "التوشيح": ((وهو أن يكون أول البيت شاهدا بقافيته، ومعناها متعلقا به...))⁵.

و عطفت "قافية البيت" عطف تقابل، بالأداة "أو"، على "فاصلة الآية"، في قول المعري: ((ويُقَوَّى الحذف أن تكون في فاصلة آية، أو قافية بيت))⁶.

4- قافية البيتين: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "البيتين"، مرة واحدة. قال المعري: ((وفي قافية البيتين اضطراب...))⁷. كما أضيفت إلى الضمير العائد عليهما، مرة واحدة، أيضا، عطفت فيها على الوزن، في قول الباقلاني: ((وقالوا أيضا: إن ما كان على وزن بيتين، إلا أنه يختلف وزنهما أو قافيتهما، فليس بشعر))⁸.

1 - أخبار الراضي: 27. وقد استجاب الصولي لطلب الخليفة، وقال فيه قصيدة، جاء فيها: (الطويل)
شَرِيفٍ إِذَا مَا رَفَعُوهُ لِسَيِّدٍ تَعَاظَمَ وَاسْتَعْلَى بِهِ شَرَفُ الْفَصِّ
(ن: أخبار الراضي: 29)

2 - الإقناع: 82.

3 - الوافي للتبريزي: 242.

4 - منها أربع مرات في: نقد الشعر: 168، ومرة في: الصناعتين: 383، ومرة في: إعجاز القرآن: 92.

5 - نقد الشعر: 168.

6 - رسالة الصاهل والشاحج: 372.

7 - معجز أحمد: 3 / 140.

8 - إعجاز القرآن: 54.

5- قافية القصيدة: أضيفت "القافية"، إلى "القصيدة"، إحدى عشرة مرة (11)، لكن بدالتين مختلفتين، هما:

1- قافية القصيدة: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى "القصيدة"، وإلى الضمير العائد عليها. قال قدامة، بعد أن أورد بيت الراعي: (الوافر)

وَإِنْ وُزِنَ الحَصَى فَوَزِنْتُ قَوْمِي وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيْبَتِهِمْ رَزِينَا

(فإذا سمع الإنسان أول هذا البيت، وقد تقدمت عنده قافية القصيدة، استخرج لفظة قافيته، لأنه يَعْلَم أن قوله: "وُزِنَ الحَصَى"، سيأتي بعده: "رزين"، لِعَلَّتَيْن: إحداهما أن قافية القصيدة تُوجِّهه¹، و الأخرى أن نظام المعنى يقتضيه، لأن الذي يفاخر برجاحة الحصى يلزمه أن يقول في حصاه إنه رزين)².

2- قافية القصيدة: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-5)، إلى "القصيدة"، وإلى الضمير العائد عليها. قال حازم: ((إن للتصريح في أوائل القصائد طلاوة وموقعا من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتمائل مقطعها لا تحصل لها دون ذلك))³.

6- قافية المصراع: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "المصراع" مرة واحدة، وإلى "المصراع الأول"، خمس مرات (05). قال ابن جني، معلقا على بيت المتنبي: (الكامل)

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُهُ تَأْتِي النَّدى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكَرُّهُ

((قافية المصراع الأول من البيت الأول فاسدة، لأنه لا "راء" فيها، وقافية الشعر رائية⁴ ولها⁴ وصل⁵)).

1 - نجد في الطبعة المعتمدة لفظ: "توجيه"، والتصويب من عندنا، لأن السياق يقتضيه.

2 - نقد الشعر: 168.

3 - المنهاج: 283.

4- كذا وردت في النص المرقون الذي حققه الأستاذ محمد الخمار الكنوني. ولعل الصواب هو: "والهاء".

5 - الوافي للرندي: 325.

وقد قابلت "قافية الضرب"، و "قافية آخر البيت":

7- قافية الضرب: قال الحاتمي: يقال للشاعر ((إذا خالَفَ بين قافية الضرب وقافية المصراع في افتتاح القصيدة: قد أَخْلَفَ. كما قال ذو الرمة: (الطويل)

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَالًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
فكأنه لما قال: "على البلى"، وعد بنظم قصيدة على روي الألف، ولما قال: "القطر" أخلف ذلك الوعد إذ جعلها رائية¹.

8- قافية آخر البيت: قال ابن سنان: ((ومن عيوب القوافي أن تكون قافية المصراع الأول من البيت الأول على روي ينبيء أن تكون قافية آخر البيت بحسبه، فيأتي بخلافه، كقول عمرو بن شأس: (الطويل)

تَدَكَّرْتُ لَيْلَى لَاتَ حِينَ ادَّكَارِهَا وَقَدْ حُيِيَ الْأَضْلَغُ ضُلًّا بِتَضْلَالِ
فلما قال: "ادكارها" أوهم أن الروي حرف الراء بوصل وخروج وبردف قبله، ثم جاء بالقافية على اللام)².

9- قافية النصف: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "النصف"، مرة واحدة. قال التنوخي عن بيت امرئ القيس:

قَفَا نَبْكَ مِنْ دِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
إنه أتى ((في قافية النصف باللام التي هي الروي، والياء هي الوصل))³.

10- قافية الأشعار: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-5)، إلى "الأشعار"، مرة واحدة، في قول السكاكي: ((ولا بد، فيما ذكرنا أن القافية كذا، من أن يكون محمولا على قافية الأشعار في المشهور))⁴.

1 - الرسالة الموضحة: 26.

2 - سر الفصاحة: 220.

3 - قوافي التنوخي: 75.

4 - مفتاح العلوم: 574.

د- الألفاظ الدالة على جزء من القافية:

أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى الاسم الذي يسمى به أحد حروف الهجاء، سبع مرات (07)، وتلك الحروف هي: الألف، والباء، والشين، والدال، والهمزة؛ فقليل:

1- قافية الألف، 2- قافية الباء: أضيفت "القافية" إلى "الألف"، مرة واحدة، وإلى "الباء"، مرتين، عطفت في إحداها على "قافية الألف". قال الصولي، في رسالته إلى ابن فاتك: ((وتضمَّنتُ عمَلِ شِعْرِهِ¹ في مدحه وهجائه، وفخره وغزله... وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء، ثم على توالي الحروف إلى آخرها، ليكون أقرب إليك متى أردتها))².

3- قافية الشين: أضيفت "القافية" إلى "الشين"، مرة واحدة. قال الصولي: ((وكنتُ عملتُ أبياتا على قافية الشين: (الخفيف)

عَشِيَّتِي مِنَ الْهُمُومِ عَوَّاشٍ لِعَدُولِ يَلُومُ فِيكَ وَوَّاشٍ

(الآيات...). فأنشدها الراضي في إمارته. فعمل في قافيتها ومعناها: (مجزوء الوافر)

نُحُولُ الْجِسْمِ مِنْ وَاشٍ وَدَمْعِي لِلْهَوَى فَاشٍ³

4- قافية فاصلة الدال: أضيفت "القافية" إلى "فاصلة الدال"، مرة واحدة، في قول العسكري، وهو يتحدث عن أبيات للنابعة⁴: ((...ولما احتاج إلى أن يدُكر العدد والزيادة والتَّمَدُّ بنى الكلام على قافية فاصلة الدال، فسُهل عليه طريقه))⁵.

1 - يعود الضمير هنا على: أبي تمام.

2 - أخبار أبي تمام: 6.

3 - أخبار الراضي: 52 - 53.

4 - ن: تلك الأبيات في ص: 266 من هذا الكتاب.

5 - الصناعتين: 148.

5 - قافية الدال: أضيفت "القافية" إلى "الدال"، مرة واحدة. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عن البحري: ((ولقد حفظت شعره، فلم أجد له من ذلك¹ شيئاً مرضياً إلا اليسير، كقوله في قافية الباء من قصيدة: (الحنيف)

وَكَفَّانِي إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شَهَاباً بِعُرَّةِ ابْنِ شَهَابِ

وَقَوْلِهِ فِي قافية الدال من قصيدة: (الكامل)

فَصَدَتْ لِنَجْرَانِ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا يَطْلُبْنَ أَرْحَبَهَا مَحَلَّةً مَاجِدٍ².

6- قافية الهمزة: أضيفت "القافية" إلى "الهمزة"، مرة واحدة. قال حازم: ((ولو قال قائل: "إنه لم يُستفتح في قافية الهمزة بأحسن من قول أبي جعفر بن وضاح: (الكامل)

يَا سَرْحَةَ الْعَلَمِينَ مِنْ تَيْمَاءٍ حَدَبَتْ عَلَيْكَ رَوَائِمُ الْأَنْوَاءِ

لكان حقيقاً أن يُصدَّق وأن يُسلم له في ما قال³.

هـ - الألفاظ الدالة على أنواعها:

أضيفت "القافية" إلى بعض الألفاظ التي تحدد نوعها بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها؛ وهي: المتكاوس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف. فقول:

1- قافية المتكاوس:

2- قافية المتراكب:

3- قافية المتدارك:

4- قافية المتواتر:

5- قافية المترادف: وقد ذُكرت كلها مرة واحدة، في نص لحازم، قال فيه: إن القافية ((لها خمس صور، كل صورة منها تزيد على التي تليها حركة:

1 - أي: التخلص من الغزل إلى المديح.

2 - المثل السائر: 3 / 126.

3 - المنهاج: 314.

فالصورة الأولى: صورة قافية المتكاوس الخاصة بها، وهي أربعة متحركات بين ساكنين.

والثانية: صورة قافية المتراكب، وهي ثلاثة متحركات بين ساكنين.

والثالثة صورة قافية المتدارك، وهي متحركان بين ساكنين.

والرابعة: صورة قافية المتواتر، وهي متحرك بين ساكنين.

والخامسة: صورة قافية المترادف، وهي ساكنان ليس بينهما فاصل¹.

و- ألفاظ أخرى:

وهناك لفظ آخر أضيف إلى "القافية"، وهو "التصريع"، فقليل:

- قافية التصريع: ولم يرد إلا مرة واحدة، في قول ابن رشيق: ((وإذا كَرَّرَ الشاعر قافية التصريع في البيت الثاني، لم يكن عيباً))².

الصنف الثاني: إضافة غير "القافية" إليها:

أولاً: حجم الورد:

أضيفت ألفاظ كثيرة إلى "القافية"، بلغت سبعا وستين لفظة (67)؛ إلا أن الملاحظ أن أغلبها: ثلاثا وأربعين (43)، كان قليل الاستعمال جدا، إذ لم يستعمل إلا مرة واحدة فقط، ك: "التفسير"، و"الصلة"، و"اللفظة"، و... كما أن بعضها الآخر كان متوسط الاستعمال، كلفظ: "العيوب" الذي استعمل تسع مرات (09)، و"الائتلاف"، و"الإعادة"، اللذين استعمل كل واحد منهما ثمان مرات (08). في حين لم نجد أي لفظ استعمل بكثرة.

وقد بلغ هذا الصنف من الإضافة ثلاثين ومائة مرة (130)، وهو عدد يفوق في حجم الورد، الصنف الأول الذي لم يتعدَّ خمسا وثمانين مرة (85).

1 - الباقي من كتاب القوائى: 37.

2 - العمدة: 321 / 1.

ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أُضيفت إلى "القافية":

يمكن تصنيف الألفاظ التي أُضيفت إلى "القافية"، بحسب طبيعتها، كما يلي:

- الألفاظ الدالة على علمها وطرق دراستها.
- والألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها.
- والألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها.
- والألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها.
- والألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية.
- والألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها.
- والألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها.

وفي ما يلي تفصيل لكل نوع على حدة:

أ- الألفاظ الدالة على علمها وطرق دراستها:

وفيها لفظان اثنان، هما: "التفسير"، و"العلم". فقول:

1- تفسير القافية: أُضيف لفظ "التفسير" إلى "القافية"، بمعانيها العامة

والخاصة المختلفة، مرة واحدة، للدلالة على شرح ما يتعلق بتعريفاتها ولوازمها. قال أحمد العروضي، في مقدمة كتابه: ((أول ما نبدأ به من ذلك بتفسير القافية، وما قال الناس فيها، ثم نُتبع ذلك القول فيما يلزمها¹)).²

2- علم القافية: أُضيف لفظ "العلم" إلى "القافية"، بدلالاتها المختلفة،

مرتين، للدلالة على ((العلم الذي يُعنى بالأمر المتعلقة بالقافية))³، سواء بتعريفاتها، أو أنواعها، أو حروفها، أو حركاتها، أو عيوبها.

قال السكاكي: ((وسَتَعْرِفُ الرُويَّ في فصل علم القافية)).⁴ وقال أيضاً: ((إن القَصْر يستلزم في علم القافية كون الروي من الوَئِد)).¹

1 - نجد في الكتاب عبارة: "يلزمنا"، والتصويب من عندنا؛ لأن السياق يقتضيه.

2 - الجامع: 262.

3 - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 346.

4 - مفتاح العلوم: 528.

ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:

وهي التي تسمى حروفها، وحركاتها، والكلمات والأماكن التي توجد فيها، وقد بلغ عددها ثلاثاً وعشرين لفظة (23)، هي: الروي، والحركات، والحركة، والمجرى، والصلة، والأرداف، والأوّل، واللوازم، والإرداف، والتجريد، والتأسيس، واللفظ، والطرف، والحروف، والآجر، والأسّ، والمبتدأ، واللفظة، والكلمة، والجزء، والمبتدئ، والمنقّطع، والصّدر. وهذا تفصيلها:

1- روي القافية: أضيف لفظ "الروي"، وهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة، إلى الضمير العائد على "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. قال الأختف: ((... وإذا قالوا ذلك في قافية جعلوا ما قبل رويها في أكثره اللأم)).² وقال أحمد العروضي: ((فإن كانت القافية رويها ميم، فإنك تجمع له³ كلمات آخر كل كلمة منها ميم، نحو: العمام، والعلام، والظلام، ونحو ذلك)).⁴

2- حركات القافية: أضيفت "الحركات" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، في قول أبي عمر الجرمي: ((ومن حركات القافية: النفاذ، وهو حركة الهاء التي للوصل)).⁵

3- حركة القافية: أضيف لفظ "الحركة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرتين. كما أضيف إلى الضمير العائد عليها، مرات. عدة قال ابن كيسان: ((وأما اختلاف المجرى، وهو حركة القافية، فإنه عيب أقبح من هذا)).⁶ وقال أيضاً: ((قول الشاعر⁷: (البسيط)

إِنَّ الحَلِيظَ أَجَدَّ البَيْنَ فَأَنْفَرَقَا
وَعُلَّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلَقَا

1 - نفسه: 555.

2 - قواي الأختف: 18.

3 - يعود الضمير هنا على: الشاعر.

4 - الجامع: 263.

5 - الموشح: 24.

6 - تلقيب القواي: 273.

7 - وهو زهير بن أبي سلمى. والبيت في: شرح شعر زهير: 38.

القافية: القاف، وحركتها إطلاق، والألف صيلة لها. وقول الشاعر¹: (البيسط)

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلمْ يَأُووَا لِمَنْ تَرَكُوا وَرَوْدُوْكَ اشْتِيَاقاً أَيَّهً سَلَكَوَا

القافية: الكاف، وحركتها إطلاق، والواو صيلة لها. وقول الشاعر²: (الكامل)

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسَلَّمِي

الميم: القافية، وحركتها إطلاق، والياء صيلة)³. وهكذا يتضح أن الحركة في بيت زهير الأول هي الفتحة، وفي بيته الثاني هي الضمة، وفي بيت عنتره هي الكسرة. وهي مجموع الحركات التي يمكن أن تتحرك بها "القافية".

4- مَجْرَى القافية: أضيف مصطلح "المجرى" إلى "القافية"، أو إلى الضمير العائد عليها، مرة أولى بالدلالة (2-3-1)، ومرة ثانية بالدلالة (2-5)، فأفاد حركتها. قال ابن كيسان، في تعليقه على بيت النابغة: (الكامل)

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَعَجِيْرٌ مُرَوِّدٌ

((جاءت القافية مطلقة بالكسر، وذلك مجراها))⁴. وقال حازم: ((ومجرى القافية، هي حركتها))⁵.

5- صِلَة القافية: أضيف مصطلح "الصلة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. كما أضيف إلى الضمير العائد عليها، مرة واحدة أيضاً. قال ابن كيسان: ((والمجرى: حركة القافية المطلقة، وهي الحركة التي يليها صلة القافية))⁶. ثم قال: ((والذي وقف على القافية، وألقى صلتها أراد إبانته فكره الخروج عنها))⁷.
عنها))⁷.

1 - وهو زهير. والبيت في المصدر نفسه: 127 و 240.

2 - وهو عنتره بن شداد العبسي. والبيت في معلقته. ن: مثلاً: شرح القصائد العشر: 264.

3 - تلقب القواي: 264.

4 - تلقب القواي: 273.

5 - المنهاج: 274.

6 - تلقب القواي: 271.

7 - نفسه: 278.

6-أرداف القافية: أضيف مصطلح "الأرداف" - وهو جمع "الرْدَف"، بمعنى: حرف المد واللين الساكن الذي يأتي قبل الروي مباشرة، سواء كان ألفاً، أو واواً، أو ياءً- إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال الخليفة الراضي بالله، عندما توصل بقصيدة لأبي بكر الصولي قالها فيه، ومطلعها: (الوافر)

أَسْرُكُ يَا مُنَايَ وَلَا أَسُوْكَ وَأَنْفِي بِالْهَوَى عَرْضَ الشُّكُوْكِ¹

((قد استحسنتُ الشُّعْرَ غاية الاستحسان، ورأيتُكَ تكَلَّفْتَ فيه ما لا يجب عليك من لزوم الواو في أرداف القافية، ورأيتُ المدح مليحاً))². ومن ثم يستفاد أن "الرْدَف" مما ((يلزم من الحروف قبل الروي))³، بحيث ((لا يجوز سقوطه البتة))⁴.

7- أوَّل القافية: أضيف لفظ "الأول" إلى الضمير العائد على "القافية"، بالدلالة (1-1-2-2)، مرة واحدة، فدل على مطلع القصيدة المبنية على حرف القاف، في قول المعري: ((وكنتُ بمدينة السلام، فشاهدتُ بعض الورّاقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها: (الخفيف)

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي عَلَسِ الصُّبْحِ يُعَاتِبُنَهُ أَمَا تَسْتَفِيْقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطُلبتُ في نُسخ من ديوان عدي، فلم توجد))⁵.

8- لوازم القافية: أضيف لفظ "اللوازم" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فدل تركيبهما على مجموع الحروف والحركات والسواكن التي يكون الشاعر مجزراً على الإتيان بها في نهاية كل بيت شعري. قال المعري: ((والذي سمّاه المتقدمون من لوازم القافية خمسة أحرف وست حركات...))⁶. وقال ابن الدهان، بعد أن عرّف

1 - أخبار الراضي: 79. وعدد أبياتهما: 25.

2 - أخبار الراضي: 79.

3 - قوافي الألف: 14.

4 - الجامع: 273.

5 - رسالة الغفران: 146 - 147.

6 - اللزوميات: 4 / 1.

"التأسيس": ((وليس شيء من لوازم القافية أسبق منه، إلا الحركة التي هي من ضرورة الألف))¹.

9- إرداف القافية: أضيف مصطلح "الإرداف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فأفاد جعل رَدْف لها. قال ابن رشيق: إن النوع الثالث من السناد يكون ب ((إرداف قافية وتجريد أخرى))².

10- تجريد القافية: أضيف مصطلح "التجريد" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فأفاد تركيبهما: أن تكون القافية خالية من الردف والتأسيس. وقد جُمع بين "إرداف القافية"، و"تجريدها" بواسطة العطف بالواو، مرتين³. قال الرقي، وهو يتحدث عن "السناد": ((وأكثر ما يكون قبل الروي، كإرداف قافية وتجريد أخرى))⁴.

11- تأسيس القافية: أضيف مصطلح "التأسيس" - وهو: الألف الساكنة التي بينها وبين حرف الروي حرف صحيح متحرك- إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال ابن رشيق، وهو يتحدث عن أنواع السناد: ((ومنها: تأسيس قافية دون أخواتها، كقول العجاج:

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

وأوَّلُ هذه الأرجوزة:

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

وكلها غير مؤسَّسة، إلا هذا البيت وحده))⁵.

1 - الفصول في القواي: 51.

2 - العمدة: 1 / 317.

3 - العمدة: 1 / 317، وقواي الرقي: 87.

4 - قواي الرقي: 87.

5 - العمدة: 1 / 318.

12- لفظ القافية: أضيف "اللفظ" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن رشيقي: ((وأما الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية، ومعناها واحد))¹.

13- طَرَف القافية: أضيف لفظ "الطرف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، ليفيد آخرها. قال ابن سنان: ((فإن كان أبو عبادة² لا يريد طرف القافية الحقيقي، وإنما مقصوده...))³.

14- حُرُوف القافية: أضيف لفظ "الحروف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، ثلاث مرات. قال ابن السراج: ((والذي سمّاه المتقدمون من حروف القافية ستة، وهي: الرَّوِّي، والوَصْل، والخُرُوج، والرَّدْف، والتأسيس، والدَّخِيل))⁴. وهذه الحروف تختلف في درجات لزومها؛ فحرف الروي، مثلاً، ((ألزَم حروف القافية))⁵. وعرفه السكاكي بقوله: ((والمراد بالروي: الحرف الآخر من حروف القافية، إلا ما كان تنويناً، أو بدلاً من التنوين، أو كان حرفاً إشباعياً مجلوباً لبيان الحركة...))⁶.

15- آخر القافية: أضيف لفظ "الآخر" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، فدل تركيبهما على الحرف الذي يكون في نهاية البيت. قال ابن الدهان: ((وعندهم أن الحرف إذا تراخى إلى آخر القافية كان ألزَم للصورة التي هو عليها))⁷.

16- أُسُّ القافية: أضيف لفظ "الأس" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، فدل على دعامتها الأولى في بنائها. قال ابن الدهان، وهو يعرف "التأسيس": ((وهو الألف الواقع قبل حرف الروي بحرف، وإنما سميت تأسيساً للعناية بها، ولتقدمها والمحافظة عليها كأنها أُسُّ القافية و مبتدأها))⁸.

1 - العمدة: 1 / 319.

2 - يقصد: البحري.

3 - سر الفصاحة: 157.

4 - الكافي: 92.

5 - نفسه: 90.

6 - مفتاح العلوم: 571.

7 - الفصول في القواني: 59.

8 - نفسه: 51.

17- مُبْتَدَأُ الْقَافِيَةِ: أضيف لفظ "المبتدأ" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. فأفاد تركيبهما الحرف الذي يكون في أولها. وقد عطف على "أس القافية" عطف ترادف، في نص ابن الدهان السابق.

18- لَفْظَةُ الْقَافِيَةِ: أضيفت "اللفظة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن أبي الإصبع المصري: ((والفرق بين التَّخْيِيرِ والتَّوْشِيحِ التَّوْطِئَةُ بتقدسيم لفظة القافية في أول البيت من التوشيح، ولا كذلك التخيير، والله أعلم))¹.

19- كَلِمَةُ الْقَافِيَةِ: أضيفت "الكلمة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين. قال حازم: إن الكلمة الواقعة في مقطع المصراع ينبغي ((أن تكون مختارة متمكّنة حسنة الدلالة على المعنى تابعة له. ويحسُن أن يكون مقطعها ماثلاً لمقطع الكلمة التي في القافية، وأن يكون ما بين أقرب ساكن منها إلى المقطع من الحركات عدد ما بين أقرب ساكن من كلمة القافية وبين نهايتها من الحركات أيضاً، وأن يكون ملتزماً فيها من حركة المجرى أو التقييد أو التأسيس والردف والوصل بالضمائر وحروف الإطلاق وغير ذلك مما يلزم القوافي، مثل ما التزم في كلمة القافية وسائر قوافي القصيدة التي ذلك المصراع أولها))².

20- جُزْءُ الْقَافِيَةِ: أضيف لفظ "الجزء" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، للدلالة على مقدار منها، مؤلّف من عدد معين من الحروف، والحركات، والسواكن. وقد رادف- في سياق بعينه- مصطلح "الضَّرْبُ". قال حازم: ((فأما المتركّب من حُمَاسِيٍّ وسَبَاعِيٍّ وُتْسَاعِيٍّ، فَبِنْتُهُ العَرَبُ على أن تَكُونُ النَّقْلَةُ فيه من الأثْقَلِ إلى الأَخْفِ، ومن الجزء إلى ما يناسبه، فبدأوا بالتساعي، وتلوهُ بسباعي يناسبه، وتلوهُ بخماسي يناسب السباعي، والتزموا الحَبْنَ في الضَّرْبِ، وهو جُزْءُ الْقَافِيَةِ. وهذا الوزن هو المُنْسَرِّحُ؛ وبناء شطره: مُسْتَفْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ. والحبن في فاعلن في العروض أحسن))³.

1 - تحرير التحرير: 531.

2 - المنهاج: 283.

3- المنهاج: 242. والمقصود بالضرب: آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت. وأصله، هنا، فاعلن، وإذا لحقه الحبن، وهو حذف الثاني الساكن، صار: فَعْلُنْ، أي عبارة عن ثلاث متحركات يتلوها ساكن. فهذا هو

21- مُنْتَهَى القافية: أضيف لفظ "المنتهى" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، ويعني: آخرها الذي قابل في نص لحازم "مَبْدَأُ البَيْتِ"، جاء فيه: ((وجعلوا اطراد النظام المتناسب ما بين مبدأ البيت ومنتهى القافية بمنزلة استقامة قوائم البيوت))¹.

22- منقطع القافية: أضيف لفظ "المنقطع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، بمعنى: آخرها. قال حازم: ((والقافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين منتهى مسموعات البيت المقفئ))².

23- صَدْرُ القافية: أضيف "الصدر" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. فدل تركيبها على: بدايتها، في قول حازم: ((قد يكون الروي خارجا عن الكلمة المنتظمة صدر القافية))³.

ج- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:

ونميز فيها بين ما دل على الإنتاج مطلقا، وبين ما دل على طريقة معينة من طرق الإنتاج. وهذا تفصيل كل نوع:

ج-1- ما دل على الإنتاج مطلقا: ويشمل هذه الألفاظ: الإقامة، والبناء، والعقدة، والصَّوْغُ، والوضع. فقيل:

1- إقامة القافية: أضيف لفظ "الإقامة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((إن الشاعر مُتَخَيِّرٌ ولم يضيق عليه في إقامة القافية وإحرازها من هذه الأشياء التي تغيرها))⁴.

الضرب، وهو جزء من القافية، لأن تنمة القافية توجد في الحرفين الأخيرين من التفعيلة التي قبل الضرب، وهما: "لُنْ" من مستفعلن، وبذلك تصبح القافية في نهاية الأمر هي "لُنْ فَعْلُنْ".

1 - المنهاج: 257.

2 - المنهاج: 275.

3 - الباقي من كتاب القوافي: 40.

4 - تلقيب القوافي: 277.

2- بناء القافية: أضيف لفظ "البناء"، إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال ابن رشيق، في معرض رده على من زعم أن البحري لحن في هذا البيت: (الطويل)

أَبَا غَالِبٍ بِالْجُودِ تَدَكَّرُ وَاجِبِي إِذَا مَا عَنِّي الْبَاخِلِينَ نَسِيهِ

((ولست أرى بأساً، هذا الشاعر أسكن الياء لما يقتضيه بناء القافية، فإذا أسكن الياء وما قبلها مكسور، لم تكن الهاء إلا مكسورة اتباعاً لما قبلها، لاسيما وهي طرّف))¹.

3- عقدة القافية: أضيف لفظ "العقدة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: إن اللفظ ((إذا أخذه سلك الوزن، وعقدة القافية، تألفت أشتاته...))².

4- صوغ القافية: أضيف لفظ "الصوغ"، بمعنى: التأليف، إلى "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، مرة واحدة. قال حازم القرطاجني: ((وأنت تجد الآن الحريص على أن يكون من أهل الأدب المتصرفين في صوغ قافية أو فقرة، من أهل زماننا يرى وضمّة على نفسه أن يحتاج مع طبعه إلى تعليم معلّم أو تبصير مبصّر. فإذا تأتّى له تأليف كلام موزون مقفى... وظن أنه قد سامى الفحول وشاركهم، رعونة منه وجهلاً، من حيث ظن أن كل كلام مقفى موزون شعراً))³.

5 وضع القافية: أضيف لفظ "الوضع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال حازم: إن القافية تأتي على صور عدة، بحسب ((جهة ما يلتزم فيها من الحركات والحروف الهوائية وغير الهوائية، لتؤكد المناسبة الواقعة في وضع القافية وتعادل الكليم المطردة فيها...))⁴.

1 - العمدة: 2 / 988.

2 - العمدة: 1 / 73.

3 - المنهاج: 27.

4 - الباقي من كتاب القوافي: 38.

ج-2- ما دل على طريقة معينة من طرق إنتاجها: ونميز في هذا الصنف بين ما يلي:

ج-2-1- الألفاظ الدالة على عدد ذكرها في القصيدة الواحدة: وهي: الإعادة، والتكرير، والرّد، والتكرار. وكلها تعني وجود "القافية" نفسها، بالدلالة (2-4)، في القصيدة الواحدة أكثر من مرة. فقليل:

1- إعادة القافية: أضيف لفظ "الإعادة" إلى "القافية"، ثمان مرات (08)، جاءت كلها أثناء حديث العلماء عن تعريف مصطلح "الإيطاء". قال ابن قتيبة: ((الإيطاء: هو إعادة القافية مرتين))¹. وقال المبرد: ((الإيطاء: إعادة القافية والمعنى واحد))². وقال الرقي: ((الإيطاء: إعادة القافية في القصيدة الواحدة بلفظها ومعناها))³.

2- تكرير القافية: أضيف "التكرير" إلى "القافية"، ثلاث مرات (03). قال أبو العباس ثعلب: ((والإيطاء: تكرير القافية والمعنى واحد))⁴. وقال المعري: ((الإيطاء: تكرير القافية في الشعر))⁵. وقد يكون ذلك التكرير لسبب من الأسباب، منها "التصريح"، مثلاً. قال ابن رشيق: ((وإذا كرّر الشاعر قافية التصريح في البيت الثاني، لم يكن عيباً))⁶.

3- رُدُّ القافية: أضيف لفظ "الرد" إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول المرزباني: ((والإيطاء: رُدُّ القافية مرتين))⁷.

4- تكرار القافية: أضيف "التكرار" إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول الرندي: ((الإيطاء: وهو تكرار القافية بمعنى واحد، وما بعد كان أحب))⁸.

1 - الشعر و الشعراء: 97 / 1

2 - قواي المبرد: 12.

3 - قواي الرقي: 85.

4 - قواعد الشعر: 66.

5 - رسالة الغفران: 35.

6 - العمدة: 1 / 321.

7 - الموشح: 27.

8 - الواي للرندي: 328.

ج-2-2- الألفاظ الدالة على كيفية من كفيات إنتاجها: ونميز فيها

بين نوعين، هما:

ج-2-2-1- ما دل على أمر محمود: ونجد فيه الألفاظ التالية:

البيان، والإيضاح، والتهذيب، والإحكام، والتحبير. وهي ألفاظ تفيد كيفية محمودية من كفيات إبرازها وإظهارها وإنتاجها. ففيل:

1- بيان القافية: أضيف لفظ "البيان" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)،

مرة واحدة. قال ابن كيسان: إن بعضهم إذا أراد الترمُّم ((أتمَّ الصلَّة طلباً لبيان القافية والترنم بالشعر))¹.

2- إيضاح القافية: أضيف لفظ "الإيضاح" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-3-1)،

مرة واحدة. ودل على ما دل عليه لفظ "البيان"، في قول ابن كيسان: ((قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمَّى شعراً حتى يُقَفَّى، فلذلك حرصوا على إيضاح القافية، وألزموها ما أتبعوها من التأسيس والرّدْف والصلة والخروج، زيادة في البيان...))².

3- تهذيب القافية: أضيف لفظ "التهذيب" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4-4)،

مرة واحدة، فأفاد جعلها في موقعها اللائق، وبذلك رادفت "التنقيح". قال الحاتمي: ((وسبيل الشاعر أن يُعَيَّ بتهذيب القافية فإنها مَرَكُزُ البيت، حمداً كان ذلك الشُّعْر أو ذمماً... وقد حُكي عن الحطيئة أنه قال: "نَقَّحُوا القوافي فإنها حوافر الشُّعْر")³.

4- إحكام عَقْد القافية: أضيف لفظ "الإحكام" إلى عبارة "عقد القافية"،

مرة واحدة. قال ابن رشيق: إن نظر العرب كان في ((فصاحة الكلام وجزالته، وبسُط المعنى وإبرازه، وإتقان بنية الشعر، وإحكام عَقْد القافية، وتلاحُم الكلام بعضه ببعض))⁴.

1 - تلقيب القوائى: 278.

2 - تلقيب القوائى: 278.

3 - الرسالة الموضحة: 42.

4 - العمدة: 1 / 259.

5- **تحبير القافية:** أضيف لفظ "التحبير" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول المظفر العلوي: ((إن أبا الفضل بن العميد كان يتجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات، ولا يرضى بتهذيب المعنى واللفظ حتى يُطالب بتحبير القافية والوزن))¹.

ج-2-2-2- **ما دل على أمر مذموم:** ونجد هنا الألفاظ التي تفيد كيفية معيبة من كصفات إنتاج "القافية" وإظهارها، وهي: الطَّلَب، والعيوب، والفساد، والعَيْب، والتكلف، والصعوبة، والاختلاق. فقيل:

1- **طلب القافية:** أضيف لفظ "الطلب" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، لإفادة المشقة التي يكابدها الشاعر من أجل الظفر بالكلمة التي يجعلها في آخر بيته الشعري. ومما يؤكد هذا الأمر أن هذا المركب الإضافي جاء مسبوqa بلفظ "التكلف"، في قول قدامة: ((عيوب ائتلاف المعنى والقافية، منها: التكلف في طَلَب القافية)²

2- **عيوب القافية:** أضيف لفظ "العيوب" إلى "القافية"، بدلالاتها الخاصة المختلفة، تسع مرات (09). قال ابن سنان: و((من عيوب القافية: المَجَاز))³، وهو ((أن يتم البيت ولا تتم الكلمة التي منها القافية حتى يكون تمامها في البيت الثاني، مثل...: (الهنج)

شَبِيهٌ بِابْنِ يَعْقُوبٍ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُؤ
سُفٌّ يَشْرَبُ الحَمْرَ⁴ وَلَا يَزْنِي وَلَا يُؤ

(الأبيات...))⁵.

1 - نضرة الإغريض: 230.

2 - نقد الشعر: 223.

3 - سر الفصاحة: 219.

4- ورد هذا الشطر هكذا. ويبدو أن شيئا ما ساقط منه؛ لأن وزنه لا يستقيم بالصورة التي هو عليها.

5 - سر الفصاحة: 218 - 219.

ومن العلماء من خصص لـ "عيوب القافية" باباً¹، ومنهم من وضع لها فصلاً قائماً بذاته في مصنّفه.

جاء في كتاب السكاكي: ((فصل: عيوب القافية)². قال فيه: ((اعلم أن لك في كثير من عيوب القافية أن تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها في معرض الحُسن، مثل أن تشرع في اختلاف التوجيه³، فتضم، ثم تكسر، ثم تفتح، أو أي وضع شئت غير ما ذكرت، ثم تراعي ذلك الوضع إلى آخر القصيدة))⁴.

وقد اختلف العلماء في عدد "عيوب القافية":

- فحصرها التنوخي في تسعة، هي: الإقواء، والإكفاء، والبَدَل، والإيطاء، والسناد، والإجازة، والتضمين، والمعاطلة، والتحرید⁵.

- وقال عنها ابن السراج: ((وَأما عيوب القافية، فالمشهور منها خمسة، وهي: الإقواء، والإكفاء، والإيطاء، والسناد، والتضمين))⁶.

- في حين وصل بها السكاكي إلى أحد عشر عيباً، وهي: العُلُو، والتعدّي، والإقواء، والإصراف، والسناد، والإكفاء، والإجازة، والإيطاء، والإنفاذ، والتضمين⁷.

3- فساد القافية: أضيف لفظ "الفساد" إلى "القافية"، بالدلالة (2-7)، مرة واحدة. قال ابن السراج، وهو يتحدث عن مصطلح: "التجرید"⁸، باعتباره عيباً من عيوب القافية: ((... وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو الأعاريض في الشعر الواحد، نحو قوله: (الكامل)

1 - ن: قوافي التنوخي: 163.

2 - مفتاح العلوم: 574.

3 - والتوجيه: هو حركة ما قبل حرف الروي في الشعر المقيد.

4 - مفتاح العلوم: 576.

5 - ن: قوافي التنوخي: 163 - 198.

6 - الكافي: 99. وبعد أن فصل الحديث عن هذه الأنواع الخمسة، تعريفًا وتمثيلاً، أضاف عيوباً أخرى،

هي: الإجازة، والنصب، والتجرید، والرمل، فصار مجموع العيوب التي تحدث عنها هو تسعة.

7 - ن: مفتاح العلوم: 574 - 576.

8 - كذا، بحرف الجيم، وأتى به علماء آخرون بالحاء: التجرید.

يَا رُبَّ غَائِبَةٍ قَطَعْتُ وَصَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَمِّدًا عَلَى رِشْلِي

فأتى بالضرب على فَعْلُنْ، وليس من ضروب هذه العروض... وإنما سُمي هذا تجريدًا، لأن المجرّد من كل شيء المعوّج، فسُمي بذلك فساد القافية)¹.

4- عَيْبُ القافية: أضيف لفظ "العيب" إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول ابن السراج: ((وأما التجريد: فهو عَيْبُ القافية. وذكر الأخصر أنهم لا يُحْدُون² في ذلك شيئًا))³.

5- تكلف القافية: أضيف لفظ "التكلف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. قال المظفر العلوي، في تعليقه على بيت المتنبي: (الكامل)

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكُ التَّزْيِجُ أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَعْنُ الشَّيْخُ

((...هل هذا الرشاء الأعنُّ الذي أراد في النية أن يُشبهه حبيبه إذا ارتعى القَيْصُومَ والبرير والكبّاث وغير ذلك من مراعي الضياء، يزول عنه الشبه لحبيبه لاختلاف مراعيه التي يفتدى بها؟ فإن كان الأمر كذلك فحُسْنُهُ وشَبَهُهُ في الشيخ لا غير، ولولا تكلفُ القافية لما دعتُهُ الضرورة إلى تعسّف أفسد المعنى به))⁴.

6- صعوبة القافية: أضيف لفظ "الصعوبة" إلى "القافية"، مرة واحدة. قال حازم: إن على الشاعر أن ((يبني الشطر الأول بعد عدم صعوبة القافية على عبارة تليق بما تقدم عليها وتأخر عنها، وذلك غير عزيز))⁵.

7- اختلاق القافية: أضيف "الاختلاق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول الرندي، وهو يتحدث عن "عيوب القوافي": ((...الثاني: الاستدعاء، وهو اختلاق القافية، فتكون فضلة لا معنى لها إلا كونها قافية))⁶.

1 - الكافي: 106 - 107.

2 - جاء الفعل هنا مصحفاً، بحرف الجيم، والتصويب من عندنا، لأن السياق يقتضيه.

3 - الكافي: 106.

4 - نضرة الإغريض: 431.

5 - المنهاج: 281.

6 - الوافي للرندي: 327.

د- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها:

أضيفت بعض الألفاظ إلى "القافية"، فأفادت ما يطرأ عليها من تغير، وهي: التبديل، والاختلاف. فقول:

1- تبديل القافية: أضيف لفظ "التبديل" إلى "القافية" بداليتين مختلفتين،

هما:

1-1 تبديل القافية: أضيف "التبديل"، هنا، إلى "القافية"، بالدلالة (2-

3-1)، مرة واحدة. فأفاد تغيير حرف الروي في الأبيات. قال ابن كيسان: ((وأما الإقواء، فهو تبديل القافية، نحو قوله: (رجز)

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَيَّ خَدُّ اللَّيْلِ
لَا يَشْتَكِينُ أَلَمًا مَا أَنْقَيْنُ
مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

جعل القافية في البيت الأول اللام وفيما بعده التون لتقاربهما في المخرج¹.

2-2 تبديل القافية: أما هنا فأضيف "التبديل" إلى "القافية"، بالدلالة

(2-4)، مرتين. فأفاد تغييرها بكلمة أخرى مع المحافظة على وزنها. قال أبو البقاء الرندي، متحدثاً عن النوع الثاني من "التبديل"²: ((والثاني تبديل القافية أو الروي. فمن تبديل القافية، قول الميكالي: (الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ فِي الْحُبِّ أَضْحَى يَصِيدُ بِلِحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ الْجَلِيدِ
مَلَكْتَ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نِظَامٍ فَأَدَّ زَكَاهَ مَنْظَرِكَ الْبَهِيِّ الْفَرِيدِ

1 - تلقيب القوافي: 273-274. وهذه الأبيات من بحر الرجز على مذهب العرب، وليس على مذهب الخليل الذي اعتبرها من مشطور السريع الموقوف، كما لاحظ ذلك الأستاذ الدكتور محمد بوحدي أثناء مناقشة هذه الأطروحة.

2 - جعل الرندي "التبديل" هو الباب التاسع عشر من أبواب (محاسن الشعر و بديعه) الأربعين.

(الأييات...)).¹ وهكذا يمكن تغيير الكلمة الأخيرة من كل بيت، مع المحافظة على نفس وزنها، وضرورة توحيد الحرف الذي تبنى عليه.

2- اختلاف القافية: أضيف لفظ "الاختلاف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، أربع مرات (04). قال ابن كيسان، وهو يتحدث عن "الإقواء": ((...والذي عليه أكثر العلماء أن يكون اختلاف القافية إقواءً، واختلاف حركتها الإكفاء)).²

هـ- الألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية:

وهي الألفاظ التي تبين ميزانها الصرفي، أو حركتها الإعرابية. وهي خمس: الإعراب، والإطلاق، والتصريف، والرفع، والحفّض. فقول:

1- إعراب القافية: أضيفت لفظة "الإعراب"، إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، بمعنى جعلها متحركة بإحدى الحركات الثلاث: الفتح، أو الضم، أو الكسر؛ فرادفت بذلك "إطلاق القافية" التي وردت معطوفة عليها، وكان ذلك مرة واحدة، في قول ابن عبد ربه: ((وأما الوصل، فهو إعراب القافية وإطلاقها)).³

2- إطلاق القافية: أضيف لفظ "الإطلاق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، أو إلى الضمير العائد عليها. ثلاث مرات (03). فدل على جعلها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال السكاكي: ((وأما تنوعها باعتبار ما بعد الروي-ولا يلحقها هذا الاعتبار إلا في إطلاقها-فهي كونهما: إما موصولة من غير خروج، أو مع خروج)).⁴ وقال حازم: ((وقد يكون إطلاق القافية بالتنوين)).⁵

3- تصريف القافية: أضيف لفظ "التصريف"، إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، فدل على وزنها الصرفي. قال قدامة، في تعريف مصطلح "السناد":

1 - الواوي للزندي: 171.
2 - تلقيب القوائى: 274.
3 - العقد الفريد: 313 / 5.
4 - مفتاح العلوم: 571.
5 - المنهاج: 275.

((وهو أن يختلف تصريف القافية)¹، واستشهد بيتين لعدي بن زيد، ينتهي أولهما ب "مُصَلِّيتِنَا" وثانيهما ب "مَيِّنَا"². فبيّن أن اختلاف وزنهما الصري من بيت إلى آخر اعتبر عيباً من عيوب القافية.

4- رُفْعُ القافية: أضيف لفظ "الرفع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، فأفاد تحريكها بحركة الضمة. قال أحمد العروضي، وهو يعرف مصطلح "الإقواء": ((الإقواء: رفع قافية وخفض أخرى)³.

5- خَفْضُ القافية: أضيف لفظ "الخفض" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، فأفاد تحريكها بحركة الكسرة. وقد عطف "خفض القافية" على "رفع القافية"، في النص السابق.

و- الألفاظ الدالة على موقعها وملاقاتها بغيرها:

وهي الألفاظ التي تفيد مدى الانسجام الذي يكون بين "القافية" وبين باقي عناصر البيت، وكذا الألفاظ التي تبرز موقعها، وهي: الائتلاف، والمعنى، والموضع، والمكان، والحكم، والتعليق، والموقع، والتمكن، والمبنى. فقول:

1- ائتلاف القافية: أضيف لفظ "الائتلاف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، ثمان مرات (08). قال قدامة: ((إن القافية إنما هي لفظة مثل لفظ سائر البيت من الشعر، ولها دلالة على معنى، كما لذلك اللفظ أيضاً، والوزن شيء واقع على جميع لفظ الشعر الدال على المعنى. فإذا كان ذلك كذلك فقد انتظم تأليف الثلاثة الأمور الأخر ائتلاف القافية أيضاً، إذ كانت لا تعدو أنها لفظة كسائر لفظ الشعر المؤتلف مع غيره))⁴.

1 - نقد الشعر: 187.

2 - والبيتان هما:

عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصَلِّيتِنَا
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيِّنَا

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جَمَعَتْ جُمُوعاً
فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيهِ

3 - الجامع: 283، والموشح: 30 - 31.

4 - نقد الشعر: 25.

وعلى هذا، يكون ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت متصفاً ببعض النعوت، منها: ((أن تكون القافية معلّقة بما تقدم من معنى البيت تعلّق نظم له، وملائمة لما مر فيه))¹. وهذا يعطينا بعض الصور: ((فمن أنواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت: التوشيح))². و((من أنواع ائتلاف القافية مع سائر البيت: الإيغال))³.

2- معنى القافية: أضيف "المعنى" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. قال قدامة: ((... فأما من جهة ما تدلُّ عليه، فإن ذلك تأليف معنى إلى ما يتألف معه، إلا أني نسبته في هذا الكتاب إلى القافية على سبيل التسمية. وإن أراد مُريد أن ينسب ذلك إلى أنه تأليف معنى القافية إلى ما يتألف معه لم أضايقه. فصار ما حدث من أقسام ائتلاف بعض هذه الأسباب إلى بعض: أربعة، وهي: ائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن، وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية))⁴. وقال ابن أبي الإصبع، في باب التوشيح: ((وهذا الباب مما فرّعه قدامة أيضاً من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت، وقال: هو أن يكون في أول البيت معنى إذا علّم علّمت منه قافية البيت، بشرط أن يكون المعنى المتقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه، أو من لوازم لفظه))⁵.

3- موضع القافية: أضيف لفظ "الموضع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. فدل تركيبهما معاً على المكان الذي ينبغي أن تكون فيه. وهذا الموضع قد يتسع وقد يضيق. قال العسكري: ((ومن حُسن المقطع جودة الفاصلة وحُسن موقعها وتمكنها في موضعها؛ وذلك على ثلاثة أضرب: فضرب منها أن يُضَيَّقَ على الشاعر موضع القافية، فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف، فيتم به البيت، كقول زهير: (الطويل)

1 - نقد الشعر: 167.

2 - نقد الشعر: 168.

3 - نفسه: 169.

4 - نقد الشعر: 26.

5 - تحرير التحبير: 228.

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِّ عَمِي¹

وقال، بعد ذلك: ((والضرب الآخر: وهو أن يضيق به المكان أيضاً، ويعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت؛ فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى إعراب، فيتمه به، مثل قول امرئ القيس: (الطويل)

بَعَثْنَا رَبِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْتَمِلًا كَذُوبَ الْعَصَا بِمَشِي الضَّرَاءِ وَيَتَّقِي

...))². ثم قال: ((والضرب الثالث: أن تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر؛ وتكون مستقرة في قرارها، ومتمكنة في موضعها، حتى لا يسد مسدّها غيرها، وإن لم تكن قصيرة قليلة الحروف ك... قول الحطيئة: (الوافر)

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلَمَةٌ أَضَاءُ³

وقال حازم، وهو يتحدث عن "التضمين": ((وربما صنّع شعراً قوافيه على هذا الوضع ليُعْمَى موضع القافية، وهو قبيح جدا))⁴.

4- مكان القافية: أضيف لفظ "المكان" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. قال ابن رشيق، معلقاً على بيت جنوب أخت عمرو ذي الكلب: (المتقارب)

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ وَكُنْتُ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ هَالِلاً

((لما ذكرت النهار جعلته شمساً، ولما ذكرت الليل جعلته هاللاً، لمكان القافية. ولو كانت رائية لجعلته قمراً))⁵.

كما أضيف مرة أخرى إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، في قول ابن الأثير، وهو يتحدث عن "تكرير المعنى دون اللفظ": ((أما الموضع الذي يعاب استعماله

1 _ الصناعتين: 445.

2 _ الصناعتين: 447.

3 _ الصناعتين: 448 - 449.

4 - منهاج: 277.

5 - العمدة: 1 / 617.

فيه، فهو صدور الأبيات الشعرية وما والاها، وأما **الموضع** الذي لا يعاب فيه، فهو الأعجاز من الأبيات، **لمكان القافية**، وإنما جاز ذلك وإن لم يكن عيباً، لأنه قافية، والشاعر مضطر إليها، والمضطر، **يحلُّ له ما حُرِّمَ عليه**)¹.

5- حُكْم القافية: أضيف "الحكم" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: إن من الشعراء ((مَنْ يَنْصُبُ قافيةً بعينها لبيت بعينه من الشعر، مثل أن تكون ثالثة أو رابعة أو نحو ذلك، لا يعدو بها ذلك **الموضع** إلا انحلَّ عليه نَظْم أبياته، وذلك عيب في الصنعة شديد، ونَقْص بَيِّنٌ؛ لأنه-أعني الشاعر- يصير محصوراً على شيء بعينه، مضيئاً عليه، داخلاً تحت **حُكْم القافية**). وكانوا يقولون: **ليكن الشعر في حُكْمك، ولا تكن في حُكْمه**)².

6- تعليق القافية: أضيف لفظ "التعليق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. قال ابن رشيق: ((ومن أنواع التضمين **تعليق القافية** بأول البيت الذي بعدها))³.

7- موقع القافية: أضيف لفظ "الموقع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. فأفاد تركيبهما المكان الذي ينبغي أن تكون فيه. قال الرقي، في تعريف "الإيطاء"، : ((ذهب الخليل إلى أن كل **كلمة وقعت موقع القافية**، وأعيد لفظها في قافية بيت آخر... فهو إيطاء))⁴.

8- تمكن القافية: أضيف لفظ "التمكن" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين، وإلى الضمير العائد عليها مرة واحدة، فأفاد كونها متصلة بما قبلها أشد اتصال، بحيث تكون ((غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا مفتقر ما بعدها إليها))⁵. قال ابن أبي الإصبع: ((...ولا يكون **تمكنها** بحيث يُقَدَّم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو معنى يدل عليها في أول الصدر، أو في أثناء الصدر، ولا أن يفيد معنى زائداً بعد تمام

1 - المثل السائر: 3 / 36.

2 - العمدة: 1 / 380.

3 - العمدة: 2 / 710.

4 - قوافي الرقي: 92. وهذا الكلام بنصه في: الوافي للتبريزي: 242.

5 - المنهاج: 276.

معنى البيت، فإن الأول يسمى تصديراً، والثاني توشيحاً، والثالث إيغالاً¹. وقال حازم: ((فأما من جهة تمكن القافية فقد ألمعتُ بالوجه الموصلة إلى ذلك))².

وكما ينعت هذا التمكّن بالكثرة، فإنه ينعت بالقلة أيضاً. قال حازم: ((والأمور التي يجب اعتمادها في التخلص هي التحرُّز من انقطاع الكلام، ومن التضمين والحشو والإحلال واضطراب الكلام وقلة تمكّن القافية والتقلّة بغير تلطف))³.

9- مبنى القافية: أضيف لفظ "المبنى" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. ورادف عبارة "نهاية الكلام الموزون" التي عطفت عليه بحرف الواو. قال حازم: ((ولا يخلو المتخلّص إليه من أن يردّ في مبنى القافية ونهاية الكلام الموزون، أو يقع حشواً، وتكون التقفية بمعنى آخر...))⁴.

ز - الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها:

لم نجد في هذا الصنف إلا لفظين اثنين، هما: الأسماء، والأنواع. فقول:

1- أسماء القافية: أضيف لفظ "الأسماء" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. فدل تركيبهما على المصطلحات التي تلقت بها "القافية"، بحسب الحروف المكونة لها، و بحسب حركتها أو سكونها. وقد ورد ذلك مرة واحدة، في مبحث عند السكاكي، عنوانه هكذا: ((أسماء القافية))⁵. أورد فيه سبع تسميات لها⁶.

2- أنواع القافية: أضيف لفظ "الأنواع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، أربع مرات (04). قال ابن الدهان: ((فصلٌ في القول على أنواع القافية))⁷.

وتختلف تلك الأنواع، بحسب اختلاف زاوية النظر التي يُنظر منها إليها:

1 - تحرير التحرير: 224.

2 - المنهاج: 271.

3 - المنهاج: 321.

4 - المنهاج: 320.

5 - مفتاح العلوم: 572.

6 - وهي: القافية المقيدة، والقافية المطلقة، والقافية المردفة، والقافية المؤسسة، والقافية المجردة، والقافية الموصولة من غير خروج، والقافية الموصولة مع الخروج. (ن: مفتاح العلوم: 572 - 574).

7 - الفصول في القوافي: 37.

- فهناك: ((أنواع القافية باعتبار الحركات))¹: وهي ((خمس أنواع؛ لكل نوع

منها اسم: وهي: متكاس، متراكب، متدارك، متواتر، مترادف))².

- وهناك: ((أنواع القافية باعتبار الروي وما قبله، وما بعده))³: قال

السكاكي: ((إن القافية، لاشتغالها على حرف الروي، تتنوع باعتبار الروي، وباعتبار ما قبله، وباعتبار ما بعده))⁴.

ج- ألفاظ أخرى متنوعة:

أضيفت ألفاظ أخرى-إلى جانب كل ما تقدم-إلى "القافية"، وهي ألفاظ متنوعة، منها: الضرورة، والعروض، والمراعاة. فقول:

1- ضرورة القافية: أضيف لفظ "الضرورة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)،

مرتين. قال ابن رشيق: ((ونقصان الجموع عن أوزانها لضرورة القافية...))⁵.

2- عروض القافية: أضيف لفظ "العروض" إلى "القافية"، بالدلالة (2-7)،

وكان ذلك في نص واحد. قال السكاكي، معلقاً على هذا البيت: (الكامل)

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

((لك أن تنظمه في سلك عروض القافية، نظراً إلى أن محل العروض محل صالح للقافية بوساطة التصريح))⁶.

3- مراعاة القافية: أضيف لفظ "المراعاة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-8)، مرة

واحدة. قال الزنجاني، معرفاً "التسميط": ((وهو تصيير كل بيت أربعة أقسام: ثلاثتها

على سجع واحد، مع مراعاة القافية في الرابع إلى أن تنقضي القصيدة، كقول

جَنُوبِ الْهُدَلِيَّةِ: (المتقارب)

1 - مفتاح العلوم: 569.

2 - الفصول في القواني: 37.

3 - مفتاح العلوم: 571.

4 - نفسه: 571.

5 - العمدة: 2 / 1027.

6 - مفتاح العلوم: 576. وكان قد قال قبل ذلك: ((وفي العيوب عيب يُسمى إنفاذاً، وهو تغيير العروض

تغييراً غير معتاد في موضعه)). (مفتاح العلوم: 575).

وَحَرْبٍ وَرَدَّتْ وَتَغْرٍ سَدَدَتْ وَعَلَجٍ شَدَدَتْ عَلَيْهِ الْجَبَالُ
وَمَالٍ حَوَيْتَ وَخَيْلٍ حَمَيْتَ وَضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ الْوَكَالَاتُ¹

خلاصات مستفادة من دراسة ضمامم الإضافة:

إن أبرز ما يستخلص من دراسة مصطلح "القافية"، في إطار التركيب الإضافي، هو كون الصنف الثاني أكثر، في حجم الورد، من الصنف الأول. وأن ما أضيفت "القافية" إليه في الصنف الأول كان في أغلبه عبارة عن أسماء وعن الضمامم العائدة عليها. وقد بلغ مجموع تلك الأسماء سبعة وعشرين (27)، جاءت موزعة هكذا:

- ورد ثلاثة وعشرون منها (23) بصيغة الاسم المفرد أو الضمير العائد عليه، وهي: عدي بن زيد، والراعي، والراضي، والمرتضي، والشاعر، والشعر، والبيت، والقصيد، والمصرع، والضرب، والآجر، والفاصلة، والنصف، والألف، والباء، والشين، والبدال، والهجرة، والمتكاوس، والمتراكب، والمتواتر، والمتدارك، والمترادف.

- وجاء اسمان منها بصيغة الجمع، وهما: الأبيات، والأشعار.
- ولم يأت بصيغة المثني إلا لفظ واحد، هو: البيتان.
- بينما جاء لفظ واحد بصيغة المصدر، وهو: التصريح.

أما مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القافية" في الصنف الثاني من الإضافة، فقد بلغ تسعاً وستين لفظة (69)، توزعت كما يلي:

- ثلاثة وعشرون اسماً (23): منها سبعة (07) بصيغة الجمع، وهي: الحركات، والأرداف، واللوازم، والحروف، والعيوب، والأسماء، والأنواع. وستة عشر اسماً (16) بصيغة المفرد، وهي: الحركة، والأول، واللفظ، واللفظة، والطرف، والآجر، والأُس، والكلمة، والجزء، والعقدة، والضرورة، والعروض، والصدر، والروي، والمجرى، والمعنى.

- وستة وثلاثون مصدراً (36)، وهي: الصلة، والعيب، والتفسير، والعلم، والإرداف، والتجريد، والتأسيس، والإقامة، والبناء، والصوغ، والإعادة، والتكرير،

والتكرار، والرد، والبيان، والإيضاح، والتهذيب، والإحكام، والفساد، والتكلف، والصعوبة، والتبديل، والاختلاف، والإعراب، والإطلاق، والتصريف، والرفع، والخفض، والوضع، والانتلاف، والتمكن، والطلب، والتعليق، والتجوير، والحكم، والاختلاق.

- و مصدر ميمي واحد، هو: المراعاة.

- وسبعة من أسماء المكان (07)، وهي: المبتدأ، والمبنى، والمنتهى، والمنقطع، والموضع، والموقع، والمكان.

- ووصفان اثنان (02)، وهما: شُرود، ومُتخَيَّر.

وهكذا يتبين أن امتدادات مصطلح "القافية"، في إطار التركيب الإضافي بنوعيه، قد اتسعت؛ ذلك أن مجموع الألفاظ التي رُكبت مع "القافية" تركيباً إضافياً، بلغ: ستاً وتسعين لفظة (96).

المسلك الثاني: ضائم الوصف:

سنتتبع في هذا المسلك مجموع الصفات التي وصفت بها "القافية". وتعرّف الصفة أو النعت، عند النحاة، ب: ((التَّايِع المَكْمَل مُتَّبِعُه ببيان صفة من صفاته))¹. وقد تكون الصفة مفردة أو متعددة أو جملة أو شبه جملة. وقد تكون نكرة أو معرفة. ومن ثم فإن ((النكرة تُنعت بالنكرة، كما أن المعرفة تنعت بالمعرفة، ولا تدخل إحداهما على الأخرى))².

وللصفة أغراض متعددة، من أهمها: التخصيص، والتوضيح، والتوكيد، والتفصيل. قال ابن عقيل: ((والنعت يكون للتخصيص...))³.

1 - شرح ابن عقيل: 178 / 2.

2 - كتاب الجمل في النحو: 13. وقال أبو بكر ابن السراج: ((أصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة، لأن المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنما عرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بما حينئذ الفائدة)). (ن: الأصول في النحو: 23 / 2).

3 - شرح ابن عقيل: 178 / 2.

أولاً: تصنيف المصطلح الوصفي:

ورد مصطلح "القافية" مركباً تركيباً وصفيًا ثلاثاً وسبعين مرة (73). وسيتم تناول ذلك انطلاقاً من صنفين اثنين؛ خصص أولهما للنوع، وثانيهما للعيوب.

الصنف الأول: النعوت:

تنقسم نعوت "القافية"، باعتبار دلالاتها، إلى عدة أقسام، يمكن حصرها في قسمين كبيرين، هما:

1- قسم النعوت الأصلية في "القافية": ويتضمن ما يلي:

- النعوت الدالة على أنواع القافية بحسب أحد الحروف المكوّنة لها.
- والنعوت الدالة على أنواع القافية بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه.
- والنعوت الدالة على أنواع القافية بحسب حروفها وحركاتها معاً.

2- قسم النعوت الطارئة: وفيه:

- النعوت الدالة على طرق إنتاجها المحمودة.
- والنعوت الدالة على الذبوع والانتشار.
- والنعوت الدالة على حُسن الموقع.

وسنفصل الحديث عن كل قسم وكل نوع، كما يلي:

1- قسم النعوت الأصلية في "القافية":

نجد فيه النعوت التي تنعت "القافية"، باعتبار أنواعها، انطلاقاً من إحدى مكوناتها، من حروف أو حركات، أو هما معاً، وهي:

أ- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب أحد الحروف المكوّنة لها:

نعتت "القافية" بستة نعوت (06) تدل على أنواعها بحسب أحد الحروف المكوّنة لها، وهي: الموصولة، والمردّفة، والمؤسّسة، والمجرّدة، والدالية، والظائية. ففيل:

1- القافية الموصولة: والموصولة اسم مفعول مؤنث من الوصل بمعناه المصدرى¹، نعتت به "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، نكرة ومعرفة. قال ابن كيسان معلقاً على كلمة "الوَاتِرِ"، في هذا البيت: (الرجز)

عَلَّمَمَ لَا لَسْتُ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

((...الراء: القافية، وحركتها إطلاق، وهي موصولة بالياء)².

والقافية الموصولة نوعان، هما:

1-1- القافية الموصولة من غير خروج: قال السكاكي: ((والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج: ما كان بعد رويها حرف واحد مما يُسَمَّى وَصْلاً، مثل: مَنْزِلًا، مَنْزِلًا، مَنْزِلًا، مَنْزِلًا، بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها))³.

1-2- القافية الموصولة مع الخروج: قال السكاكي: والمراد بالقافية الموصولة مع الخروج: ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حَرْفٍ إِشْبَاعِيٍّ، مثل: مَنْزِلُهَا، مَنْزِلُهَا، وَمَنْزِلُهَا. وذلك الحرف يسمى: خُرُوجًا، وحركة هاء الوصل: نَفَاذًا))⁴.

2- القافية الدالية: وهي التي تُبْنَى على حرف الدال، فيكون حرف الروي فيها دَالًا. ولم ترد إلا مرة واحدة. قال قدامة، في تعليقه على بيت أبي عَدِيّ القُرَشِيِّ: (الخفيف)

وَوُفِّيتَ الحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ لِ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّ هُودٍ

((فليس نسبةً هذا الشاعرِ اللهُ عز وجل إلى أنه رب هود بأجودَ من نسبته إلى أنه رب نوح، ولكن القافية كانت دالية، فأتى بذلك للسجع، لا لإفادة معنى بما أتى به منه))⁵.

1 - أما الوصل، بالمعنى الاسمي، فهو الاسم الذي يسمى به الحرف الذي يُؤْتَى به بعد الحرف المتحرك الذي تبني عليه القصيدة (الروي)، ويلزم تكراره بعينه، ويكون بأحد الحروف الثلاثة الساكنة التالية: الألف، والواو، والياء، وكذا بحرف الهاء، ساكنة كانت أو متحركة.

2 - تلقيب القوافي: 267.

3 - مفتاح العلوم: 573.

4 - مفتاح العلوم: 573.

5 - نقد الشعر: 225.

3- القافية المردفة: والمردفة: اسم مفعول مؤنث من الإرداف¹، نعتت به "القافية"، بالدالتين (2-4) و(2-5)، نكرة ومعرفة، مثبتة ومنفية. قال أحمد العروضي: ((والقافية الثانية من المطلق ما كانت مردفة)²). واعتبر ابن الدهان ((اجتماع قافية مردفة مع قافية غير مردفة))³ نوعاً من السناد. وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل رويها ألف، مثل: عماد، أو: واؤ، أو ياء مدتين، مثل: عمود، عميد؛ أو غير مدتين، مثل: قول، قيل. وتسمى كل هذه الحروف: ردفاً))⁴.

4- القافية المؤسسة: والمؤسسة: اسم مفعول مؤنث من التأسيس، بالمعنى المصدرى، نعتت بها "القافية" نكرة ومعرفة، بصيغة الإثبات أحياناً، وبصيغة النفي أحياناً أخرى. قال ابن رشيق: ((يقول حميد بن ثور: (الطويل)

سَلِ الرَّبْعَ: أَلَى يَمَمْتُ أُمُّ سَالِمٍ؟ وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فتهيأت له قافية مؤسسة لو شاء، ثم أتت في آخر البيت غير مؤسسة))⁵.

وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المؤسسة: ما كان قبل رويها بحرف واحد ألف، والروئي وتلك الألف من كلمة واحدة، مثل: عامدا))⁶. فالألف التي بين حرف العين وحرف الميم هي "ألف التأسيس".

وقد اقترنت "القافية المردفة" بـ "القافية المؤسسة" على سبيل التعاطف، كما في قول ابن كيسان: ((وليس القافية المؤسسة والمردفة بمجردة، لأنها جعل معها حرف يلزمها، ويكرر مع تكريرها))⁷.

1 - والإرداف، هو جعل ردف في القافية. وسيأتي شرحه والتمثيل له في نص السكاكي الموالي.

2 - الجامع: 290.

3 - الفصول في القوافي: 74.

4 - مفتاح العلوم: 572. قمنا بضبط هذا النص وتصحيحه؛ لأنه تضمن العديد من الأخطاء في النص المطبوع الذي جاء هكذا: ((ما كان قبل رويها ألفاً، مثل: عمادا، أو: واؤاً، أو ياء مدتين...)).

5 - العمدة: 1 / 330.

6 - مفتاح العلوم: 573.

7 - تلقيب القوافي: 266.

5- **القافية المجردة: والمجردة:** اسم مفعول مؤنث من التجريد، وصفت به "القافية" الخالية من التأسيس والرّدْف. قال السكاكي: ((والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويّها رِدْف ولا تأسيس))¹.

6- **القافية الطائية:** وهي التي تبنى على حرف الظاء، بحيث يكون رويها ظاءاً. قال المظفر العلوي: ((...وقال آخر: (الكامل)

عَهْدِي بِظَلِّكَ وَالشَّبَابُ نَزِيلُهُ أَيَّامَ رَنْعِكَ لِلْحَسَنِ عُكَاظُ

القافية طائية لا يسد موضعها غير عكاظ)².

ب- دعوت حاملة على أنواع القافية بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه:

نعتت "القافية" بخمسة نعوت (05) تدل على أنواعها بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه، وهي: المرفوعة، والمخفوضة، والمنصوبة، والمطلقة، والمقيّدة. فقول:

1- **القافية المرفوعة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالضمّة. قال ابن سلام، في تعريف "الإقواء": ((وهو أن يختلِف إعرابُ القوافي، فتكون قافيةً مرفوعةً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً، وهو في شعر الأعراب كثيرٌ))³.

2- **القافية المخفوضة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالكسرة. وقد عطفت على "القافية المرفوعة"، في نص ابن سلام السابق.

3- **القافية المنصوبة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالفتحة. وقد عطفت على "القافية المخفوضة"، في نص ابن سلام المتقدم.

1 - مفتاح العلوم: 573.

2 - نضرة الإغريض: 436.

3 - طبقات فحول الشعراء: 71 / 1.

4- القافية المطلقة: نعتت "القافية" بكونها مطلقة، ست مرات (06)، للدلالة على أنها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال ابن كيسان: ((فأما الهاء، فإنها تتبع الحركات ثلاثهن إذا جعلت صلة للقافية المطلقة بإحدى الحركات الثلاث))¹. وقال ابن عبد ربه: ((ولا تكون القافية مطلقة إلا بأربعة أحرف...))². وقال السكاكي: ((القافية المطلقة: ما كان رويها متحركاً، مثل:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ))³

فجاءت اللام، هنا، مكسورة، ومن ثم اعتبرت القافية مطلقة.

5- القافية المقيدة: والمقيدة اسم مفعول مؤنث من التقييد، نعتت به "القافية"، بالدالتين (2-3-1) و(2-5)، نكرة ومعرفة. فدل هذا التركيب الوصفي على أن الحرف الذي تبنى عليه "القافية" ساكنٌ. قال ابن كيسان: ((القافية المقيدة، نحو قول الشاعر⁴: (الرممل)

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَأَقْتِكَ هِزْ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌ

القافية: الراء، وتسكينها تقييد)⁵. وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المقيدة: ما كان رويها ساكناً))⁶.

ج- دعوتهم دالة على أنواع القافية بحسب حروفها وحركاتها معاً:

نعتت "القافية"، في سياقات معينة، بنعتين اثنتين مجتمعين، يبين أحدهما نوع القافية بحسب الحروف المكونة لها، ويحدد الآخر نوعها بحسب حركاتها، فقول:

1- القافية المفتوحة الموصولة: قال ابن كيسان: قال الشاعر في ((القافية

المفتوحة الموصولة بالهاء: (الرجز)

1 - تلقيب القوائى: 265.

2 - العقد الفريد: 313 / 5.

3 - مفتاح العلوم: 572.

4 - وهو طرفة بن العبد البكري.

5 - تلقيب القوائى: 264.

6 - مفتاح العلوم: 572.

نَحْنُ¹ بُنُو أُمَّ النَّبِينِ الْأَرْبَعَةِ الصَّارِثُونَ الْهَامَّ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ²

العين: القافية، وحركتها إطلاق، والهاء صلة³.

2- القافية المجردة المطلقة: قال ابن أبي الإصبع، في تعليقه على بيت

الراعي النمري (الوافر):

فَإِنْ وُزِنَ الْحَصَى فَوَزْنَتْ قَوْمِي وَحَدَّثَ حَصَى ضَرِيَّتِهِمْ رَزِينًا

((فإن السامع إذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزانة الحصى، وتحقق أن القافية مجردة مطلقاً، رويها النون وحرف إطلاقها أَلِفٌ، ورأى في صدر البيت ذكر الزنة، تحقق أن القافية تكون "رزينا" ليس إلا⁴)).

د- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب عدد المتحرك والسواكن فيها:

نعتت "القافية" بنعوت أخرى دلت على أنواعها، انطلاقاً من عدد المتحركات والسواكن فيها، وهي: المتكاوسة، والمتراكبة، والمتدركة. فقول:

1- القافية المتكاوسة: وهي التي تجتمع فيها أربع حركات بين الساكنين.

قال التنوخي: ((سألت الشيخ أبا العلاء، رحمه الله،: ((ما يُسمى القصيد⁵ من الرجز تجتمع فيها القافية المتكاوسة⁶ والمتراكبة⁷ والمتدركة⁸)).⁹

1 - تصويب من عندنا، أما في الكتاب فنجد: "نحو".

2 - الخيضة: صوت القتال. (ن: ل / خضع. وفيه اختلاف في رواية البيت).

3 - تلقيب القواي: 265.

4 - تحرير التعبير: 229.

5 - نجد في النص المطبوع لفظ "القَص" بدل "القصيد".

6 - أي التي وزنها، هنا: فَعَلْتُنَّ، المنقولة عن: مَسْتَفْعِلُنَّ التي لحقها الحَبْلُ، وهو: اجتماع حذف الثاني والرابع والرابع الساكنين.

7 - أي التي وزنها، هنا: مُفْتَعِلُنَّ، المنقولة عن: مستفعلن التي لحقها الطِّيُّ، وهو حذف الرابع الساكن.

8 - أي التي وزنها، هنا: مُتَفَعِلُنَّ، أو: مَفَاعِلُنَّ التي لحقها الحَبْلُ، وهو حذف الثاني الساكن.

9 - قواي التنوخي: 71.

2- **القافية المتراكبة:** وهي التي تجتمع فيها ثلاث حركات بين الساكنين. عطفت على "القافية المتكاوسة"، في نص التنوخي السابق.

3 **القافية المتداركة:** وهي التي تجتمع فيها حركتان اثنتان بين الساكنين. وقد عطفت على "القافية المتراكبة" في نص التنوخي المتقدم.

2- قسم النعوت الطارئة:

ويضم هذا الصنف عدة نعوت، يمكن تقسيمها كما يلي:

أ- **النعوت الدالة على طرق إنتاجها الممحوطة:**

نجد في هذا النوع النعوت التي تبين لنا كيفية إنتاج "القافية"، بطريقة محمودة، بحيث تكون في متناول الشاعر، فلا يصعب عليه عملها. كما أنها تكون خالية من كل عيب أو فساد؛ ولذلك نعتت بما يلي:

1- **القافية السليمة من السناد:** نعتت "لقافية" بهذا النعت مرة واحدة. قال الأَخْفَش: ((وفي القوافي النَّصْبُ والبَّأُو، وذلك كل قافية سليمة من السَّنَاد، تامة البناء. فإذا جاء ذلك في الشُّعْر المجزوء لم يُسَمَّوه نصباً ولا بَأُوًّا، وإن كانت قافيته قد تَمَّت¹)).

2- **القافية التامة البناء:** نعتت "القافية" بهذا النعت مرتين²، بصيغة اسم الفاعل، ومرة واحدة بصيغة الجملة. قال التبريزي: قال ابن جني ((إنما سميت كل قافية سليمة من السَّنَاد، تامة البناء نصباً))³.

3- **القافية السهلة:** نعتت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، بكونها "سهلة". والسهولة المقصودة هنا، يتم التركيز عليها باعتبار قائلها—وهو الشاعر—الذي لا يجد مشقة في نظمها، فيبدعها بيسر، من غير عسر⁴. وقد وردت مرة واحدة، ضادت

1 - قوافي الأَخْفَش: 64.

2 - ن: قوافي الأَخْفَش: 64، والواوي للتبريزي: 251.

3 - الواوي للتبريزي: 251.

4 - أما إذا نظر إلى السهولة من منظور متلقيها، فذاك شيء آخر؛ وهو أن المستمع أو القارئ لا يجهد نفسه في فهم القافية.

فيها "القافية الصعبة". قال أبو الغوث بن البحتري: ((لما ابتدأ أبي يعمل قصيدته التي يهجو بها أحمد بن صالح بن شيرزاد ويمدح أبا الصقر، ابتدأها طائية: (الطويل)

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْعُوَيْرُ فَوَاسِطُهُ وَأَفْقَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَوَاشِطُهُ

قلتُ له: لِمَ تَرَكَبْتَ هَذِهِ الْقَافِيَةَ الصَّعْبَةَ مَعَ رَجُلٍ لَا حَظَّ لَكَ مَعَهُ، وَأَنْتَ طَالِبٌ رِضَاهُ! ارْكَبْ قَافِيَةً سَهْلَةً، فَقَالَ لِي: يَا بَنِي، لَعَمْرِي إِنْ الْكَلَامُ فِي الْقَوَافِي السَّهْلَةِ أَطْبَعُ وَأَمْكُنُ، إِلَّا أَنْ الْحَازِقُ لَا يَقُولُ إِلَّا جَيِّدًا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَخَذَ، وَلَأَيَّ قَافِيَةٍ ارْتَكَبَ))¹.

4- جودة القافية: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4) بالجودة، مرة واحدة. قيل: ((وَحَظُّ جُودَةِ الْقَافِيَةِ وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً أَرْفَعُ مِنْ سَائِرِ الْبَيْتِ))².

5- القافية المتممة: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها متممة لأعاريض البيت ووزنه، مرة واحدة. قال الغانمي³: ((إِنَّ الشَّاعِرَ إِذَا كَانَ بَارِعًا جَلَبَ بِقَدْرَتِهِ وَذَكَائِهِ وَفَطْنَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ - وَقَدْ تَمَّتْ مَعَانِيهِ وَاسْتَعْنَى عَنِ الزِّيَادَةِ فِيهِ - قَافِيَةً مَتَمِّمَةً لِأَعَارِيضِهِ وَوِزْنِهِ، فَجَعَلَهَا نَعْتًا لِلْمَذْكُورِ، كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ: (الطويل)

قِفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالٍ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمِسْلَسِلِ))⁴

6- القافية السليمة من الفساد: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-5)، بهذا النعت مرة واحدة، في قول التبريزي: ((قَافِيَةٌ سَلِيمَةٌ مِنَ الْفَسَادِ))⁵.

ب- النعوت الدالة على الذيوع والانتشار:

وهي النعوت التي تفيد سيرورة "القافية" وسرعة انتشارها، وهي: الشُّرُودُ، والشاردة. فقول:

1 - أخبار البحتري: 121.

2 - العمدة: 1 / 387.

3 - هو أبو العلاء بن غانم، المعروف بالغانمي.

4 - المثل السائر: 3 / 208 - 209.

5 - الوافي للتبريزي: 251.

1- القافية الشروود: نعتت "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، بأنها "شروود"، مرتين. قال ابن سلام: ((وكان الحطيئة متين الشعر شروود القافية، وكان راوية لزهير...)).¹ وقال المعري: ((شُبِّهت القافية بالشروود من الإبل والنعام)).²

2- القافية الشاردة: نعتت "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، بأنها "شاردة"، مرة واحدة، وتعني: القصيدة التي تكون ((سائرة تُروى بكل مكان)).³ قال ابن رشيقي: ((إنا نجد الشاعر تكلم قريحته مع كثرة العمل مراراً، وتنزف مادته، وتنفذ معانيه. فإذا أجمَّ⁴ طبعه أياماً... ثم صنع الشعر، جاء بكل آبدة⁵، وانحمر في كل قافية شاردة، وانفتح له من المعاني والألفاظ ما لو رامه من قبل لاستغلق، وأبهم دونه)).⁶

ج- النعوت الدالة على حسن الموقع:

وهي النعوت التي تبين أن "القافية" قد جاءت في المكان اللائق بها، ومن ثم لا ينبغي تغيير مكانها. وقد نعتت بأنها: أحسنُ موقعا، وأحقّ بمكانها، وأوقع، ومستقرة، ومتمكنة، ومطمئنة. فقيل:

1- قافية أحسنُ موقعا: نعتت "القافية" بالدلالة (2-4)، بأنها "أحسن موقعا"، مرة واحدة، فأفادت أفضلية ذلك الموقع في درجات الحسن، على مواقع أخرى غيره. قال المبرد: ((ما أعرف قافية أحسن موقعا من قول الحطيئة: (الوافر) هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا)).⁷

1 - طبقات فحول الشعراء: 1 / 104. وقال الأستاذ محمود محمد شاكر، محقق الكتاب، بالهامش رقم: 1: ((قافية شروود: سائرة نزلت في مواسم الناس، تشرذ كما يشرذ البعير ويبعد الذهب في الأرض. والقافية هنا: القصيدة)).

2 - شرح ديوان ابن أبي حصينة: 2 / 149.

3 - معجز أحمد: 3 / 253.

4 - أجمَّ: بمعنى: أراح، تقول: ((أجمَّ نفسك يوما أو يومين، أي أرخها)) (ل / جمم).

5 - والآبدة: هي القصيدة التي لفرط جودتها أصبحت سائرة. قال ابن رشيقي: ((والأوابد من الشعر: الأبيات

الآبيات السائرة كالأمثال)) (العمدة: 2 / 869).

6 - العمدة: 1 / 373.

7 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

وعلق عليه الحاتمي بقوله: ((فلقوله "أضاءوا" من "مظلمة" موقع حسن¹)). وقال عنه، في كتاب آخر: ((فلقوله "أضاءوا" موقع لطيف؛ وذلك أنها لفظة لا يُستطاع تبديلها بغيرها، ولا تغييرها بما يسد مسدّها))².

2- قافية أحق بمكانها: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-1-1)، بأنها "أحق بمكانها"، فدللت على وقوعها في موضع حسن للغاية. قال عبد الله بن المعتز، بعد أن أورد أبيات أبي العتاهية التالية: (الكامل المجزوء)

أَعْلَمْتُ عُتْبَةَ أَنِّي مِنْهَا عَلَى شَرَفٍ مُطْلُ
وَشَكَوْتُ مَا أَلْقَى إِلَيْهَا وَالْمِدَامُ تُسْتَهَلُّ
حَتَّى إِذَا بَرِمَتْ بِمَا أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَدْلُ
قَالَتْ: فَأَيُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تَقُولُ، فُقُلْتُ: كُلُّ

((أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها، من قوله: "فقلت: كل"))³.
"فقلت: كل")³.

3- قافية أوقع: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4)، باسم التفضيل: "أوقع"، مرة واحدة، فدللت على وقوعها في أحسن موضع لها في البيت. قال ابن طباطبا: إن على الشاعر في المرحلة الثانية من النظم أن ((يُبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقيّة، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى المختار الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت أو نقص بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله))⁴.

4- القافية المستقرّة: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مستقرّة"، مرتين. وهي التي تقع في موضعها الصحيح اللائق بها، فلا يُحتاج—بعد ذلك—إلى

1 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

2 - الرسالة الموضحة: 43.

3 - طبقات ابن المعتز: 228 - 229.

4 - عيار الشعر: 11.

تغييرها بلفظة أخرى. ومن أهم مقوماتها: سهولة اللفظة، ووضوح معناها. وبذلك رادفت "المتمكنة" و"المطمئنة"، وضادت "القلقة" و"النافرة". قال الحاتمي: ((من حُكِم الشاعر— إذا اعتمد بناء قصيدة— أن يتخيَّر من القوافي أسهلها لفظاً، وأوضحها معنى، وينفي الجافي عنها، ويميز القلق منها، ويسوق البيت إلى القافية سَوْقاً لطيفاً، حتى يكون لِقْفَه وطِبْقَه؛ فإنه إذا اعتمد ذلك، وقعت القافية مستقرة، غير قلقة، ولا نافرة، حتى لو أراد مُرِيدٌ أن يبدِّلها بغيرها لم يستطع)).¹

5- القافية المتمكنة²: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بأنها "متمكنة"، مرتين. وقد رادفت "المستقرة" و"المطمئنة"، وضادت "القلقة" و"النافرة". قال ابن أبي الإصبع، في "باب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت": ((وهو الذي سَمَّاه مَنْ بَعْدَ قَدَامَةِ التَّمَكِّينِ، وهو أن يمهَّد النائر لسجعة فقرته، أو الناظم لقافية بيته، تمهيداً تأتي القافية به متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقا معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طُرِحَتْ من البيت اختلَّ معناه واضطرب مفهومه)).³

6- القافية المطمئنة: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مطمئنة"، مرة واحدة. وقد تقدم شاهدها في النص السابق.

د- نعوت أخرى:

وهناك نعوت أخرى، إلى جانب ما تقدم، منها:

1- القافية البكر: نعتت "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، بكونها "بكرة"، مرة واحدة، وأريدَ بها القصيدة التي لم يُقَلَّ مثلها من قبل. وهذا نعت يدل على التفرد والندرة وانعدام الشبيه. قال المظفر العلوي: ((ولله عمار الكلبي، حيث يقول: (البيسط)

1 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

2 - عرفها صلاح الدين الصفدي بقوله: ((والقافية المتمكنة هي التي يُبنى البيت من أوله إلى آخره عليها، فإذا حُتِم البيت بما نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رسخت في قرارها ودفعت إلى مركزها، فهي لا تنزح ولا تتغير منه، بخلاف القافية القلقة التي اجتلبت وجيء بها لتمام الوزن، وهي أجنبية منه غريبة من تركيبه عارية من الالتحاف به والالتحاق بحسبه)). ن: (الغيث المسحوم: 27/1-28).

3 - تحرير التعبير: 224.

مَاذَا لَقَيْتُ مِنَ الْمِسْتَعْرِبِينَ وَمَنْ قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بَكَرًا يَكُونُ بِهَا بَيْتٌ خِلَافَ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ دَرَعُوا
قَالُوا: لَحْنَتْ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا وَذَاكَ خَفُضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ¹

2- القافية المخالفة للأزمة: نعتت "القافية"، بالدلالة (2-8)، بنعت مركب من صفتين، فقيل: "قافية مخالفة لازمة". قال الزنجاني، معرفاً "التسميط": ((إن الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفأة، ثم تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي، كقول امرئ القيس: (الطويل)

وَمُسْتَلِيمٍ كَشَفْتُ بِالرُّمْحِ ذَيْلَهُ أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي شَقَائِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ يَحْجَلُنْ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحَ جِرْيَالٍ²

الصنف الثاني: العيوب:

عييت "القافية" بتسعة عيوب (09)، يمكن إرجاعها إلى نوع كبير يجمع بين العيوب الدالة على طريقة مذمومة من طرق إنتاجها، وبين موقعها غير اللائق. وهذه العيوب هي: الصعوبة، والاستدعاء، والقلق، والاجتذاب، والاجتلاب، والعلة، وعدم القبول، والاستكراه، والتكلف. فقيل:

1- القافية الصعبة³: عييت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، بأنها "صعبة"، في نظر أبي الغوث بن البحري، فأفادت كونها أمراً يعسر إنتاجه من قِبل اشاعر، ((لأنها بُنِيَتْ عَلَى حَرْفِ الطَّاءِ، وَلَعَلَّ صَعُوبَتَهُ تَكْمُنُ فِي قَلَّةِ النَّظْمِ عَلَيْهِ))⁴.

2- القافية المستدعاة: عييت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مستدعاة". وهي التي تُكَلِّفُ فِي طَلِبِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى وَحْدَةِ الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ فِي الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَوْدِي أَيَّ مَعْنَى فِي الْبَيْتِ. وقد جعلها قدامة من باب "عيوب

1 - نضرة الإغريض: 454.

2 - معيار النظار: 2 / 100.

3 - سبق الاستشهاد بالنص الذي وردت به في: "القافية السهلة". ن: ص: 245-244 من هذا الكتاب.

4 - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 227.

اثتلاف المعنى والقافية"¹، فقال: ((منها التكلف في طلب القافية: أن تكون القافية مستدعاة قد تُكَلَّف في طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها، مثل ما قال أبو تمام الطائي: (الكامل)

كَالطَّبِيَّةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ زَهَرَ الْعَرَارِ الْعَضُّ وَالْجُشَجَاتُ

فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية؛ وإلا فليس في وصف الظبية بأنها ترتعي الجشجات كبير فائدة، لأنه إنما توصف الظبية إذا قُصِدَ لنعتهما بأحسن أحوالها، بأن يقال: إنها تَعَطُّو الشَّجَرَ... فأما أن ترتعي الجشجات، فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن)². وقال العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة لا تفيد معنى، وإنما أُورِدَتْ ليستوي الروي فقط))³.

3- القافية القلقة: عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها "قلقلة"، أي غير مستقرة في مكانها اللائق بها. قال الحاتمي معلقاً على لفظة "الآزاد" الواردة في قول المتنبي: (الكامل)

وَأَطْنُهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوهَ أَوْ ظَنَّهَا بَرِيًّا وَالْآزَادَا

((وهذه قافية قلقة مُجْتَدَبَةٌ مُجْتَلَبَةٌ مَعْلُولَةٌ غير مقبولة))⁴.

4- القافية المجتدبة، 5- القافية المجتلبة: عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها "مجتدبة"، و"مجتلبة"، أي تُكَلَّف في طلبها والإتيان بها. ويستشف ذلك من نص الحاتمي السابق.

6- القافية المعلولة: عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها "معلولة"، أي لا يستقيم وجودها في ذلك الموضع الذي وُضعت فيه. ولم ترد إلا مرة واحدة، في نص الحاتمي المذكور سابقاً.

1 - نقد الشعر: 223، وما بعدها.

2 - نقد الشعر: 223 - 224.

3 - الصناعتين: 450. وقد استشهد على ذلك أولاً ببيت أبي تمام الذي أورده قدامة أعلاه.

4 - الرسالة الموضحة: 42. وقد سبق لبشر بن المعتمر (ت 210هـ) أن أوضح المراد بالقافية القلقة، عندما قال: فإن كانت ((القافية لم تُحَلَّ في مركزها، وفي نصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، ونافرة عن موضعها، فلا تُكرهها على اغتصاب مكانها والنزول في غير أوطانها)). (العمدة: 1 / 384).

7- **القافية غير المقبولة:** عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها "غير مقبولة"، مرة واحدة، في نص الحاتمي السابق.

8 - **القافية المستكرهة:** عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بكونها "مستكرهة"، فدللت على أنها كلمة غير عذبة أُتِي بها لإقامة الوزن والروي، لا غير. قال المظفر العلوي: ((قال المتلمس: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

أخذه عمرو بن شأس بجملته، وختمه **بقافية مستكرهة**، فقال: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَرَمَ

أَرَمَ: اشْتَدَّ وَعَضَّ، وهي لفظة غير عذبة¹.

9- **القافية المتكلفة الصعبة:** عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بعيين مقترنين، هما: "المتكلفة"، و"الصعبة"، مرة واحدة. فدل هذا العيب المركب على ما تعنيه "القافية المستكرهة"، و"القافية المستدعاة". قال المظفر العلوي: إن الشاعر قد ((يَشْغَلُ مَعْنَى الْبَيْتِ بِقَافِيَةٍ قَدْ أَتَى بِهَا مِتْكَلَّفَةً صَعْبَةً، فهو عيب قد نصَّ العلماء عليه²). ثم قال- بعد أن استشهد ببيت أبي تمام الذي يضم كلمة "الجشحات"³-: ((فبنى البيت جميعه لطلب هذه القافية، وشغل المعنى بها، وليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجشحات زيادة حُسن على رعيها القَيْصُومَ والشَّيْحَ⁴)).

وهكذا يلاحظ أن هذه الصفات التي تعيب الموقع، تكاد تدل- في النهاية - على الدلالة نفسها، وإن اختلفت عباراتها. وهي أن الكلمة الأخيرة في البيت لا تكون مختارة بدقة، ومن ثم لا تتناسب مع باقي الكلمات التي يتألف منها البيت. ولذلك وجدنا الحاتمي يحث على ضرورة عناية الشاعر بالكلمة التي تأتي في هذا

1 - نضرة الإغريض: 214 - 215.

2 - نفسه: 431.

3 - تقدم الاستشهاد به في ص: 250 من هذا الكتاب.

4 - نضرة الإغريض: 431.

الموقع، فقال: ((وسبيل الشاعر أن يُعنى بتهديب القافية))¹. وعلل ذلك بـ ((أنها مركز البيت حمداً كان ذلك الشُّعر أو ذمّاً))².

ثانياً: طبيعة المصطلح الوصفي:

إن المتأمل في الصفات التي وصفت بها "القافية" -نعوتاً وعبوباً- يجد أنها ليست ذات طبيعة واحدة. ومرد ذلك إلى أن النظر إليها يتم من خلال عدة اعتبارات؛ منها: الجنس، والرتبة، والصيغة، والعدد، والإثبات أو النفي.

ومما تمت ملاحظته أن تلك الصفات جاءت متحدة من وجه واحد، ومختلفة من أوجه عدة: فقد أتت من جهة الجنس، واختلفت من الجهات الأخرى.

1- وجه جنس الصفات:

أتت الصفات كلها متحدة من جهة الجنس؛ فهي مؤنثة، ولا غرابة في ذلك ما دام الموصوف مؤنثاً، وهو "القافية".

2- وجه رتبة الصفات:

إن رتبة تلك الصفات قد جاءت بإحدى الطريقتين التاليتين:

-أولاهما: هي الطريقة التي تأتي فيها الصفة متأخرة عن الموصوف -الذي هو "القافية"-، وهي الغالبة؛ فقد جاءت أربعين مرة (40)، أي بنسبة: 90,90%، مثل: القافية المطلقة، والقافية المردفة، ...

-وثانيتها: هي الطريقة التي تأتي فيها الصفة متقدمة على الموصوف. ويكون ذلك بواسطة التركيب الإضافي، بحيث تدخل هذه الطريقة في باب الإضافة غير المحضة، وهي التي يكون المضاف فيها وصفاً. وقد جاءت بهذه الطريقة أربع مرات فقط (04)، أي بنسبة: 9,09%، منها: "شُرود القافية"، و"مُتخَيَّر القافية".

1 - الرسالة الموضحة: 42.

2 - نفسه: 42.

3- وجه صيغ الصفات:

اختلفت الصيغ الصرفية التي جاءت عليها الصفات التي وُصفت بها "القافية"، فتوزعت على الشكل التالي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، والاسم الدال على النسبة.

أ - صفات بصيغة اسم المفعول: وهذا الصنف هو الذي كثر استعماله، بحيث بلغ مجموعه: عشرين صفة (20)، أي بنسبة: 45,45%. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "مَفْعُولَة"، وهو كثير، ومنه هذه الصفات: المعلولة، والموصولة، والمرفوعة، والمخفضة، والمنصوبة، وغير المقبولة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز الأول، على وزن: "مُفَعَّلَة"، وفيه صفتان، هما: المطلقة، والمردفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضَعَّف العين، على وزن: "مُفَعَّلَة"، وفيه ثلاث صفات، هي: المؤسَّسة، والمجرَّدة، والمقيَّدة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُفْتَعَّلَة"، وفيه صفتان، هما: المجتَدبة، والمجتَلبة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المتكَلِّفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المستدعاة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المستكرهة.

ب- صفات بصيغة اسم الفاعل: ويأتي هذا الصنف في الرتبة الثانية، من حيث العدد؛ بحيث بلغ مجموعه: ثلاث عشرة صفة (13)، أي بنسبة: 29,54%. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "فاعِلَة"، وفيه ثلاث صفات، هي: النافرة، والشاردة، واللازمة.

◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي، لمبالغة اسم الفاعل، على وزن: "فَعُول"، وفيه صفة واحدة، هي: الشُّرود.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضعف العين، على وزن: "مُفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المِثْمَمَة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي، على وزن "مُفَاعِلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المِخَالِفَة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَاعِلَة"، وفيه ثلاث صفات، هي: المتكاوِسة، والمتراكِبة، والمتدارِكة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المِثْمَكَنَة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مِسْتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة، هي: المِسْتَقَرَّة.

ج - صفات بصيغة الصفة المشبهة: وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد، بعد الصنفين السابقين؛ إذ بلغ مجموعها ست صفات (06)، أي بنسبة: 13,63%. ويمكن تقسيمها، كما يلي:

- ◀ صفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعِيلَة"، وهي: السليمة .
- ◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَلَة"، وهي: القليقة.
- ◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَل"، وهي: البِكر.
- ◀ وصفتان صيغتا مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَلَة"، وهما: السهلة، والصعبة.

د - صفات بصيغة اسم التفضيل: وهذا الصنف أقل ورودا من الأصناف الثلاثة السابقة؛ إذ جاء ثلاث مرات فقط (03)، أي بنسبة: 6,81%. وكان ذلك

بصيغة اسم التفضيل، على وزن: "أَفْعَل". وتلك الصفات هي: "أحسن موقعا"، و"أحق بمكانها"، و"أَوْقَع".

هـ - صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة: وهي الصفات التي يتم إلحاق ياء مشددة في آخرها. ولم ترد إلا مرتين (02)، أي بنسبة: 4,54 %، فقيل: "القافية الدالية"، و"القافية الظائية".

4- وجه الإفراد والتعدد:

جاءت الصفات إما مفردة أو متعددة، كما أتت على شكل جمل أحيانا. وقد كانت الصفات المفردة أكثر، إذ بلغ عددها ستا وعشرين صفة (26)، أي بنسبة: 59,09 %، ومنها، مثلا: "القافية الشاردة".

أما الصفات المتعددة، فاختلف عددها:

❖ فقد بلغ صفتين، أحيانا، مثل: قافية متكلفة صعبة، والقافية المفتوحة الموصولة، والقافية المجردة الموصولة.

❖ وبلغ ثلاث صفات متتالية، أحيانا أخرى، فقيل: ((وقعت القافية مستقرة، غير قلقة ولا نافرة))¹.

❖ وبلغ خمس صفات متتالية. وهذا أكبر عدد للصفات وجدناه في الفترة المدروسة. وقد جاء مرتين: مرة في تعليق الحاتمي على لفظة "الآزاد" الواردة في بيت المتنبي السالف ذكره²: ((وهذه قافية قلقة مجتذبة مجتلبة معلولة غير مقبولة))³، ومرة أخرى في قول ابن أبي الإصبع: ((القافية متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة))⁴.

1 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

2 - ن: ص: 250 من هذا الكتاب.

3 - الرسالة الموضحة: 42.

4 - تحرير التعبير: 224.

والغالب على الصفات المتعددة أنها تأتي مقترنة ببعضها من غير عطف، وأن ذلك الاقتران يغلب عليه الترادف التقريبي، بحيث تكاد الصفات اللاحقة تشرح تلك التي تسبقها في الذكر.

❖ وجاءت بعض الصفات على شكل جمل. وهذا أمر قليل نادر. وقد تكون الصفة جملة فعلية، كقول الأخصش: ((قافية قد تَمَّتْ))¹. كما قد تكون جملة اسمية، مثل: ((قافية سليمة من السناد))²، وقافية متممة لأعاريض البيت ووزنه³، و((قافية أحسن موقعا))⁴، و((قافية أحق بمكانها))⁵.

5- وجه الإثبات والنفي:

جاءت معظم الصفات بصيغة الإثبات، مثل "قافية بكر"، في حين أتى بعضها منفيًا بإحدى أدوات النفي، مثل "غير" و"لا"، فقول: ((قافية غير مقبولة))⁶، مقبولة⁶، و((قافية غير قلقة ولا نافرة))⁷.

وقد تقيّد "القافية" بـ"قيد"، يكون أولهما قيد إضافة، وثانيهما قيد وصف. إلا أن ذلك كان قليل الوجود، في المتن المدروس. ومن أمثله قول ابن كيسان، في تعريف "المجرى": ((والمجرى: حركة القافية المطلقة))⁸. وقوله أيضا: ((والمجرى حركة القافية المطلقة))⁹، وهي الحركة التي يليها صلة القافية، ولا يجوز تغييرها⁹.

1 - قواي الأخصش: 64.

2 - نفسه: 64.

3 - المثل السائر: 3 / 208.

4 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

5 - طبقات ابن المعتز: 229.

6 - الرسالة الموضحة: 42.

7 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

8 - تلقيب القواي: 271.

9 - نفسه: 271.

خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الوصف:

إذا تأملنا في مجموع الصفات التي أوردنا، نجد أن المصطلحات الدالة على النعوت كانت أكثر من المصطلحات الدالة على العيوب؛ إذ بلغ مجموع الأولى خمسة وثلاثين نعماً (35)، بينما لم يتجاوز عدد العيوب تسعة (09). ومن هنا يتضح أن العلماء والنقاد ركزوا على النعوت أكثر من تركيزهم على العيوب.

إن التعدد الكبير للصفات - نعوتاً وعيوباً - ((يعكس تعدد زوايا النظر إلى المصطلح الموصوف، وتنوع صور توظيفه))¹.

المطلب الثاني: مشتقات من نفس مادة مصطلح "القافية":

هناك مصطلحات أخرى مشتقة من نفس مادة مصطلح "القافية"؛ وهي: القافيتان، والقوافي، والقوافييون، والتقفية، والمقفون، والمقفى، والمقفأة. وسنخصص لكل واحد منها حيزاً من الدراسة ضمن هذا الكتاب.

المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت بـ "القافية":

هناك ألفاظ أخرى اقترنت بـ "القافية"، أو اقترنت "القافية" بها - غير ما ذكر - ؛ يمكن تقسيمها، كما يلي:

أ- ما اقترنت بالقافية وهو جزء منها:

اقترنت "القافية"، بدلالاتها المختلفة، بمجموعة من الألفاظ التي تسمى أجزاءها، وما يلحقها من حركات أو سكون. وهي: الروي، والجُرُّ، والرفع، والتأسيس، والردف، والحدو، والتوجيه، والإشباع، والتقييد، والرّس، والدخيل، والمجرى، والوصل، والنفاذ، والخروج، والتجريد، والبيت. وهذا تفصيل ذلك:

1- الجُرُّ، 2- الرفع: اقترنت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بفعلين ماضيين يبينان حركتين من حركتها، هما: "جُرُّ" و"رَفَع". قال الأخفش: ((... جُرُّ قافيةً ورَفَعَ أخرى))².

1 - المصطلح النقدي في تراث طه حسين: 1 / 113.

2 - قوافي الألف: 42.

3- التأسيس، 4 الردف: اقترنت "القافية" بهذين المصطلحين اللذين يسميان بعض حروفها. قال أبو عمر الجرمي: ((ومن الحروف التي تحتاج إليها القافية: التأسيس، والردف))¹.

5- الحدو، 6- التوجيه، 7- الإشباع: واقترنت "القافية"، بهذه المصطلحات التي تسمى مجموعة من حركاتها، في قول الجرمي، أيضا: ((ومن الحركات التي تحتاج إليها القافية: الحدو، والتوجيه، والإشباع))².

8- التقييد: اقترنت "القافية" ب "التقييد" - بمعناه الاسمي -، وهو الاسم الذي يسمى به سكون حرف الروي. ورد مرة واحدة، في قول ابن كيسان، معلقا على هذا البيت: (الرجز)

فَمَرَّ لَا دَارِي يَدْرُو دِرْوُهُ
مِنْ طَائِرٍ لَيْسَ لَهُ جَنَاحَانُ

((النون: القافية، وسكونها تقييد، والألف التي قبلها ردْف))³.

9- الرّسّ، 10- الدخيل، 11- الروي، 12- المجرى، 13- الوصل، 14- النفاذ، 15- الخروج: اقترنت "القافية" بهذه المصطلحات التي تسمى بعض حروف القافية وحركاتها، في نص لابن عبد ربه، قال فيه: ((وقد يجتمع في القافية الواحدة: الرس، والتأسيس، والدخيل، والروي، والمجری، والوصل، والنفاذ، والخروج))⁴. وكل هذه مصطلحات تسمى بعض حروف القافية وحركاتها.

16- التجريد: اقترنت "القافية" ب "التجريد" الذي جاء بصيغة الفعل الماضي: "جَرَدَ". قال الرقي، بعد أن أورد قول العجاج: (الرجز)

يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي

((فَجَرَدَ القافية، ولم يُؤسِّسها))⁵.

1 - الموشح: 19.

2 - نفسه: 19.

3 - تلقيب القوائى: 267.

4 - العقد الفريد: 314 / 5.

5 - قوائى الرقي: 87.

17- البيت: اقترنت "القافية"، بالدلالة (1-1-1) ب "البيت". قال علي بن الحسن الكاتب: ((... وإنما سرقْتُ هذا البيتَ من قافيتك))¹.

ب- ما اقترنت بها وهي جزء منه:

نجد في هذا القسم لفظاً واحداً يدل على مظاهرها، وهو الديوان:
- الديوان: قال المعري: ((وكنْتُ بمدينة السلام، فشاهدتُ بعض الوراقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها: (الخفيف)

بَكَرَ الْعَادِلَاتُ فِي عَلَسِ الصُّبْحِ يُعَاتِبُنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطلبتُ في نُسخ من ديوان عدي، فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً من أهل أسترباذ يقرأ هذه القافية في ديوان العبادي، ولم تكن في النسخة التي في دار العلم))².

ج- ما اقترنت بها فدل على نوع من أنواعها:

اقترنت "القافية" ببعض المصطلحات التي تسمى أنواعها، بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها، وهي: المتدارك، والمتراكب، والمترادف، والمتواتر:

1- المتدارك: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يجتمع فيها متحركان اثنان بين الساكنين. قال أحمد العروضي عن بيت الأعشى: (المتقارب)

أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِّمُ أُمَّ الْحَبْلِ وَإِ بِهَا مُنْجَدِمٌ

((فالقافية: منجدم... فهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع فيها متحركان بين الساكنين))³.

2- المتراكب: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يجتمع فيها ثلاثة حروف متحركة بين الساكنين. قال أحمد العروضي معلقاً على قول ابن هرمة: (المنسرح)

1 - أخلاق الوزيرين: 181.

2 - رسالة الغفران: 146 - 147.

3 - الجامع: 289.

إِنَّ سَأَلِيَّ وَاللَّهُ يَكَلِّمُهَا صُنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزْرُؤُهَا

((القافية: يزؤها... وهذه القافية من المتراكب، لأن في آخرها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين))¹.

3- المترادف: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي تنتهي بساكنين متواليين. قال ابن كيسان: ((أما المترادف، فهو الشعر المقيد الذي قبل قافيته رذف، مثل: فَأَعْلَانُ فِي الْمَدِيدِ، وَمُسْتَفْعِلَانُ فِي الْبَسِيطِ، مما آخره حرفان ساكنان))². وقال أحمد العروضي عن هذا البيت: (الرجز)

يَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ مَا ذَا الصُّدُودُ وَالْقَلْبُ عَانٍ فِي هَوَاكُمُ عَمِيدُ

((القافية: الصدود، وعميد... هذه القافية من المترادف، لاجتماع الساكنين في آخرهما))³.

4- المتواتر: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يكون فيها متحرك واحد بين الساكنين. علق أحمد العروضي على قول امرئ القيس: (الطويل)

قَفَا نَبْكَ مِنْ دِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانٍ⁴

فقال: ((القافية: عرفان... وهذه القافية من المتواتر، لأن في آخرها متحركا بين ساكنين))⁵.

د- ما اقترن بهما فأفاد طريقة من طرق إنتاجهما أو تلقيهما:

من الألفاظ التي اقتترنت ب "القافية"، فدللت على إنتاجها أو تلقيها، غير ما تقدم ذكره: التردد، والتغيير:

1 - الجامع: 291.
2 - تلقيب القواني: 279.
3 - الجامع: 289.
4 - وعجزه: وَرَبَعَ خَلَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
5 - الجامع: 290.

1- التردد: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، فقيل: ((رَدَّدْتُ القافية))¹، بمعنى: أعدتها، بدالاتها (2-4)، وكررتها عدة مرات.

2- التغيير: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، فقيل: "غَيَّرَ القافية"، بمعنى: بدَّل الكلمة الأخيرة في البيت. قال العسكري: ((سئل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظ واحد ومعنى، فقال: عُقُول رجال تَوَافَّتْ على ألسنتها؛ وذلك قول طرفة: (الطويل)

وُقُوفاً بِهَا صَحِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يُقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَىَّ وَتَجَلَّدْ

وهو قول امرئ القيس:

وُقُوفاً بِهَا صَحِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يُقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَىَّ وَتَجَمَّلْ

فغَيَّرَ طرفة القافية)².

هـ- ألفاظ أخرى اقترنت بها:

هناك ألفاظ أخرى اقترنت ب "القافية"، فدل بعضها على بعض العيوب، ودل بعضها الآخر على علاقاتها بكلمات أخرى في البيت نفسه، ومنها: الإيطاء، والموافقة:

1- الإيطاء: جاء بصيغة الفعل الماضي "أَوْطَأَ"، في قول ابن رشيق: ((وقال قوم: بل الإيطاء من الوطاء، كأن الشاعر أوطأ القافية عقب أختها))³.

2- الموافقة: قال حازم: إن الشاعر ((إذا بنى على القافية، ووضع فيها معنى قد اضطره إليه كون عبارته موافقة للقافية وكونها لم تتقدم في قوافي القصيد، فقد يكون ذلك المعنى بعيداً من جملة نهايات فصول القصيدة...))⁴.

1 - أخلاق الوزيرين: 513.

2 _ الصناعتين: 229.

3 - العمدة: 1 / 321.

4 - المنهاج: 280.

المبحث الخامس: قضايا مصطلح "القافية"

يستفاد، من مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "القافية"، ما يلي:

﴿ إن هذا المصطلح يمثل رأس الهرم في المنظومة المصطلحية الخاصة بعلم القافية، لارتباطه بكل المصطلحات الأخرى التي تسمى أنواعها، ومكوناتها، حروفاً وحركات. ﴾

﴿ إنه لم يعرف استقراراً في دلالاته الاصطلاحية. ومرد ذلك إلى اختلاف العلماء في تعريف "القافية"، وتعدد تعريفاتهم؛ فقد تعددت دلالات هذا المصطلح، في الحقبة المدروسة ككل، ولدى بعض العلماء، بصفة خاصة، وتوزعت بين دلالات عامة، وأخرى خاصة:

أ- فبالنسبة للدلالات العامة اختلفت: من "القصيدية"، وهو ما يدل على الجنس الأوسط للشعر، إلى الشطر الثاني من البيت، وهو ما يدل على جنسه الأدنى. وقد حاول بعض العلماء أن يردوا هذه الدلالات العامة إلى اعتبارات معينة، هي:

1- **الاتساع والمجاز:** قال ابن رشيق: ((ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها، وذلك اتساع ومجاز))¹.

2- **الإيجاز والاختصار:** قال المظفر العلوي: ((وأما تسميتهم القصيدة قافيةً، فلأن القافية تُقْفُو البيت، أي تَتَّبِعُهُ. وسمَّوا الجميع باسم واحد إيجازاً واختصاراً، كما سمو القصيدة بجملتها كلمةً، والكلمة اللفظة الواحدة، ميلاً إلى اختصار الكلام، وإخلاداً إلى ما يدل فيه على التمام))². فهذا تفسير للإيجاز والاختصار، وهو ((من باب إطلاق اللازم على الملزوم، ومن باب تسمية المجموع بالعض))³. فالإيجاز، هنا، ((على حذف المضاف، والتقدير فيه: ذات قافية))⁴.

ب- وبالنسبة للدلالات الخاصة: اختلفت أيضاً، من: الكلمة الأخيرة في البيت، أو أكثر من كلمة، إلى حرف الروي.

1 - العمدة: 1 / 297.

2 - نضرة الإغريض: 9.

3 - مفتاح العلوم: 569.

4 - الفصول في القوافي: 36.

◀ إن العلماء في الفترة المدروسة اهتموا كثيرا بقضية مأخذ هذا المصطلح.
◀ إن حجم استعمال "القافية" كان كثيرا جدا.
◀ إن معظم دلالاتها كان له أصل قبل الفترة المدروسة، ثم استمر في العينة المدروسة.

◀ إننا عند محاولة تلمس تطورها نلاحظ ما يلي:
* إنها عرفت نوعا من التطور من الدلالات العامة (الشعر، القصيدة، البيت)، إلى الدلالات الخاصة (ما يتعلق بأواخر الأبيات).

* إن الدلالات الخاصة تختلف في إبراز التدرج نحو المراد الدقيق بالقافية.
* إن الدلالات الخاصة تتفاوت في زمن الاستعمال؛ ذلك أن منها ما بقي مستعملا خلال الحقبة المدروسة كلها، ومنها ما توقف استعماله أو كاد، ومنها ما جاء متأخر الاستعمال. وهكذا فإن الدلالات الثلاث الكبرى:
1) الكلمة الأخيرة في البيت .

2) من الساكن الأخير إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

3) حرف الروي.

عمرت طيلة الفترة المدروسة، بعكس باقي الدلالات التي لم تظهر إلا في فترات معينة، وعند أعلام بأعيانهم، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في أماكنه في هذا الكتاب.

وقد حاول بعض العلماء تفسير تعدد دلالات هذا المصطلح، فقال التنوخي، مثلا: ((والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص. فإذا أُريدَ بها الشعر لم يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن كلاما موزونا. وإذا أُريدَ بها الاشتقاق اتسعت فيها العبارة))¹.

وإذا تأملنا في حقيقة اختلاف العلماء في تعريفاتهم، نجد أنها ترجع إلى اختلاف وجهات نظرهم في الوظيفة التي تؤديها القافية:

- فمن نظر إليها باعتبار المعنى الذي تؤديه، أو باعتبار موقعها داخل البيت، فإنه ذهب إلى تحديدها بأنها الكلمة الأخيرة في البيت.
- ومن نظر إليها باعتبار الإيقاع أو الجرس الموسيقي الذي تؤديه، فإنه حددها انطلاقاً من مما تتألف منه من حروف وحركات وسواكن.
ويضاف إلى ما سبق أن مصطلح "القافية" ارتبطت به قضايا نقدية وشعرية متعددة، منها:

1- ما يتعلق بدورها ووظيفتها ومنزلتها:

1-1- اختصاصها بالشعر إلى جانب الوزن: قال ابن رشيق: ((القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمّى شعراً حتى يكون له وزن وقافية. هذا على رأي من يرى أن الشعر ما جاوز بيتاً، واتفقت أوزانه وقوافيه))¹. وقال ابن سنان: ((فأما الشعر فلا مندوحة عن القافية، فإن تعدّرت في البيت، فليس غير ترك ذلك البيت رأساً))². وقال الرندي: ((الشعر ينقسم إلى طرفين ووسط. ويقوم بعد القصد من أربعة: لفظ، ومعنى، ووزن، وقافية))³.

1-2- إن من وظائفها: كما قال ابن سنان: كونها ((موضع قطع وسكوت ووقوف على ما مضى، واستئناف لما يأتي))⁴.

2- ما يتعلق بتحديد موضعها في البيت:

قال أحمد العروضي، حين كان يتحدث عن "التصريح": ((وإنما احتاجت العرب إلى المصراع ليُعلم أنها في شعر موزون⁵ مقفّى، لئلا يظن السامع أنه في غير

1 - العمدة: 1/ 294. ولذلك شد أن يوجد شعر لا قافية له، ومن الأمثلة عليه ما نجده في: العمدة: 1 / 526 - 527: ((...وقد جاء أبو نواس بإشارات أخر لم تجر العادة بمثلها، وذلك أن الأمين ابن زبيدة، قال له مرة: هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال: نعم. وصنع من فوره الرجلاً:

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْمَلِيحَةِ قَوْلِي
فَأَشَارَتْ بِمِعْصَمٍ، ثُمَّ قَالَتْ
فَتَنَفَّسْتُ سَاعَةً، ثُمَّ إِنِّي
مِنْ بَعِيدٍ لِمَنْ جُبْتُكَ: (إشارة فُبله)
مِنْ بَعِيدٍ خِلاَفَ قَوْلِي: (إشارة: لا لا)
قُلْتُ لِلْبُعْلِ عِنْدَ ذَلِكَ: (إشارة إمّش)

2 - سر الفصاحة: 182.

3 - الواوي للرندي: 30.

4 - سر الفصاحة: 214.

5 - في الكتاب: "موجود"، والتصويب من عندنا لأن السياق يقتضيه.

شعر، فبادروا إلى القافية فجعلوها في النَّصْف ليكون ذلك علماً مبيّناً لما يريدون¹.

ودقق التنوخي أكثر، فقال: ((للقافية موضعان: أحدهما يُستعمل فيه على سبيل الاستحباب، وآخر يستعمل فيه على سبيل اللزوم. فالذي يُستحبُّ فيه: عَرُوض البيت، والذي تلزم فيه: ضربه))².

3- ما يتعلق بأنواعها وأقسامها:

تضمنت مجموعة من النصوص ذكراً لأنواع "القافية" وأقسامها، بحسب اعتبارات عدة، يمكن تفصيلها كما يلي:

3-1 بحسب حركة حرف الروي أو سكونه:

قال ابن كيسان: ((والقافية تكون على ضربين: مُسَكَّنَةٌ ومُحَرَّكَةٌ. فيُسمَّى الشُّعْرُ إذا أُسْكِنَتْ قافيته مقيّداً، ويسمى إذا حُرِّكت قافيته مطلقاً))³.

3-2 بحسب صورتها:

قال ابن رشيق: إن القافية قد ((تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين، كقول امرئ القيس:

كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِيٍّ

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون "من"، مع حركة الميم، وهاتان كلمتان. وعلى وزن هذه القافية قوله:

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ عَلِيٍّ مِرْجَلٍ

فالقافية: "مرجل"، وهي كلمة. وعلى وزنها قوله:

وَيُلَوِّي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمَثَلِ

فالقافية من الناء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة)⁴.

1 - الجامع: 176.

2 - قواي التنوخي: 75.

3 - تلقيب القواي: 263 - 264.

4 - العمدة: 1 / 294 - 295.

3-3 - بحسب مجموع مكوناتها:

قال المظفر العلوي: ((القافية تنقسم إلى ثلاثة أشياء: أصول، وحروف، وحركات: فالأصول: مُتْكَاوس: /°°°°، مُتْرَاكِب: /°°°، مُتْدَارِك: /°°، مُتَوَاتِر: /°، مُتْرَادِف: // والحروف: الدخيل، والتأسيس، والردف، والخروج، والوصل، والروي. والحركات: التوجيه، والإشباع، والرس، و الحذو، والنفاذ، والمجرى))¹.

4- شروطها:

اشترط العلماء في "القافية" مجموعة من الشروط، منها:

4-1- ضرورة ركوب القافية الطيبة السهلة: قال العسكري، مخاطباً

الشاعر: ((وينبغي أن تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها، وتركب قافية تطيعك في استيفائك له، كما فعل النابغة في قوله: (البيسط)

وَاحْكُمْ كَحْكُمِ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَظَّرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
يَخْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتْبَعُهُ مِثْلَ الرُّجَاةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
فَكَمَلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

فهذا أجود ما يُذكر في هذا الباب، وأصعب ما رامه شاعر منه؛ لأنه عمد إلى حساب دقيق، فأورده مشروحاً ملخصاً، وحكاه حكاية صادقة. ولما احتاج إلى أن يذكر العدد والزيادة والثمد بنى الكلام على قافية فاصلة الدال، فسهل عليه طريقه، واطرّد سبيله))².

4-2- ضرورة انتقاء الكلمة المناسبة التي ترتاح النفس إليها، وتجنب

الكلمة غير المناسبة، كبعض الكلمات التي يُتطيرُ منها، مثلاً. قال الحاتمي: يجب أن

1 - نضرة الإغريض: 30.

2 - الصناعتين: 147 - 148.

يكون الشَّعر ((سَهْلَ العَرُوضِ، رَشِيقَ الوَزنِ، مُتَخَيَّرَ القَافيةِ، رَائِعَ الإبتداءِ، بَدِيعَ الإنتهاءِ))¹. وقال ابن سنان: ((ومما يجب أن يُعتمد في القافية ألا تكون الكلمة إذا سُكِّتَ عليها كانت محتملة لمعنى يقتضي خلاف ما وُضع الشَّعر له، مثل أن يكون مديحاً، فيقتضي بالسكوت عليها وقطع الكلام بها وجَّهًا من الذم أو معنى يَتَطَيَّرُ منه الممدوح، أو ما يجري هذا الجرى، كما حُكي أن الصاحب إسماعيل بن عباد أنشد عضد الدولة قصيدة مدحه بها، فقال فيها: (الطويل)

صَمَمْتُ عَلَى أُنْبَاءِ تَغَلَّبَ تَاءُهَا فَتَغَلَّبَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تُغَلَّبُ

فتَطَيَّرَ عضدُ الدولة من مواجهته إياه بتغلب، وقال: يكفي الله ذلك. ولو قال في وسط البيت: تغلب، لم يكن في ذلك من القبح ما يكون في القافية))².

وقد أوضح حازم هذا الأمر أكثر، فيما بعد، عندما قال: ((فأما ما يجب في القافية من جهة عناية النفس بما يقع فيها واشتهار ما تتضمنه مما يحسن أو يقبح، فإنه يجب ألا يوقع فيها إلا ما يكون له موقع من النفس بحسب الغرض، وأن يتباعد بها عن المعاني المشنوءة والألفاظ الكريهة، ولا سيما ما يقبح من جهة ما يُنفاءل به))³. وعلل ذلك بقوله: ((فإن ما يُكره من ذلك إذا وقع في أثناء البيت جاء بعده ما يُعْطِي عليه ويشغل النفس عن الالتفات إليه، وإذا جاء ذلك في القافية جاء في أشهر موضع وأشدّه تلبُّساً بعناية النفس، وبقيت النفس متفرغة لملاحظته والاشتغال به، ولم يُعْفَ عنها شاغل))⁴.

4-3- ضرورة ائتلاف القافية مع سائر البيت: وهو ما عبّر عنه بـ ((أن

تكون الكلمة الواقعة في القافية غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا مفتقر ما بعدها إليها))⁵.

1 - الرسالة الموضحة: 25.

2 - سر الفصاحة: 214.

3 - المنهاج: 275 - 276.

4 - المنهاج: 276. واستشهد بعد هذا النص ببيت الصاحب في عضد الدولة السالف الذكر.

5 - المنهاج: 276.

5- إن الالتزام بها قد يقود إلى ارتكاب بعض الضرورات: أدى التزام الشعراء بوحدة "القافية" في القصيدة الواحدة، إلى اللجوء إلى بعض الضرورات الشعرية، ومنها:

5-1- تغيير الحركة الإعرابية: قال ابن قتيبة بخصوص بيت الفرزدق:
(الطويل)

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرْوَانَ مُمْ يَدَعُ مِّنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا

((رفع آخر البيت ضرورةً، وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا فيه بشيء يرضى))¹. وقال ابن رشيق، في معرض رده على من زعم أن البحري لحن في هذا البيت: (الطويل)

أَبَا غَالِبٍ بِالْجُودِ تَدُكُّرٌ وَاجِبِي إِذَا مَا غَنِيُّ الْبَاخِلِينَ نَسِيهِ

((ولست أرى به بأساً، هذا الشاعر أسكن الياء لما يقتضيه بناء القافية، فإذا أسكن الياء وما قبلها مكسور، لم تكن الهاء إلا مكسورة اتباعاً لما قبلها، لاسيما وهي طرف))².

5-2- ((حذف ما بالمعاني حاجة إليه، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه: كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء: (الوافر)

أَوْلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ

يريد: أوليتها خفيف اليد، يعني في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص))³.

ويدخل في هذا الباب جعل لفظة بدل أخرى. قال ابن رشيق: ((فأما قول جرير للفرزدق، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب: (الوافر)

سَتَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ أَبُوهُ قَيْنًا وَمَنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابًا

1 - الشعر والشعراء: 1 / 89.

2 - العمدة: 2 / 988.

3 - الشعر والشعراء: 1 / 88.

فإنما وضع الاجتلاب موضع السرقة والانتحال لضرورة القافية)¹.

3-5- قَصْرُ المَمْدُود: قال المعري، حين كان بصدد شرح بيت لابن أبي حُصَيْنَةَ: ((قَصْرَ المَمْدُودِ لأجل القافية، وليس ذلك بضرورة، لأن الشعراء في القديم والحديث اصطَلَحُوا على أن يُسْتَحْسَنَ في القافية ما لا يُسْتَحْسَنُ في حشو البيت))².

4-5- التقديم والتأخير: قال ابن رشيق: ((ومن الشعراء من يضع كل لفظة موضعها لا يعدوه... ومنهم من يقدّم ويؤخّر؛ إما لضرورة وزن أو قافية، وهو أعذر))³.

5-5 - تخفيف المشدّد: قال ابن رشيق في "باب الرخص في الشّعْر"⁴: ((وأذكرها هنا ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه... له تخفيف المشدّد في القافية، وأما في حشو البيت، فمكروه جدا))⁵. وقال المظفر العلوي: ((وقد جوّزوا أيضا تخفيف المشدّد في مثل قول الشاعر: (الرجز)

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرَ
حَتَّى إِذَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ
كُنْتُ امْرَأَةً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ

فخفف الراء من "الشّر")⁶.

6-5- تغيير البنية الصرفية للكلمة: قال ابن رشيق: ((ونقصان الجموع عن أوزانها لضرورة القافية، كما قال رؤبة: (الرجز)

حَتَّى إِذَا بُلَّتْ حَالِقِيمُ الحُلُقِ

يريد: "الحُلُق")⁷.

-
- 1 - العمدة: 2 / 1042.
 - 2 - شرح ديوان ابن أبي حصينة: 2 / 79.
 - 3 - العمدة: 1 / 445.
 - 4 - نفسه: 2 / 1020.
 - 5 - العمدة: 2 / 1020 - 1021.
 - 6 - نضرة الإغريض: 292.
 - 7 - العمدة: 2 / 1027.

5-7- تكرار المعنى دون اللفظ: قال ابن الأثير: ((أما الموضع الذي يعاب استعماله فيه، فهو صدور الأبيات الشعرية، وما والاهما، وأما الموضع الذي لا يعاب فيه فهو الأعجاز من الأبيات، لمكان القافية، وإنما جاز ذلك ولم يكن عيباً، لأنه قافية، والشاعر مضطر إليها، والمضطر يجلُّ له ما حرّم عليه، كقول امرئ القيس في قصيدته الالامية التي مطلعها: (الطويل)

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلُّ البَالِي¹

فقال:

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلِّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ لَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ

وإذا كان قليل الهموم فإنه لا يبيت بأوجال، وهذا تكرير للمعنى، إلا أنه ليس بعيب، لأنه قافية)².

5-8- حذف أحد الحروف: قال المظفر العلوي: ((وقد جَوَّزُوا أَنْ تُحذف

من القافية الياء في مثل قول الشاعر: (الوافر)

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ المَعْلِ

وهو يريد "المعلّى")³.

1 - وعجزه: وهل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي العَصْرِ الخَالِي

2 - المثل السائر: 3/ 36.

3 - نضرة الإغريض: 291 - 292.

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الفصل الثاني: دراسة مصطلح "القافيتين"

المبحث الأول: تعريف "القافيتين":

المطلب الأول: حجم الورود:

لم يرد هذا المصطلح بصيغة المثني إلا سبع عشرة مرة (17)، جاء في ثمان منها معرفة مطلقاً، وفي ثلاث منها معرفة مقيدة بالإضافة، وفي خمس منها نكرة مطلقاً، وفي مرة واحدة نكرة مقيدة بالإضافة. ومن ثم يستفاد أن أغلب وروده كان معرفة.

المطلب الثاني: دلالات مصطلح "القافيتين" في الحقبة المدروسة:

وردت "القافيتان" بثلاثة معانٍ اصطلاحية، هي:
1- القافيتان: مثني "القافية"، بالدلالة (2-3-1)¹. ولم تأت بهذا المعنى إلا مرة واحدة، في قول الأحفش: ((ولو كانت القوافي هي الحروف كان قول الشاعر: (الرجز)

يَا دَارَ سَلْمَى، يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

مع قوله:

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

غَيْرَ مَعِيْبٍ، لَأَنَّ الْقَافِيَتَيْنِ مَتَّفِقَتَانِ إِذْ كَانَتَا مِيمَيْنِ))².

2- القافيتان: مثني "القافية"، بالدلالة (2-4)³. قال ابن سلام، وهو يتحدث عن عيوب الشعراء: ((ومنه الإيطاء، وهو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة. فإن كان أكثر من قافيتين فهو أسمع له، وقد يكون))⁴. وقال المظفر

1 - بمعنى: حرف الروي الذي تبنى عليه القصيدة.

2 - قوافي الأحفش: 5.

3 - بمعنى: الكلمة الأخيرة في البيت الشعري.

4 - تطبيقات فحول الشعراء: 1 / 72. ونجد هذا التعريف في مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض العبارات، ومنها: نقد الشعر: 187، والموشح: 28، وسر الفصاحة: 218.

العلوي: ((فإن كان إحدى القافيتين معرفةً والأخرى نكرة، فقد زالت الكراهية، وكان إلى الجواز أقرب من الامتناع))¹.

ويلاحظ أن أغلب ورود هذا المصطلح-معرفة ونكرة- كان في سياق تعريف مصطلح "الإيطاء". أما ما كان بعيداً عن ذلك السياق، فمنه قول ابن عبد ربه، متحدثاً عن الحروف التي تصلح أن تكون رويًا: ((... وكل ياء أو واو انفتَح ما قبلها، وكذلك هذه الياء والواو إذا تحرَّكتا لم تكونا إلا حرف روي، لذهاب اللين والمدِّ، وكذلك قوله: رأيتُ قاضياً ورامياً، وأريد أن يعزُّو وتَدعُو في قافيتين من قصيدة))².

3- القافيتان: مثنى "القافية"، بالدلالة (2-5)³. ولم ترد، بهذا المعنى، إلا مرة واحدة نكرة مطلقة، في شرح أبي بكر الصولي لبيت أبي تمام: (الطويل)

وَتَقْفُو إِلَى الْجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا يَرُوقُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ

((يقول: إذا أعطيتها مرادها ففت إلى، أي أتبعته عطيتها بعطية، فيكون ذلك أشد لحبي لها، كما أن بيت الشعر إذا صرَّع كان أحبَّ إلى السامع، إذ صارت فيه قافيتان))⁴.

المبحث الثاني: امتدادات مصطلح "القافيتين":

المطلب الأول: ضائم مصطلح "القافيتين":

المسلك الأول: ضائم الإضافة:

أضيفت إلى "القافيتين" الألفاظ الثلاثة التالية: المعنى، واللفظ، و"دُو"، فقيل:

1 - نضرة الإغريض: 248.

2 - العقد الفريد: 319 / 5.

3 - بمعنى: من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

4 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 8-7 / 2.

1- معنى القافيتين: أضيف "المعنى" إلى "القافيتين"، بمعناها الثاني، مرة واحدة. قال ابن سنان الخفاجي: ((فأما أن يكون معنى القافيتين مختلفا ولفظهما واحدا، فذلك ليس بعيب))¹.

2- لفظ القافيتين: أضيف "اللفظ" إلى الضمير العائد على "القافيتين"، بمعناها الثاني، مرة واحدة. وقد تقدم الشاهد في نص ابن سنان السابق.

3- ذو القافيتين: أضيف لفظ "ذو"، ((بمعنى: صَاحِب))²، إلى "القافيتين"، بمعناها الثاني، ثلاث مرات. قال الزنجاني، معرفاً "التوشيح": ((ويسمى ذا القافيتين أيضاً، وهو أن يبني الشاعر أبيات القصيدة ذات القافيتين على بحرَيْن أو ضربَيْن من بحر واحد. فعلى أي القافيتين وقفتَ كان شعراً مستقيماً، كقوله: (الكامل)

إِسْلَمَ وَدُمْتَ عَلَى الْحَوَادِثِ مَا رَسَا رُكْنَا تَبِيرٍ، أَوْ هِصَابُ حِرَاءِ

وَنَلِ الْمِرَادُ مُمْكِنًا مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الدُّهُورِ، وَفَزَّ بِطُولِ بَقَاءِ

وهذه الأبيات كلها من الكامل، إلا أنها على القافية الأولى من سادسه، وهو أوَّلُ مُرَبَّعِهِ³، وعلى الثانية من ضربه الثاني⁴))⁵.

المسلك الثاني: ضمائم الوصف:

نعتت "القافيتان"، بمعناها الثاني، بنعت واحد، هو: "المتكررتان"، مرة واحدة. قال ابن سنان: ((وإذا بُعد ما بين القافيتين المتكررتين في القصيدة كان أصلح، وإن كان الإيطاء عيباً على كل حال))⁶.

1 - سر الفصاحة: 218.

2 - الجنى الداني في حروف المعاني: 241.

3 - والمقصود به أن يصير هكذا: اسلم ودمت على الحوا دت ما رسا ركذا تبير
ونل المراد ممكنا منه على رغم الدهور

فيصبح وزنه:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلَاتُنْ

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

4 - أي أن وزنه يكون مسدس الأجزاء هكذا:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

5 - معيار النظار: 2 / 99.

6 - سر الفصاحة: 218.

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الفصل الثالث: دراسة مصطلح "القوافي"

تَبَلَى الخُطُوبُ وَأَخْدَاثُ الزَّمَانِ، وَلَا تَبَلَى القَوَافِي مُثُولًا والأَعَارِيضُ¹

المبحث الأول: تعريف مصطلح "القوافي":

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:

قال ابن فارس: ((القَافُ والقَافُ والقَافُ والقَافُ: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إِتِّبَاعِ شيءٍ لشيءٍ))². يقال: ((قَفَوْتُ أثرَهُ وأَقْتَفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفَاهُ))³. و((سَمَّوْا القَوَافِي من الشَّعْرِ؛ لأنَّ بعضَهَا يَتَّقَمُو بعضاً في الكلام، أي يَتَّلوهُ))⁴.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم ورود:

يحسن بنا أن نبرز حجم ورود هذا المصطلح، قبل الشروع في تحديد دلالاته الاصطلاحية. وقد أظهر ركن الإحصاء أن مجموع عدد ورود "القوافي" بلغ أربعاً وستين وخمسمائة مرة (564)، وهو عدد لا يكاد يشكل إلا نصف حجم ورود "القافية"، بصيغة المفرد. و تتوزع "القوافي"، بحسب طبيعة ورودها، كما يلي:

القوافي

موصوفة	معرفة بالإضافة	مضافا إليها غيرها	نكرة مطلقة	معرفة ب"ال"
59	41	105	100	259

وهكذا يتضح أن ورود "القوافي" معرفة كان أكثر من مجيئها نكرة.

1 - ديوان البحري: 2 / 1218.

2 - م / قفا.

3 - مف / قفا.

4 - ج / قفا.

المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:

أما في الفترة المدروسة: فيمكن التمييز بين "القوافي" بمعانيها العامة، ومعانيها الخاصة، على هذا النحو:

1- الصنف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:

وردت "القوافي" بأربعة معان عامة، هي:

1-1- **القوافي**: هي الشعر أو الأشعار. ولم ترد إلا معرفة مطلقة. قال البحري ((بمدح محمد بن عبد الملك الزيات حين استوزر، ويصف بلاغته: (الحنيف)

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهَا القوافي هَجَّتْ شِعْرَ جَرَوْلٍ وَلَيْدٍ¹))

وقال المعري في شرح بيت المتنبي: (الوافر)

وميدانُ الفصاحةِ والقوافي ومُتَحَنُّ الْفَوَارِسِ وَالْحَيْوَلِ

((يقول: عندك أيضا مجال الفصاحة، والأشعار، لمعرفتك بهما)².

1-2- **القوافي**: هي القصائد الشعرية. وهذا المعنى كثر استعماله. قال الأخفش: ((وبعض العرب يجعل القوافي القصائد. وسمعت عربيا يقول: عنده قَوَافٍ كثيرة، فقلت: وما القوافي؟ فقال: القصائد)).³

وأغلب ورودها، بهذا المعنى، كان أثناء شرح مجموعة من العلماء لبعض الأبيات التي ورد بها لفظ "القوافي". قال الصولي في شرح بيت أبي تمام: (الوافر)

أَغْرَنْتَهُمَا⁴ وَغَيْرَهُمَا مُحَلَّى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَعَارَ

((هذا مثلٌ. يقول: غارتا لما أحررت العطاء عليهما، وأعطيت على غيرهما من القصائد مَن مَدَحَكَ)).⁵ وقال المعري في شرح بيت المتنبي: (الكامل)

1 - العمدة: 1 / 424.

2 - معجز أحمد: 1 / 148.

3 - قوافي الألف: 3.

4 - يعود ضمير المخاطب هنا على محمد بن الهيثم بن شبانة. ويعود الضمير "هما" على قصيدتين داليتين لأبي تمام فيه.

5 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 515.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَ لِأُذُنِهِ إِصْعَاءٌ

((القوافي هاهنا: القصائد))¹. وقال ابن سنان، معلقاً على بيئتي البحري: (الطويل)

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبَطْتُ وَدَكَ زُرَّتُهُ بَتَقْوَيْفِ شِعْرِ كَالرِّدَائِ الْمُحَبَّرِ

عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

((فلعمري إن هذه المقابلة صحيحة، لأن للقوافي طرفاً بلا شك، أولاً ووسطاً وأخيراً. فإن كان أبو عباد لا يريد طرف القافية الحقيقي، وإنما مقصوده أي ألوح بالعتاب في القصائد ولا أصرح به، فهو يفهم من معاريفها وملاحينها وخياً على وجه الإيماء والإشارة))².

وقد وردت "القوافي"، في أكثر الاستعمالات معرفة مطلقة، كما جاءت نكرة في بعض النصوص منعوتة ببعض النعوت. ويبدو أنها، بهذه الدلالة، قديمة تعود إلى ما قبل الفترة المدروسة. ويستفاد ذلك من نصوص عدة. منها ما أورده أحمد العروضي في قوله: ((وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد. قال الشاعر: (البيسط)

نُبِّئْتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا قَوْمٌ سَأَتُرُّكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبًا

فهذا يعني: القصيدة))³.

1-3- القوافي: هي البحور الشعرية. ولم ترد إلا مرة واحدة معرفة، في نص شعري أضيف إليها لفظ "النعوت"، فقيل: نعوت القوافي، أي أسماء البحور. قال المعري: (الخفيف)

وَفُرَّ هَذَا الْقَتَى مَدِيدٌ بَسِيطٌ وَافِرٌ كَامِلٌ خَفِيفٌ طَوِيلٌ

سِتَّةٌ فِيهِ مِنْ نُعُوتِ الْقَوَافِي مَا لَهَا غَيْرُ شُحِّهِ تَأْوِيلٌ⁴

1 - معجز أحمد: 91 / 2

2 - سر الفصاحة: 157 - 158.

3 - الجامع: 262.

4 - اللزومات: 201 / 2

1-4- القوافي: هي الأبيات الأخيرة في القصيدة. أتت بهذا المعنى معرفة مطلقة، في نص واحد، رادفت فيه "الأعجاز"، وضادت "المبادئ" و"الصدور". قال حازم: ((قد يعتاص القول على الشاعر في مبادئ القصائد وصدورها، ويتيسر في أوساطها وأعجازها. هذا على كونه في المبادئ أجمَّ خاطراً، وأشدَّ تمكُّناً من القوافي)¹.

و يستفاد، من مجموع النصوص التي وردت بها "القوافي"، بالمعاني العامة:

- أن أغلب ورودها كان في نصوص شعرية.

- أنها بمعناها الثاني كانت أكثر استعمالاً، وأنها بمعناها الأول أقل استعمالاً من الثاني، وأكثر استعمالاً من المعنى الثالث.

2- الصنعة الثانیة: الدلالات الاصطلاحية الخاصة :

ورد مصطلح "القوافي" بست دلالات اصطلاحية خاصة، هي:

2-1- القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-4)². وردت نكرة مطلقة، كما جاءت معرفة. ولعل أول من قال بهذا التحديد، كما أوحى بذلك المصادر المعتمدة في هذا الكتاب، هو أبو الحسن الأخفش الذي قال: ((ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي، لم تجمع له أنصافاً، وإنما تجمع له كلمات، نحو: عُلامٌ وسلامٌ))³. وتبعه علماء آخرون فتبنوا هذا التحديد، إما في المؤلف كله، وإما في سياقات معينة من مؤلفاتهم، ومن هؤلاء العلماء:

- أحمد العروضي، مثلاً، حينما قال: قال الأخفش: ((ولو أن شاعراً قال لك اجمع لي قوافي لم تجمع له أيضاً أنصاف أبيات، وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضاً له حروفاً، وإنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات. كأن قائلًا قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الظاء مُردِّفة بالألف، فاجمع لي قوافي. فما كنت تجمع له ظاءً، وإنما

1 - المنهاج: 210.

2 - أي بمعنى الكلمة الأخيرة في البيت.

3 - قوافي الأخفش: 5.

كنت تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ظاءً لازمة لها، مثل: الحِفاظ، والشُّواظ، والغِلاظ، وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ميمٌ، نحو: العَمَام والغُلَام والظَّلَام، ونحو ذلك. وهذا بينٌ جداً¹.

- والمعري، عندما قال: ((فلو بُيِّتَ قصيدة قوافيها: مُعْطِيا، ومُولِيا، ثم جاء فيها: "بَدَا لِيَا" لكون ذلك عند أهل العلم جائزاً... وكذلك لو بُيِّتَ أخرى قوافيها: مُنْعِما ومُكْرِما، لجاز أن يجيء فيها "كَمَا هُمَا")².

- وابن رشيق، عندما قال: ((أصنَع القَسِيمَ الأول على ما أريده، ثم ألتمس في نفسي ما يليق به من القوافي بعد ذلك، فأبني عليه القسيم الثاني، أفعل فيه كما يفعل من يبني البيت كله على القافية)³. وقال أيضاً: ((إن التصدير مخصوص بالقوافي تُرَدُّ على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع من كُتِب المؤلفين))⁴.

وليست كل الكلمات صالحة لأن تكون قوافي، بل منها ما لا يصلح أيضاً. قال حازم: ((واعلم أن الخواطر إذا تصورت فصول القصائد ومعانيها قبل الشروع في التَّظْم، وقامت بها العبارات عن تلك المعاني قياماً وهمياً متخيلاً، فقد يوجد في عبارة عبارة منها كلم يصلح أن تقع قوافي تكون كل عبارة منها فيها كلمة في كل ماعداها من العبارات كلمة تماثلها في المَقْطَع))⁵.

والقوافي، بهذا المعنى، قد توظف في الشعر بعدة طرق، منها:

◀ ما ينشد على قافية واحدة: وهذا هو الشائع.

◀ ومنها ما ينشد على قافيتين مختلفتين، كقول الميكالي: (الوافر)

وذاك بِأَن بَجُودَ لِمُسْتَهَامِ بِرَشْفٍ مِنْ مُقْبَلِكَ ِ الشَّهِيِّ الْبُرُودِ

1 - الجامع: 263.

2 - اللزوميات: 5 / 1. ويبدو أن الباحثة فاطمة مزبغة استخرجت من هذا النص دلالة أخرى للقافية، لا تعني: جمع "الكلمة الأخيرة"، بل تعني عندها جمع القافية بمعنى مجموعة أصوات في أواخر أبيات القصيدة تتكرر متعائلة ربما تشكلت في كلمة أو أكثر. (ن: المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 2 / 587 و589).

3 - العمدة: 379 / 1.

4 - نفسه: 572 / 1.

5 - المنهاج: 206.

فقال: أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّيِّ الْوَلِيدِ¹

◀ ومنها ((ما ينشد على ثلاث قواف))². قال الرندي: (الكامل)

دَعْنِي، وَإِنْ قِيلَ الْجُنُونُ فُنُونٌ فَالصَّبُّ مِثْلِي بِالْهَوَى مَفْتُونٌ مَغْلُوبٌ مَعْمُودٌ

بِأَبِي الذِّي أَشْكُو هَوَاهُ وَصَدَّهُ وَالصَّدُّ صَعْبٌ وَالْهَوَى تَهْوِينٌ تَعْدِيْبٌ تَنْكِيدٌ

(الآبيات)³

2-2- القوافي: هي العلم الذي يعنى بدراسة ما يتعلق ب ((جميع القوافي وما يعرض فيها وما يلزمها))⁴، من حروف وحركات. كما يبين عددها، وأنواعها، وأسماءها، وعيوبها، و... ولذلك ظهرت بهذا المعنى، في عناوين مجموعة من الكتب، مثل: (الجامع في العروض والقوافي) للعروضي. قال المعري: ((وقد رُئي في القوافي كِتَابٌ لِلْفَرَّاءِ وَكِتَابٌ لِحَلْفِ بْنِ حِيَانَ⁵))⁶. وقال تلميذه ابن سنان: هذه ((آبيات كتبها إليّ الشيخ أبو العلاء بن سليمان في بعض كتبه. وحكى أن أبا العباس المبرد ذكرها في كتابه الموضوع في القوافي))⁷⁸.

2-3- القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-5)⁹. وقد وردت معرفة ونكرة مطلقة. وهي بذلك تتألف من عدد معين من الحروف والحركات، كما تلزم فيها بعض اللوازم الأخرى. قال ابن رشيق: ((وجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة أحرف وست حركات))¹⁰. وقال التبريزي: ((ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات، ولا يجتمع فيه ساكنان، إلا في قوافٍ مخصوصة، وربما جاء شاذاً

1 - الوافي للرندي: 171.

2 - نفسه: 171.

3 - نفسه: 171.

4 - الجامع: 261.

5 - وهو المشهور بحلف الأحمر.

6 - اللزوميات: 13 / 1.

7 - إشارة إلى كتابه: القوافي وما اشتقت ألقابها منه.

8 - سر الفصاحة: 218-219.

9 - أي بمعنى: من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

10 - العمدة: 1 / 311.

في غير القافية¹). وقال حازم: ((المتحرك الذي قبل الساكن الأول من جميع هذه القوافي يُعدّ من القافية))². وقال أيضاً، بعد أن عرض الأنواع الخمسة من القوافي: ((وتلحق هذه الصور الخمس التي جملة القوافي منحصرة إليها صور أُخر من جهة ما يُلتزمُ فيها من الحركات والحروف الهوائية وغير الهوائية، لتتأكد المناسبة الواقعة في وضع القافية وتعادل الكلم المطردة فيها))³.

2-4- القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-3-1)⁴. وردت معرفة ونكرة مطلقة ومضافة. قال ابن سنان: ((ولا أحب تسمية أبي تمام صاحبه "علائة" ونداءه بالترخيم في قوله: (الكامل)

قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِسَاتِ عُلاَّتَا أَضَحَّتْ جِبَالَ قَطِينِهِنَّ رِثَاءًا

وإن كان الروي قاده إلى ذلك، فليت شعري من حظّر عليه القوافي واقتصر به على الشاء دون غيرها من الحروف؟ وليس يؤثر عنه إلا الشّعْرُ الحَسَنُ على أقرب الوجوه⁵.

2-5- القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-7)⁶. وردت معرفة ونكرة مطلقة. قال نشوان الحميري في فصل "ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها"⁷: ((...فَاعِلَاتُنْ، تدخل عليه فَعِلَاتُنْ، وهو المخبون؛ وفَاعِلَانْ في القوافي، وهو المقصُور))⁸. وقال أيضاً: ((مُتَفَاعِلُنْ، تدخل عليه مُسْتَفَعِلُنْ، وهو المضمر... وفَاعِلَاتُنْ في القوافي، وهو المقطوع))⁹. وقال الزنجاني عن مصطلح

1 - الوافي للتبريزي: 29.

2 - الباقي من كتاب القوافي: 37.

3 - نفسه: 38.

4 - أي بمعنى حرف الروي الذي تبنى عليه القصيدة.

5 - سر الفصاحة: 76.

6 - أي بمعنى التفعيلة الأخيرة في البيت.

7 - الحور العين: 55.

8 - الحور العين: 55.

9 - نفسه: 56.

"المتراكب": ((ويكون هذا في أربع قوافٍ: مُفَاعَلَةٌ، ومُفْتَعَلٌ، وفَعْلُنٌ مع الساكن الذي قبله، وفَعْلٌ إذا اعتمد على متحرك قبله، نحو: فَعُولٌ فَعِلٌ))¹.

2-6- القوافي: جمع "القافية"، بمعنى الأواخر مطلقاً، من غير تحديد مضبوط، بل تطلق على كل ما يتكرر في أواخر أبيات القصيدة. قال السكاكي: ((اعلم أن الشُّعْرَ لما كان المطلوب به الوزن، وقد كان مرجع الوزن إلى رعاية التناسب في الصوت؛ ومن المعلوم أن الأمور بخواتمها، ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتم أبيات القصيدة أو القطعة))².

تتحلى أهمية مصطلح "القوافي"، داخل المتن المدروس، في كونه يحتل موقعا مهما في الجهاز المصطلحي؛ وهو بذلك يؤدي وظيفة معينة، ولذلك كان كثير الدوران في المتن المدروس. وهو مصطلح قوي الاصطلاحية، وله مفهوم واسع، يبرز اتساعه في تعدد معانيه، من خلال سياقاته الكثيرة.

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "القوافي"

دخل مصطلح "القوافي" في علاقات معينة مع مصطلحات وألفاظ أخرى متعددة، سنفصل الحديث عنها، من خلال نوعين كبيرين، هما علاقات الائتلاف، وعلاقات الاختلاف.

المطلب الأول: علاقات الائتلاف:

ويتوزع هذا المطلب إلى مسلكين، نخصص أولهما لعلاقة الترادف، وثانيهما لعلاقة التعاطف.

المسلك الأول: علاقة الترادف:

رادفت "القوافي"، في سياقات بعينها، مصطلحين اثنين، هما: المقاطع، والأعجاز.

1- المقاطع: رادفت "القوافي"، بالدلالة (2-6)، "المقاطع"، نكرة مطلقة، مرة واحدة، ومعرفة، مرة واحدة أيضا. قال قدامة، في حد الشُّعْر: ((...وقولنا مقمى:

1 - معيار النظار: 1 / 91.

2 - مفتاح العلوم: 574.

فَصَلَّ بين ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له، ولا مقاطع)¹. وقال ابن رشيقي: ((وقال غيرهم: المقاطع: مُنْقَطَعُ الأبيات، وهي القوافي، والمَطالِعُ أوائل الأبيات))². كما رادفتها، بالدلالة (2-3) نكرة مضافة، مرة أخرى. قال حازم، بعد أن عرّف القافية وأورد صورها الخمس: ((فهذه إشارة إلى بعض أحكام القوافي، وما يجب في مقاطع الأبيات من جهة كونها قوافي))³.

2- الأعجاز: رادفت "القوافي"، بالدلالة (1-4)، "الأعجاز"، مرة واحدة، في قول حازم: ((قد يعتاضُ القول على الشاعر في مبادئ القصائد وصدورها، ويتيسّر في أوساطها وأعجازها. هذا على كونه في المبادئ أجَمَّ خاطراً، وأشدَّ تمكُّناً من القوافي))⁴.

المسلك الثاني: علاقة التعاطف:

عطف "القوافي"، في سياقات بعينها، على مصطلحات أخرى، منها ما جاء بصيغة المفرد، ك: الحشو، والعروض، والمبدأ، ومنها ما جاء بصيغة الجمع، ك: الأوزان، والمعاني، والأسجاع.

1- الحشو: عطف "القوافي"، بالدلالة (2-4)، عطف تقابل على "الحشو"، بمعنى وسط البيت، مرة واحدة، بواسطة الأداة "أو". قال ابن طباطبا: هناك أبيات ((ليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها))⁵.

2- الأوزان: عطف "القوافي"، بدلالات مختلفة، على "الأوزان"، ست مرات (06)، منها ما جاء في قول الباقلاني: إن العرب ((طلبوا أنواع الأوزان والقوافي، ثم وَقَفُوا على حُسْن ذلك، وقدروا عليه))⁶. وقال حازم: إن الشاعر ((يستعمل الحوْشي والساقط تسامحا واتساعا، حيث تضطره الأوزان والقوافي))⁷.

1 - نقد الشعر: 17.

2 - العمدة: 1 / 386.

3 - المنهاج: 275.

4 - نفسه: 210.

5 - عيار الشعر: 105.

6 - إعجاز القرآن: 288.

7 - المنهاج: 81 - 82.

3- العروض: عطفت "القوافي"، بالدلالة (2-2)، على "العروض"، عشر مرات (10). قال قدامة: ((إن جميع الشُّعر الجيِّد المستشهد به إنما هو لمن كان قبل واضعي الكتب في العروض والقوافي)¹.

وظهر عطف "القوافي" على "العروض" في عناوين بعض الكتب، نذكر منها: "الجامع في العروض والقوافي" لأحمد العروضي، و"الوافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي.

4- المعاني: عطفت "القوافي" على "المعاني"، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((إن الأمم عن آخرها متساوية بالنسبة إلى المعاني والقوافي والافتنان فيها))².

5- الأسجاع: عطفت "القوافي" عطف تقابل على "الأسجاع"، مرة واحدة، بحرف الواو. قال حازم: ((ولشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيره من ألسن الأمم؛ فمن ذلك تماثل المقاطع في الأسجاع والقوافي، لأن في ذلك مناسبة زائدة))³.

6- المبدأ: عطفت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، على "المبدأ"، مرة واحدة، في قول حازم: إن العبارة ((إن كان مَقْطَعُهَا مِمَّا ثَلَا لَمَّا تَكَثَّرَ فِي مَعَانِي الْقَصِيدَةِ مِنَ الْمَقَاتِعِ الْمُتَمَاثِلَةِ حَصَلَتْ لَهُ الْبُعْيَةُ فِي المبدأ والقوافي، وتمكَّن مما أراد))⁴.

أما ما عَطِفَ عَلَى "القوافي"، فهو: المقاطع، والأسجاع:

1- المقاطع: عطفت "المقاطع" عطف ترادف على "القوافي"، بالدلالة (2-6)، مرتين. قال قدامة: ((وقد عُني الناس بوضع الكتب... فاستقَصَّوْا أمر العروض والوزن، وأمر القوافي والمقاطع، وأمر الغريب والنحو))⁵.

1 - نقد الشعر: 15.

2 - القسطاس: 22.

3 - المنهاج: 122.

4 - نفسه: 206.

5 - نقد الشعر: 15.

2- الأسجاع: عطفت "الأسجاع" عطف تقابل على "القوافي"، مرتين، عند ابن سنان، حينما قال: ((ذِكْرُ القوافي والأسجاع))¹، و((باب القوافي والأسجاع))².

وجاءت "القوافي"، بالدلالة (2-2)، وبالدلالة (1-2)، في سياقات أخرى، معطوفة على غيرها، وعطف غيرها عليها، في الوقت نفسه:

- فقد عطفت على "علم العروض"، وعطف عليها "التسبب"، في قول الصولي، مشيدا بتواضع المبرد وتعلب: ((...ولا ادّعيا التقدم على غيرها في علم العروض، والقوافي، والنسب، والرسائل والمكاتبات، والبلاغة))³.

- كما عطفت على "العروض"، وعطف عليها "النقد". قال الصولي، وهو يعرف "المجنس": ((وليس يعرّفه ويميز عنه إلا من نقد في علم الشعر، والعروض، والقوافي، ونقده، وعرف حلى الشعر ومحاسنه ومعانيه))⁴.

- وعطفت على "الحشو"، وعطفت عليها "الألفاظ"، في قول ابن طباطبا: ((ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ، القليقة القوافي، الرديئة النسج، فليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها أو معانيها، قول أبي العيال الهذلي...))⁵.

- وعطفت على "العروض"، وعطف عليها "البديع"، في قول الزنجاني: ((ولما رأيت أن جُل هذه العلوم—بل كلها—قد دحضت فيما بين أهل بلادنا... لا سيما علم العروض والقوافي والبديع... أردت أن أصنف من هذه الفنون مختصرا))⁶.

- وعطفت على "الأعاريض"، وعطفت عليها "بجاري الأوزان"، في قول حازم: ((ومن كان صحيح الذوق وحصر مجال النظر ومواضع البحث في الأعاريض

1 - سر الفصاحة: 187.

2 - نفسه: 188.

3 - أخبار أبي تمام: 9.

4 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 170.

5 - عيار الشعر: 105.

6 - معيار النظار: 1 / 2.

والقوافي ومجاري الأوزان، ثم تصفح كلام المجيدين من العرب... فقد استضاء بآية التوفيق¹.

المطلب الثاني: علاقات الاختلاف:

دخلت "القوافي" مع مصطلحات أخرى- في سياقات بعينها- في علاقة تقابل، وهي: الفواصل، والسجع، والمطالع، والصدور، والمبادئ، والمبدأ، والأعاريض، والأسجاع.

1- الفواصل: قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-6)، "الفواصل"، مرتين. قال الباقلاني: ((ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة))².

2- السجع: قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، "السجع"، مرة واحدة. قال ابن سنان: ((فأما القوافي في الشعر، فإنها تجري مجرى السجع. وإن المختار منها ما كان متمكناً يذلل الكلام عليه، وإذا أنشد صدر البيت عرفت قافيته، كما قال ابن نباتة في وصف قصيدته: (البيسط)

خُذَهَا إِذَا أَنْشَدْتَ لِلْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ صُدُورُهَا عُلِمَتْ مِنْهَا قَوَائِمُهَا))³

3- المطالع: قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-6)، "المطالع"، مرة واحدة. وقد تقدم الاستشهاد بنصه في "المقاطع"⁴. كما قابلتها، بالدلالة (1-4)، مرة أخرى، في قول حازم: ((فللشعراء بالنظر إلى ما يجب في المطالع وما يجب في القوافي، وبالنظر إلى ملاحظة ما يجب فيها ثلاثة مذاهب...))⁵.

4- الصدور: قابلت "القوافي"، بدالتين مختلفتين، "الصدور"، كما يلي:

أ_ قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، "الصدور" معرفة مطلقة مرة، ونكرة مضافة إلى "الآيات" مرة أخرى، في قول حازم: ((فأما مُعْتَمَدُ التقابل الذي صدور

1 - المنهاج: 264 - 265.

2 - إعجاز القرآن: 271. وسيتم الاستشهاد بالنص الثاني عند دراسة "مجانسة القوافي".

3 - سر الفصاحة: 210.

4 - ن: ص 282 من هذا الكتاب.

5 - المنهاج: 206.

أبياته مبنية على القوافي، فإنه يتأتى له حُسن النظم...¹. وقال أيضا: ((وأما مُعْتَمِدُ التّقابل الذي قوافيه مبنية على الصدر، فإنه يضع المعنى في أول البيت، ثم ينظر فيما يمكن أن يكون بنفسه قافية، أو ما يمكن أن توصل به قافية مما يكون له زيادة إفادة في المعنى، فيقابل به المعنى الأول))².

ب- قابلت "القوافي"، بالدلالة (4-1) "الصدر". وقد تقدم الاستشهاد بنصها في: "القوافي"، بالدلالة (4-1)³.

5-المبادئ: وقد تقدم الاستشهاد بنصها في: "القوافي"، بالدلالة (4-1).

6- المبدأ: قابلت "القوافي"، بالدلالة (1-2) "المبدأ" مرتين، في قول حازم: ((...والمذهب الثالث: أن يرجع المبدأ على القوافي في تأليف ما كانت فيه المقاطع متوسطة بين الكثرة والقلّة، ويرجع القوافي على المبدأ حيث تقل المقاطع))⁴.

7- الأعراب: قابلت "القوافي"، بالدلالة (5-2)، "الأعراب"، جمع "العروض"، بمعنى آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت الشعري. وكان ذلك في قول حازم: ((فأما التغييرات التي تكون بزيادة، فمنها ما يقع في القوافي، ومنها ما يقع في الأعراب، فأما ما يقع في القوافي، فإن الأعراب التي يكون لها ضربان...))⁵.

8- الأسجاع: قابلت "القوافي"، بالدلالة (6-2)، "الأسجاع". قال حازم: ((ولشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيره من ألسن الأمم. فمن ذلك تماثل المقاطع في الأسجاع والقوافي، لأن في ذلك مناسبة زائدة))⁶.

وهكذا يلاحظ، عند دراسة علاقات مصطلح "القوافي"، أن علاقة التعاطف هي التي جاءت بكثرة، بحيث بلغ عدد المصطلحات التي عطف على "القوافي"، أو

1 - المنهاج: 278.

2 - نفسه: 279.

3 - ن: ص 277 من هذا الكتاب.

4 - المنهاج: 207.

5 - المنهاج: 261.

6 - المنهاج: 122.

عطفت "القوافي" عليها: خمسة عشر (15)، بينما كان عدد المصطلحات التي قابلت "القوافي": ثمانية (08)، في حين لم يتعد عدد مرادفاتهما مصطلحين اثنين.

المبحث الثاني: امتدادات مصطلح "القوافي" الاصطلاحية:

يمكن تتبع الامتدادات الاصطلاحية والمفهومية لمصطلح "القوافي"، من خلال مطلبين، سنخصص أولهما للضمائم، وثانيهما للمشتقات. وسنفصل الحديث عنهما كما يلي:

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القوافي":

نجد لـ "القوافي" نوعين من الضمائم، هما: ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف. وسيتم تناولهما من خلال المسلكين الموليين:

المسلك الأول: ضمائم الإضافة:

أتى مصطلح "القوافي" مركباً تركيباً إضافياً ستاً وأربعين ومائة مرة (146). وظهر ذلك في صنفين من التركيب: وردت "القوافي" في أولهما مضافة إلى غيرها، بينما جاءت في ثانيهما مضافاً إليها. وسنفصل الحديث عن الصنفين معاً، كما يلي:

الصنف الأول: إضافة "القوافي" إلى غيرها:

أولاً: حجم الورد:

يضم هذا الصنف كل الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها. وقد أتى هذا النوع من التركيب إحدى وأربعين مرة (41)، بلغ فيها عدد تلك الألفاظ: ثلاثة عشر (13)، وهي: الشاعر، ورؤبة، والعجاج، والأخفش، والبلوغ، والأشعار، والشعر، والأبيات، والقصيدة، والقصيد، والأرجوزة، والبيت، والتجريد.

ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها:

يمكن تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها، بحسب طبيعتها، إلى نوعين، هما:

– الألفاظ الدالة على منتجي "القوافي" ودارسيها.

- والألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه.
وستناول كل نوع مفصلاً، كما يلي:

أ - الألفاظ الدالة على منتجي "القوافي" ودارسيها:

أضيفت "القوافي" إلى بعض المصطلحات أو الأسماء التي تدل على منتجيها، أو تسميهم، فقول:

1- قوافي الشاعر: أضيفت "القوافي" إلى "الشاعر"، مرة واحدة. كما أضيفت إلى الضمائر العائدة عليه أيضاً. قال التبريزي: ((قِيلَ أَقْوَى، أَي: خَالَفَ بَيْنَ قَوَافِيهِ))¹.

2- قوافي رُؤبة: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى "رُؤبة"، مرة واحدة. قال المعري: ((سَبَّحَتْ زَائِي الشَّمَاخَ وَجِيْمَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا رُوَيْتَيْنِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السَّنِينَ، وَكَذَلِكَ قَوَافِي رُؤْبَةَ وَقَوَافِي الْعَجَّاجِ))².

3- قوافي العَجَّاج: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى "العَجَّاج"، مرة واحدة، عطفت فيها على "قوافي رُؤبة"، في قول المعري السابق.

4- قوافي البليغ: أضيفت "القوافي" إلى الضمير العائد على "البليغ"، مرة واحدة. قال ابن رشيقي: قال ((العباس بن الحسن العلوي في صفة بليغ: ...ألفاظه قوالب لمعانيه، وقوافيه مُعَدَّةٌ لِمَبَانِيهِ))³.

5- قوافي الأَخْفَش: أضيفت "القوافي" إلى "الأخفش"، مرة واحدة. فدل ذلك التركيب الإضافي على كتابه في هذا العلم. وكان ذلك في قول ابن الدهان، معرّفًا "المتواتر": ((وهو كل قافية اجتمع فيها حرف متحرك بين ساكنين، وهي إحدى عشرة قافية، ذكر الأخفش منها سبعة؛ وذلك مَقَاعِيْلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، فَعَلَاتُنْ، مَفْعُولُنْ، فَعُولُنْ، فَعَلُنْ، فِي قَوَافِي الْأَخْفَشِ، وَفَلْ، إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى سَاكِنٍ...))⁴.

1 - الوافي للتبريزي: 240.

2 - الفصول والغايات: 268.

3 - العمدة: 1 / 257.

4 - الفصول في القوافي: 39.

ب- الألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه:

أضيفت "القوافي" إلى الأشعار والأجزاء المكونة لها، وكذا إلى الضمائر العائدة عليها. وتلك الألفاظ هي: الأشعار، والشعر، والأبيات، والقصيدة، والأرجوزة، والبيت، والتجريد، والقصيد. وهكذا قيل:

1- قوافي الأشعار: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، إلى "الأشعار"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها، مرة أخرى. قال ابن طباطبا: ((فمن الأشعار الميخكمة المثقنة المستوفاة المعاني، الحسنة الرصف، السلسة الألفاظ التي قد خرجت خروج النثر سهولة وانتظاما، فلا استكره في قوافيها، ولا تكلف في معانيها...))¹.

2- قوافي الشعر: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، إلى "الشعر" أو الضمير العائد عليه، خمس عشرة مرة (15). قال ابن طباطبا: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على "فاعِل"، مثل: كاتب وحاسب وضارب...))². وقال أيضا: ((... فإذا كان الشعر على هذا المثال سبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي إليها راويه))³. وقال ابن رشيق، في تعريف "التصدير": ((وهو أن يُردَّ أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر، إذا كان كذلك))⁴. وقال أيضا: ((ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديس تشبيها بقواديس السانية لارتفاع بعض قوافيه في ناحية، وانخفاضها في الجهة الأخرى))⁵.

وقد عطفتم "قوافي الشعر" على "فواصل السجع" التي قابلتها. قال المعري: ((وأنت إذا جئت في الفواصل بحرف ممالٍ وحرف مفخم تبيئت في ذلك تنافرا في

1 - عيار الشعر: 54.

2 - نفسه: 133.

3 - نفسه: 131.

4 - العمدة: 1 / 571.

5 - العمدة: 1 / 331. واستشهد عليه بقول طلحة بن عبد الله العوفي: (الرجز)

كَمْ لِلدَّمَى الأَبْكَارِ بِالسَّخْبَتَيْنِ مِنْ مَنَازِلِ
بِمُهَجَّتِي لِلوُجْدِ مِنْ تَدْكَارِهَا مَنَازِلِ

(الآبيات) (ن: العمدة: 1 / 331 - 332).

اللفظ. ألا ترى أنك إذا قلت في المثل: "أَنْكِحَنَا الْقَرَا فَسْتَرَى"، ففخّمت "الْقَرَا" وأملت "تَرَى"، فقد جئت باللفظين متباينين. ومن تفقّد ذلك وجدّه كثيراً في فواصل السجع وقوافي الشعر)¹.

3- قوافي الأبيات: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى "الأبيات"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها مرة واحدة كذلك. قال ابن طباطبا: هناك أبيات (ليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها)².

4- قوافي القصيدة: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-1) و(2-3)، إلى "القصيدة"، أو إلى الضمير العائد عليها ثلاث عشرة مرة (13). قال المعري: ((وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: "السُّبْد" فِي بَعْضِ قَوَافِيهَا))³. وقال التبريزي، وهو يعرف "الإقواء": ((لما خالفت القافية سائر قوافي القصيدة معها، باختلاف حركات المحرى، قيل: أَوْى))⁴.

5- قوافي الأرجوزة: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى الضمير العائد على "الأرجوزة"، مرة واحدة. قال ابن رشيق: ذكر يونس بن حبيب أن العجاج ((صَنَعَ أَرْجُوزَتَهُ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

فيها نحو من مائتي بيتٍ موقوفة مقيّدة، قال: ولو أُطْلِقَتْ قوافيها، وساعد فيها الوزن، لكانت منصوبةً كلها))⁵.

6- قوافي البيت: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-3)، إلى "البيت"، مرة واحدة، في قول ابن الدهان: ((لما خالفت القافية قوافي البيت باختلاف حركاتها، قيل: أَوْى الشاعر))⁶.

1 - رسالة الملائكة: 191 - 192.

2 - عيار الشعر: 105.

3 - رسالة الغفران: 311.

4 - الوافي للتبريزي: 240.

5 - العمدة: 1 / 196.

6 - الفصول في القوافي: 69.

7- **قوافي التجريد**: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-3)، إلى "التجريد"، مرة واحدة، في قول التنوخي: ((وقد أتى البحري بالتأسيس في القصيدة المجردة. ومعنى التجريد: عدم التأسيس والرّدْف، وهي: (الكامل)

لِلَّهِ عَهْدٌ سُوِّيَقَةٌ مَا أَنْضَرًا¹

فقال:

مَمْ تُدْعَ ذَا السَّيْفَيْنِ إِلَّا بَجْدَةٍ بِكَ أَوْجَبْتَ لَكَ أَنْ تُقَلِّدَ آخِرًا²

وأرى أن هذه اللفظة، أعني "آخر" يسهل على الغريزة إشراكها في قوافي التجريد من وجهين: أن التأسيس أكثر ما ورد بكسر الدخيل...³.

8- **قوافي القصيد**: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، إلى "القصيد"، مرة واحدة. قال حازم: إن الشاعر ((إذا بنى على القافية ووضع فيها معنى قد اضطره إليه كون عبارته موافقة للقافية، وكونها لم تتقدم في قوافي القصيد، فقد يكون ذلك المعنى بعيدا من جملة نهايات فصول القصيدة فضلا عن الموضع الذي اضطر فيه إليه))⁴.

وهكذا يلاحظ، من خلال ما تقدم، أن ضميمتين اثنتين فقط، هما اللتان تكررتا أكثر من غيرهما، وهما: "الشعر"، خمس عشرة (15) مرة، و"القصيدة"، ثلاث عشرة (13) مرة. أما باقي الضمائم، فالغالب أنها لم ترد إلا مرة واحدة.

الصنف الثاني: إضافة غير "القوافي" إليها:

أولاً: حجم الورد:

تمت إضافة كثير من الألفاظ إلى "القوافي". وإذا دققنا النظر فيها أكثر، نجد منها ما استعمل بكثرة، ك: العلم، والعيوب، ومنها ما توسط استعماله، ك: الباب،

1 - وعجزه: إذ جاورَ البادونَ فيه الحُصْرًا (ن: ديوان البحري: 2 / 974).

2 - جاء هذا البيت في ديوان البحري (2 / 978) هكذا:

مَا قُلِّدَ السَّيْفَيْنِ إِلَّا بَجْدَةً وَالْحَرْبُ تُوجِبُ أَنْ يُقَلِّدَ آخِرًا

3 - قوافي التنوخي: 111 - 112.

4 - المنهاج: 280.

والحروف، ومنها ما ندر استعماله بحيث لم يتجاوز المرة الواحدة، ك: الكُتُب، والمجاري.

وقد ورد هذا الصنف من الإضافة خمس مرات بعد المائة (105)، وهو عدد يشكل أكثر من ضِعْفِي الصنف الأول.

ثانياً: تصنيف الألفاظ المضافة إلى "القوافي":

أمكن تصنيف مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القوافي"، بحسب طبيعتها، إلى الأصناف التالية:

- الألفاظ الدالة على علمها ومظاهرها وطرق دراستها.
- والألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها.
- والألفاظ الدالة على منتجها أو دارسيها.
- والألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها.
- والألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها.
- والألفاظ الدالة على بنيتها النحوية.
- والألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها.
- والألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها وأحكامها.
- والألفاظ الدالة على صفاتها.

وسيتم تناول كل صنف منها مفصلاً، كما يلي:

أ- الألفاظ الدالة على علمها ومظاهرها وطرق دراستها:

ومجموعها سبعة، هي: العلم، والكتاب، والمعرفة، والباب، والعِلل، والتخريج، والكُتُب. ففيل:

1- علم القوافي: أضيف لفظ "العلم" إلى "القوافي"، ثلاثاً وعشرين مرة (23). وقُصِد به—عند أغلب العلماء—العلم الذي يُعنى بمجموع الأمور المتعلقة

بالقوافي، تعريفها، وحروفها، وحركات، وعددا، وعيوبها، وما إلى ذلك¹. قال الأخنش: ((هذا تفسير علم القوافي، ما هي، وكم عدتها))².

ويشكل هذا العلم صنفاً من أصناف العلوم الأدبية التي حصرها بعض العلماء³ في اثني عشر صنفاً (12)⁴. ولذلك جاء مقترنا ببعضها، على سبيل التعاطف. فيقال، مثلاً: "علم العروض والقوافي". قال قدامة: ((وعلم العروض والقوافي، وإن خصصنا الشعر وحده، فليست الضرورة داعية إليها، لسهولة وجودهما في طباع أكثر الناس من غير تعلم))⁵.

وقد ورد مصطلح "علم القوافي" بصيغ أخرى، هي:

أ- علم قوافي الشعر: كما في قول قدامة: ((العلم بالشعر ينقسم أقساماً: فقسم يُنسب إلى علم عروضه ووزنه، وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطعها، وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته...))⁶.

1 - يلاحظ أن القاضي التنوخي قد تفرد بإضافة مباحث هي من اختصاص علم العروض إلى علم القوافي، فقال: ((وكما يلزم الناظر في علم القوافي المعرفة بأحكام الطرفين الأخيرين من مصراعي البيت، تلزمه المعرفة بأحكام الطرفين الأولين. وقد استعمل في الجزء الأول من النصفين ضرورات كثيرة، ولكل منها اسم تختص به. وذلك مستقصى في كتب العروض)) (قوافي التنوخي: 85). وذكر منها: الحزْم، والحزْم، وقطع ألف الوصل.
2 - قوافي الأخنش: 1. وقد حاول بعض الشعراء ذكر مباحث هذا العلم مجموعة في أشعارهم. قال المظفر العلوي: ((قال الشاعر: الخفيف)

حَرَكَاتٌ وَأَحْرُفٌ وَفَسَادُ	<u>القوافي</u> مُخَمَّسَاتٌ ثَلَاثٌ
عُجٌّ وَبَجْرِيٌّ، وَفِي النَّفَادِ الْعَتَادُ	فَأَتَيْدَاهَا رَسٌّ وَحَدُّوَ وَإِشْبَا
سَيْسٌ وَالْوَصْلُ وَالْحُرُوجُ الْعِمَادُ	وَالْحُرُوفُ: الرَّوِيُّ وَالرِّدْفُ وَالْتَأُ
وَالْغَيْبُ: الْإِيطَاءُ وَالْإِقْوَاءُ وَالْإِكْفَاءُ وَفِيهَا التَّضْمِينُ ثُمَّ السَّنَادُ	

وقال الآخر: (الطويل)

مُجْمَعٌ أَشْتَاتاً هُنَّ نِظَامٌ	حُرُوفُ الْقَوَائِي سِتَّةٌ مُسْتَبِينَةٌ
وَتَأْسِيسُهَا ثُمَّ الدَّجِيلُ تَمَامٌ	رَوِيٌّ وَوَصْلٌ وَالْحُرُوجُ وَرَدْفُهَا
كَذَلِكَ سِتُّ صَاعِغُهُنَّ إِمَامٌ	وَيَلْزُمُهَا مِنْ بَعْدِ دَا حَرَكَاتُهَا
وَإِشْبَاعُهَا ثُمَّ النَّفَادُ دِعَامٌ	فَمَجْرِيٌّ وَتَوْجِيهٌ وَحَدُّوَ وَرَسُّهَا

(ن: نصره الإغريض: 31).

- 3 - منهم: الزمخشري، في: القسطاس: 15 - 16، والزنجاني، في: معيار النظر: 1 / 1.
4 - هي: علم متن اللغة، وعلم التصريف، وعلم الاشتقاق، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القوافي، و إنشاء النثر، وفرض الشعر، وعلم الخط، وعلم المحاضرات.
5 - نقد الشعر: 15.
6 - نقد الشعر: 15.

ب- العلم بالقوافي: كما في قول ابن سنان: إن الشاعر ((يفتقر أيضا من العلم بالقوافي إلى معرفة الحروف والحركات التي يلزم إعادتها، وما يصلح أن يكون رويًا أو ردفًا، وما لا يصلح))¹.

2- كِتَاب القوافي: أضيف لفظ "الكتاب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2). وقد عُنونت به مجموعة من الكتب، منها: "كِتَاب القوافي" للأخفش. جاء في آخره: ((كِتَاب القوافي بحمد الله ومنه))².

3- معرفة القوافي: أضيف لفظ "المعرفة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((كِتَاب تذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها...))³.

4- بَاب القوافي: أضيف لفظ "الباب" إلى "القوافي"، ست مرات (06)، فدل تركيبهما على ما يدل عليه "علم القوافي". قال ابن كيسان، بعد أن ذكر ما يتعلق بالقافية وحروفها وأنواعها: ((هذا آخر باب القوافي، وتُتبعه ما يعرض من الشعر في حشو البيت من التغيير))⁴. وقال ابن سنان: ((وقد صنّف العلماء في باب القوافي كُتُبًا بيّنوا فيها ما تجب إعادته من الحروف والحركات، وما لا تجب إعادته، ووضعوا لتلك الحروف والحركات أسماء لا حاجة بنا إلى ذكر شيء من ذلك، لأنه هناك مستوفى مستقصى))⁵.

5- عِلل القوافي: أضيف لفظ "العلل" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين، عند ابن عبد ربه. وكان ذلك في عنوانين لمبحثين من مباحث كتابه. جاء في أحدهما: ((فَرَش كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعِلل القوافي))⁶.

6- تخريج القوافي: أضيف لفظ "التخريج" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين. وقد عنون الصاحب بن عباد، بهذا المركب الإضافي، كتابه الذي يتناول

1 - سر الفصاحة: 342.

2 - قوافي الأخفش: 114.

3 - تلقيب القوافي: 363.

4 - نفسه: 279.

5 - سر الفصاحة: 210.

6 - العقد الفريد: 275 / 5.

مباحث هذا العلم¹، فقال: ((الإقناع في العروض وتخريج القوافي))، في العنوان الأصلي، ثم: ((تخريج القوافي))، في عنوان فرعي².

7- كُتِبَ القوافي: أضيف لفظ "الكُتِبَ" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرة واحدة. قال المعري: ((توسّع الذين وضعوا كُتِبَ القوافي في الإشباع))³.

ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:

وهي سبع ألفاظ: الحركات، والإرداف، والحروف، والحركة، واللوازم، والمجاري، والمقاطع. فقول:

1- حركات القوافي: أضيف لفظ "الحركات" إلى الضمير العائد على "القوافي". جاء في عنوان كتاب ابن كيسان: ((تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها)). وحركات القوافي ست، هي: المجرى، والحذو، والإشباع، والرّس، والتوجيه، والنّفاذ.

2- إرداف القوافي: أضيف لفظ "الإرداف" إلى "القوافي"، مرة واحدة. قال ابن قتيبة: ((والسنّاد: هو أن يختلف إرداف القوافي، كقولك "علينا" في قافية، و"فينا" في أخرى، كقول عمرو بن كلثوم: (الوافر)

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا⁴

فالحاء مكسورة. وقال في آخر:

تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا⁵

فالراء مفتوحة، وهي بمنزلة الحاء))⁶.

1 - وهي: تعريف القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها، وأنواعها.

2 - الإقناع: 80.

3 - اللزوميات: 1 / 14.

4 - وعجزه: ولا تبقى حمور الأندرينا (ن: شرح القصائد العشر: 320)

5 - وصدرة: كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ عُدْرِ (ن: شرح القصائد العشر: 357)

6 - الشعر والشعراء: 1 / 96.

3- حروف القوافي: أضيف لفظ "الحروف" إلى "القوافي"، ثلاث مرات (03). وعدد تلك الحروف ستة، هي: الروي، والرّذف، والتأسيس، والوصل، والخروج، والدخيل. قال المعري: ((...هذه الألفاظ التي تقدّمت مُلغزةً عن حروف القوافي وحركتها)¹.

4- حركة القوافي: أضيف لفظ "الحركة" إلى "القوافي"، مرتين، عطف في واحدة منهما على "حروف القوافي"، في نص المعري السابق.

5- لوازم القوافي: أضيف لفظ "اللوازم" إلى الضمير العائد على "القوافي"، مرة واحدة. قال ابن السراج: ((هذا كتاب أذكر فيه، بعون الله تعالى، قوافي الشعر وحدودها ولوازمها وعيوبها، رجاء المنفعة بذلك لمن سأل فيه))².

6- مجاري القوافي: أضيف لفظ "المجاري" إلى "القوافي"، مرة واحدة. قال حازم: ((فأما هاءات الضمائر وهاءات التأنيث المسكّنة وهاءات السكّت، فلا يكون جميعها إلا صلّاتٍ لمجاري القوافي، ومجرى القافية هي حركتها))³.

7- مقاطع القوافي: أضيف لفظ "المقاطع" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال حازم: ((والذي يجب اعتماده في مقاطع القوافي أن تكون حروف الروي في كل قافية من الشعر حرفاً واحداً بعينه، غير متسامح في إيراد ما يقاربه معه))⁴.

ج- الألفاظ الدالة على منتجها أو دارسيها:

وهي أربع ألفاظ: المثقّف، وعوّيف، والأصحاب، وأبو. فقيل:

1- مثقّف القوافي: أضيف لفظ "المثقّف" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، في قول علي بن الجهم، يرثي أبا تمام: (الكامل)

1 - رسالة الصاهل والشاحج: 543.

2 - الكافي: 89.

3 - المنهاج: 274.

4 - المنهاج: 272.

أَوْدَى مُثَقِّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامٍ¹

2- **عُؤَيْفُ القَوَافِي**: أضيف اسم "عوييف" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)، مرتين. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عما لا يحسن استعماله من اللفظ: ((...ومثله ورد قول **عوييف القوافي**² من أبيات الحماسة...))³.

3- **أصحاب القوافي**: أضيف لفظ "الأصحاب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، ثلاث مرات (03). وهم العلماء المهتمون بعلم القوافي الذين درّسوه وكتبوا فيه كتباً يعرفون فيها به. قال ابن رشيقي: ((قال أبو القاسم الزجاجي وغيره من **أصحاب القوافي**: الشعر ثلاثة وستون ضرباً))⁴. وقال ابن سنان، معلقاً على بيت حسان بن ثابت: (الطويل)

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نَصْفُ خَلْقِهِ وَقَبِ طَوْلٍ مُشْرِفَاتُ الْحَوَارِكِ

((فالتزم الرءاء التي تسميها **أصحاب القوافي** الدخيل بين ألف التأسيس وحرف الروي))⁵.

و"أصحاب القوافي" طبقات ودرجات:

❖ فإذا نُظِرَ إليهم من زاوية الأزمان والعصور، كان منهم المتقدمون والمتأخرون. قال التنوخي: ((ولم يذكر **أصحاب القوافي المتقدمون** من أي شيء أُخِذَ التوجيه...))⁶.

❖ وإذا نُظِرَ إليهم من زاوية التحقيق والضبط، كان منهم ((**المحققون من أصحاب علم القوافي**))⁷، وغيرهم.

وقد يعبر عن "أصحاب القوافي" بمصطلحات أخرى، فيقال:

1 - أخبار أبي تمام: 276.

2 - هو ابن معاوية بن عقبة، من بني فزارة بن ذبيان، قيل لقب كذلك لقوله: (الطويل)
سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ الْقَوَافِيَا

3 - المثل السائر: 1 / 301.

4 - العمدة: 1 / 288.

5 - سر الفصاحة: 211.

6 - قوافي التنوخي: 138.

7 - الباقي من كتاب القوافي: 36.

أ- العلماء بعلم القوافي: قال المعري، معلقاً على بيت للمتني:
(...وما جاء به عيّبٌ عند العلماء بعلم القوافي)¹.

ب- العلماء بأحكام القوافي: قال المعري: ((كان بعض المتأخرين من أهل العلم يجعل تاء التأنيث وصلاً، وكذلك كاف الإضمار، لما وجدته من لزوم الشعراء إياها في بعض الأشعار، وذلك ينتقض عند العلماء بأحكام القوافي))².

4- أبو القوافي: أضيف "أبو" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، فأفاد لقباً للشاعر الذي يسهل عليه نظم القصائد. قال المظفر العلوي: إن قول المتني: (الكامل)

((كَفَلُ الثَّنَاءِ لَهُ بَرْدٌ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورٌ

أخذه من أبي القوافي الأسدي حيث يقول: (الكامل)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورٌ)³

د- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:

أضيفت إلى "القوافي" مجموعة من الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها. ويمكن أن نميز فيها بين نوعين كبيرين، هما:

- الألفاظ الدالة على كيفية معينة من كفيات إنتاجها.

- والألفاظ الدالة على الإنتاج مطلقاً.

وسنفضل الحديث عنهما كما يلي:

د-أ- الألفاظ الدالة على كيفية معينة من كفيات إنتاجها:

نجد في هذا القسم صنفين اثنين، هما: ما دل على أمر محمود، وما دل على أمر مذموم.

1 - معجز أحمد: 4 / 264.

2 - اللزوميات: 1 / 23.

3 - نضرة الإغريض: 446.

د-أ-1- ما دل على أمر محمود:

نجد في هذا الصنف الألفاظ الآتية: النحت، والمجانسة، والتجنيس، والتأصيل،
والتمكن. فقول:

1- نَحْتُ القَوَافِي: أضيف لفظ "النحت" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)،
مرة واحدة، في قول البحري: (البيسط)

أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَاماً ذَوِي سِنَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعُرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ القَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقْرُ¹

2- مجانسة القوافي: أضيف لفظ "المجانسة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-6)،
مرة واحدة. فأفاد جعلها متماثلة في الحروف الأخيرة. قال الباقلائي: ((وأما الفواصل،
فهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وفيها بلاغة... ثم الفواصل
قد تقع على حروف متجانسة، كما قد تقع على حروف متقاربة، ولا تحتل القوافي
ما تحتل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لأن الكلام يحسن فيها
بمجانسة القوافي وإقامة الوزن)).²

3- تجنيس القوافي: أضيف لفظ "التجنيس" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-
1)، مرة واحدة. فأفاد الإتيان بكلمة في آخر البيت تلتقي مع كلمة أخرى في آخر
بيت آخر، في الحروف، نفسها مع اختلاف المعنى. أورد المظفر العلوي ضمن أنواع
التجنيس نوعاً سماه: ((تجنيس القوافي)).³

و جاء "تجنيس القوافي" بطريقتين:

**أ- تكون الكلمتان، في الطريقة الأولى، متحدتين في الحروف، ومختلفتين
في الحركات.** وقد مثل المظفر العلوي لهذا النوع، فقال: ((قال النابغة: (الطويل)

تَرَى الرَّاعِيْنَ العَاكِفِيْنَ بِبَابِهِ عَلَيَّ كُلِّ شَيْزَى أُتْرَعَتْ بِالْعَرَاغِرِ

1 - إعجاز القرآن: 300.

2 - نفسه: 270 - 271.

3 - نظرة الإغريض: 89.

لَهُ بِفَنَاءِ بَيْتِ دَهْمَاءٍ جَوْنَةٌ تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجُرُورِ الْعُرَاعِرِ

العراعر: الأسنمة، والعراعر: الضخمة الكبيرة... ولما اختلف المعنى حسنت المقاربة بين الكلمتين))¹.

ب- وتكونان، في الطريقة الثانية، متحدتين في الحروف والحركات معاً. قال المظفر العلوي: ((وأنشدني المدائني للخليل بن أحمد: (السريع)

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ

أَتَبَعْتُهُمْ طَرَفِي وَقَدْ أَمَعُوا وَفَيْضُ عَيْيٍ كَفَيْضِ الْغُرُوبِ

بَانُوا وَفِيهِمْ حُرَّةٌ طَفَلَةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مَكُونِ حَبِّ الْغُرُوبِ

الغروب الأول: غروب الشمس، والثاني: جمع غَرَب، وهو الدَّلُو الكبيرة، والثالث: الكُفْرَى، وهو الطَّلَع))².

4- **تأصيل القوافي**: أضيف لفظ "التأصيل" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، عطف فيها على "وضع القوافي"، في قول حازم: ((فأما ما يجب اعتماده في **وضع القوافي** وتأصيلها، فإن النظر في ذلك من أربع جهات: الجهة الأولى جهة التمكن، الثانية جهة صحة الوضع، الثالثة جهة كونها تامة أو غير تامة، الرابعة جهة اعتناء النفس بما وقع في النهاية لكونها مظنة اشتهاار الإحسان أو الإساءة))³.

5- **تمكن القوافي**: أضيف لفظ "التمكن" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. قال حازم، وهو يتحدث عن مراتب الشعراء وطبقاتهم: ((فالتبقة الأولى هم الذين يَفْوُونَ على تصوُّر كليات المقولات ومقاصدها ومعانيها بالقوة قبل حصولها بالفعل. فيتأثي لهم بذلك **تمكُن القوافي** وحسن صور القصائد وجوده بناء بعضها على بعض))⁴.

1 - نضرة الإغريض: 89 - 90.

2 - نفسه: 93.

3 - المنهاج: 271.

4 - المنهاج: 201.

د-أ-2- ما دل على أمر مذموم:

نجد في هذا الصنف الألفاظ الآتية: التغيير، والتبديل، والتكرير، والعيوب، والتكلف، والاستدعاء، والتنافر، والصعوبة. فقليل:

1- تغيير القوافي: أضيف لفظ "التغيير" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. فأفاد تبديل حرف الروي بحرف آخر في القصيدة. قال ابن كيسان: إن الضرورات الشعرية التي تكون في بداية البيت أو حشوه ((أحسنُ عندهم من تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمَّى شعراً حتى يُقَيَّ)).¹

2- تبديل القوافي: أضيف لفظ "التبديل" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. قال ابن عبد ربه، في تعريف "الإكفاء": ((وبعضهم يجعله تبديل القوافي، مثل أن تأتي بالعين مع الغين لشبههما في الهجاء، وبالذال مع الطاء لتقارب مخرجيهما)).²

3- تكرير القوافي: أضيف لفظ "التكرير" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن عبد ربه: ((وأما الإيطاء، وهو أحسن ما يُعاب به الشعر، فهو تكرير القوافي؛ وكلما تباعد الإيطاء كان أحسن)).³

4- عيوب القوافي: أضيف لفظ "العيوب" إلى "القوافي"، اثنتي عشرة مرة (12). قال العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة...)).⁴ كما أضيف اللفظ نفسه إلى الضمير العائد على "القوافي"⁵. ومن العلماء من خصص لها باباً خاصاً؛ كابن عبد ربه الذي قال: ((باب عيوب القوافي: السناد والإيطاء والإقواء والإكفاء والإجازة والتضمين والإضراب)).⁶

1 - تلقيب القوافي: 278.

2 - العقد الفريد: 5 / 321.

3 - نفسه: 5 / 322.

4 - الصناعتين: 450.

5 - وقد تقدم الاستشهاد بنصه في "اللوازم". ن: ص: 268 من هذا الكتاب.

6 - العقد الفريد: 5 / 320.

5- تكلف القوافي: أضيف لفظ "التكلف" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرتين. قال ابن رشيق: ((...وهذا أقل ما في تكلف القوافي الشاردة، إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها))¹.

6- استدعاء القوافي: أضيف لفظ "الاستدعاء" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، عطف فيها على "تكلف القوافي". قال المظفر العلوي: ((وينبغي للشاعر أن يتجنب تكلّف القوافي واستدعاءها مع إباطها وامتناعها، فإنه يشغل معنى البيت بقافية قد أتى بها متكلّفة صعبة، فهو عيب نص العلماء عليه))².

7- تنافر القوافي: أضيف لفظ "التنافر" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. فأفاد تباعد الحروف المكونة لها. قال المظفر العلوي: ((ومن لم يجرّ في ميدان النّظْم، ولم يُبرز في رهان الحِذْق والفَهْم، ولم تُرضُ قريحته رياضته القريض، ولم يدعك خاطره تنافر القوافي دعك الأدم... لم يعلم بحقائق الشّعْر ودقائق المعاني))³.

8- صعوبة القوافي: أضيف لفظ "الصعوبة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. ومعنى ذلك ((أن تنتهي الأبيات ببعض حروف الروي التي يتجنبها الشعراء - عن عجز - ولا ينظمون عليها بكثرة، فكأنها عسيرة المنال، ولا يتمكن منها إلا الشاعر الكبير. و يتضح، من خلال النصوص التي وردت بها، أنها تكون في سياق الفخر بالشاعرية))⁴. ومن ذلك، مثلا، ما قاله الصولي قبل إيراد شعره في الخليفة الراضي بالله: ((إنني أمل أن لا يستهجن الأدباء ما أورده منه لصلاحه وصفوته، وصعوبة قوافيه، وسلامته مع ذلك من تكلف يهجنه، وسخافة لفظ ترذله))⁵.

دب- الألفاظ الدالة على الإنتاج مطلقا:

نجد في هذا الصنف لفظين أضيفا إلى "القوافي"، هما: النّظْم، والوَضْع. ولم يظهر معا إلا في نهاية الحقبة المدروسة، مع كل من الرندي وحازم. ففيل:

1 - العمدة: 1 / 682.

2 - نضرة الإغريض: 430.

3 - نفسه: 373 - 374.

4 - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 225.

5 - أخبار الراضي: 31.

1- نَظْم القوافي: أضيف لفظ "النظم" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)، مرتين. ودل ذلك على "صنعة الشعر" التي رادفته، في قول أبي البقاء الرندي: ((وقد أُوردتُ في كتابي هذا جملةً كافيةً في صنعة الشعر لمن أحبَّ أن يأخذ بأزراره، ويطلع على أسراره، ويتفنَّن في بديعه، ويتبين سقَّطه من رفيعه... وسميتُ كتابي هذا: الوافي في نظم القوافي)).¹

2- وَضْع القوافي: أضيف لفظ "الوضع" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة.²

هـ- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها:

نجد في هذا الصنف لفظين اثنين، هما: الاختلاف، والأحوال. فقول:

1- اختلاف القوافي: أضيف لفظ "الاختلاف" إلى "القوافي"، ثلاث مرات (03). قال الأخصش: إن الخليل ((ذكر اختلاف القوافي))، فقال: يكون في القوافي التأسيس والردف وأشباه ذلك)).³

2- أحوال القوافي: أضيف لفظ "الأحوال" إلى "القوافي"، مرة واحدة. جاء في (المنهاج): ((المنهج الثاني في الإبانة عن أنماط الأوزان في التناسب، والتنبيه على كيفيات مباني الكلام وعلى القوافي وما يليق بكل وزن منها من الأغراض، والإشارة إلى طرف من أحوال القوافي، وكيفية بناء الكلام عليها...)).⁴

1 - الوافي للرندي: 3. وقد اتبته محقق الكتاب الأستاذ محمد الخمار الكنوني إلى هذه الدلالة، فقال: ((قد يتبادر إلى الذهن من خلال اسم الكتاب أنه في العروض والقوافي فقط، ولكن موضوعه أوسع من ذلك بكثير؛ فهو في صنعة الشعر عموماً. وبذلك فلكلمة "قوافي" دلالة عامة مرادفة لكلمة "شعر"، وهي بطبيعة الحال غير دلالتها الخاصة في علم القوافي والمتعلقة بالروي أو المقطع الأخير من البيت؛ أي أن الكتاب يتعلق بكل ما له مساس بالشعر وقضاياها)). (الوافي للرندي: ص: 53 من القسم الأول الخاص بالدراسة التي قام بها المحقق).

2 - وقد سبق الاستشهاد بالنص الذي ورد به في: "تأصيل القوافي". ن: ص: 272 من هذا الكتاب .

3 - قوافي الأخصش: 7.

4 - المنهاج: 226.

و- الألفاظ الدالة على بنيتها النحوية:

وفيها لفظ واحد، هو: الإعراب. فقليل:

- إعراب القوافي: أضيف لفظ "الإعراب" إلى "القوافي" ثلاث مرات (03). قال قدامة، في تعريف "الإقواء": ((وهو أن يختلف إعراب القوافي، فتكون قافية مرفوعةً، مثلاً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً))¹.

ز- الألفاظ الدالة على موقعها وملاقاتها بغيرها:

نجد في هذا الصنف أربع ألفاظ، هي: التناسب، والانتظام، والاستمرار، والاتفاق. فقليل:

1- تناسب القوافي: أضيف لفظ "التناسب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال ابن سنان: ((ومن تناسب القوافي تجنُّب الإقواء))².

2- انتظام القوافي: أضيف لفظ "الانتظام" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال التبريزي، وهو يعرف "السناد": ((...فكذلك هذه القصيدة اختلفت، ولم تتألف بحسب جاري العادة، في انتظام القوافي واستمرارها))³.

3- استمرار القوافي: أضيف لفظ "الاستمرار" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة، عطف فيها على "انتظام القوافي". في نص التبريزي السابق.

4- اتفاق القوافي: أضيف لفظ "الاتفاق" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. قال ابن السراج، في تعريف "الإيطاء": ((هو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى))⁴.

1 - نقد الشعر: 185.

2 - سر الفصاحة: 217.

3 - الواوي للتبريزي: 248.

4 - الكافي: 101.

ج- الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأحكامها:

وهي سبع ألفاظ: العِدَّة، والتلقيب، والأسماء، والحدود، والأحكام، والعدد، والأنواع. فقول:

1- **عِدَّة القوافي**: أضيف لفظ "العِدَّة" إلى "القوافي"، مرة واحدة. قال الأخفش: ((باب عدة القوافي: وهي ثلاثون قافية))¹.

2- **تلقيب القوافي**: أضيف لفظ "التلقيب" إلى "القوافي"، مرة واحدة. فأفاد تسميتها بأسماء معينة، بحسب أنواعها وحروفها وحركاتها. وقد ظهر ذلك في عنوان كتاب ابن كيسان: (تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها)، جاء في مقدمته: ((كتاب تذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها وتلقيب الخليل لما يلحقها من الزوائد والحركات))².

3- **أسماء القوافي**: أضيف لفظ "الأسماء" إلى "القوافي"، مرتين. قال أحمد العروضي، في "باب القوافي": ((...ونبدأ أول ذلك بأسماء القوافي وأسماء ما يلزمها من الحروف والحركات، ثم نفسّر ذلك نوعاً نوعاً))³. ثم ذكر، بعد ذلك، اثنين وثلاثين مصطلحاً (32)، تحت هذا العنوان ((أسماء القوافي وما يلزمها))⁴.

4- **حدود القوافي**: أضيف لفظ "الحدود" إلى "القوافي"، مرة واحدة، في قول ابن طباطبا: ((هذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد ممن تقدّم))⁵. كما أضيف اللفظ نفسه إلى الضمير العائد على "القوافي"⁶.

1 - قوافي الأخفش: 8.

2 - تلقيب القوافي: 263.

3 - الجامع: 261.

4 - نفسه. وهي: المتكاسوس، والمتراكيب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف، والروي، والرّدْف، والتأسيس، والدخيل، والوَصْل، والخروج، والمخزى، والنفاذ، والحدو، والتوجيه، والإطلاق، والإشباع، والرّسْن، والتعلّي، والمتعدّي، والغلو، والغالي، والإقواء، والإكفاء، والسناد، والتضمين، والإجازة، والإيطاء، والنّصْب، والتّأو، والتحرید، والرّمل.

5 - عيار الشعر: 133.

6 - وقد تقدم الاستشهاد بنصه في: "اللوام". ن: ص: 268 من هذا الكتاب.

5- أحكام القوافي: أضيف لفظ "الأحكام" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين. قال المعري: ((العلماء بأحكام القوافي))¹. وقال حازم: ((هذه إشارة إلى بعض أحكام القوافي وما يجب في مقاطع الأبيات من جهة كونها قوافي))². كما أضيف اللفظ نفسه إلى الضمير العائد عليها، مرة واحدة، في قول ابن كيسان: ((كتابٌ تُذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها وتلقيب الخليل لما يلحقها من الزوائد والحركات))³.

6- عدد القوافي: أضيف لفظ "العدد" إلى "القوافي"، مرتين. وقد خصص له القاضي التنوخي باباً، فقال: ((باب عدد القوافي))⁴.

7- أنواع القوافي: أضيف لفظ "الأنواع" إلى "القوافي"، بالدلالة (3-2)، مرتين. قال ابن السراج: ((وأنواع القوافي خمسة...))⁵.

ط - الألفاظ الدالة على صفاتها :

لم نجد في هذا الصنف إلا لفظاً واحداً، هو: النعت. فقليل:

- نعت القوافي: أضيف لفظ "النعت" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، في قول قدامة: ((نعت القوافي: أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج، وأن يُقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها...))⁶.
ومن الألفاظ التي أضيفت إلى الضمير العائد على "القوافي": الحدود، واللوازم، والعيوب. قال ابن السراج: ((هذا كتاب أذكر فيه قوافي الشعر، وحدودها، ولوازمها، وعيوبها، رجاء المنفعة بذلك لمن سأل فيه))⁷.

1 - اللزوميات: 1 / 23.

2 - المنهاج: 275.

3 - تلقيب القوافي: 263.

4 - قوافي التنوخي: 142.

5 - الكافي: 91.

6 - نقد الشعر: 51.

7 - الكافي: 89.

خلاصات مستفادة من دراسة ضائمت الإضافة :

إن أهم ما يتبين من دراسة مصطلح "القوافي"، في إطار التركيب الإضافي، أن الصنف الثاني أكثر، في حجم الورد، من الصنف الأول. وقد أضيفت "القوافي"، في الصنف الأول، إلى ثلاث عشرة لفظة (13)، توزعت، كما يلي:

أ- اثنا عشر اسما (12): منها:

- ثلاثة أسماء أعلام، هي: رؤبة، والعجاج، والأخفش.
- واسمان بصيغة اسم الفاعل، هما: الشاعر، والبليغ.
- واسمان بصيغة الجمع، هما: الأشعار، والأبيات.
- وأربعة أسماء بصيغة المفرد، تسمي الشعر وأجزائه، هي: الشعر، والبيت، والقصيدة، والأرجوزة.

ب- لفظ واحد بصيغة المصدر، هو: التجريد.

وأما مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القوافي" في الصنف الثاني، فقد بلغ خمسين لفظا (50)، توزعت إلى:

أ - عشرين اسما (20): منها:

- ستة أسماء (06) بصيغة المفرد، وهي: الكتاب، والباب، والحركة، والأب، والعدّة، والعدد.

- وثلاثة عشر اسما (13) بصيغة الجمع، وهي: الكُتُب، والحركات، والحروف، والأصحاب، واللوازم، والحدود، والأنواع، والأحوال، والمجاري، والأحكام، والأسماء، والعيوب، والمقاطع.

- واسم فاعل واحد، هو: المثقف.

ب- وثلاثة وعشرين مصدرا (23)، وهي: العلم، والنَّظْم، والتخريج، والتجنيس، والتغيير، والإرداف، والتكلف، والاستدعاء، والصعوبة، والإعراب، والتناسب، والانتظام، والاستمرار، والتلقيب، والاختلاف، والنحت، والتنافر، والاتفاق، والتأصيل، والوضع، والتمكن، والتكرير، والتبديل.

ج- ومصدرين ميميين اثنين (02)، هما: المعرفة، والمجانسة.

د- وخمس صفات (05)، هي: العُر، والعُرر، والصحيح، والأبكار، والحُر.

وهكذا يتضح أن امتدادات مصطلح "القوافي"، في إطار التركيب الإضافي بنوعيه، قد اتسعت؛ ذلك أن مجموع الألفاظ التي ركبت مع "القوافي" تركيباً إضافياً، بلغ: ثلاثة وستين (63) لفظاً.

المسلك الثاني: ضائم الوصف:

أولاً: حجم الورد:

جاء مصطلح "القوافي" مركباً تركيباً وصفيّاً تسعاً وخمسين مرة (59)، بلغ عدد النعوت فيها ستة وأربعين (46)، وعدد العيوب ثلاثة عشر (13).

ثانياً: تصنيف المصطلح الوصفي:

إن مجموع الصفات التي وصف بها مصطلح "القوافي" إما نعوت، وإما عيوب. وسنعالجها مفصلة، كما يلي:

الصف الأول: النعوت:

تنقسم نعوت "القوافي"، باعتبار دلالاتها، إلى قسمين كبيرين، هما:

أولاً: قسم النعوت الأصلية في "القوافي":

نجد فيه أربعة نعوت (04) نعتت بها "القوافي" باعتبار أحد مكوناتها، من حروف وحركات وسواكن، وهي: المجرورة، والمنقوصة، والمقيّدة، والمطلّقة. فقول:

1- القوافي المجرورة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "مجرورة"، وفي ذلك إشارة إلى كونها محرّكة بالكسرة. ولم ترد إلا مرة واحدة، في قول الأَخْفَش: ((واعلم أن المجزوم والساكن يوضعان في القوافي المجرورة، لأن الشّعْر موضع اضطرار. وهم إذا اضطرُّوا إلى حركة الساكن حرّكوه بالجرّ)).¹

2- **القوافي المنقوصة:** نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "منقوصة"، مرة واحدة. قال الأخفش: ((وسمعتُ من العرب مَنْ يَهْمِزُ أَلْفَ "دَابَّة"، ويحرِّكُ كراهية أن يجمع بين ساكنين. وإنما احتملوا الجمع بين ساكنين إذا كان الآخر منهما مُدْعَمًا، لأن المدَّةَ كأنها عوض من الحركة. ألا ترى أنها في بعض القوافي المنقوصة يُستدرك بها ما نَقَصَ منها))¹.

3- **القوافي المقيّدة:** نعتت "القوافي" بأنها "مقيّدة"، أربع مرات (04). وتعني القوافي التي يكون الحرف الأخير الذي تبنى عليه ساكنا. قال الأخفش: ((...ويدلُّك على الحرف الذي يقف عليه أنه ساكن أبدأً أنهم يجمعون في القوافي المقيّدة بين الساكن والمتحرك والثقيل والخفيف))². وقال ابن قتيبة: ((واختلفوا في الإجازة، فقال بعضهم: هو أن تكون القوافي مقيّدة، فتختلف الأزداف))³. وقال حازم: ((ويُستحسن في القوافي المقيّدة أن تكون حركة ما قبل الروي إما فتحة مُلتزِمة، وإما ضمة وكسرة متعاقبتين))⁴.

3- **القوافي المُطلّقة:** نعتت "القوافي" بأنها "مطلّقة"، ثلاث مرات (03). فدلّت على كونها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال الصولي في تعريف "الإقواء": هو أن ((تختلف القوافي المطلّقة برُفَع أو خَفُض أو نَصَب))⁵. وقال أحمد العروضي: ((والقوافي المطلّقة سِتُّ...))⁶.

ثانياً: قسم النعوت الطارئة:

نجد في هذا القسم نعوتاً متعددة، يمكن تفريعها إلى الأنواع التالية:
- النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه.
- والنعوت الدالة على الذيوع والانتشار.

1 - كتاب العروض للأخفش: 121.

2 - نفسه: 119.

3 - الشعر والشعراء: 1 / 97.

4 - المنهاج: 273.

5 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 385.

6 - الجامع: 290.

-والنعوت الدالة على طرق إنتاج القوافي.

-والنعوت الدالة على كثرتها أو قلتها.

-والنعوت الدالة على الموقع الحسن.

وستناول كل نوع من هذه الأنواع بشيء من التفصيل، كما يلي:

أ_ النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه:

وهي ثمانية: العُرر، والصحيح، والعُرّ، والأبكار، والحُرّ، والعداري، والغرائب، وأغرب. فقليل:

1- عُرُّ القوافي، 2- صحيح القوافي: نعنت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "عُرر"، و"صحيحة"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة، في قول علي بن الجهم، يرثي أبا تمام: (الكامل)

وَتَأَوَّهَتْ عُرُّ الْقَوَافِي بَعْدَهُ
وَرَمَى الزَّمَانَ صَحِيحَهَا بِسَقَامٍ¹

3- عُرَّ القوافي: نعنت "القوافي" بأنها "غر"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة. جاء في (أدب الكتاب) قول الشاعر، يصف قلما: (الطويل)

إِذَا مَا امْتَطَى عُرَّ الْقَوَافِي رَأَيْتَهَا
مُجَلَّلَةً تَمْضِي أَمَامَ السَّوَابِقِ²

4- أبكار القوافي: نعنت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "أبكار"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة. قال أبو تمام، في مدح ابن أبي دؤاد: (الوافر)

إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْقَوَافِي
يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي³

5- حُرَّ القوافي: نعنت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "حُرّ"، مرة واحدة، في قول أبي تمام، يمدح ابن أبي دؤاد: (الطويل)

أَصِحَّ تَسْتَمِعُ حُرَّ الْقَوَافِي فَإِنَّهَا
كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سُعُودٌ⁴

1 - أخبار أبي تمام: 276.

2 - أدب الكتاب: 81.

3 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 385.

4 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 398.

6- عذارى قوافٍ: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "عذارى"، مرة واحدة. فأفادت أنها لم يُقل مثلها من قبل. قال أبو تمام في قصيدة له يمدح فيها خالد بن يزيد بن مزيد: (الطويل)

عَدَارَى قَوَافٍ كُنْتَ عَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَا عُدْرِيهَا لَا ظُلْمَ ذَاكَ وَلَا عَصْبٌ¹

7- قوافٍ غرائب: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "غرائب"، مرة واحدة. فدلّت على القصائد ((التي لا مثيل لها في الجودة)).² قال الصولي، في شرح بيت أبي تمام: (الطويل)

غَرَائِبُ لَأَقْتُ فِي فِنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ عَيْرُ غَرَائِبِ

((يقول: هي قوافٍ غرائب، إذا كانت لا شبيه لها في جودتها، فقد آنستها بجودك)).³

8- أُغْرِبُ قوافٍ: نعتت "القوافي" باسم التفضيل "أغرب"، مرة واحدة. قال ابن رشيق عن ابن المعتز: ((وهو عندي أَلْطَفُ أصحابه شِعْراً، وأكثرهم بديعاً وافتناناً، وأغربهم قوافي وأوزاناً)).⁴

ب- النعوت الدالة على الذيوع والانتشار:

وهي أربعة: الجُدُّ، والسائرات، والسُّيَرُ، والشُّرُدُ. فقيل:

1- القوافي الجذ: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "جذ"، مرة واحدة، رادفت فيها "السُّيَرُ الشُّرُدُ". قال المعري: ((وإنما بيوت الأعراب كالقوافي الجذ، مثل ما قال القطامي: (البسيط)

وَطَالَمَا دَبَّ عَيِّي سَيْرٌ شُرُدٌ يُصْبِحَنَّ فَوْقَ لِسَانِ الرَّكِبِ الْعَادِي))⁵

1 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 275.

2 - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 303.

3 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 286.

4 - العمدة: 1 / 262.

5 - رسالة الصاهل والشاحج: 515. أدرجت الباحثة فاطمة مزينة "القوافي الجذ"، أثناء دراستها للقوافي بمعنى: جمع القافية بمعنى الكلمة الأخيرة، ولم تدرجها ضمن "القوافي"، بمعنى القصائد. قالت، بعد أن عرّفت المراد بالقوافي، بالمعنى الثالث: ((وقد وُصِفَت القوافي بالنعوت التالية: ... الجذ)). (المصطلح النقدي في تراث أبي

2- القوافي السائرات: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "سائرات"، مرة واحدة. قال المتنبي: (الوافر)

وَصَفْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ

وشرحه المعري بقوله: ((قد وصفتك بقصائد يروها كل واحد، وتسير بها الركبان)).¹

ج- النعوت الدالة على طرق إنتاجها:

وهي أربعة: السهلة، والصعب، والمليئة، والمثقفة. فقول:

1- القوافي السهلة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "سهلة"، مرة واحدة، في قول البحري لابنه أبي الغوث: ((يا بُنَيَّ، لَعَمْرِي إِنْ الْكَلَامَ فِي الْقَوَافِي السَّهْلَةِ أَطْبِعُ وَأَمْكِنُ، إِلَّا أَنْ الْحَاذِقَ لَا يَقُولُ إِلَّا جَيِّدًا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَخَذَ، وَلَا فِي قَافِيَةٍ ارْتَكَبَ)).²

2- القوافي الصعب: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "صعب"، مرة واحدة. قال الصولي في مدح الراضي: (الحنيف)

لَكَ عَبْدٌ كَسَاكَ فَأَخْرَجَ مَدْحَ رَائِقٍ لُبْسُهُ لِبَاسَ الْخُزُوزِ
لَمْ يَشْنُهُ ذِكْرُ السَّبَابِ وَالْوَصْفُ لِعَيْسٍ تَحْتَ الرَّحَالِ جَمُوزِ
مِنْ قَوَافٍ عَلَى سِوَاهُ صَعَابٍ سَبَقَ الْجَزِي ظَاهِرَاتِ الْبُرُوزِ
خَطَرَتْ نَحْوَكَ الْقَوَافِي بِمَدْحٍ غَيْرِ مُسْتَهْجَنِ وَلَا مَكْرُوزِ

العلاء المعري: 2 / 589. وقالت، عندما درست مصطلح "الجد": ((وُصِفَتْ بِهِ الْقَوَافِي، وَتَعْنِي الْقَوَافِي الْخَفِيفَةُ السَّائِرَةَ)). (المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 1 / 90)، من غير أن تحدد أي معنى من معاني القوافي! ثم أوردت، في دراسة مصطلح "الشُّرْد"، بيت القطامي، وقالت: ((إن القرائن تشير إلى أن "الشرد" تعود على القصائد الشعرية))! (المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 1 / 309).

1 - معجز أحمد: 2 / 207.

2 - أخبار البحري: 121.

بَيْنَ صَادٍ¹ وَبَيْنَ ضَادٍ² وَ سَيْنٍ³ ثُمَّ زَايٍ مُبَيَّنَةٍ⁴ التَّبْرِيذِ

و((قوافٍ مثل التي ذكر أبو بكر في هذه الأبيات قد لا يستطيع النظم عليها كل الشعراء، لذلك نُعتت بالصعوبة))⁵.

3- القوافي المُلَيَّنَة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "ملَيَّنَة"، مرة واحدة. قال المعري، معلقاً على بيت أمية بن حرثان بن الأشكر: (البيسط)

أَصْبَحْتُ فَنَّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ مَادَا يَرِيكَ مِني رَاعِي الضَّانِ

((إن تخفيف الهمز من "الضَّان" جائز في النثر والنظم، ولا يكون لازماً في القوافي المَلَيَّنَة، إلا أن الحكم في الاشتقاق للهمزة))⁶.

4- القوافي المُثَقَّفَة: نعتت "القوافي" بأنها "مُثَقَّفَة"، مرة واحدة، في قول أبي تمام يصف قصيدة له في أحمد بن أبي دؤاد: (الكامل)

خُذْهَا مُثَقَّفَةً القَوَافِي رُبُّهَا لِسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرُ كُنُودٍ⁷

د- النعوت الدالة على كثرتهما أو قلتها:

نجد في هذا النوع نعتين اثنتين، هما: الكثيرة، والمخصوصة. فقول:

- 1 - يقصد قصيدته التي مطلعها: (الطويل)
أَلَا قُلْ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً وَرَهْطاً وَأَجْدَاداً مَمَّالَةً مَخْتَصّاً
(ن: أخبار الراضي: 27 - 30).
- 2 - يقصد قصيدته التي مطلعها: (الخفيف)
أَصْبَحَ الْمَلِكُ عَالِياً بِأبي الْعَبَّاسِ أَعْلَى الْمُلُوكِ بَعْدَ انْخِفَاضِ
(ن: أخبار الراضي: 10 - 16).
- 3 - يقصد قصيدته التي مطلعها: (الخفيف)
ضَجَّكَ الدَّهْرُ بَعْدَ طَوْلِ عُبُوسِ طَالِعاً بِالسُّعُودِ لَأِ بِالتُّخُوسِ
(ن: أخبار الراضي: 21 - 24).
- 4 - أخبار الراضي: 35.
- 5 - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 345.
- 6 - رسالة الصاهل والشاحج: 429.
- 7 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 396. والبيت أورده ابن الأثير أيضاً في المثل السائر: 2 / 147.

1- القوافي الكثيرة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "كثيرة"، مرتين. قال الأخفش: ((سمعتُ عربياً يقول: عنده قواف كثيرة، فقلتُ: وما القوافي؟ فقال: القصائد))¹.

2- القوافي المخصوصة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-5)، بأنها "مخصوصة"، مرتين. قال الصحاب بن عباد: ((ولا يتوالى في الشُّعر أكثر من أربعة أحرف متحركات، ولا يجتمع فيه ساكنان إلا في قواف مخصوصة))².

هـ- النعوت الدالة على الموضع الحسن:

نعتت "القوافي" التي تقع موقعا حسنا في أواخر الأبيات بخمسة نعوت (05)، هي: المستقرة، والمتوافقة، والواقعة، والتمكنة، والعذبة. وهي نعوت تدل، عند التأمل، على دلالة تكاد تكون واحدة. فقول:

1- القوافي المستقرة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "مستقرة"، مرة واحدة. وقد رادفت "التمكنة"، في قول الحاتمي، في باب: "أبدع ما قيل في القوافي المتمكنة" : ((فمن أحسن القوافي المستقرة، قول زهير: (الطويل)

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِّ عَمِّ

فقوله: "عم" واقعة موقعا لطيفا))³.

2- القوافي المتوافقة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "متوافقة"، مرة واحدة. وقد رادفت "التمكنة"، و"غير القلقة"، في قول العسكري: ((وخيّرُ الشُّعر ما تسابق صدورهم وأعجازه، ومعانيه وألفاظه. فتراه سلساً في النظام، جارياً على اللسان، لا يتنافى ولا يتنافر... متمكن القوافي غير قلقة، وثابتة غير مرجحة، ألفاظه

1 - قوافي الأخفش: 10.

2 - الإقناع: 3. والكلام بنصه في: الوافي للتبريزي: 29.

3 - حلية المحاضرة: 1 / 236.

متطابقة، وقوافيه متوافقة، ومعانيه متعادلة، كل شيء منه موضوع في موضعه، وواقع في موقعه¹.

3- القوافي الواقعة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "واقعة"، مرتين. قال الباقلائي: ((ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة، وألطف تعمُّلاً، وأن يتخيّر الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة، والقوافي الواقعة، كمذهب البحري²)).

4- القوافي المتمكنة³: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "متمكنة"، ست مرات (06). قال ابن سنان: ((وورود القوافي متمكنة في الأشعار المختارة موجود...)).⁴ وتتجلى مزية هذا النعت في أن "القوافي" تكون تابعة للمعاني، لا متبوعة لها، وهذا أمر أوضحه حازم، عندما قال: حقيق على الناظم ((إذا قصّد الروية أن يحضر مقصده في خياله وذهنه والمعاني التي هي عمدة له بالنسبة إلى غرضه ومقصده، ويتخيلها تتبعاً بالفكر في عبارات بدد، ثم يلحظ ما وقع في جميع تلك العبارات أو أكثرها طرفاً أو مهيمناً لأن يصير طرفاً من الكلم المتماثلة المقاطع الصالحة لأن تقع في بناء قافية واحدة. ثم يضع الوزن والروي بحسبهما لتكون قوافيه متمكنة تابعة للمعاني، لا متبوعة لها⁵)).

وقد يتم الجمع بين نعتين من غير عطف بينهما، فيصبح النعت الثاني بدلاً من الأول. قال ابن طباطبا، تحت عنوان: "الشعر المحكمّ النسيج": ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس في قصيدته التي يقول فيها: (الطويل)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدِ مَشَاكِّ الْجَنْبِ فَعِمَ الْمَنْطِقِ

قوله:

1 - الصناعتين: 382.

2 - إعجاز القرآن: 115.

3 - قال الصفدي: إن القوافي المتمكنة هي التي تكون ((في البيت بمثابة القاعدة التي إذا زُحزحت أو نُقلتْ تدمم البيت وتخرّب ودّهّب حُسْنُهُ وزال رونق تركيبه)) (ن: الغيث المسجّم: 28 / 1).

4 - سر الفصاحة: 213.

5 - المنهاج: 204.

بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَلِكَ مُحَمَّلاً كَذَّبِ الْعَصَا بِمَشِي الصَّرَاءِ وَيَتَّقِي
فوقعت "يتقي" موقعاً حسناً¹.

5- العذب من القوافي: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "عذبة"،
مرة واحدة، صادت فيها "المستكره الجافي"، وكان ذلك في قول المظفر العلوي،
متحدثاً عن السرقات المذمومة: ((... الثامن: نُقِلَ الْعَذْبُ مِنَ الْقَوَافِي إِلَى
المستكره الجافي))².

ومن خلال ما ذكر من النعوت التي تخص الموقع، يتضح أن العلماء أكدوا
على أهميتها كلها، وهي أن تكون "القوافي" في مكانها الصحيح اللائق بها، بحيث لو
عُيرت بكلمات أخرى غيرها لما لطف الشعر وجاد.

و- نعوت أخرى:

نعتت "القوافي" -إلى جانب ما تقدم- بنعوت أخرى، هي: الشديدة،
والمستعمل، والشريف. فقول:

1- القوافي الشديدة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "شديدة"، مرة
واحدة. فدللت على ما تحدثه في متلقيها من تأثير كبير. قال الصولي في شرح بيت أبي
تمام: (الوافر)

تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْباً وَأَعْلَاماً وَتَثْلُمُ فِي الرَّوَابِي

((يريد أنها ترفع من ينشدها ومن قيلت فيه. وهذا مثل. والأعلام: الجبال، وتثلم في
الروابي: يريد أنها قواف شديدة))³.

2- مستعمل القوافي، 3- شريف القوافي: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-
1)، بأنها "مستعملة"، و"شريفة"، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: من الشعراء ((من

1 - عبار الشعر: 109.

2 - نضرة الإغريض: 214.

3 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 335 - 336.

إذا أخذ في صنعة الشعر، كتب من القوافي ما يصلح لذلك الوزن الذي هو فيه، ثم أخذ مستعملها، وشريفها، وما يساعد معانيه، ووافقها، وأطرح ما سوى ذلك¹.

وهناك نعوت أخرى جاءت على شكل جمل. فقيل:

1- أشدّ تمكين قوافٍ: قال ابن أبي الإصبع: ((ولم نسمع لمقدم شعراً أشدّ تمكين قوافٍ من قول النابغة الذبياني: (الكامل)

كَأَلْفُحُونَ عَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَحَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَدْفُقْ بِأَنَّهُ يُرْوِي بِرَيْقَتِهِ مِنَ الْعَطَشِ الصَّدِيِّ²

2 - القوافي التي لا يسدّ غيرها مسدها: قال المظفر العلوي، معلقاً على بيت المعتمد بن عباد: (مخلع البسيط)

سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَاماً فَابْعَثْ إِلَيَّ الرِّضَا مَسِيحاً

((فقوله: "مسيحاً" من القوافي التي لا يسدّ غيرها مسدها)³. وقال أيضاً: ((وقد يجيء من القوافي ما يقع موقعا لو اجتهد الشاعر أن يسدّ غيره مسده لأعيانه ذلك وعناؤه، وتعدّر عليه نقض ما أسسه فيه وبناءه. وعلى مثله يجب أن يُنقّب الشاعر. فمن ذلك قول عروة بن أذينة الليثي: (الكامل)

مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فُقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا

فَدَنَا وَقَالَ: لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ مَا مَنْعَتْ، فُقُلْتُ: لَعَلَّهَا

فقوله في القافية: "لعلها" لا يقع موقعها شيء مثلها⁴.

1 - العمدة: 1 / 380.

2 - تحرير التحبير: 227.

3 - نظرة الإغريض: 436.

4 - نظرة الإغريض: 433 - 434.

الصف الثاني: العيوب:

بلغ مجموع العيوب التي عيبت بها "القوافي" تسعة (09). وهي عيوب تدل على حال مردولة من طرق إنتاجها، أو تبين موقعها غير اللائق، وهي: المدوسة، والقلقة، والرديئة، والمتكلفة، والمختلفة، والمستكرهة، والجافية. فقول:

1- القوافي المدوسة: عيبت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مدوسة"، مرة واحدة. فأفادت أنها أصبحت مبتدلة من كثرة النظم عليها. قال الصولي في قصيدة له يمدح فيها الخليفة الراضي بالله: (الخفيف)

جُرْتُ فِيهِ مَيْدَانَ قَوْمِ أَرَاهُمْ شُعْرَاءَ بِالْحَطِّ وَالتَّجْوِيزِ

يَسْتَمِيزُونَ لَفْظَ غَيْرِهِمْ فِيهِ غَلَابًا كَعَارَةِ التَّكْلِيزِ

بِقَوَافٍ مَدُوسَةٍ وَمَعَانٍ مَخْلَقَاتٍ وَمَنْطِقٍ مَرْمُوزِ¹

2- القوافي القلقة: عيبت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "قلقة"، أربع مرات (04). فدللت على كونها غير مرتاحة في المكان الذي وضعت فيه، وعلى عدم ائتمانها مع باقي كلمات البيت. وقد ضادت "القوافي المتمكنة". قال ابن طباطبا، في باب "الأشعار المحكّمة وأضدادها": ((ونذكر الآن أمثلة للأشعار المحكّمة الرّصّف، المستوفاة المعاني... وأمثلة لأضدادها... والقوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمكنة في مواقعها، والألفاظ المستكرهة...)).² وقال، أيضا، في باب "الأشعار العتّة المتكلفة النّسج": ((ومن الأشعار العتّة الألفاظ، الباردة المعاني، المتكلفة النّسج، القلقة القوافي، المضادة للأشعار التي قدّمناها...)).³

3- القوافي الرديئة: عيبت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "رديئة"، مرة واحدة. قال العسكري: ((ومن القوافي الرديئة قول رؤبة: (الرجز)

يُكْسِيَنَّ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

1 - أخبار الراضي: 35.

2 - عيار الشعر: 37.

3 - نفسه: 71.

النِّيم: الفَرُو، وأي حُسْن للفَرُو فيشبهه به شباب النساء! وما قال أحد: عليه من الشباب أو من الحُسْن فَرُو؛ وإنما يقال: رِداء الشباب، ويُرد الشباب، وثوب الشباب. ولم يقولوا: قَميص الشباب، وهو أقرب من الفرو، ولو قاله قائل لم يحسن، لأنه لم يُستعمل، وإنما احتاج إلى الميم¹ فوقع في هذه الرذيلة².

4- القوافي المتكلفة: عييت: "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "متكلفة"، مرة واحدة. فأفادت أن القصائد ينظمها الشاعر بعد مجهود كبير، قد يضطر معه إلى التعسف في إيراد بعض الأشياء فيها؛ ولذلك رادفت "الأشعار المتعسفة" التي عطفت عليها. جاء في (رسالة الغفران)، أثناء الحديث عن أبي تمام: ((وتجيء التائيتان³ وكلتاها كابنة الجون، تبتدِر في حالك اللؤن. ولو صوّرتا من الآدميات، لزداتا على قينتي ابن خطل في المرثيات. وإن الثاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة كثير: (المتقارب)

جِبَالٌ سَلَامَةٌ أَضَحَّتْ رِثَانًا فَسُقِيًّا لَهَا جُدُدًا أَوْ رِمَانًا

وبأراجيز رؤية وما كان نحوها من القوافي المتكلفة، والأشعار المتعسفة، ولهما فيما نظم ابن دُرَيْد أعوان بالعجل والرؤيد⁴.

5- القوافي المختلفة: عييت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مختلفة"، مرتين. فأفادت عدم اتفاق الحروف التي تبنى عليها أواخر الأبيات. قال المعري، وهو يتحدث عن الجنس الثاني من البحر المنسرح⁵: ((وربما جاءوا به على قواف مختلفة، كما رووا في تلبية بكر بن وائل: (المنسرح)

لَبَيْتِكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرَقًّا
جِئْنَاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ⁶))⁷

1 - لأن ما قبله جاء هكذا: (الرجز) وَقَدْ أَرَى ذَاكَ فَلَمْ يَدُومًا.
2 - الصناعتين: 451.
3 - أي القصيدتان المبنيتان على حرف الثاء.
4 - رسالة الغفران: 486.
5 - وهو الذي لا يجتمع في آخره ساكنان.
6 - الرقاحة: هي (الكسب والتخارة). ل / ر قح.
7 - رسالة الغفران: 536.

وقد يتعدى اختلافُ القوافي الحروفَ التي تبنى عليها، ليشمل حركاتها أيضاً. وهذا ما أوضحه المعري، عندما قال: ((... فكان مثلهم مثل من ركب قصيدة مقيّدة جمع في رويّها المسكّن، بين أشتات الحُرُوف، ولم يبال إذا سلّمت له القافية من لحاق العيوب كيف وقع ترتيب الكلمة في الأصل. ألا ترى أن قول الأعشى: (المتقارب)

لَعَمْرُكَ مَا طُوْلُ هَذَا الزَّمْنِ عَلَي الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنِ

قد جمع بين قوافيه وهي مختلفة النّجار، لأنه قال: "الزمن"، فسكّن. وتوّنّه في الأصل مكسورة، ثم قال: "معن"، فحذف من الكلمة حرفين¹، وجعل النون التي أصلها الشكون مع النون التي أصلها الكسرة! وقال فيها:

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُفَا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ رَجَحُ

فجاء بنون أصلها الفتح. وقال فيها:

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

يريد: أنكرني. فجعل مع التّونّات التي تدخل لسلامة آخِر الأفعال الماضية من الكسر، وهي مباينة لنون: زَمْنٌ وَمُعْنٌ وَرَجَحُنُ².

6- المستكره من القوافي، 7- الجافي من القوافي: عييت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بلفظ "المستكره"، مرة واحدة، ولفظ "الجافي"، مرة كذلك. وقد جمع المظفر العلوي هذين العيين بدون أداة عطف، وجعلهما ضدّين لـ "العذب من القوافي"، وذلك في قوله: ((نقلُ العذب من القوافي إلى المستكره الجافي. قال المتلمس: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

أخذه عمرو بن شأس بجملته وختمه بقافية مستكرهة، فقال: (الطويل)

1 - يقصد: النون والألف المقصورة من: "مُعْنَى".

2 - رسالة الصاهل والشاحج: 449 - 450.

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ¹

وهناك عيوب أخرى جاءت على شكل جمل، منها:

1- قواف ليست بالمعجبة: عييت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "ليست بالمعجبة"، مرة واحدة. وهي التي تبني على بعض الحروف النافرة التي يندر النظم عليها. ذكر المعري أن ابن القارح ((يَعْرُضُ لَهُ رُؤْيَا، فيقول: يا أبا الجَحَافِ، ما كان أَكَلْفِكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ! تَضَعُ رَجْزاً عَلَى الْعَيْنِ، ورجزا على الطَّاءِ، وعلى الطَّاءِ، وعلى غير ذلك من الحروف النافرة²، ولم تكن صاحب مثل مذكور، ولا لفظ يُسْتَحْسَنُ عَدْبُ))³.

2- القوافي التي جاءت حشوا: عييت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "جاءت حشواً"، مرة واحدة. فدلّت على الكلمات التي أتت بها لإتمام أواخر الأبيات، من غير أن تفيد كبير معنى. قال ابن سنان: ((ومن القوافي التي جاءت حشواً لأجل حرف الروي من غير معنى يختص به قول أبي عدي القرشي: (الخفيف)

وَوُؤِيَتِ الحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ لٍ وَأَبْنَاءُكَ صَالِحاً رَبُّ هُودٍ

فليس في تسمية الباري تبارك وتعالى "رب هود" معنى، ولا وجه لذلك إلا أن القصيدة دالية، وإلا فهو تعالى رب نوح وهود وكل أحد)⁴.

وقد تُقَيَّدُ "القوافي" بقيدتين، يكون أولها هو الإضافة، والثاني هو الصفة. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في نص ابن رشيقي: ((ومن أناشيد قدامة⁵ قول علي بن محمد صاحب البصرة⁶: (الطويل)

1 - نضرة الإغريض: 214 - 215.

2 - مثل: التاء، والزاي. وتقابل "الحروف النافرة" ((الحروف الذلّل"، كالميم والعين واللام، وما جرى مجراهن)).(ن: رسالة الغفران: 486 - 487.

3 - رسالة الغفران: 375.

4 - سر الفصاحة: 217.

5 - قال قدامة بن جعفر، بعد أن أورد البيت: ((فليس يزيد في جودتها أن يكون نجادها مخططا، دون أن يكون أحمر أو أخضر، أو غير ذلك من الأصباغ، ولكنه أتى به من أجل السجع)).(ن: نقد الشعر: 224).

6 - هو علي بن محمد بن عيسى البصري العلوي، الملقب بصاحب الزنج، قتله الموفق بالله، في أيام المعتمد، نحو سنة 270هـ. (ن: الأعلام: 140 / 5).

وسَابِغَةِ الأَدْيَالِ زَعْفٍ مُفَاضَةٍ تَكْنَفَهَا مِيٌّ بِحَادٍ مُحَطَّطٌ

فلا أدري ما معنى هذا الشاعر في تخطيط النجاد، وهذا أقل ما في تكلف القوافي الشاردة¹، إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها)².

ثالثاً: طبيعة المصطلح الوصفي:

حينما ندقق النظر في مجموع الصفات التي وصفت بها "القوافي"، نجد أن المصطلحات الدالة على النعوت بلغت ثلاثة وثلاثين نعماً (33)، وقد فاقت المصطلحات الدالة على العيوب التي لم تتجاوز تسعة عيوب (09). وهكذا يتضح أن العلماء والنقاد اهتموا بالنعوت أكثر من اهتمامهم بالعيوب. ويلاحظ أيضاً أن أغلب الصفات (33) لم ترد إلا مرة واحدة! وأن أربع عشرة (14) منها وردت في أبيات شعرية، أو في شروحاتها.

وجاءت هذه الصفات متحدة من وجه واحد؛ هو الجنس، ومختلفة من الأوجه الأخرى؛ وهي الرتبة، والصيغة، والعدد، والإثبات أو النفي. وسنفصل الحديث عن ذلك كله، كما يلي:

1- وجه جنس الصفات:

اتحدت الصفات التي وصفت بها "القوافي"، من جهة الجنس: بحيث جاءت بصيغة التأنيث؛ لأن الموصوف مؤنث أيضاً.

2- وجه رتبة الصفات:

جاءت الصفات المذكورة إما مؤخّرة عن الموصوف وإما مقدّمة عليه:

أ- ففي الطريقة الأولى: تأتي الصفة متأخرة عن الموصوف-الذي هو "القوافي"- وهي الغالبة، إذ جاءت سبعة وعشرين مرة (27)، أي بنسبة: 64,28%.

ب- وفي الطريقة الثانية: تأتي الصفة متقدمة على الموصوف. ويكون ذلك بواسطة التركيب الإضائي، غالباً، إذ يكون المضاف وصفاً. ويدخل هذا في باب

1 - قال الأستاذ قرقران، محقق الكتاب، في شرحها: ((القوافي الشاردة: الصعبة المعقدة. وأصل الشارد في الجَمال: التي لا تهدأ ولا تمكن صاحبها من ظهرها)). (ن: العمدة: 1 / 682، الهامش الأخير).
2 - العمدة: 1 / 682.

الإضافة غير المحضة. وقد جاءت بهذه الطريقة خمس عشرة مرة (15)، أي بنسبة: 35,71% ، منها: "أبكار القوافي"، و"حُرّ القوافي"، و"عُرّ القوافي"، و"عُرر القوافي".

3- وجه صيغ الصفات:

جاءت الصفات التي وصفت بها "القوافي" بصيغ مختلفة، يمكن توزيعها كما

يلي:

- صفات بصيغة الصفة المشبهة.
- وصفات بصيغة اسم الفاعل.
- وصفات بصيغة اسم المفعول.
- وصفات بصيغة اسم التفضيل.
- وصفات بصيغة الاسم الدال على النسبة.

وهذا تفصيلها:

أ - صفات بصيغة الصفة المشبهة: وتأتي في المرتبة الأولى، من حيث العدد؛ إذ بلغ مجموعها خمس عشرة صفة (15)، أي بنسبة: 35,71%. ويمكن تقسيمها، بحسب أوزانها الصرفية، كما يلي:

◀ صفات صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعِيل"، مثل: الشريف، والصحيح. وجاء المؤنث المفرد منها على وزن: "فَعِيلَة"، ك: الرديئة، والكثيرة؛ والمؤنث الجمع منها على وزن: "فَعَائِل"، ك: الغرائب.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعْلَة"، وهي: القلقة، مثبتة ومنفية.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "أفعال"، وهي: أبكار.

◀ وصفات صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعْل"، في المذكر، و: "فَعْلَة"، في المؤنث المفرد، و: "فَعَال"، في المؤنث الجمع، وهي: العذب، والسهلة، والصعب.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَالَى"، جمع "فَعْلَاءٌ"، وهي: العذارى.

◀ وصفات صيغت مما أصله ثلاثي على وزن: "فُعِلَّ"، وهي: حُرٌّ، وُعُرٌّ، والجلْدُ.

ب - صفات بصيغة اسم الفاعل: ويأتي هذا الصنف في الرتبة الثانية، من حيث العدد؛ إذ بلغ مجموعها: إحدى عشرة صفة (11)، أي بنسبة: 26,19%. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي مضعف، على وزن: "فَعِيلَةٌ"، بمعنى: "مُفْتَعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: الشديدة.

◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَاعِلٌ" في المذكر المفرد، وفيه صفة واحدة؛ هي: الجاني، و: "فَاعِلَةٌ"، في المؤنث المفرد، وفيه هاتان الصفتان: الواقعة، والشاردة، أو على وزن: "فَاعِلَاتٌ"، في الجمع المؤنث، وفيه صفة واحدة، هي: السائرات.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز، على وزن: "مُفْعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المعجبة، منفية.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَاعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتوافقة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعِّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتمكّنة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُفْتَعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المختلفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المستقرّة.

ج - صفات بصيغة اسم المفعول: ويأتي هذا الصنف في المرتبة الثانية أيضا، من حيث العدد؛ إذ بلغ مجموعه: إحدى عشرة صفة (11)، أي بنسبة: 26,19% . ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي صحيح أو مضَعَّف، على وزن: "مَفْعُولَة"، وفيه ثلاث صفات؛ هي: المجرورة، والمخصوصة، والمنقوصة.

◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي عينه واو، على وزن: "مَفْعَلَة"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المدووسة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز الأول، على وزن: "مُفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المطلقة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضَعَّف العين، على وزن: "مُفَعَّلَة"، وفيه ثلاث صفات؛ هي: الملبَّنة، والمتَّففة، والمقيَّدة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعَّلَة"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتكلفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفَعَّل"، وفيه صفتان؛ هما: المستكزه، والمستعمل.

د - صفات بصيغة اسم التفضيل: وهذا الصنف أقل ورودا من الأصناف الثلاثة السابقة؛ إذ جاء مرتين (02) فقط، أي بنسبة: 04,87% . وكان ذلك بصيغة اسم التفضيل، على وزن: "أفعل". فقيل: ((أغرُّهم قوافي))¹، و((أشدَّ تمكين قوافي))².

هـ - صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة: وهي الصفات التي يتم إلحاق ياء مشددة في آخرها، مثل: الشَّعْرِيَّة، والأصْلِيَّة. وهما نعتان متأخران في الظهور، ذلك أن أولهما ظهر في القرن الخامس الهجري، مع ابن سنان، بينما لم يظهر الثاني إلا في

1 - العمدة: 1 / 262.

2 - تحرير التعبير: 227.

القرن السابع الهجري، مع الزنجاني. ولم يرد هذا الصنف إلا مرتين أيضاً (02)، أي بنسبة: 04,76%. فقيل:

1- القوافي الشعرية: نعتت "القوافي" بأنها "شعرية"، مرة واحدة، في قول ابن سنان: ((الفرق بين الشعر والنثر بالوزن على كل حال، وبالتقفية إن لم يكن المنشور مسجوعاً على طريق القوافي الشعرية)¹.

2- القوافي الأصلية: نعتت "القوافي" بأنها "أصلية"، مرة واحدة، في قول الزنجاني، معرّفًا "تضمين المزدوج": ((هو أن يقع في أثناء قرائن النظم والنثر لفظان مُسَجَّعَان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية)².

4- وجه الإفراد والتعدد:

جاءت الصفات إما مفردة أو متعددة، كما أتت على شكل جملة. وقد كانت الصفات المفردة أكثر؛ إذ بلغ عددها أربعاً وثلاثين صفة (34)، أي بنسبة: 80,95%، ومنها مثلاً: "القوافي الشديدة".

أما الصفات المتعددة، فاختلف عددها:

❖ فبلغ صفتين، أحياناً، قد يجمع بينهما إما بحرف العطف، مثل: ((القوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمكنة في مواقعها))³. وإما من غير عطف، مثل: ((القوافي الواقعة في مواضعها المتمكنة من مواقعها))⁴.

والغالب على الصفات المتعددة أنها تأتي مقترنة ببعضها من غير عطف، وأن ذلك الاقتران يغلب عليه الترادف التقريبي، إذ تكاد الصفات اللاحقة تشرح تلك التي تسبقها في الذكر.

1 - سر الفصاحة: 339.

2 - معيار النظائر: 2 / 102.

3 - عيار الشعر: 37.

4 - نفسه: 109.

❖ وجاءت بعض الصفات على شكل جمل. وهذا أمر نادر الوجود؛ ومنه: ((القوافي التي جاءت حشوا))¹.

5- وجه الإثبات والنفي:

جاءت معظم الصفات بصيغة الإثبات، وكان ذلك بنسبة: 95,23%. ولم ترد بصيغة النفي إلا صفتان فقط (02)؛ أي بنسبة: 04,76%، نُفيت إحداهما بالأداة "عَيْر"، والأخرى بـ "لَيْسَ"، فقول: ((القوافي غير قلقة))²، و((قوافٍ ليست بالمعجبة))³.

المطلب الثاني: المشتقات:

هناك مصطلح واحد تربطه بـ "القوافي" رابطة اشتقاقية، وهو: "القَوَافِيُون".

المسلك الأول: حجم الورد:

لم يرد مصطلح "القوافيين" إلا مرة واحدة، جاء فيها معرفاً. وهو بذلك أقل المشتقات ذكراً في المتن المدروس.

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والقوافيون: هو الاسم الذي يسمى به العلماء المختصون في علم القوافي. قال الرقي، وهو يتحدث عن "الإيطاء": ((... وأما غير الخليل كمؤرّج والأخفش والنضر بن شُمَيْل والجرمي، وسائر العاقبين القوافيين، فإنهم يقولون: إذا اختلف المعنى واتفق اللفظ، فليس بإيطاء))⁴.

المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت بـ "القوافي":

وُجِدَت ألفاظ أخرى غير ما ذُكِرَ - اقترنت بـ "القوافي"، فجاءت قبلها أو بعدها، أمكن تقسيمها هكذا:

- ألفاظ تسمى أجزاء "القوافي".
- وألفاظ تسمى عيوب "القوافي"، وما يُلحق بها.

1 - سر الفصاحة: 217.

2 - الصناعتين: 382.

3 - رسالة الغفران: 375.

4 - قوافي الرقي: 93 - 94.

- وألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها.
- وألفاظ تسمى أنواعها.
- وألفاظ تدل على طريقة من طرق صنعها.
- وألفاظ تبين علاقاتها بغيرها.

وفي ما يلي تفصيل لكل نوع على حدة:

أ- الألفاظ تسمى أجزاء "القوافي":

اقتزنت ب "القوافي" مصطلحات تسمى الأجزاء المكونة لها، من حروف وحركات؛ وهي: الروي، والرس، والحركات، والحروف، واللوازم، والتنوين، والوقف، والتحرير. وكان ذلك كما يأتي:

1- **الروي**: قال الأخصش: ((وفي القوافي الروي، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كل بيت منها، في موضع واحد))¹.

2- **الحركات**: قال الأخصش: ((وفي القوافي مما يلزم من الحركات الرّسّ، وهي فتحة الحرف الذي قبل حرف التأسيس))².

3- **الحروف**: قال ابن كيسان: هذا ما يلزم القوافي من الحروف، إذا أُطِقت أو قُيِّدَت، مما يكون قبلها وبعدها، فيردّد مع القافية))³.

4- **اللوازم**: قال الأخصش: ((... فهذا جميع ما ذكره الخليل من اللوازم في القوافي من الحروف والحركات))⁴.

5- **التنوين**: جاء بصيغة الفعل المضارع: "يُنَوِّنُ"، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((وقال الخليل: العرب تختلف في إنشادها؛ فمنهم من يُنَوِّنُ القوافي كلها، ينوّن ما يُنَوِّنُ في الكلام وما لا يُنَوِّنُ))⁵.

1 - قوافي الأخصش: 10.

2 - نفسه: 30.

3 - تلقيب القوافي: 270.

4 - قوافي الأخصش: 34.

5 - تلقيب القوافي: 278.

6- الوقف: جاء بصيغة الفعل الماضي "وَقَفَ"، مرة واحدة. قال قدامة، معلقاً على بيئِ سُحَيْمِ بنِ وَثِيلِ الرياحي: (الوافر)

عَدَرْتُ البُرْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لُبُونِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينَ

((فُنُونُ الأَرْبَعِينَ مفتوحة، وَثُونُ اللَّبُونِ مكسورة، ولكنه كأنه وَقَفَ القوافي، فلم يُحَرِّكْهَا))¹.

7- التحريك: جاء بصيغة الفعل المضارع المنفي: "لم يحرك"، مرة واحدة، عطف فيها على فعل "وَقَفَ"، في نص قدامة السابق.

ب- ألفاظ تسمي عيوب "القوافي"، وما يلحق بها:

ومنها: الإقواء، والإكفاء، والسناد، والإيطاء، قال الأخفش: ((وفي القوافي الإقواء والإكفاء والسناد والإيطاء))².

كما اقترنت بمصطلحات أخرى تدل على سلامتها من العيوب، كالنصب والبأو. قال الأخفش: ((وفي القوافي النصب والبأو)³.

ج- ألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها:

ومنها: الاضطرار، والاتفاق، والاختلاف، والاختلاط، والاستقامة:

1- الاضطرار: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول: "اضطُرُّ"، مرة واحدة، في قول الأخفش: ((وهم إذا اضطروا إلى حركة الساكن حرَّكوه بالجرِّ، إلا أن يكون ساكن أصله الضمُّ... إذا اضطُرَّتْ إليه في القوافي ضَمَمْتَهُ))⁴.

2- الاتفاق: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم: "اتَّفَقَ"، مرتين، وبصيغة الفعل المضارع المنفي: "لم تتفق"، مرة واحدة. قال الأخفش: ((إذا اتَّفَقَتْ

1 - نقد الشعر: 186.

2 - قوافي الأخفش: 41.

3 - قوافي الأخفش: 64.

4 - قوافي الأخفش: 113 - 114.

القوافي صحَّ البناء، وإذا لم تتفق فسَدَ. فإن كانت الحروف هي القوافي، فقد اتفقتُ في: قَالَ، وَقِيلَ، لَأَنَّهُمَا لِأَمَانٍ¹.

3- الاختلاف: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم: "اختَلَفَ"، أربع مرات، وبصيغة الفعل المضارع: "تختلف"، مرة واحدة، عطف فيها على "تختلط". قال الأَخفش: ((...وجميع مَنْ ينظر في الشُّعر إذا سَمِعَ مثل هذا، قال: اختلفت القوافي. فقولهم: اختلفت القوافي، يدل على أنهم لا يعنون الحروف))².

4- الاختلاط: جاء بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: "تختلط"، مرة واحدة. قال أحمد العروضي: ((وأما "المخمس" فأَن تختلط القوافي وتختلف، وتكون حيزاً حيزاً في قصيدة واحدة، وهو أن تكون خمسة أبيات أو أكثر أو أقل على قافية، ثم يخرج منها إلى قافية أخرى))³.

5- الاستقامة: وردت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: "تستقيم"، مرة واحدة. جاء في (الموشح): ((وقد يغلطون في السَّين والصاد، والميم والنون، والدال والطاء، وأحرف يتقارب مخرجها من اللسان يشتهه عليهم... قال رغب بن قيس العنبري: (الطويل)

نَظَرْتُ بِأَعْلَى الصُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهُ إِلَى نَعَمٍ تَرَعَى قَوَائِي مِسْرَدٍ

الصوق: يريد: السُّوق، ثم قال:

عُجَّيْلٍ مُخَلِّطٍ

فقلتُ: قُل: "مُعَقَّدٌ"، فيصح لك المعنى، وتستقيم القوافي. قال: أَجَلٌ. فاستعدتُه، فعاد إلى قوله الأول))⁴.

1 - نفسه: 5 - 6.

2 - قوافي الأَخفش: 6.

3 - الجامع: 219.

4 - الموشح: 29.

د- الألفاظ تسمى أنواع "القوافي":

وفي هذا القسم لفظ واحد، هو: الأسماء: قال الأخفش: ((وقد وضع الخليل أسماء من الأفعال للقوافي، منها: فَعِيلٌ، وفَاعِلٌ، وفَعَالٌ، وفَعِيلٌ؛ فجعل كل واحد من ذا قافية))¹.

ه- الألفاظ دالة على طريقة من طرق صنعها:

ونجد في هذا القسم لفظين اثنين، هما: الاقتدار، والتنقيح:

1- **الاقتدار**: اقترن "الاقتدار" الذي جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم ب "القوافي"، مرة واحدة، في قول ابن قتيبة: ((والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه...))².

2- **التنقيح**: اقترن "التنقيح"، بصيغة فعل الأمر، ب "القوافي"، مرة واحدة. جاء في (الرسالة الموضحة): ((نقحوا القوافي، فإنها حوافر الشعر))³.

و- الألفاظ تبين علاقات "القوافي" بغيرها:

لم نجد في هذا القسم إلا لفظاً واحداً؛ هي: **الموافقة**. وقد جاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: "يوافق". قال ابن طباطبا، وهو يتحدث عن "صناعة الشعر": ((فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة محض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه))⁴.

المبحث الخامس: القضايا:

عند النظر في مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "القوافي"، بمعانيه المختلفة، يمكن أن يستفاد ما يلي:

1 - قوافي الأخفش: 7.

2 - الشعر والشعراء: 1 / 90.

3 - الرسالة الموضحة: 42.

4 - عيار الشعر: 11.

- إن معانيها قد تعددت، وإن السياق الذي ترد فيه هو الذي يحدد دلالتها التي إما أن تكون عامة، وإما أن تكون خاصة.

- إنه لا يمكن تبين التطور الدلالي الذي عرفه هذا المصطلح، لا لكثرة ذكره واستعماله، وإنما لأننا وجدنا معظم تلك الدلالات تظهر في الفترة المدروسة كلها. وهكذا تبين أن المصطلح بقي واحداً، وهو "القوافي"، بينما تعددت دلالاته.

- إن دراسة هذا المصطلح قد أثارت مجموعة من القضايا، يمكن تصنيفها كما يلي:

1- منزلة القوافي في الشعر:

للقوافي في الشعر منزلة مهمة، نص عليها كثير من العلماء، في الفترة المدروسة، وبينوا دورها إلى جانب العناصر الأخرى: الألفاظ، والمعاني، والأوزان. ويمكن تلمس ذلك من خلال مجموعة من الإشارات، منها:

أ- اعتبار القوافي ركناً مهماً من أركان الشعر: ويتضح ذلك، على سبيل المثال، من خلال نص ابن طباطبا السابق الذكر¹. وذهب بعض العلماء إلى جعل "القوافي" أهم ما يميز الشعر عن النثر. قال ابن كيسان: ((إن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمّى شعراً حتى يُقَفَّى))².

ب- اعتبارها مجالاً للمفاضلة بين الشعراء: قال ابن رشيق، وهو يتحدث عن عبد الله بن المعتز: ((وهو عندي أطفُ أصحابه شعراً، وأكثرهم بديعاً وأفتناناً، وأغربهم قوافي وأوزاناً))³.

وما دامت "القوافي" بهذه المكانة، فقد أكد العلماء والنقاد على ضرورة الحرص على تناسبها وانتظامها، لأن ذلك يجنب القصيدة العيوب، ويجعلها مقبولة من لدن متلقيها. قال ابن سنان: ((ومن تناسب القوافي تجنُّب الإقواء))⁴. وقال التبريزي،

1- ن: ص 305 من هذا الكتاب.

2- تلقيب القوافي: 278.

3- العمدة: 1 / 262.

4- سر الفصاحة: 217.

مع "ضَرَبْتُ" في القوافي أضعفُ من "خَبَّتِ" مع "سَمَّتِ"، لأن هذه التاء من السُّنخ¹.

د- ضرورة تفخيم القوافي في الإنشاد: ذهب المعري إلى اختيار ما يؤدي إلى تجانس الجرس الموسيقي في القوافي، فقال: ((إذا بُنيت القصيدة على الراء، وجاءت أبيات تحمل التفخيم وقوافٍ لا تحتمله، فينبغي أن يفخمها المنشد كلها، مثل قوله: "تَنَكَّرًا"، وهذه الحروف لا يجوز فيها الإمالة، و"الكَرَى" و"الْبُرَى" و"الْوَرَى" وما كان مثلها فيجوز فيه الوجهان، فينبغي أن يُفخِّمَ المُنْشِدُ، فيقول: "الكَرَى" بفتح الراء، ليكون اللفظ بالروي متساويا²)).

ه- ضرورة استوائها وتشابه صورها في الخط: قال ابن رشيق: ((إن كان في قوافي قصيدة ما يُكْتَبُ بالألف، كُتِبَ جميعاً بالألف، لتستوي القوافي، وتشبه صورتها في الخط³)).

و- ضرورة التزام شيء أو أشياء فيها: قال حازم: ((إن القوافي لا بد فيها من التزام شيء أو أشياء، وتلك الأشياء حروف وحركات وسكون. فقوافي الشعر يجب فيها ضرورة على كل حال إجراء المَقْطَع، وهو حرف الروي على الحركة أو السكون⁴)).

وقد أضاف حازم، إلى جانب ما تقدم، شروطاً أخرى، أجملها في قوله: ((فأما ما يجب اعتماده في وضع القوافي وتأصيلها، فإن النظر في ذلك من أربع جهات: الجهة الأولى: جهة التمكُّن، الثانية: جهة صحة الوضع، الثالثة: جهة كونها تامة أو غير تامة، الجهة الرابعة: جهة اعتناء النفس بما وقع في النهاية لكونها مظنة اشتهاار الإحسان أو الإساءة⁵)).

1 - اللزوميات: 27 / 1.

2 - شرح ديوان ابن أبي حصينة: 184.

3 - العمدة: 2 / 1083.

4 - المنهاج: 271.

5 - المنهاج: 271.

3- الجوازات:

أجاز العلماء للشاعر-على الرغم من حرصهم على اشتراط تلك الشروط السابقة الذكر- بعض الأمور التي يمكن أن يركبها، وخاصة إذا دعت ضرورة ما؛ ومنها:

أ- جواز حذف الحرف الأخير: قال أحمد العروضي: ((ومما يجوز في القوافي من الحذف قوله: (الرملة)

وَقَبِيلٍ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

يريد: "المُعَلِّي")¹.

ب- جواز استعمال الحوشي والساقط من الألفاظ: قال حازم: ((إن الشاعر مع ذلك يستعمل الحوشي والساقط تسامحاً واتساعاً، حيث تضطره الأوزان والقوافي)².

4- الأنواع:

شكلت أنواع القوافي وأقسامها قضية كبرى، عند العلماء والنقاد. وقد اختلفوا في صورها ووجوهها، بحسب المنظور الذي نُظر به إليها:

كـ فهي سبعة أقسام، عند ابن طباطبا الذي نظر إليها من زاوية الصيغ الصرفية التي تكون عليها، فقال: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على فَاعِلٍ، مثل: كَاتِبٌ، وَحَاسِبٌ، وَضَارِبٌ، أو على فِعَالٍ، مثل: كِتَابٌ، وَحِسَابٌ، وَجَوَابٌ، أو على مَفْعَلٍ، مثل: مَكْتَبٌ، وَمَضْرَبٌ، وَمَرْكَبٌ، أو على فَعِيلٍ، مثل: حَيِّبٌ، وَكَيْبٌ، وَطَيْبٌ، أو على فَعَلٍ، مثل: ذَهَبٌ، وَحَسَبٌ، وَطَرَبٌ، أو على فَعْلٍ، مثل: ضَرْبٌ، وَقَلْبٌ، وَقَطْبٌ، أو على فُعَيْلٍ، مثل: كُتَيْبٌ، وَنُصَيْبٌ، وَغُدَيْبٌ، على هذا حتى تأتي على الحروف الثمانية والعشرين)³.

1 - الجامع: 90.

2 - المنهاج: 81 - 82. وقد أضاف بعض المعاصرين جوازات أخرى، قال علي الجندي: ((ويحسن أن يختار القوافي التي فيها مدّ قبل الروي وبعده، فهذا المد يعطي للمنشد فرصة لاستغلال مواهبه الصوتية في الإنشاد استغلالاً ينشر في الجو ضجة وجلبة شديديتين!)). (ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 117).

3 - عيار الشعر: 133.

◀ وهي تسعة أنواع، عند أحمد العروضي والخطيب التبريزي اللذين نظرا إليها من زاوية تسكين الحرف الأخير أو تحريكه، فقالا: ((إن القوافي تسع: ثلاثٌ مقيدة، وست مطلقة))¹.

◀ وهي ثلاثة أقسام، عند المعري الذي نظر إليها من جهة كثرة الاستعمال، أو قلته، فقال: ((والقوافي تنقسم ثلاثة أقسام: الدُّل، والنُّفْر، والحُوش: فالدُّل: ما كُثِرَ على الألسن، وهي عليه في القدم والحديث. والنُّفْر: ما هو أقلُّ استعمالاً من غيره، كالجيم والزَّاي، ونحو ذلك.

والحُوش: اللواتي تُهَجَّر فلا تُستعمل، وذلك أن يتفق أن لا تخلو القافية على كل الأوزان، كأننا نقول: إنهم استحسنوا التقييد في الطويل الثاني، فاستعمل وكثُر، كما قال امرؤ القيس: (الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُزْرٍ
وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِحُزْرٍ²

◀ وهي خمسة أنواع، عند مجموعة من العلماء الذين نظروا إليها باعتبار عدد الحركات الموجودة بين الساكنين. قال ابن كيسان: ((واعلم أن القوافي تسمى بخمسة أسماء، وهي: المترادف، والمتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والمتكاوس))³. وقال حازم: ((وللقوافي من جهة ما يكون ترتيب الحركات والسكَّات فيها صُور خمسة...))⁴.

وقد استعمل بعض العلماء، أثناء حديثهم عن هذه الأنواع الخمسة، مصطلحي: "الحدود"، و"الأسماء"، بدل مصطلح "القوافي". قال الصاحب بن عباد: ((حدود الشعر خمسة: المتواتر، والمتدارك، والمترادف، والمتراكب، والمتكاوس))⁵. وتبعه في ذلك التبريزي⁶. وقال نشوان الحميري: ((وللشعر خمسة عشر حدًّا، لهن

1 - الجامع: 289، والواحي للتبريزي: 215.

2 - اللزوميات: 32 / 1.

3 - تلقيب القوافي: 278.

4 - المنهاج: 275.

5 - الإقناع: 83 - 84.

6 - ن: الواحي للتبريزي: 218. مع اختلاف في ترتيب تلك المصطلحات.

خمس دوائر، وخمس أسماء، وأربعة وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً... والأسماء الخمسة، أولها: المترادف...¹.

وهي قسمان كبيران، عند التنوحي، يقسم كل واحد منهما إلى أقسام صغرى. وقد أوضح ذلك، عندما قال: ((القوافي على ضربين: مقيّد ومطلق:

أ- فالمقيّد ينقسم ثلاثة أضرب، وسبب التقيّد تمام الوزن:

1. ضرب مؤسّس...

2. وضرب مُردّف

3. وضرب مُجرّد

ب- وأما المطلّق فإنه على ستة أضرب:

1. ضرب مؤسّس موصول...

2. وضرب مؤسس له خروج

3. وضرب مُردّف موصول...

4. وضرب مردف موصول وله خروج

5. وضرب مجرّد لا تأسيس له ولا ردف...

6. وضرب مجرد له خروج...².

كما يستفاد، من مجموع ما تقدم، أن "القوافي" إذا خلت من العيوب، وجمعت العديد من المحاسن، فإنها تدخل في إطار الأشعار المحكّمة. وهذا ما عبر عنه ابن طباطبا، عندما قال: ((فمن الأشعار المحكّمة المتقّنة المستوفاة المعاني، الحسنّة الرّصف، السّلسة الألفاظ، التي خرجت خروج النثر سهولة وانتظاماً، فلا استكراه في قوافيها، ولا تكلف في معانيها، ولا داعي لأصحابها فيها، قول زهير: (الطويل)

سَمِّتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

(الأبيات...)³.

1 - الحور العين: 51.

2 - قوافي التنوحي: 142 - 145.

3 - عيار الشعر: 54.

الباب الثاني:
دراسة مصطلح "التقية"
وما اشتق منه

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الفصل الأول: دراسة مصطلح "التقية"

المبحث الأول: تعريف "التقية":

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:

التقية لغةً، من قولك: ((فَقَيْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ، إِذَا أَتْبَعْتَهُ إِيَّاهُ))¹، و((فُقِّي: أَي تَبِعَ))². ومنه يقال: ((فَقَيْتُ الشَّعْرَ تَقْفِيَةً، أَي جَعَلْتُ لَهُ قَافِيَةً))³.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم ورود:

جاء مصطلح "التقية" تسعاً وأربعين مرة (49)، في المتن المدروس. ورد فيها بصيغة المصدر معرفة ونكرة، وكذا بصيغ الأفعال الماضية والمضارعة، مبنية للمعلوم أو للمجهول. ويمكن توزيع أشكال ورودها كما يلي:

التقية

معرفة	نكرة	الفعل الماضي مبنيا للمعلوم	الفعل الماضي مبنيا للمجهول	الفعل المضارع مبنيا للمعلوم	الفعل المضارع مبنيا للمجهول
24	05	07	02	04	07

وهكذا يلاحظ أن مجموع حجم ورود بصيغة المصدر بلغ تسعاً وعشرين مرة (29)، وهو عدد يفوق حجم ورود بصيغ الأفعال المختلفة، إذ لم يتجاوز عشرين مرة (20).

1 - م / قفا، و: مج / باب القاف والفاء وما يتلثهما.

2 - رسالة الصاهل والشاحج: 693.

3 - ل - ت / قفا.

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

أما في الحقبة المدروسة:

فالتقفية: وردت بثلاث دلالات اصطلاحية كبرى، هي:

1- التقفية: هي جعل قافية في آخر الأبيات الشعرية. وبما أن مصطلح "القافية" اتخذ دلالات اصطلاحية، عدة كما رأينا¹، فإن "التقفية" تتغير دلالاتها الخاصة، بحسب دلالة "القافية"، في السياق الذي ترد فيه.

وقد أمكن حصر دلالات "التقفية"، كما يلي:

1-1- التقفية: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (2-4)². وأغلب ورودها كان بالصيغ الفعلية المختلفة. كما أنها وردت بنسبة أقل بصيغة المصدر معرفة ونكرة مضافة:

أ- فقد جاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، أربع مرات (04)، أسند فيها مرة إلى ضمير جمع الغائبين، وإلى ضمير المخاطب المفرد، مرة ثانية، وإلى ضمير الغائب المفرد، مرتين. قال الأخفش: إن الشعراء ((إذا قَفَّوْا بِالْكَلِمَةِ التي فيها حَرَفٌ مُضَاعَفٌ، ولم يجعلوا معه غيره، نحو: "صَبَّأً" و"أَبَّأً"، لا يكادون يجعلون معهما "صَعْبًا"، وهما سواء. وذلك غير جيد))³. وقال أيضاً: ((فإذا قَفَّيْتَ بِلَفْظٍ في بيتين معناهما مختلف، نحو: "ذَهَبٌ" تريد به الفعل، و"ذَهَبٌ" تريد به الاسم، لم يكن ذلك إبطاء))⁴. وقال الصولي، في شرح بيت أبي تمام: (البيسط)

بِيضٌ إِذَا انْتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَبْدَاناً مِنَ الْحُجْبِ

((في هذا البيت تَصْدِيرٌ، وهو رد العَجْزِ على الصَّدْرِ. قال في النَّصْفِ الأول "حجبها"، ثم قَفَّيْتُ ب "الحُجْبِ"، بقوله: هذه السيوف أحق بالجواري من حجبها التي كانت فيها))⁵.

1 - ن: الفصل الأول من القسم الثاني من هذا الكتاب، ص: 176-193.

2 - أي بمعنى الكلمة الأخيرة في البيت.

3 - قواي الأخفش: 21.

4 - قواي الأخفش: 58.

5 - شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 206.

ب- وجاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول: "قُفِّي"، مرتين. قال الأخفش: ((وأما الإيطاء فرُدُّ كلمة قد قُفِّي بها مرة، نحو قافية: "على رَحْلِ"، وأخرى "على رَحْلِ" في قصيدة))¹.

ج- وجاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم، في قول المظفر العلوي معرِّفاً "الإيطاء": ((وهو أن يُقْفَى الشاعر بكلمة في بيت، ثم يأتي بها في بيت آخر يكون قريباً من الأول))².

د- وجاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول، في قول المرزباني: ((وأما الإيطاء فأن يُقْفَى بكلمة في بيت، ثم يقْفَى بها في بيت آخر))³.

هـ- وقد يتم الجمع بين صيغتين فعليتين من الصيغ المذكورة، كالجمع بين الماضي والمضارع المبنيين للمجهول. قال حازم: ((وإذا قُفِّي البيت بما يكون تميمًا لما وقع من ذلك حشواً، كان أحسن من أن يُقْفَى بما ليس له إليه نسبة))⁴.

و- وجاءت بصيغة المصدر، معرفة، كما في قول حازم: ((ولا يخلو المتخلَّصُ إليه من أن يردَّ في مبنى القافية ونهاية الكلام الموزون، أو يقع حشواً، وتكون التقفية بمعنى آخر))⁵.

1-2- التقفية: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (2-5)⁶. ولم ترد إلا مرتين، بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول، مثبتاً مرة، ومنفياً أخرى. وهذا يبين أن هذه الدلالة الاصطلاحية لم تتداول بكثرة، في الحقبة المدروسة. قال ابن كيسان: ((...وجميع هذا⁷ أحسن عندهم⁸ من تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام، ولا يُسمَّى شعراً حتى يُقْفَى، فلذلك حرصوا على إيضاح

1 - قوافي الأخفش: 55.

2 - نضرة الإغريض: 248.

3 - الموشح: 18.

4 - المنهاج: 320.

5 - المنهاج: 320.

6 - أي من آخر ساكن إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

7 - إشارة إلى بعض الضرورات التي تعترض الشعر.

8 - يعود الضمير هنا على: الشعراء.

القافية وألزموها ما أتبعوها من التأسيس والرّدف والصّلة والخروج زيادة في البيان وحرصاً على إطالة البيت ورفع الصوت بالقافية بما في هذه الحروف من المدّ واللّين¹.

1-3- التقفية: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً. والقافية، هنا، بمعنى آخر البيت مطلقاً. وقد وردت معرفة ونكرة مطلقة، مقترنة بالوزن، على سبيل التعاطف. قال قدامة: ((إنه لما كانت الأسباب المفردات التي يحيط بها حدّ الشّعْر، على ما قدمنا القول فيه أربعة، وهي اللفظ، والمعنى، والوزن، والتقفية، وجب بحسب هذا العدد—أن يكون لها ستة أضرب من التأليف))². وقال وقال العسكري: ((اعلم أن الرسائل والخُطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية. وقد يتشاكلان أيضاً من جهة الألفاظ والفواصل))³.

1-4- التقفية: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (1-3-2)⁴. وقد وردت بالصيغ التالية:

أ— بصيغة المصدر معرفة ونكرة مضافة. قال ابن رشيق: ((الوزن أعظم أركان حدّ الشّعْر، وأولها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها ضرورة، إلا أن تختلف القوافي، فيكون ذلك عيباً في التقفية، لا في الوزن. وقد لا يكون عيباً، نحو المخمّسات، وما شاكلها))⁵.

ب— بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عن أنواع "التصريح": ((المرتبة السابعة: أن يكون التصريح في البيت مخالفاً لقافيته، ويسمى "التصريح المشطور"، وهو أنزل درجات التصريح وأقبحها، فمن ذلك قول أبي نواس: (الوافر)

أَقْلَبِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبٍ وَبِالإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ

1 - تلقيب القوافي: 278.

2 - نقد الشعر: 25.

3 - الصناعتين: 136.

4 - أي بمعنى حرف الروي.

5 - العمدة: 268 / 1.

فصرَّع بحرف الباء في وسط البيت، ثم قَفَّاه بحرف الدال. وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلاً نادراً¹.

2- التقفية: هي المحافظة على وحدة الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وكذا على وحدة حركته أو سكونه في القصيدة بكاملها. ولم ترد، بهذا المعنى، إلا مرة واحدة معرفة مطلقة، عند المعري، حينما قال عن بيت المتنبي: (المنسرح)

بِلا سِلاحِ سِوى رِجائِكُم فَمَازَ بِالنَّصْرِ واثْنَي رَاشِدْ

(("راشد": حال، فترك نصبه لأجل التقفية))².

3- التقفية: هي موافقة التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول لمثيلتها في الشطر الثاني، من البيت الشعري، في الأمور التالية:

أ- وحدة الوزن: وذلك بأن تكونا معا على وزن واحد، هو: مفاعِلن، أو فَعولن، أو غير ذلك...

ب- وحدة القافية³: وذلك بأن تكونا معا من النوع نفسه، بحسب عدد المتحركات والسواكن أولاً، وبحسب ما يلزمها من حروف وحركات ثانياً.

وقد اختلف العلماء في أمر هذه الموافقة، ويمكن إرجاع ذلك الاختلاف إلى أنهم نظروا إلى "التقفية" بصيغتين:

- أولاهما: صيغة مطلقة تحصل فيها الموافقة بين العروض والضرب بإحدى طريقتين: إما من غير زيادة ولا نقصان، وإما بزيادة أو نقصان. وقد وردت، بهذا المعنى معرفة، وعطفت على "التسجيع" وراذفته، كما رادفت "التصريح". قال قدامة، في باب "نعت القوافي": ((أن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرج، وأن يُقصد لتصيير

1 - المثل السائر: 1 / 261 - 262.

2 - معجز أحمد: 4 / 384. وقد ذهبت الباحثة فاطمة مزينة - انطلاقاً من هذا النص - إلى استخلاص دلالة أخرى غير التي توصلنا إليها. فعرفت "التقفية" هنا، بأنها ((هي المعادلة والمساواة بين شطري البيت الشعري على مستوى الروي حرفاً وحركة)) (ن: المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 2 / 594). ولسنا ندرى لماذا ركزت الباحثة على حرف الروي وحده دون غيره من العناصر. ألا يوجد في هذا تناقض كبير! إذ التحديد الذي أتت به لا ينطبق على الشاهد؛ فسواء كانت كلمة "راشداً" منصوبة، أو ساكنة مفيدة "راشد"، فهي تنتهي - على كل حال - بحرف الدال. وهو حرف لا وجود له في نهاية الشطر الأول!

3 - والقافية هنا، بمعنى: من آخر ساكن إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها، فإن الفحول المجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخَّون ذلك ولا يكادون يعدلون عنه، وربما صرَّحُوا أبياتا آخر من القصيدة بعد البيت الأول؛ وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بصره. وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس، محلَّه من الشعر، فمنه قوله: (الطويل)

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ¹

وقال، بعد ذلك: ((ومن الشعراء من ربما أغفل التصريع في البيت الأول، فأتى به في بعض الأبيات من القصيدة فيما بعد))². ثم قال، بعد أن أورد عدة أمثلة للتصريع: ((وإنما يذهب الشعراء المجيدون إلى ذلك، لأن بُنْيَةَ الشَّعْرِ إِنَّمَا هُوَ التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخَلَ له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر))³.

- **وثانيتها:** صيغة مخصوصة تكون فيها الموافقة بطريقة واحدة فقط، تتساوى فيها العروض والضرب من غير زيادة ولا نقصان. قال ابن رشيق: ((والتقفية: أن يتساوى الجزاء من غير نقص ولا زيادة، فلا يتبع العروض الضرب في شيء إلا في السجع خاصة، مثال ذلك قوله:

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فهما جميعاً مفاعلن))⁴.

وإذا كان العلماء، في الصيغة الأولى، قد ذهبوا إلى المرادفة بين مصطلحي: "التقفية" و"التصريع"، فإن نظراءهم في الصيغة الثانية، ميزوا بينهما، وذلك بتخصيص حيز في كتبهم لذلك:

- قال المعري: ((والتقفية عندهم لما اعتدل شطراه، والتصريع لما هو مُتَشَاوِلٌ¹ الشطرين. وقوله:

1 - نقد الشعر: 51.

2 - نفسه: 56.

3 - نقد الشعر: 58.

4 - العمدة: 1 / 325.

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِزْفَانٍ²

نِصْفُ بَيْتٍ مُصَرَّعٍ، كَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُصَرَّعْ جَاءَ مِتَشَاوِلِ النَّصْفَيْنِ))³. ومعنى ذلك أن "وَعِزْفَانٍ" هي عروض هذا البيت، جاءت على وزن "مفاعيلن"، فزيد فيها حرف "الياء" لتوافق وزن الضرب "ذُ أزمان" الذي هو "مفاعيلن". ولو جاءت العروض على أصلها: "مفاعيلن" لم تحصل هناك موافقة بين العروض والضرب، على مستوى الوزن، وعلى مستوى نوع القافية.

- وقال التنوخي: ((التقفية: أن يأتي الشاعر في عروض البيت بما يلزمه في ضربه من غير أن يردَّ العروض إلى صيغة الضرب، مثال ذلك قول الشاعر في ثاني الطويل:

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلٍ

فالتقفية إيتاؤه في قافية النصف باللام التي هي الروي والياء هي الوصل. وهذان الحرفان هما اللذان لزمهما في القافية. ومع ذلك فلم يغيّر صيغة العروض، لأن العروض "مفاعيلن"، والضرب "مفاعيلن". ومثله قول النابغة في البسيط:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

فَنِصْفُ الْبَيْتِ "فَعْلُنْ"، وَآخِرُهُ "فَعْلُنْ"، بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا. وَقَدْ التَزَمَ فِي النِّصْفِ الدَّالُ وَالْيَاءُ اللَّذَيْنِ لَزَمَاهُ فِي الْآخِرِ))⁴.

ثم عرف التصريع، فقال: ((وَأما التصريع فهو أن يغيّر صيغة العروض، فيجعلها مثل صيغة الضرب، ويستصحب اللوازم في الموضعية، مثال ذلك قول الشاعر، في أول الطويل:

أَلَا انْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْحَالِي

1 - والمتشاول هنا، بمعنى: المتفاوت وغير المتعادل. جاء في (اللسان): ((شَالَ الميزانُ: ارتفعت إحدى كفتَيْه)). (ل / شول).

2 - وعجزه: وَرَّعَ خَلَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْزَامٍ

3 - رسالة الصاهل والشاحج: 693.

4 - قوافي التنوخي: 75 - 76.

فقد جعل في نصف البيت "مفاعيلن" كآخره بسبب التصريع، ولولا ذلك لكان في نصف البيت "مفاعيلن" مقبوضاً¹.

- وقال ابن الدهان: ((التقفية: أن يكون البيت مُعْتَدِلَ الشطرين، فتكون عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فيجعل لها قافية مثل قافيته ولوازم كلوازمه من الحروف والحركات، كقوله: (الطويل)

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ هَجْرِي فَأَجْمَلِي

لو قال: "بعد هذا التكرير" لم يجز، لأن الوصل لا يكون إلا للضرب، أو ما شابهه من الأعراب، وقد مضى اشتقاقه².

وقال معرفا التصريع: ((هو أن يكون عروض البيت مخالفًا لضربه في الاستعمال، فيجعل في البيت مثل الضرب، فيلزمها من اللوازم ما لزم الضرب، كقوله: (المديد)

أَيُّهَا الْحَادِي عَلَيْكَ السَّلَامُ قَدْ شَجَاكَ الْيَوْمَ رُبْعُ الْمَقَامِ

وليس في الأعراب "فاعلان"³.

ومن خصائص مصطلح "التقفية" أنه يتميز بقوة اصطلاحية كبيرة، وإن كان دورانه في المتن المدروس أقل من مصطلحي "القافية"، و"القوافي". وهو ذو أهمية واضحة، وموقع كبير داخل الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. وله مفاهيم متعددة. وقد تفرعت عنه مصطلحات أخرى، عن طريق الاشتقاق. كما أنه قد يلتبس بمصطلح آخر هو "التصريع".

1 - قوافي التنوخي: 76 - 77.

2 - الفصول في القوافي: 83 - 84.

3 - نفسه: 84.

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "التقفية":

لمصطلح "التقفية" علاقات متعددة مع غيره من المصطلحات، يمكننا تفصيل الحديث عنها من خلال المطالب والمسالك التالية:

المطلب الأول: علاقته بمصطلح "القافية":

ترتبط "التقفية" بـ "القافية" ارتباطاً وطيداً جداً، ذلك أننا لا يمكننا معرفة دلالتها الحقيقية، في سياق ما، ما لم نضبط دلالة مصطلح "القافية" أولاً؛ إذ "التقفية" في دلالتها العامة، هي جعل قافية في آخر الأبيات الشعرية. وما لم ندرك الدلالة الدقيقة لـ "القافية"، فإنه لن يكون بوسعنا ضبط المراد الخاص بـ "التقفية". ومن ثم فهناك علاقة تلازمية بينهما.

المطلب الثاني: علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى:

تم الجمع بين "التقفية" وبين مصطلحات وألفاظ أخرى ببعض الأنواع من العلاقات، نجملها في مسلكين، خصص أولهما لعلاقات الائتلاف، وثانيهما لعلاقات الاختلاف. وسنفصل الحديث عنهما، كما يلي:

المسلك الأول: علاقات الائتلاف:

وهي صنفان كبيران، هما: علاقة الترادف، وعلاقة التعاطف:

الصنف الأول: علاقة الترادف:

جاءت "التقفية"، في سياقات بعينها، مرادفة لبعض المصطلحات. وكان ذلك بطريقتين:

أ - أولاهما: طريقة الترادف التطابقي: وهنا نجد، لدى بعض العلماء، أن "التقفية" ترادف ترادفاً تطابقياً مصطلح "التصريح"، بدليل استعمال أحدهما بدل الآخر. كما وجدنا عند قدامة¹، مثلاً.

ب - وثانيتها: طريقة الترادف التقريبي: رادفت "التقفية"، بشكل تقريبي مصطلحا آخر، هو "التسجيع"، مرة واحدة، في قول قدامة، وهو يتحدث عن "التصريح": ((إن بنية الشُّعر إنما هو التسجيع والتقفية))¹.

الصنف الثاني: علاقة التعاطف:

وردت "التقفية" معطوفة على بعض المصطلحات، منها: الوزن، والتسجيع، والتصريح، والتجريد. وكان ذلك كما يلي:

1- الوزن : عطفت "التقفية" على "الوزن"، بواسطة حرف الواو، معرفة مرة واحدة، ونكرة مرة أخرى. وكان ذلك في سياق الحديث عن حد الشعر ومكوناته. قال قدامة: ((إنه لما كانت الأسباب المفردات التي يحيط بها حدُّ الشُّعر على ما قدّمنا القول فيه أربعة، وهي اللفظ، والمعنى، والوزن، والتقفية، وجب - بحسب هذا العدد - أن يكون لها ستة أضرب من التأليف))². وقال العسكري: ((اعلم أن الرسائل والخُطَب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزنٌ ولا تقفية، وقد يتشاكلان أيضا من جهة الألفاظ والفواصل))³.

2- التسجيع: عطفت "التقفية" على "التسجيع"، عطف ترادف تقريبي، مرة واحدة⁴.

3- التصريح: عطفت "التقفية" على "التصريح" عطف تقابل، بواسطة حرف الواو، مرتين. قال التنوخي: ((وأما التجميع، فهو أن يُجَلِّي الشاعر عروض البيت من التصريح والتقفية، ويُدرج الكلام فيكون وقوفه على القافية))⁵.

1 - نقد الشعر: 58.

2 - نقد الشعر: 25.

3 - الصناعتين: 136.

4 - وقد تقدم شاهده في نص قدامة المذكور أعلاه.

5 - قوافي التنوخي: 82.

كما عطف "التصريح"، بدوره عليها، مرتين كذلك. قال التنوخي: ((التقفية والتصريح في غير البيت الأول كثير، وليس عيياً، بل هو دليل على البلاغة والاقتدار على الصنعة))¹.

4- التجريد: عطف "التقفية" على "التجريد"، مرة واحدة. قال ابن الدهان: ((فصل في أسماء أحر للقوافي يُحتاج إليها، وهي خمسة: النصب، والبأو، والتجريد، والتقفية والتصريح))².

المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:

قابلت "التقفية"، في بعض السياقات مصطلح "التصريح". وقد جعل بعض العلماء هذين المصطلحين مترادفين، بينما جعلهما آخرون مختلفي الدلالة. ومن أجل التمييز بينهما خصص لهما بعضهم باباً خاصاً، كما نجد، مثلاً، عند ابن رشيق، في ((باب التصريح والتقفية))³.

المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "التقفية" الاصطلاحية:

نما مصطلح "التقفية" نمواً داخلياً وخارجياً، بواسطة نوعين من الامتدادات، هما: الضمائم والمشتقات. وسنخصص لكل نوع مطلباً، على الشكل التالي:

1 - قوافي التنوخي: 78.

2 - الفصول في القوافي: 82.

3 - العمدة: 1 / 324. ذكر ابن رشيق في بداية هذا الباب الإشكال الذي يصادفه المرء في التمييز بين هذين المصطلحين، فقال: ((هذا باب يُشككُ على كثير من الناس علمه)). وقد عرف "التصريح" فيه بقوله: ((هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصانه، وتزيد بزيادته، نحو قول امرئ القيس، في الزيادة: فَمَا نَبَّيْكَ مِنْ دِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانَ وَرَسْمٍ عَقَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ فالضرب "مفاعيلن"، والعروض مثله، لمكان التصريح. وهي في سائر القصيدة "مفاعيلن". وقال في النقصان: لِمَنْ طَلَلَّ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ بَمَانَ فالضرب "فعولن"، والعروض مثله، لمكان التصريح أيضاً، وهي في سائر القصيدة "مفاعيلن" كالأولى. وكل ما جرى هذا المجرى في سائر الأوزان، فهو مُصَرِّع)). (العمدة: 1 / 325).

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "التقفية":

كانت لـ "التقفية"، في بعض السياقات، امتدادات اصطلاحية تجلت عبر أشكال تركيبية ضُم فيها هذا المصطلح إلى غيره، أو ضُم غيره إليه. إلا أن الملاحظ هو أنه رُكِبَ مع ألفاظ أخرى تركيباً إضافياً، بينما لم نجد أي تركيب وصفي له. ومن ثم فإننا سنركز في دراسة الضمائم على مسلك واحد، هو ضمائم الإضافة.

مسلك ضمائم الإضافة:

سنتعرف في هذا المسلك على صنفَي الإضافة، كما يلي:

الصنف الأول: إضافة "التقفية" إلى غيرها:

لم ترد "التقفية" مضافة إلى غيرها إلا مرتين فقط! أضيفت فيهما إلى: البيتين،
والعبارات. فقليل:

1- تقفية البيتين: أضيفت "التقفية"، بالدلالة (1-4)، إلى "البيتين"، مرة واحدة، عطفت فيها على عبارة "سجع الكلمتين" التي ناظرتها. قال المعري، مشيداً بإنشاء الوزير المغربي أبي القاسم: ((...إجلالاً لما قال سَجَعُ الكلمتين، وتقفية البيتين)).²

2- تقفية العبارات: أضيفت "التقفية"، بالدلالة (1-1)، إلى الضمير العائد على "العبارات"، مرة واحدة، في نص لحازم حث فيه على ضرورة التعرف على ((طُرُق المعرفة بكيفيات مآخذ الشعراء في نَظْم الكلام وإنشاء مبانيه، وما يقدمونه بين يدي ذلك من تصور أغراض تلك القصائد والمقاصد اللاتقة بتلك الأغراض، وتصوُّر المعاني المنتسبة إلى تلك المقاصد والمنتمة إليها، وتصوُّر العبارات اللاتقة بجميع ذلك، وإعمال الحِيل في تقفيتها ووزنها، والإعلام بما يتسببون به إلى درك البُعْية في جميع ذلك)).³ وقال الزنجاني: ((إنَّنا لو عملنا قصيدة على قافية لم يُقَفِّ

1 - والمقصود بالسجع هنا: الإتيان بكلام ثري متوافق الفواصل على مستوى الحزف الأخير خاصة. يستفاد ذلك من خلال قول المعري: ((وفهمت ما نهي عنه من اجتناب السجع... وأما خطباء العراق فمعهم حُطِب تكون من أولها إلى آخرها مسجوعة على الباء أو التاء أو غيرها من الحروف)).

2 - رسائل أبي العلاء: 170.

3 - المنهاج: 202.

بها أحد من شعراء العرب، واخترعنا معاني لم يسبقونا إليها، كان ذلك شعرا عربيا بالاتفاق¹.

الصنف الثاني: إضافة غير "التقفية" إليها:

لم يُضف إلى "التقفية"، في المتن المدروس كله، إلا لفظ واحد، هو: المعنى. فقيل:

– **مَعْنَى التقفية:** أضيف "المعنى" إلى "التقفية"، مرة واحدة، عند قدامة حينما كان بصدد الحديث عن حدّ الشّعْر، فقال: ((... فكذلك أيضا معنى اللفظ الذي هو جنسٌ للشّعْر موجود فيه، وهو حروف خارجة بالصوت متواطئا عليها، وكذلك معنى الوزن، ومعنى التقفية، ومعنى ما يدل عليه اللفظ))².

المطلب الثاني: المشتقات:

اشتقت من "التقفية" مصطلحات أخرى، هي: المَقْفَى، والمَقْفَاة، والمَقْفُون³. وسنتناول كل واحد منها، بتفصيل، كما يلي:

المشتق الأول: المَقْفَى

المسلك الأول: حجم الورود:

ورد مصطلح "المَقْفَى" خمسا وستين مرة (65)، بصور مختلفة، يوضحها هذا الجدول:

1 - معيار النظار: 5 / 1.

2 - نقد الشعر: 24.

3 هناك مشتقات أخرى وردت في غير المتن المدروس، ومنها: "المَقْفَى"، "المَقْفَيَات". وقد وردا في شعر كل من أبي تمام وابن الرومي. فقد قال الأول:

سَأَعْتَبُ عُنْبَةَ بِمَقْفَيَاتٍ

سَوَاءٌ هُنَّ وَالصَّوَابُ الجَدِيدُ

(ديوان أبي تمام: 4 / 331)

وقال الثاني في علي بن يحيى المنجم:

لَيْسَ تَرْضَى بِمَا فَعَلْتَ قَوَافٍ

أَنْتِ مِنْهَا مُصَدِّرٌ وَمَقْفَى

(ديوان ابن الرومي: 1559)

المقفى:

وصفا	نكرة مضافة	نكرة مطلقة	معرفة
16	28	13	08

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والمقفى: اسم مفعول مذكر من "التقفية". وقد تعددت دلالاته-انطلاقاً من تعدد دلالاتها-ويمكن حصرها فيما يأتي:

1- المقفَى: اسم مفعول مذكر من "التقفية"، بالدلالة (1-4). جاء بالمعنى الوصفي، فدل على الوصف الذي يوصف به الشعر الذي تنتهي أبياته بحرف الروي نفسه. وقد ورد نكرة ومعرفة، ووصف به: الشعر، والكلام، واللفظ، والقول. فقيل:

أ- **الشعر المقفَى:** قال أحمد العروضي، متحدثاً عن التصريح: ((وإنما احتاجت العرب إلى المصراع¹ ليُعلمَ أنها في شعرٍ موجود² مقفَى، لئلا يظن السامع أنه في غير شعر. فبادروا إلى القافية، فجعلوها في النصف، ليكون ذلك علماً مبيناً لما يريدون. وقد استعمل الشاعر ذلك في غير موضع من القصيدة، وذلك إذا أراد الخروج من قصة إلى قصة أخرى))³. وذكر حازم أن الفارابي قال: ((إن الألسن العجمية متى وجد فيها شعر مقفَى، فإنما يرومون أن يحتذوا فيه حذو العرب. وليس ذلك موجوداً في أشعارهم القديمة))⁴.

ب- **الكلام المقفَى:** قال ابن سنان: ((وأما حد الشعر، فهو كلام موزون مقفَى يدل على معنى. وقلنا: "مقفَى"، لنفرق بينه وبين المؤلف الموزون الذي

1 - يقصد به، هنا، التصريح.
2 - كذا بالنص المطبوع، والظاهر أنه تصحيف ل: "موزون"، لأن السياق يقتضيه، علماً بأن "المقفَى" اقترن مرات عدة بـ "الموزون"، أثناء تعريف الشعر.
3 - الجامع: 176.
4 - المنهاج: 123.

لا قوافي له))¹. وقال الرندي: ((والترديد إعادة اللفظ في حشو البيت أو القسيم من الكلام المقفى، وذلك لما يقتضيه البيان، كقول الشاعر: (السريع)

مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي جُنُونِ الصَّبَا فَإِنْ تَمَضَى فَجُنُونُ الْمِدَامِ²

ج- اللفظ المقفى: قال ابن الأثير: ((لا فرق بين البيتين من الشعر في تعلق أحدهما بالآخر، لأن الشعر هو كل لفظ موزون مقفى دل على معنى، والكلام المسجوع هو كل لفظ مقفى دل على معنى. فالفرق بينهما يقع في الوزن لا غير))³.

د- القول المقفى: قال الزنجاني: ((إن حد الشعر: قول موزون مقفى يدل على معنى بالوضع))⁴.

2- المقفى: اسم مفعول مذكر من "التقفية"، بالدلالة (1-2). ورد بالمعنى الوصفي، مرة واحدة، نعت به: البيت. فقيل:

– **البيت المقفى:** قال حازم: ((والقافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين منتهى مسموعات البيت المقفى))⁵.

3- المقفى: اسم مفعول مذكر من "التقفية"، بالدلالة (1-3). ورد بالمعنى الوصفي، فنعت به: القول، واللفظ، والتَّظْم. فقيل:

أ – القول المقفى: قال قدامة، في حد الشعر: ((إنه قول موزون مقفى يدل على معنى...وقولنا: "مقفى": فصلٌ بين ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع))⁶.

ب- اللفظ المقفى: قال قدامة: ((إنه لما كان الشعر على ما قلناه- لفظاً موزوناً مقفى يدل على معنى...))⁷.

1 - سر الفصاحة: 337.

2 - الواوي للرندي: 167.

3 - المثل السائر: 3 / 202.

4 - معيار النظار: 1 / 5.

5 - المنهاج: 275.

6 - نقد الشعر: 17.

7 - نفسه: 24.

ج - **النظم المقفى**: قال الباقلاني: إن كلام العرب ((ينقسم إلى نظم ونثر، وكلام مقفى غير موزون، وكلام موزون غير مقفى، ونظم موزون ليس بمقفى، كالحُطْب والسجع، ونظم مقفى موزون له روي))¹.

4- **المقفى**: اسم مفعول مذكر من "التقفية"، بالدلالة (3). ورد بمعنيين: وصفي واسمي، هما:

أ- **المقفى**: هو الوصف الذي يوصف به البيت الذي لحقته "التقفية"، بالدلالة (3). ورد نكرة مطلقة، مرتين، رادف في واحدة منهما "المصرّع". قال ابن عبد ربه: ((ما كان من الأنصاف لم يذهب به الانتقاص، فهو مجزوء. وما كان من الأنصاف مقفى، فهو مصرّع))². وقال ابن رشيق: ((وكل ما لم يختلف عروض بيته الأول مع سائر عروض أبيات القصيدة إلا في السجع، فهو مقفى))³.

ب- **المقفى**: هو الاسم الذي يسمى به البيت الذي لحقته "التقفية"، بالدلالة (3)،. ورد بهذه الصيغة أكثر من الصيغة الوصفية. وقد جاء معرفة أحياناً، ونكرة أحياناً أخرى. قال ابن السراج: ((المقفى: هو الذي لم يُعَيَّر وزن عروضه للإحاق بضرها، نحو قول الآخر: (الطويل)

فَقَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ))⁴

وقال الزنجاني: ((والبيت إذا كان معتدل الشطرين عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فجعل لها قافية مثل قافيته، ولو ازم كلوازمه من الحروف والحركات سمي البيت مقفى))⁵.

كما استعمل نكرة مضافة إلى ضمير الغائب العائد على البيت، ثماناً وعشرين مرة (28). فقيل: "مُقَفَّاهُ"⁶.

1 - إعجاز القرآن: 62.

2 - العقد الفريد: 279 / 5.

3 - العمدة: 1 / 325.

4 - المعيار: 16 .

5 - معيار النظائر: 1 / 9.

6 - ن: مثلاً: الوافي للتبريزي: 39، و48، و50، و52، و58، و61، و62...

وقد عطف "المقفى"، بهذا المعنى الأخير، على "المصرع"، في قول التبريزي:
(والفرق بين المصرع والمقفى أن التصريح...)¹.

وتُعتت بمؤنثه "العروض"، في قول ابن رشيق، معلقاً على التفعيلة الأخيرة من
شطرَي مطلع معلقة امرئ القيس: ((فهما جميعاً "مفاعِلن"، إلا أن العروض مقفأة
مثل الضرب))².

المشتق الثاني: المُقفون

المسلك الأول: حجم الورد:

لم يرد هذا المصطلح إلا مرة واحدة، جاء فيها معرفاً بـ "ال". وهذا دليل على
أنه لم يستعمل إلا من قبل عالم واحد، هو المظفر العلوي، وهو متأخر.

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والمقفون: اسم فاعل بصيغة الجمع، مشتق من "التقفية". وهو الاسم الذي
يسمى به العلماء المختصون في علم القافية. قال المظفر العلوي: ((إن القافية تختلف
فيها: فعند أبي الحسن الأخفش، ومن تابعه من المُقَفِّينَ: إن القافية آخر كلمة في
البيت))³.

المبحث الرابع: القضايا:

تستفاد من مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "التقفية" وباقي مشتقاته
أمور عدة، من أهمها:

1- إن أغلب حالات الورد كانت في سياق تعريف "الشعر"، والتمييز بينه
وبين "النثر". فقد اعتبرت "التقفية" ركناً مهماً من أركان الشعر، عند معظم العلماء،
في الحقبة المدروسة. قال ابن سنان، مثلاً: : إن ((الفرق بين الشعر والنثر بالوزن
على كل حال، وبالتقفية، إن لم يكن المنثور مسجوعاً على طريق القوافي الشعرية))⁴.

1 - الوافي للتبريزي: 31.

2 - العمدة: 1 / 325.

3 - نضرة الإغريض: 29.

الشعرية))¹. وجاء في كتاب (مفتاح العلوم): ((ليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون، وأنه أمر لا بد منه، جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً، وغير ذلك... فلا بد من ذكر التقفية تفرقةً، لكن وصف الكلام بالوزن لا يُطلق))². وقال حازم: ((الشعر كلامٌ مُحَيَّلٌ موزون، مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك))³.

2- إن الحديث عنها لا يمكن أن يقع في أقل من بيتين. قال ابن سنان: ((أقلّ ما يقع عليه اسم الشّعر بيتان، لأن التقفية لا تُمكن في أقلّ منهما، ولا تصح في البيت الواحد، لأنها مأخوذة من: فَفَوْتُ الشَّيْءِ، إذا تَلَوْتَهُ))⁴.

3- إن النظر فيها هو من اختصاص علماء القوافي. قال ابن سينا: ((والتقفية ينظر فيها صاحب علم القوافي))⁵.

أما "التقفية"، بالدلالة (3)، فيستفاد منها ما يلي:

1- إن أغلب ورودها يكون في مطلع القصيدة.

2- إن بعض الشعراء المجيدين قد يتجاوزون تقفية المطلع إلى تقفية أبيات أخرى في القصيدة؛ ولذلك قال قدامة ((كلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر))⁶.

3- يستحب إذا تعددت "التقفية" في القصيدة الواحدة أن تكون عند الانتقال من موضوع إلى آخر. قال التنوخي: ((التقفية والتصريع في غير البيت الأول كثير، وليس عيباً، بل هو دليل على البلاغة والاعتدال على الصنعة. ويستحب أن يكون ذلك عند الخروج من قصة إلى قصة))⁷، لأن الشاعر ((يؤذّن بذلك أنه منتقل منتقل من حال إلى حال أخرى))⁸.

1 - سر الفصاحة: 339.

2 - مفتاح العلوم: 515 - 516.

3 - المنهاج: 89.

4 - سر الفصاحة: 333.

5 - فن الشعر: 161.

6 - نقد الشعر: 58.

7 - قوافي التنوخي: 78.

8 - الجامع: 176.

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الباب الثالث:

مناهج تعريف مصطلح "القافية" ومشتقاته لدى علماء الحقبة المدرسة

توطئة:

كان مجموعة من العلماء والنقاد يقومون بتعريف مصطلح "القافية"، وكذا مشتقاته، قبل تناول المباحث الأخرى والقضايا والإشكالات المتعلقة بذلك المصطلح المدرس. وهذه خطوة منهجية وتربوية مهمة، لأنها ستعمل على تذليل الصعوبات

التي قد يجدها قارئ الكتاب أو دارسه. وهذا يدل على مدى عناية علمائنا بالمصطلح، واعتبارهم إياه أداة تواصل بينهم وبين المتلقي.

وستتطرق في هذا الباب للمناهج التي اتبعها علماءنا في التعريف، مبينين أنواعه، وطرق إيراده، وخصائصه وصفاته.

المبحث الأول: أنواع التعريف:

لم يتم تعريف مصطلح "القافية"، أو أحد مشتقاته، لدى علماء الحقبة المدروسة وفق منهج واحد موحد؛ بل تم ذلك من خلال مناهج متعددة. وقد أسفر ذلك عن وجود أنواع كثيرة من التعريف، سنتناولها من زوايا متعددة، كما يلي:

المطلب الأول: أنواع التعريف من حيث طبيعتها:

تختلف طبيعة التعريفات المستعملة في الحقبة المدروسة. وقد أمكن التمييز فيها بين الأنواع الآتية:

- 1- التعريف بالحد¹:** والمراد به التعريف بواسطة الألفاظ والعبارات التي تشرح ماهية المعرف، أو توضح بعض صفاته التي تميزه عن غيره. ومن الأمثلة عليه قول قدامة، في حد الشعر: ((إنه قول موزون مقفى يدل على معنى... وقلنا: "مقفى": فصل² بين ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع))². وقال ابن سنان: ((وأما حد الشعر، فهو كلام موزون مقفى يدل على معنى. وقلنا: "مقفى"، لفرق بينه وبين المؤلف الموزون الذي لا قوافي له))³.

1 - عرّف "الحد" تعريفات اصطلاحية عدة، منها: ((خذ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره)) (مف / حد)، و ((الحد: قول دال على ماهية الشيء)) (معيّار العلم: 267، و: تع / الحد). و يراد به ((تصور كنه الشيء وتمثيل حقيقته في نفوسهم، لا بمجرد التمييز)) (معيّار العلم: 267. وعرفه السكاكي بقوله: إنه ((عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه، أو بلوازمه، أو بما يتركب منهما، تعريفا جامعاً مانعاً... وكثيراً ما تغير العبارة فنقول: الحد هو وصف الشيء وصفاً مساوياً. ونعني بالمساواة أن ليس فيه زيادة تخرج فرداً من أفراد الموصوف، ولا نقصان يدخل فيه غيره)) (مفتاح العلوم: 436). ومن ثم فهو ((تعريف كامل، أو تحليل تام، لمفهوم اللفظ المراد تعريفه، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق)) (المعجم الفلسفي: 1 / 447). وهو أنواع، منها: "الحد التام"، و"الحد الناقص" (ن: تع / الحد، ومفتاح العلوم: 436، والمعجم الفلسفي: 1 / 447).

2 - نقد الشعر: 17.

3 - سر الفصاحة: 337.

2- **التعريف من خلال المثال:** والمراد به أن يورد العالم المثال أولاً، ثم يوضح التعريف من خلاله ثانياً. وهذا النوع كثير الوجود؛ كالذي فعله ابن كيسان، مثلاً¹. فقد كان يأتي بالبيت الشعري، ثم يبين من خلاله القافية، وما يتعلق بها من حروف وحركات. ومن ذلك قوله: ((...**القافية المقيدة، نحو قول الشاعر:** (طرفة: الرمل)

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَأْفَتَكَ هِرٍ وَمِنَ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرِزٍ

القافية الراء، وتسكينها تقييد. والمحرّكة لا تكون إلا بصلة تتبع الحركة، لأن آخر الوزن بني على السكون لانقطاع الوزن إليه... **وقول الشاعر:** (زهير)

بَانَ الْحَلِيطُ وَمَ يَأُووَا لِمَنْ تَرَكُوا وَرَوَدُوكَ اشْتِيَاقاً أَيَّهَ سَلَكَوا

القافية الكاف، وحركتها إطلاق، والواو صلة...². و قال ابن طباطبا: ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس...:

بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَلِكَ مُحْمِلاً كَذِئْبِ الْعَصَا يَمْشِي الصَّرَاءَ وَيَنْقِي

فوقعت "يتقي" **موقعا حسنا**)³. وقال أيضا: ((وقول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ

فقوله: "عم" **واقعة موقعا حسنا**)⁴. وقال الزنجاني، في تحديد قافية هذا البيت: (المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكَلِّهُهَا ضَنْتُ بِشَيْءٍ ٍ مَا كَانَ يَزُرُّهَا

فقوله: ((**زؤها** مع **الراء هو القافية**)⁵). وحدد قافية بيت علقمة بن عبدة: (البسيط)

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِرِ عَتَ مَكْتُومٍ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتُكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٍ

1 - ن: تلقيب القوافي: 264، وما بعدها.

2 - نفسه: 264.

3 - عيار الشعر: 109.

4 - نفسه: 110.

5 - المعيار: 1 / 91.

بقوله: (("مُو" مع الساكن قبله هو القافية))¹.

3- التعريف بالمثال: وهو التعريف الذي يلجأ فيه صاحبه إلى إعطاء مثال واحد أو أكثر، ليشرح به المعرف. وهو كثير. ومن أمثله قول المعري: ((فأما الدالّيات والرأيتات، وما بُني على الحُرُوف الدُّل: كالميم والعين واللام وما جرى مجراهن، فلو اجتمع كل حيّز منهن وهو فِراد، لضاق عنهن الصّدْر والإيراد...))².

4- التعريف بذكر الوظيفة أو الغاية: وهو التعريف الذي يركز فيه صاحبه على ذكر الدور الذي يؤديه المصطلح المعرف في مجاله. ومن أمثلة هذا النوع قول ابن كيسان: إن الضرورات الشعرية التي تكون في بداية البيت أو حشوه ((أحسنُ عندهم من تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمّى شعراً حتى يُقَفَّى))³. وقال قدامة: ((إن القافية إنما هي لفظة مثل لفظ سائر البيت من الشعر، ولها دلالة على معنى، كما لذلك اللفظ أيضاً))⁴. وقال ابن رشيق: ((القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية))⁵.

5- التعريف بذكر الأنواع والأقسام: وهو تعريف المصطلح بذكر الأقسام التي ينقسم إليها، ولذلك فهو يسمى أيضاً: "التعريف بالتقسيم"، أو "تعريف التصنيف"⁶. وهو متوسط الوجود. قال ابن كيسان: ((والقافية تكون على ضَرْبَيْن: مسكّنة، ومحرّكة؛ فيسمى الشعر إذا أسكنت قافيته مقيداً، ويسمى إذا حركت قافيته مطلقاً))⁷. وقال ابن طباطبا: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على "فَاعِل"، مثل: كاتِب وحاسِب وضارب...))⁸. وقال الرقي:

1 - نفسه: 1 / 92.

2 - رسالة الغفران: 487.

3 - تلقيب القوافي: 278.

4 - نقد الشعر: 25.

5 - العمدة: 1 / 294.

6 - وقد عرفه محمد السرياقوسي بقوله: ((التصنيف أو التقسيم Division هو العملية المكتملة للتعريف والضرورة له... ذلك أننا عندما نعرف نحتاج إلى معرفة الجنس والفصل... وإما إلى معرفة أجزاء الشيء، وإما إلى معرفة صفاته. وهذه المعرفة يقدمها إلينا التصنيف)) (التعريف بالمنطق الصوري: 115).

7 - تلقيب القوافي: 263 - 264.

8 - عيار الشعر: 133.

((والقافية هي: المتكافؤ، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف، ويجمعها قولك: "سبكرف"، وقولك: "وكرتد"، وإن شئت: "تكرسف")¹. وقال التبريزي: ((إن القوافي تسع: ثلاث مقيدة، وست مطلقة))². وقال المظفر العلوي: العلوي: ((القافية تنقسم إلى ثلاثة أشياء: أصول، وحروف، وحركات...))³.

6- التعريف بالتبعية: وهو نوع من التعريف بالإسناد⁴، يكون عن طريق العطف أو البدل. وهو قليل الوجود. ومن أمثلة التعريف بالتبعية عن طريق البدل، قول ابن طباطبا، تحت عنوان: "الشعر المحكم النسيج": ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس في قصيدته التي يقول فيها: (الطويل)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدِ مَشَاكِّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمِطْطَقِ

قوله:

بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلاً كَذَرَبِ الْعَصَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي

فوقعت "يتقي" موقعا حسنا)⁵. لقد جمع بين نعتين من غير عطف بينهما، فأصبح النعت الثاني بدلا من الأول.

ومن أمثلة التعريف بالتبعية عن طريق العطف، قول المظفر العلوي: ((وينبغي للشاعر أن يتجنب تكلف القوافي واستدعاءها مع إباؤها وامتناعها، فإنه يشغل معنى البيت بقافية قد أتى بها متكلفة صعبة، فهو عيب نص العلماء عليه))⁶. فجاء التعريف بعطف "استدعاءها" على "تكلف القوافي".

1- قوافي الرقي: 64.

2- الوافي للتبريزي: 215.

3- نضرة الإغريض: 30.

4- ((الإسناد: هو ضم شيء إلى شيء، وهو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه... والإسناد نوعان: إسناد أصلي، أي بالأصالة، وذلك كإسناد الفعل للفاعل والخبر للمتدا. وإسناد تبعية، أي بالتبعية، كإسناد البدل والمعطوف بالحرف)). (معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 107).

5- عيار الشعر: 109.

6- نضرة الإغريض: 430.

7- التعريف بالمرادف: وهو التعريف الذي يتضمن ((ما كان مسماً واحداً وأسماءه كثيرة))¹. فيتم الجمع، في سياق بعينه، بين مصطلح ما، وبين ما يرادفه. وهذا النوع قليل الوجود. ومنه ما جاء في (رسالة الغفران) ، أثناء الحديث عن أبي تمام: ((وتحيء الثائيتان وكلتاها كابنة الجون، تتشدر في حالك اللون. ولو صورتا من الآدميات، لزادتا على قينتي ابن خطل في المرثيات. وإن الثاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة كُثير: (المتقارب)

جِبَالُ سَلَامَةٍ أَضَحَّتْ رِيَانًا فَسُقِيَا لَهَا جُدُداً أَوْ رِمَانًا

وبأراجيز رؤية وما كان نحوها من القوافي المتكلمة، والأشعار المتعسفة، ولهما فيما نظم ابن دريد أعوان بالعجل والرؤيد))².

8- التعريف بالضد: وهو نادر الوجود. ومن أمثله قول ابن طباطبا، في باب "الأشعار المحكمة وأضدادها": ((ونذكر الآن أمثلة للأشعار المحكمة الرصف، المستوفاة المعاني... وأمثلة لأضدادها... والقوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمكنة في مواقعها، والألغاز المستكرهة...))³، وقول المظفر العلوي، متحدثاً عن السرقات المذمومة: ((...الثامن: نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي))⁴.

ويدخل التعريف بالمرادف والتعريف بالضد في ما يسمى بالتعريف باللفظ، أي الإتيان بمرادف للمصطلح المراد تعريفه أو ضده ، باعتباره معلوماً عند المخاطب أكثر من المعرف.

9- التعريف بذكر الفروق بين مصطلحين يُظن أنهما مترادفان: ويتم التركيز فيه على إبراز الفروق الموجودة بين مصطلحين يُظن أنهما يعينان الشيء نفسه. وقد يصرح فيه بعبارة "والفرق بين..."، كما في قول التبريزي: ((والفرق بين المصراع والمقفى أن التصريح: هو أن تقسم البيت نصفين، وتجعل آخر النصف

1 - تع / المرادف.

2 - رسالة الغفران: 486.

3 - عيار الشعر: 37.

4 - نضرة الإغريض: 214.

من البيت كآخر البيت أجمع، وتغيّر العروض للضرب... والمقفى: مماثلة الضرب من غير تغيير¹.

10- التعريف عن طريق التشبيه: وهو قليل جداً، لم نجده إلا مرتين. قال ابن سنان: ((فأما القوافي في الشعر، فإنها تجري مجرى السجع. وإن المختار منها ما كان متمكناً يدلُّ الكلام عليه، وإذا أنشد صدر البيت عرفت قافيتها، كما قال ابن نباتة في وصف قصيدته: (البيسط)

خُذَهَا إِذَا أَنْشَدْتَ لِلْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ صُدُورُهَا عَلِمَتْ مِنْهَا قَوَافِيهَا²

وقال حازم: ((يخسُنُ في القافية أن يقال فيها إنها جعلت بمنزلة رأس الخبء وما يُعَالَى به العمود، فأحكمت هيأتها لذلك... وجعلوا اطراد النظام المتناسب ما بين مبدأ البيت ومنتهاى القافية بمنزلة استقامة قوائم البيوت))³.

وقد يتم الجمع-في التعريف الواحد-بين أكثر من نوع؛ كأن يُجمع بين التعريف بذكر الأقسام والأنواع وبين التعريف بالمثل. ومن ذلك، مثلاً، قول التبريزي: ((والمطلق على ستة أضرب: مطلق مجرد، ومطلق بخروج، ومطلق بردف، ومطلق بردف وخروج، ومطلق بتأسيس، ومطلق بتأسيس وخروج. فالمقيد المجرد، كقوله: (الأعشى) (المتقارب)

أَنْهَجُرُ غَائِبَةً ، أَمْ تُلِمُّ أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ

...والمطلق المجرد، كقوله: (المعري) (الطويل)

حَمِدْتُ إلهي بَعْدَ عَزْوَةٍ، إِذْ نَجَا خِرَاشٌ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ⁴

المطلب الثاني: أنواع التعريف من حيث الإيجاب والسلب:

يكون التعريف بالإيجاب وحده، أو بالسلب وحده، أو بالسلب والإيجاب معاً. وقد وجدت الأنواع الثلاثة، ولكن مع اختلاف في حجم الورد:

1 - الوافي للتبريزي: 31 - 32.

2 - سر الفصاحة: 210.

3 - المنهاج: 257.

4 - المنهاج: 215 - 216.

1- التعريف بالإيجاب: وهو التعريف الذي يفيد الثبوت¹؛ ف ((الإيجاب في الكلام يعني كونا مثبتا غير منفي))². وهو كثير جدا ومطرّد، إذ ان معظم التعريفات كانت من هذا النوع. ومن الأمثلة على ذلك قول حازم: ((القافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين مسموعات البيت المقفّي))³.

2- التعريف بالسلب: وهو الذي يكون مسبقا بأداة من الأدوات ((الدالة على النفي، مثل: "ما"، و"لم"، و"لن"، و"لا"، و"ليس"، فإنها إذا دخلت على القول جعلت معناه سلبيا))⁴. ولم يرد إلا أربع مرات فقط. قال الحاتمي: ((من حكم الشاعر - إذا اعتمد بناء قصيدة- أن يتخيّر من القوافي أسهلها لفظا، وأوضحها معنى، وينفي الجافي عنها، ويميز القلق منها، ويسوق البيت إلى القافية سوّقا لطيفاً، حتى يكون لِفَقَهه وطِبَقَه؛ فإنه إذا اعتمد ذلك، وقعت القافية مستقرة، غير قلقة، ولا نافرة، حتى لو أراد مُرِيداً أن يبدّلها بغيرها لم يستطع))⁵. وقال ابن سنان: ((أقلّ ما يقع عليه اسم الشعر بيتان، لأن التقفية لا تُمكن في أقلّ منهما، ولا تصح في البيت الواحد، لأنهما أخوذة من: قَفُوْتُ الشَّيْءَ، إذا تَلَوْتَه))⁶. وقال التبريزي: ((فالمقيّد: ما كان غير موصول))⁷.

3- التعريف الجامع بين السلب والإيجاب: وهو قليل جدا، بحيث لم يرد إلا ثلاث مرات فقط! (03)، ومن أمثله قول قدامة: ((فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتا يجب لها أن يكون لها به ائتلاف مع شيء آخر، إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية من أجل أنها مقطع البيت وآخره، وليس أنه مقطع ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت

1 - جاء في المعجم الفلسفي: 1 / 665، ما يلي: ((يراد بالإيجاب والسلب الثبوت واللاتبوت، فثبوت شيء لشيء إيجاب، وانتفاؤه عنه سلب)).
2 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 239.
3 - المنهاج: 275.
4 - المعجم الفلسفي: 1 / 665.
5 - حلية المحاضرة: 1 / 236.
6 - سر الفصاحة: 333.
7 - الوافي للتبريزي: 215.

غيرها))¹، وقول العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة لا تفيد معنى، وإنما أوردت ليستوي الروي فقط))².

المطلب الثالث: أنواع التعريف من حيث الأفراد والتعدد:

استعمل العلماء التعريف بطريقتين مختلفتين: فيكون إما مفردا، وإما متعددا:

1- التعريف المفرد: وهو الذي يُكتفى فيه بتحديد واحد. ومن أمثلته: ((قال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت))³. فتضمن التعريف، هنا، تحديدا واحدا فقط.

2- التعريف المتعدد: وهو الذي يتضمن تحديدين أو أكثر، و يجمع العالم الواحد فيه أكثر من تعريف، في النص الواحد، عن طريق العطف أو غيره. ذكر ابن السراج، أثناء تعريفه للقافية أن من العرب ((من ذهب إلى أنه النصف الأخير أو البيت كله))⁴. فتعدد التعريف، هنا، إذ جُمع بين تحديدين مختلفين بواسطة الأداة "أو". وقد يكون التحديد الثاني أوضح من الأول، بل مفسرا له أحيانا، إما عن طريق العطف، أو بدونه؛ ومن ذلك مثلا، قول ابن أبي الإصبع: ((القافية متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة))⁵، وقول حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي وُضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذاي المراتب لتتساوق المقاطع الشعرية بالاتفاق في جميع ذلك تساوقا واحدا، ويطرد أطرادا متناسبا. وهي مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان ليس بينهما ساكن، أو الذي جملة ساكنان))⁶. فتعريف حازم وردا معا بعد الضمير المنفصل "هي".

1 - نقد الشعر: 25 - 26.

2 - الصناعتين: 450.

3 - الجامع: 262.

4 - الكافي: 90.

5 - تحرير التحبير: 224.

6 - الباقي من كتاب القوافي: 36.

وقد يكون التعدد ناجماً عن اختلاف الروايات، فيوردها العالم كلها، ثم يرجح إحداها. ومن ذلك، مثلاً، ما فعله الزنجاني، عندما قال: ((القافية عند الخليل من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن. وفي رواية: مع المتحرك الذي قبل الساكن، وهو المشهور، كقول زهير: (الطويل)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

فالقافية من حركة الواو، أو من الواو إلى آخر البيت))¹.

وقد يورد العالم الروايات المختلفة، من غير أن يحسم في أيها أجود وأحسن. قال التنوخي: ((أما الخليل فله في القافية قولان؛ أحدهما: أنها الساكنان من البيت وما بينهما مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما. فعلى هذا تكون القافية في قول الشاعر: (سالم بن وابصة) (الطويل)

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ
فَكُنْ أَنْتَ مُخْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرًا

تكون القافية حركة العين والذال والراء والألف... والقافية على قول الخليل الآخر ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن الأخير فقط))².

المبحث الثاني: طرق إيراد التعريف:

أورد العلماء التعريفات بطرق مختلفة، منها:

- ما يتعلق بالاختصار على إيراد التعريف الشخصي، أو تجاوزه إلى تعريفات الآخرين.

- وما يتعلق برتبة التعريف.

- وما يتعلق بخصائص التعريف وصفاته.

وسنفضل الحديث عن هذه الطرق، كما يلي:

1 - معيار النظار: 1 / 91.

2 - قواي التنوخي: 67 - 68.

المطلب الأول: بين الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وحده

وتعزيزه بتعريفات الآخرين:

عرض العلماء التعريفات بطريقتين مختلفتين، هما:

الطريقة الأولى: الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وحده:

نجد من العلماء من اكتفى بإيراد تعريفه الشخصي، من غير أن يتحدث عن تعريفات غيره. وهذا أمر قليل الورد. ومن الأمثلة عليه قول ابن عبد ربه: ((القافية: حرف الروي الذي يبنى عليه الشُّعر))¹، ثم انتقل مباشرة، بعد ذلك، فذكر الحروف والحركات التي تلزم القافية². وهكذا اكتفى بتعريفه الخاص.

الطريقة الثانية: عدم الاختصار على إيراد التعريف الشخصي

وتعزيزه بتعريفات الآخرين:

لجأ معظم العلماء إلى إيراد تعريفات غيرهم من السابقين أو المعاصرين، ولم يكتبوا بتعريفاتهم الشخصية. وقد كانوا يقرون بوجود اختلافات بين أهل الاختصاص في تحديد دلالة المصطلح المدروس؛ ولذلك وجدناهم يوظفون بعض العبارات، يشيرون من خلالها إلى تلك الاختلافات، قبل أن يوردوا التعريفات المتعددة. قال أحمد العروضي: ((اعلم أن الناس قد اختلفوا في القافية، فكل قوم ذهبوا مذهبا...))³. وقال ابن رشيقي: ((اختلف الناس في القافية ما هي؟))⁴. وقال التبريزي: ((والقافية قد اختلفوا فيها...))⁵. وقال ابن الدهان: ((وهي في البيت مختلف فيها))⁶. وقال السكاكي: ((اختلفوا في القافية))⁷. وقال المظفر العلوي: ((إن القافية مختلف فيها...))⁸.

1 - العقد الفريد: 5 / 313.

2 - ن: العقد الفريد: 5 / 313 - 314.

3 - الجامع: 262.

4 - العمدة: 1 / 294.

5 - الوافي للتبريزي: 220.

6 - الفصول في القواني: 31.

7 - مفتاح العلوم: 568.

8 - نضرة الإغريض: 29.

وقد سلك العلماء، في إيراد تعريفات من سبقهم ومن عاصرهم، طرقاً عدة؛
منها:

1- إيراد تعريفات الغير من غير تسمية أو عزو: وذلك باستعمال بعض العبارات، مثل: "بعض العرب"، و"بعضهم"، و"بعض الناس من العلماء"، و"قوم"، و"عندهم"، و"من الناس"، و"قيل"، و"من العرب من يسمي"، و"منهم من يسمي"، و"منهم من قال"...

أ- بعض العرب - بعضهم: قال الأخفش: ((وقد جعل بعض العرب البيت قافية... وبعض العرب يجعل القوافي القصائد))¹. وقال الزمخشري: ((ويسمى المصراع الأول صدرا وعروضا، والثاني عجزا وضربا، وقافية عند بعضهم))².

ب- بعض الناس من العلماء: قال أبو القاسم الزجاجي: ((بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت))³.

ج- قوم: قال أحمد العروضي: ((وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت. وقال آخرون: القافية هي البيت بكامله. وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد))⁴.

د- عندهم: قال المعري: ((والتقنية عندهم لما اعتدل شطره))⁵.

هـ من الناس: قال ابن رشيق: ((ومن الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت))⁶.

و- قيل: قال المظفر العلوي: ((... وقيل: بل هي البيت بكامله، وقيل: بل هي القصيدة بجملتها))¹.

1 - قوافي الأخفش: 3.

2 - القسطاس: 67.

3 - العمدة: 1 / 297.

4 - الجامع: 262.

5 - رسالة الصاهل والشاحج: 693.

6 - العمدة: 1 / 296.

2- إيراد تعريفات الغير بتعيين المجال العلمي لأصحاب التعريف، من غير تسميتهم. ومن العبارات التي وظفت، في هذا النوع:

أ- جماعة من النحاة: قال ابن الدهان، أثناء تعريف القافية: ((ذهب جماعة من النحاة إلى أنها البيت جميعه))².

ب- جماعة من العروضيين: قال ابن الدهان: ((ذهب جماعة من العروضيين إلى أنها القصيدة جميعها))³.

ج- في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي: قال حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشُّعر التي وُضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذاي المراتب...))⁴.

3- إيراد تعريفات الغير مع تعيين أسماء أصحابها:

أورد مجموعة من العلماء تعريفات غيرهم مع تعيين أسماء أصحابها. وكان ذلك بطريقة من الطريقتين التاليتين:

أ_ الطريقة الأولى: يُكتفى فيها بنسبة التعريف إلى عالم من العلماء، من غير إحالة على المصدر الذي أخذ منه. وهذا كثير جدا، ومنه قول المظفر العلوي: ((وعند الخليل بن أحمد أن القافية من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن))⁵، وقوله أيضا: ((وعند النضر بن شميل ومؤرج وأبي عمر الجرمي أنها النصف الأخير من البيت))⁶.

1 - نضرة الإغريض: 30.

2 - الفصول في القوافي: 33.

3 - نفسه: 33.

4 - الباقي من كتاب القوافي: 36.

5 - نضرة الإغريض: 30.

6 - نفسه: 29 - 30.

ب- **الطريقة الثانية:** يُذكر فيها عنوان المصدر الذي أُخذ منه التعريف، إلى جانب تسمية صاحبه. وهذا أمر نادر الوقوع، ومنه قول ابن رشيق: ((إن الفراء يحيى بن زياد قد نص في كتابه (حروف المعجم) أن القافية هي حرف الروي))¹.

وقد يتم الجمع بين تسمية أصحاب التعريفات وعدم تسميتهم، أثناء إيراد العالم لتعريفات غيره، كما في قول أحمد العروضي: ((**بعضهم** يزعم أن القافية آخر كلمة في البيت، وهو مذهب الألفش))². وقال ابن الدهان: ((ذهب الخليل وأبو عمر الجرمي وجماعة من العلماء إلى أنها: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن))³، وقول السكاكي: ((اختلفوا في القافية؛ فهي عند الخليل: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن، مثل: تابا، من:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا

وعند الألفش: آخر كلمة في البيت، مثل: "العتابا"، بكاملها. وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: الروي وعن **بعضهم**: إن القافية هي البيت، وعن **بعضهم** هي القصيدة))⁴. وقول الرندي: ((القافية عند قوم حرف الروي، وهو الظاهر من مذهب سيبويه. وقال الخليل: إنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبله. وقيل: هي ما يلزم إعادته في كل بيت، من حرف وحركة، واختاره صاحب العمدة))⁵.

4- عدم حسم بعض العلماء في تبني تعريف معين:

من العلماء من اقتصر على نقل تعريفات غيره، من غير زيادة ولا نقصان، ولا أدنى تدخل. فلم يورد تعريفه الخاص، ولا ما يشير إلى تأييده لأحد التعريفات التي ذكرها. وهذا أمر نادر جدا، لم نجده إلا عند الصاحب بن عباد، عندما قال في تعريف القافية: ((**منهم** من قال: هي حرف الروي، و**منهم** من قال: هي الكلمة

1 - العمدة: 1 / 296.

2 - الجامع: 262.

3 - الفصول في القواني: 32.

4 - مفتاح العلوم: 568 - 569.

5 - الوافي للرندي: 318.

الأخيرة من البيت، ومنهم من قال: هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يلقاه مع حركة ما قبله. ومن العرب من يسمي القصيدة قافية، ومنهم من يسمي البيت قافية¹. فاقترص على إيراد تعريفات غيره، كما ترى! إلا أنه مال عملياً، من غير أن يصرح بذلك، إلى اعتبار القافية الكلمة الأخيرة في البيت. ويتجلى ذلك من خلال تعريفه للمصطلحات التالية: "الإيطاء"، و"التضمين"، و"السناد"².

5- حسم مجموعة من العلماء في تبني تعريف معين:

مال معظم العلماء، في الحقبة المدروسة، إلى الحسم في تبني تعريف معين أو أكثر، بعد إيراد تعريفات غيرهم. ويكون ذلك بعد مناقشة مختلف التعريفات، وإبراز جوانب قوتها أو ضعفها، ثم الانتصار لما يرونه الأجود. ومن أمثلة ذلك ما قام به التبريزي؛ فبعد أن استعرض خمسة تعريفات للقافية، تبني اثنين منها، فقال: ((والجيد المعروف من هذه الوجوه قول الخليل والأخفش. فقوله:

مِكْرٌ مَفْرٌ، مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً
كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِّ

القافية في هذا البيت عند الخليل "من علي"، وعند الأخفش "علي" وحده³.

إن خاصية مناقشة تعريفات الآخرين ونقدها، بينت لنا أن ذلك النقد إما أن يكون من وجه واحد، أو من أوجه عدة. وأنه قد يكون يتضمن حكماً إيجابياً في حق التعريف المنقود أو صاحبه، أو حكماً سلبياً ينقص منه أو منهما، ويفيد إما إشادة بالتعريف المنقود، أو تخطئته.

فمن الأحكام السلبية ما يتم النص فيه على تضعيف التعريف، وبيان الأوجه الداعية إلى رفضه؛ ومن ذلك، مثلاً، ما نجده في قول ابن رشيق: ((قال أبو القاسم الزجاجي: بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت، وحكى أنهم سألو أعرابياً، وقد أنشد:

1 - الإقناع: 83.

2 - قال في تعريف "الإيطاء": ((أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة بمعنى واحد، كالرَّجُل والرَّجُل، فإن كانا معنيين لم يكن إيطاءً)). وعرف التضمين بقوله: ((وهو أن يتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني)). وعرف السناد، فقال: ((وهو أن تأتي القافية مرة مُردِّفة، ومرة غير مردِّفة في قصيدة واحدة)). (ن: الإقناع: 81).

3 - الوافي للتبريزي: 220 - 221.

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَيَّ خَدُّ اللَّيْلِ

ما حد القافية؟ فقال: "خد الليل"¹. ثم علق ابن رشيقي على ذلك الكلام بقوله: ((ولا أدري كيف قال أبو القاسم هذا؟ لأن "خد الليل" كلمتان، وليستا حرفين. وهذا هو آخر جزء من البيت على قول من قاله، ولو قال قائل: إن الأعرابي إنما أراد الياء واللام من "الليل"، على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت، لكان وجهها سائغا، لأن الأعرابي لا يعرف حروف التهجي، فيقول: القافية: الياء واللام من "الليل"، فكرر اللفظ، ليفهم عنه السائل مراده)². وقال التنوخي: ((قال قوم: القافية: الكلمة الأخيرة وشيء قبلها...))³. وعلق على هذا التعريف قائلا: ((وهذا قولٌ ضعيفٌ))⁴.

وناقش ابن السراج تعريف الألف، فبين خطأه، عندما قال: ((...ولا حجة في هذا، لأنه لما لم يمكن تبعية الكلمة كتبت بكاملها، ولأنه يلزمه ما لزم الخليل))⁵. كما ناقش تعريف الخليل، وعلق عليه بقوله: ((وهذا فيه نظر، لأنه إن أجاز "ينطلق" مع "يخترق" أجاز اختلاف القافية، وإن منعه خالف الإجماع))⁶.

وقد ترد في المناقشة ألفاظ تفيد الاعتراض، كقول ابن السراج: ((وأما من قال إن القافية آخر حرف في البيت، فكأنه ذهب إلى ذلك من حيث إن الشاعر يلتزم علته أو سلامته. وهو معترض بمثل ما اعترض به قول الخليل))⁷.

أما الأحكام الإيجابية فيذكر فيها أصحابها عبارات تشيد بتعريف معين، وتبرز مميزات التي تميزه عن باقي التعريفات، مع تعزيز ذلك بذكر الأوجه الداعية إلى اختيار ذلك التعريف دون سواه. وقد لمسنا هذا الأمر عند عدد كبير من العلماء، في الحقبة المدروسة، منهم:

1 - العمدة: 1 / 296 - 297.

2 - نفسه: 1 / 297.

3 - قواي التنوخي: 65.

4 - نفسه: 65.

5 - الكافي: 89 - 90.

6 - نفسه: 89.

7 - الكافي: 90.

- أحمد العروصي الذي تبني تعريف الألف للقافية، وفضله على غيره من التعريفات الأخرى التي أوردها¹، فقال: ((والقول في هذا ما قاله الألف، وهو المختار... لما أصحبه من الحجّة))². ثم قال، بعد ذلك: ((فقول الألف في هذا هو الحق، وما يحتاج مع وضوحه إلى حجة أكثر منه))³.

- وابن جني الذي قال: ((والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل...))⁴.

- وابن رشيق الذي قال: ((قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبله. فالقافية على هذا المذهب - وهو الصحيح - تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين... وتابعه على هذا أبو عمر الجرمي وأصحابه. وهو قول مضبوط محقق يشهد بالعلم))⁵. وقال ابن رشيق أيضاً، مبينا أهمية تعريف كل من الخليل والألف - موازنة مع التعريفات الأخرى، ومميزا تعريف الأول عن الثاني: ((... فعلى هذين القولين مدار الحداق في معرفة القافية. ورأي الخليل عندي أصوب، وميزانه أرجم، لأن الألف إن كان إنما فر من جعله القافية بعض الكلمة دون بعضها، فقد نجد من القوافي ما يكون فيها حرف الروي وحده قافية على رأيه...))⁶.

- والتنوخى الذي قال - بعد أن أورد تعريف أبي موسى الحامض الذي يرى أن ((القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات))⁷ - : ((وهذا قول جيد))⁸.

1 - ن: تلك التعريفات في: الجامع: 262 - 263.

2 - الجامع: 263.

3 - نفسه: 263.

4 - ل / قفا.

5 - العمدة: 1 / 294 - 295.

6 - العمدة: 1 / 295.

7 - قوافي التنوخى: 66.

8 - نفسه: 66.

-وابن الدهان الذي قال- بعد أن استعرض مجموعة من الأقوال التي قيلت في تعريف القافية-: ((فهذه ستة أقوال. وليس فيها ما يثبت في النظر عند المحققين إلا مذهب الخليل المروي بالرواية الأولى))¹.

-والسكاكي الذي قال: ((...والميل من هذه الأقوال إلى قول الخليل لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته، أشد حد ما شق فيه أحد غباره))².

-والمظفر العلوي الذي قال- بعد أن استعرض مجموعة من التعريفات: ((...وعند الخليل بن أحمد: إن القافية من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، وعلى قوله الاعتماد، فإنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ))³.

-والزنجاني الذي قال- بعد أن أورد تعريفات عدة: ((والمختار قول الخليل))⁴.

وقد انفرد ابن الدهان بتخصيص بعض الفصول لبيان فساد بعض التعريفات، وصحة بعضها الآخر، وذلك بعد أن أورد ستة منها، ثم عرج على مناقشتها، فقال: ((فصل في بيان فساد مذهب الألفاظ: ...))⁵، و((فصل في بيان فساد مذهب قطرب: ...))⁶، و((فصل في بيان فساد مذهب ابن كيسان: ...))⁷، و((فصل في بيان فساد مذهب العروضيين: ...))⁸، و((فصل في بيان صحة ما ذهب إليه الخليل: ...))⁹.

1 - الفصول في القواني: 31.
2 - مفتاح العلوم: 569.
3 - نضرة الإغريض: 29 - 30.
4 - معيار النظائر: 1 / 91.
5 - الفصول في القواني: 34.
6 - نفسه: 35.
7 - الفصول في القواني: 35 - 36.
8 - الفصول في القواني: 36.
9 - نفسه: 36.

المطلب الثاني: رتبة التعريف:

تبين من خلال جرد المصطلحات المعروفة، في الحقبة المدروسة، أن التعريف يتخذ صورة من الصور الثلاث الآتية: الصدارة، أو التوسط، أو التأخر.

1- الصدارة: يكون التعريف، في هذه الصورة، مقدماً على المعرف. وهذا النوع قليل، لم يتجاوز واحداً وثلاثين مرة (31). ومن الأمثلة عليه قول ابن عبد ربه: ((ما كان من الأنصاف لم يذهب به الانتقاص، فهو مجزوء. وما كان من الأنصاف مقفى، فهو مصرع))¹، وقول ابن رشيق: ((وكل ما لم يختلف عروض بيته الأول مع سائر عروض أبيات القصيدة إلا في السجع، فهو مقفى))²، وقول الزمخشري: ((أول أجزاء المصراع الثاني ابتداءً، وآخرها ضرب، وعجز، وقافية، عند بعضهم))³، وقول الزنجاني: ((الجزء الذي هو أول البيت يسمى صدرًا... وما هو نهاية البيت ضرباً وعجزاً وقافية، عند بعضهم))⁴.

2- التوسط: وهو أن يأتي التعريف بين مصطلحين مترادفين. وهذا النوع نادر جداً. ومثاله قول ابن رشيق: ((وقال غيرهم: المقاطع: منقطع الأبيات، وهي القوافي، والمطالع أوائل الأبيات))⁵. وقد يأتي التعريف متوسطاً الشرط وجوابه، كما في قول ابن كيسان: ((وأما اختلاف المجرى، وهو حركة القافية، فإنه عيب أقبح من هذا))⁶.

3- التأخر: وهو أن يأتي التعريف بعد المعرف. وهذا هو المطرد والطبيعي. وله أمثلة عديدة، نذكر منها قول الأخص: ((اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت))⁷.

المطلب الثالث: طرق الربط بين التعريف والمعرف:

- 1 - العقدة الفريد: 279 / 5.
- 2 - العمدة: 325 / 1.
- 3 - القسطاس: 61.
- 4 - معيار النظار: 8 / 1.
- 5 - العمدة: 386 / 1.
- 6 - تلقيب القوافي: 273.
- 7 - قوافي الأخص: 1.

اتبع العلماء طرقاً متعددة في الانتقال من المعرّف إلى التعريف، وكان ذلك باستعمال مجموعة من الروابط؛ منها:

1- تضمن التعريف لما يفيد الشرح والتفسير: ويكون باستعمال بعض الألفاظ أو العبارات، ومنها: "يدل على"، و"يعني"، و"ها هنا"، و"هذا هو المفهوم من..."، و"معنى"، و"المراد ب"، و"أي" التفسيرية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- يدل على: قال أبو الحسن الأخفش: ((...وجميع من ينظر في الشعر إذا سَمِعَ مثل هذا، قال: اختلقت القوافي. فقولهم: اختلقت القوافي، يدل على أنهم لا يعنون الحُرُوف))¹.

ب- يعني: قال الأخفش: ((وسألتُ آخر² فصيحاً، فقال: القافية: القصيدة، ثم أنشد: (الخنساء) (المقارب)

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيُهْلِكُ مَنْ قَالَهَا

يعني: القصيدة)³. وقال أحمد العروضي: ((وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد. قال الشاعر: (البيسط)

نُبِّئْتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا قَوْمٌ سَأَتْرُكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبَا

فهذا يعني: القصيدة)⁴.

ج- ها هنا: قال المعري في شرح بيت المتنبي: (الكامل)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَ لِأُذُنِهِ إِصْعَاءٌ

((القوافي ها هنا: القصائد))⁵.

1 - قوافي الأخفش: 6.

2 - يقصد: عربياً آخر.

3 - قوافي الأخفش: 4.

4 - الجامع: 262.

5 - معجز أحمد: 91 / 2.

د- هذا هو المفهوم من...: قال ابن السراج: ((القافية كل ما لزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة. هذا هو المفهوم من تسميتها قافية))¹.

ه- معنى: جاء في كتاب (مفتاح العلوم): ((ليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون، وأنه أمر لا بد منه، جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً، وغير ذلك... فلا بد من ذكر التقفية تُقْرِفَةً، لكن وصف الكلام بالوزن لا يُطلق))².

و- المراد ب: وردت هذه العبارة ست مرات، عند السكاكي وحده. ومن أمثلتها قوله: ((والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج: ما كان بعد رويها حرف واحد مما يُسَمَّى وَصْلاً، مثل: مَنزِلاً، مَنزِلاً، مَنزِلاً، بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها))³.

ز- "أَيُّ" التفسيرية: وهي قليلة الاستعمال. ومن أمثلتها ما جاء في قول ابن الأثير، وهو يتحدث عن لفظة "القَمَل" التي جاءت غير حسنة في بيت الفرزدق:

مِنْ عَزَّةٍ اِخْتَجَرَتْ كُؤَيْبٌ عِنْدَهُ زُرْبًا كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمَلُ

إنها ((جاءت في الشعر قافية أي آخرا انقطع الكلام عندها))⁴.

2- الإسناد: وهو أنواع، منها ما يكون التعريف فيه خبراً. وهذا النوع كثير، ولا يخلو إما أن يكون خبر النواسخ، أو خبر المبتدأ، أو مصدراً مؤولاً من "أن" والفعل:

أ- خبر النواسخ: يكون التعريف خبراً لأحد النواسخ، كـ "إن"، و "أن"، وغيرهما. قال الأخفش: ((اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت))⁵. وقال الزجاجي: ((بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت))⁶.

1 - الكافي: 89.

2 - مفتاح العلوم: 515 - 516.

3 - مفتاح العلوم: 573.

4 - المثل السائر: 1 / 169.

5 - قواي الأخفش: 1.

6 - العمدة: 1 / 297.

ب- خبير المبتدأ: يكون التعريف خبيرا لمبتدأ مذكور قبله. قال التنوخي: ((قال قوم: القافية الكلمة الأخيرة وشيء قبلها))¹. وقال ابن السراج: ((القافية كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة))².

ج- الخبير مصدرا مؤولاً من أن والفعل: قال ابن رشيق: ((والتقفية: أن يتساوى الجزآن من غير نقص ولا زيادة، فلا يتبع العروض الضرب في شيء إلا في السجع خاصة، مثال ذلك قوله:

قَفَا نَبَكِ مِنْ دِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
فهما جميعا مفاعلن))³.

3- كون التعريف جوابا عن سؤال يتعلق بماهية المعرف: ظهر هذا النوع عند العلماء الأوائل، بصفة خاصة. قال الأخفش: ((وأنشده أحدهم:

لَا يَشْتَكِينُ أَلْمًا مَا أَنْقَيْنُ
مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

فقلت: أين القافية؟ فقال: أنقين))⁴. وقال أيضا: ((وسمعت عربيا يقول: عنده قواف كثيرة، فقلت: وما القوافي؟ فقال: القصائد. وسألت آخر فصيحاً، فقال: القافية: القصيدة))⁵.

4- تصدير التعريف بالضمير المنفصل: وهو كثير جدا. وغالبا ما يكون: "هو"، أو "هي". قال الصاحب بن عباد: ((القافية: منهم من قال: هي حرف

1 - قوافي التنوخي: 65.

2 - الكافي: 89.

3 - العمدة: 1 / 325.

4 - قوافي الأخفش: 1-2. وفي رواية أخرى: ((وبعضهم جعل القافية في كلمتين: قال الأخفش: سألتنا أعرابيا، وقد أنشد:

بَنَاتٌ وَطَأْءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

أين القافية؟ فقال: خد الليل)). (ن: الجامع: 262)

5 - قوافي الأخفش: 3-4.

الروي، ومنهم من قال: هي الكلمة الأخيرة من البيت...¹ . وقال ابن السراج: ((المقفى: هو الذي لم يُغير وزن عروضه للإحاق بضرها))² . وقال الزنجاني: القافية ((عند الألفاظ هي آخر كلمة في البيت، وقيل: هي: كل شيء لزم إعادته في آخر البيت، وقيل: هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة))³ .

5- تصدير التعريف بلفظ "التسمية"، أو بأحد مشتقاته: قال صاحب بن عباد: ((ومن العرب من يُسمي القصيدة قافيةً، ومنهم من يُسمي البيت قافيةً))⁴ . وقال الراغب الأصفهاني: ((القافية: اسمٌ للجزء الأخير من البيت الذي حُفّه أن يراعى لفظه فيُكرّر في كل بيت))⁵ . وقال ابن الدهان: ((إنما سُمّيت القصيدة قافيةً، والبيت قافيةً على حذف المضاف. والتقدير فيه: ذات قافية، أو لأن القافية هي المعتمدة في البيت...))⁶ . وقال المظفر العلوي: ((وأما تسميتهم القصيدة قافيةً، فلأن القافية تقفو البيت، أي تتبعه، وسَمّوا الجميع باسم واحد إيجازاً واختصاراً))⁷ .

6- تصدير التعريف بفعل معيّن، أو بأحد مشتقاته: ومن تلك الأفعال: "جَعَلَ"، و"ذهب"، و"رأى" قال الألفاظ: ((وقد يجعل بعضهم القافية كلمتين... وقد جَعَلَ بعض العرب البيت قافيةً... وبعض العرب يجعل القوافي القصائد))⁸ . وقال ابن رشيق: ((... على مذهب من يروى القافية حرفين من آخر البيت))⁹ .

7- الربط بين التعريف والمعرّف بواسطة لام التعليل: قال أحمد العروضي عن بيت الأعشى: (المتقارب)

أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تُلْمُ أَمِ الْحَبْلُ وَإِ يَهَا مُنْجَدِمٌ

1 - الإقناع: 83.

2 - المعيار: 16.

3 - معيار النظار: 1 / 91.

4 - الإقناع: 83.

5 - مف / قفو.

6 - الفصول في القوافي: 36.

7 - نضرة الإغريض: 9.

8 - قوافي الألفاظ: 2-3.

9 - العمدة: 1 / 297.

((القافية: منجذم... فهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع فيها متحركان بين الساكنين))¹.

8- استهلال التعريف باسم الموصول: قال أبو موسى الحامض: ((القافية: ما يلزم الشاعر تكريزه في كل بيت من الحروف والحركات))². وقال السكاكي: ((اعلم أن الشُّعْرَ لما كان المطلوب به الوزن، وقد كان مرجع الوزن إلى رعاية التناسب في الصوت؛ ومن المعلوم أن الأمور بخواتمها، ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتم أبيات القصيدة أو القطعة))³.

كما قد يتم الجمع بين تعريفين اثنين يشرح ثانيهما أولهما ويربط بينهما باسم الموصول، كما في قول ابن عبد ربه: ((القافية حرفُ الروي الذي يُبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره، فيكون في كل بيت))⁴.

9- استعمال أسلوب الشرط: وفيه يُصدَّر التعريف بالفاء الشرطية، في حين يكون المعرّف مسبقاً بأداة الشرط. ومن أمثله قول ابن كيسان: ((أما المترادف، فهو الشعر المقيد الذي قبل قافيته رذف، مثل: فاعلَانٌ في المديد، ومستفعِلَانٌ في البسيط، مما آخره حرفان ساكنان))⁵، وقول أحمد العروضي: ((فإن كانت القافية رويها ميمٌ، فإنك تجمع له⁶ كلمات آخر كل كلمة منها ميم، نحو: العَمَام، والعَلَام، والظَلَام، ونحو ذلك))⁷.

10- استعمال أسلوب الحصر: كقول ابن عبد ربه: ((ولا تكون القافية مطلقاً إلا بأربعة أحرف: ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي، وياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي، وهاء متحركة أو ساكنة مكنية. ولا يكون شيء من حروف المعجم وصلاً غير هذه الأربعة الأحرف: الألف والواو والياء والهاء المكنية))⁸.

1 - الجامع: 289.

2 - قوافي التنوخي: 66.

3 - مفتاح العلوم: 574.

4 - العقد الفريد: 313 / 5.

5 - تلقيب القوافي: 279.

6 - يعود الضمير هنا على: الشاعر.

7 - الجامع: 263.

8 - العقد الفريد: 313 / 5 - 314.

المطلب الرابع: خصائص التعريف وصفاته:

اتسم العديد من التعريفات، في الحقبة المدروسة، بمجموعة من الخصائص والصفات، نذكر منها:

- العناية بالأصل اللغوي للمصطلح.

- والجمع بين التعريف والتمثيل.

- والتعليل والاستدلال.

- والإجمال فالتفصيل.

- وعدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات المختلفة.

وسنفضل الحديث عن تلك الخصائص كما يلي:

1- العناية بالأصل اللغوي للمصطلح:

ركز معظم العلماء والنقاد، أثناء تعريف المصطلحات-ومنها مصطلح "القافية"، على وجه الخصوص-على الاهتمام بالأصل اللغوي للمصطلح؛ وذلك في محاولة منهم الربط بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية. فكانوا يوردون المعنى اللغوي، ثم يتبعونه بالمعنى الاصطلاحي. قال أبو علي القالي: ((وكان قافية الشُّعر سميت بهذا لأنها حَلَفَ البيت كله، وهي كلمة تَقْفُو البيت))¹. وقال ابن فارس: ((وسُمِّيَتْ قافية البيت قافية، لأنها تقفو سائر الكلام، أي تَتْلُوهُ وتَتَّبِعُهُ))². وقال المعري: ((أردتُ بالقافية جماعة يُبْرَزُهُم السلطان-أعز الله نصره-فَيَقْفُونَ العِدْوَّ، أي يضربونهم في قَفِيهِمْ، من قولك: قَفْوْتُه، إذا ضربتَ قَفَاه. فالواحد قَافٍ، والجماعة قافية. كما تقول: رجلٌ سائرٌ، ورجال سائرة. وألغزُها عن قافية البيت))³. وقال الرقي: ((وإنما سميت قافية، لأنها تقفو الكلام، أي تأتي في آخره))⁴. وقال ابن رشيق: ((وسميت

1 - ب / قفو.

2 - م / قفي.

3 - رسالة الصاهل والشاحج: 534.

4 - قواي الرقي: 64.

القافية قافية، لأنها تقفو إثر كل بيت¹. وقال التنوخي: ((سميت قافية لكونها في آخر البيت، مأخوذة من قولك: قَفَوْتُ فُلاناً، إِذَا تَبِعْتَهُ... وقافية الرأس: مَوْخِرُهُ))². وقال ابن الدهان: ((سميت قافية لأنها تقفو صدر البيت، أي تَبِعُهُ))³. وقال السكاكي: ((وتسمى قافية لمكان التناسب، وهو أنها تتبع نظم البيت، مأخوذة من: قَفَوْتُ أثره، إِذَا تَبِعْتَهُ))⁴.

ومن العلماء من اهتم بالصيغة الصرفية للمصطلح، ودلالاتها. قال أبو موسى الحامض: ((هي قافية بمعنى مَقْفُوءَة، مثل: ((مَاءٍ دَافِقٍ))⁵، بمعنى "مَدْفُوق"، و((عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ))⁶، بمعنى "مرضية"، فكأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها))⁷. وقال المعري: ((وإن صَحَّ قول بعض الناس إن زعيم الرُّوم بعث هؤلاء الغلمان هدية، فقد رَغِبَ في المسألة. وإذا شبهناهم بالقوافي، فكل واحد منهم قافية. وأصله على سبيل الفأل: قَافٍ، في وزن قاضٍ. من قولك: قَفَا العَدُوَّ، إِذَا تَبِعَهُ، أو ضَرَبَ قفاه، ودخلت الهاء للمبالغة، كما يقال: رجل راوية للشَّعْر، وبقاعة أي ماضٍ في أمور...))⁸. وقال ابن السراج: ((...لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها، فتكون قافية، بمعنى مقفوة، كما قالوا: عيشة راضية، بمعنى مرضية))⁹.

وقد أكد الربطُ بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية أنه: ((ليس من الضرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية؛ بل كثيراً ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، وعلى معناها العلمي، بحسب سياقها من الاستعمال))¹⁰.

2- الجمع بين التعريف والتمثيل: وهذه خاصية تكاد تطرد عند العلماء والنقاد؛ إذ "بالمثال يتضح المقال"، كما يقال. ولذلك لجأوا إلى المثال لأنه أمر

1 - العمدة: 1 / 298.

2 - قوافي التنوخي: 59.

3 - الفصول في القوافي: 31.

4 - مفتاح العلوم: 569.

5 - الطارق: 6.

6 - الحاقة: 20.

7 - العمدة: 1 / 298.

8 - رسالة الصاهل والشاحج: 695.

9 - الكافي: 89.

10 - قاموس اللسانيات (مقدمة في علم المصطلح): 87.

محسوس وموضَّح أكثر. قال ابن عبد ربه، في تعريف "الإكفاء": ((وبعضهم يجعله تبديل القوافي، مثل أن تأتي بالعين مع الغين لشبههما في الهجاء، وبالذال مع الطاء لتقارب مخرجيهما))¹.

وقال التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيت، واحتج بقول سحيم عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْيَمَا أَعْبُدُ بَنِي الْحُسْحَاسِ يُرْجِي الْقَوَافِيَا))²

وقال ابن الدهان: ((ذهب قطرب إلى أن القافية الحرف الذي تبني عليه القصيدة، نحو "الميم"، من "مقامها")³. و قال الزنجاني: ((القافية عند الخليل من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن... كقول زهير: (الطويل)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

فالقافية: من حركة الواو، أو من الواو إلى آخر البيت))⁴.

3- التعليل والاستدلال:

شكل التعليل والاستدلال خاصة أخرى تميز كثيرا من التعريفات. وقد لمسنا ذلك، أثناء مناقشة العلماء لتعريفات غيرهم، أو أثناء محاولاتهم الإقناع بأهمية التعريف الذي تبنوه. ولهم في ذلك طرق متعددة، يكون فيها التعليل توضيحيا، أو تحليليا، أو جدليا، أو قياسيا. كما أن الاستدلال قد يُعتمد فيه على دليل واحد، أو أكثر.

والمراد بالتعليل التوضيحي، ذلك الذي يُكتفى فيه بإعطاء تفسير معين، يُشرح من خلاله تعريف ما. وهو كثير جدا. وغالبا ما يكون مسبقا بـ "لام التعليل". قال قطرب: ((القافية: حرف الروي، وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على علامة

1 - العقد الفريد: 5 / 321.

2 - قوافي التنوخي: 63 - 64.

3 - الفصول في القوافي: 32.

4 - معيار النظر: 1 / 91.

ونسابة، ولأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دالٌّ أو ميمٌ¹. وقال الفراء: ((القافية حرف الروي، لأنه الحرف الذي تنسب إليه القصيدة، فيقال: قصيدة نونية وعينية))². وقال أبو بكر محمد بن دريد: ((سميت قوافي لأن بعضها يتلو بعضها))³.

والمقصود بالتعليل التحليلي، ذلك الذي يعتمد فيه صاحبه على تحليل عناصر التعريف، وإبرازها واحدا تلو الآخر، بغية تأكيد التعريف؛ كقول قدامة بن جعفر: ((... فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتا يجب لها أن يكون لها به ائتلاف مع شيء آخر؛ إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية من أجل أنها مقطع البيت وآخره، وليس أنه مقطع ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت غيرها))⁴.

والتعليل الجدلي هو الذي يلجأ صاحبه إلى افتراض وجود شخص آخر - حقيقي أو متخيل - يخالفه الرأي، فيحاول إقناعه، بأسلوب يغلب عليه الجدال والمحاورة. قال الأحفش: ((ومن زعم أن حرف الروي هو القافية، لأنه لازم له، قلت له: إن الأسماء لا تؤخذ بالقياس، إنما ننظر ما تسمي العرب، فنسمي به. ونقول له: صحة البيت لازمة، فهلاً تجعلها قافية، وتأليفه لازم له وبنائوه، فهلاً تجعل كل واحد من ذا قافية؟!))⁵. وقال أيضا: ((ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية، قلت له: فما باله إذا بُني البيت كله إلا الكلمة التي هي آخره، قيل: بقيت القافية. ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي لم تجمع له أنصافا، وإنما تجمع له كلمات، نحو: غلام، و سلام))⁶. وقال أحمد العروضي: ((... ولو أن شاعرا قال لك اجمع لي قوافي لم تجمع تجمع له أيضا أنصاف أبيات، وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضا له حروفا، إنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات. كأن قائلًا قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الظاء مُردِّفة بالألف، فاجمع لي قوافي. فما كنت تجمع له ظاءً، وإنما كنت تجمع له كلمات

1 - قوافي التنوخي: 66.

2 - الكافي: 90.

3 - قوافي التنوخي: 62.

4 - نقد الشعر: 25 - 26.

5 - قوافي الأحفش: 4.

6 - نفسه: 5.

آخر كل كلمة منها ظاءً لازمة لها، مثل: الحِفَاز، والشُّوَاز، والغِلَاز، وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويُّها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ميمٌ، نحو: العَمَام والغَلَام والظَّلَام، ونحو ذلك. وهذا بيِّنٌ جداً¹.

أما **التعليل القياسي** فهو الذي يتم فيه القياس على أمر آخر، ومنه قول السكاكي، في تعريف "القافية": ((وعن بعضهم هي القصيدة. وحق هذا القول أن يكون من باب إطلاق اللازم على الملزوم، وباب تسمية المجموع بالبعض، **كقولهم: "كلمة الحُوَيْدرة"، لقصيدته، وقول كل أحد: كلمة الشهادة،** لمجموع: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم...))²، وقول المظفر العلوي: ((وأما تسميتهم القصيدة قافية، فلأن القافية تقفو البيت، أي تتبعه، وسمّوا الجميع باسم واحد إيجازاً واختصاراً، **كما سمّوا القصيدة بجملتها كلمةً،** والكلمة اللفظة الواحدة، ميلاً إلى اختصار الكلام وإخلاداً إلى ما يدل فيه على التمام))³.

وقد تعدد التعليلات في التعريف الواحد، فيستعمل العالم أكثر من تعليل، كالذي فعله ابن الدهان، مثلاً، عندما قال: ((إنما سمّيت القصيدة قافية والبيت قافية على حذف المضاف. والتقدير فيه: ذات قافية، أو لأن القافية هي المعتمدة في البيت، لأنها لو تغيرت حركتها أو بعض حروفها عيب البيت، ولو تغيرت حركات بما في البيت لم يُعَب))⁴.

والاستدلال قد يكون بدليل نشري، أو شعري. ومن الأمثلة على الاستدلال بالنشر قول ابن رشيقي: ((وقال الأخفش: القافية آخر كلمة من البيت. **واستدل على صحة ذلك** بأنه لو قال لك إنسان: أكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات، نحو: كِتَاب، وإِهَاب، وِرْكَاب، وسَحَاب، وما أشبه ذلك))⁵.

1 - الجامع: 263.

2 - مفتاح العلوم: 569.

3 - نضرة الإغريض: 9.

4 - الفصول في القوافي: 36.

5 - العمدة: 1 / 295.

أما الاستدلال بالشعر، فقد يكون بيت واحد، أو أكثر، كما في قول التنوخي: ((قال قوم: القافية الكلمة الأخيرة وشيء قبلها. واحتج بأن أعرابيا سئل عن القافية في قوله:

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

فقال: خد الليل))¹. وقال أيضا: ((قال بعضهم: القافية: البيت. واحتج بقول سحيم عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِزَيْمًا أَعْبُدْ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا

وبقول حسان: (الوافر)

فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حَتَّى تَخْتَلِطَ الدَّمَاءُ))²

4- الإجمال فالتفصيل:

وهو أن تكون العبارة الأولى في التعريف متسمة بنوع من الإجمال، فتأتي العبارات التي بعدها لتشرح-بتفصيل- ما تم إجماله من قبل؛ كقول ابن كيسان: ((والجرى حركة القافية المطلقة، وهي الحركة التي يليها صلة القافية، ولا يجوز تغييرها))³. فإن عبارة "حركة القافية المطلقة" تعريف مجمل لـ "الجرى"، لكن تفصيله جاء بعد الضمير المنفصل "هي".

وقد يكون تفصيل الإجمال عن طريق الإكثار من العبارات والجمل المترادفة، أو المتقاربة المعنى، كقول العسكري: ((وخيّر الشعر ما تسابق صدوره وأعجازه، ومعانيه وألفاظه. فتراه سلساً في النظام، جارياً على اللسان، لا يتناقى ولا يتنافر... متمكن القوافي غير قلقة، وثابتة غير مرجحة، ألفاظه متطابقة، وقوافيه متوافقة، ومعانيه متعادلة، كل شيء منه موضوع في موضعه، وواقع في موقعه))⁴.

1 - قوافي التنوخي: 65.

2 - قوافي التنوخي: 63 - 64.

3 - تلقب القوافي: 271.

4 - الصناعتين: 382.

ويكون تفصيل الإجمال، أيضاً، وهو الغالب—من خلال الشروح التي تعقب الشواهد، كما في قول ابن كيسان: ((وأما الإقواء، فهو تبديل القافية، نحو قوله: (رجز)

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ لَا يَشْتَكِينَ أَلَمًا مَا أَنْقَيْنَ

مَا دَامَ مُحٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ

جعل القافية في البيت الأول اللام وفيما بعده الثون لتقاربهما في المخرج¹. وقول التنوخي: ((التقفية: أن يأتي الشاعر في عروض البيت بما يلزمه في ضربه من غير أن يردَّ العروض إلى صيغة الضرب، مثال ذلك قول الشاعر في ثاني الطويل:

فَقَا نَبَكٌ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ

فالتقفية إبتاؤه في قافية النصف باللام التي هي الروي والياء هي الوصل. وهذان الحرفان هما اللذان لزمه في القافية. ومع ذلك فلم يغيّر صيغة العروض، لأن العروض "مفاعلن"، والضرب "مفاعلن". ومثله قول النابغة في البسيط:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

فإنصف البيت "فعلُن"، وآخره "فعلُن"، بكسر العين أيضاً. وقد التزم في النصف الدال والياء اللذين لزمه في الآخر². وقول ابن الدهان: ((التقفية: أن يكون البيت معتدلاً الشطرين، فتكون عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فيجعل لها قافية مثل قافيته ولو لم يوزم كلوازمه من الحروف والحركات، كقوله: (الطويل)

أَفَاطِمٌ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ هَجْرِي فَأَجْمَلِي

لو قال: "بعد هذا التكرير" لم يجز، لأن الوصل لا يكون إلا للضرب، أو ما شابهه من الأعراب، وقد مضى اشتقاقه³.

1 - تلقيب القوافي: 273-274.

2 - قوافي التنوخي: 75-76.

3 - الفصول في القوافي: 83-84.

5- عدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات المختلفة:

رأينا أن مجموعة من العلماء كانوا يوردون التعريفات المختلفة المنسوبة إلى غيرهم، إلا أن الطابع العام الذي ميز عرضهم لها، غالباً، كان هو عدم مراعاة التسلسل التاريخي بحسب الأقدم فالأقدم؛ ذلك أننا وجدناهم يذكرون الأعلام الذين نُسبت إليهم التعريفات كيفما اتفق، ومن غير أي ترتيب تاريخي. فهذا أحمد العروضي ذكر تعريف الأخص (ت 215هـ) أولاً، ثم أتبعه بتعريف الخليل (ت 175هـ)¹. والأولى أن يكون العكس. وذكر التنوخي تعريفات القافية منسوبة إلى هؤلاء الأعلام، مرتبة هكذا: الأخص، فالحامض (ت 355هـ)، فقطرب (ت 206هـ)، فالخليل². والأولى أن تكون هكذا: قطرب، فالخليل، فالأخص، فالحامض. وعرض ابن السراج تعريفه الشخصي، ثم أتبعه بتعريفات كل من الخليل، والأخص، والفراء³. فأخّر الفراء الذي كان حقه أن يذكر أولاً. وأورد ابن الدهان التعريفات مرتبة هكذا: الخليل وأبو عمر الجرمي، ثم الأخص، وقطرب، وابن كيسان⁴. وأخّر المظفر العلوي تعريف الخليل، وذكر قبله تعريف كل من النضر بن شميل (ت 204هـ)، ومؤرج بن عمر السدوسي (ت 195هـ)، وأبي عمر الجرمي (ت 225هـ)⁵.

وقد يعود عدم مراعاة التسلسل التاريخي إلى جمع أسماء الأعلام الذين قالوا بالتعريف نفسه. كما نجد عند السكاكي، في قوله: ((اختلفوا في القافية؛ فهي عند الخليل: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن... وعند الأخص آخر كلمة في البيت... وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: (الروي))⁶. فجمع بين قطرب (ت 206هـ)، وبين ثعلب (ت 291هـ)، لأنهما قالوا بالتعريف نفسه، وإن كانت وفاة أولهما في بداية القرن الثالث الهجري، ووفاة ثانيهما في آخره.

1 - ن: الجامع: 262.

2 - ن: قوافي التنوخي: 65-68.

3 - ن: الكافي: 89-90.

4 - ن: الفصول في القوافي: 32-33.

5 - ن: نضرة الإغريض: 29-30.

6 - مفتاح العلوم: 568.

ويستثنى من هذا الأمر علماء قليلون، راعوا التسلسل التاريخي، ومنهم الرقي والزنجاني. قال الأول: ((القافية عند الخليل... وهي عند الأخصش...))¹. وقال الثاني: ((القافية عند الخليل... وعند الأخصش...))². فذكر الخليل قبل الأخصش.

كما أشار بعض العلماء إلى أول من قال بتعريف معين، ثم ذكروا من اتبعه في ذلك، كقول ابن رشيق: ((قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبله... وتابعه على هذا أبو عمر الجرمي وأصحابه))³. وقال أيضا: ((إن الفراء... قد نص... أن القافية هي حرف الروي. واتبعه على ذلك أكثر الكوفيين، منهم أحمد بن كيسان وغيره))⁴.

1 - قواي الرقي: 63.
2 - معيار النظار: 1 / 91.
3 - العمدة: 1 / 294 - 295.
4 - نفسه: 1 / 296.

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوساط إلى حازم القرطاجني

خاتمة

درس هذا البحث "مصطلح القافية من الألف إلى حازم" وفق منهج الدراسة المصطلحية. وهكذا تم التطرق في القسم الأول إلى مفهوم "الدراسة المصطلحية"، مع إبراز دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها. ثم الحديث عن "منهج الدراسة المصطلحية"، وبيان أهميته في مجال البحث العلمي، بصفة عامة، وفي مجال الدراسات المصطلحية، بصفة خاصة. وما يقوم عليه من دعائم؛ هي العلمية، والمنهجية، والتكاملية. وتفصيل الحديث عن أركانه الخمسة: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي. ثم بيان واقع البحث في مصطلح "القافية" قديماً وحديثاً، من خلال الجهود المتعددة التي قام بها علماء ونقاد ولغويون وباحثون كثيرون. مع إبراز مميزات الدراسات التي قاموا بها، أثناء دراسة ذلك المصطلح.

أما القسم الثاني فقد طُبق فيه منهج الدراسة المصطلحية على مصطلح "القافية" وما اشتق من مادته، من خلال مباحث متعددة: منها ما يتعلق بالتعريف، ومنها ما يتعلق بالعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، وكل ما يقترن بالمصطلح من ألفاظ وعبارات.

وقد مكن منهج الدراسة المصطلحية من الوقوف على دلالات المصطلحات المدروسة، وتتبع خصائصها وصفاتها، وما عرفته من تطور، على مدى حوالي خمسة قرون-: من بداية القرن الثالث الهجري، إلى نهاية القرن السابع الهجري،- سواء على مستوى الدلالة، أو على مستوى الاستعمال.

وعُرض ما دُرُس مرتباً ترتيباً مفهوماً، لأنه الترتيب الأنسب لهذا النوع من الدراسة، مع مراعاة الترتيب التاريخي، أثناء عرض المعاني، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، من أجل أخذ فكرة عن التطور الذي عرفه المصطلح المدروس، من بداية الفترة المدروسة، إلى آخرها.

أما النتائج التي توصل إليها البحث، في قسمه الثاني، فهي:

1- تعدد مفاهيم مصطلح "القافية"، وكذا تعدد مفاهيم أغلب المصطلحات المشتقة من مادته. وهكذا وجدنا أن:

-مصطلح "القافية"، بصيغة المفرد، ورد بست عشرة دلالة اصطلاحية (16)، خمس منها عامة، وإحدى عشرة خاصة.

-مصطلح "القافيتين"، بصيغة المثني، ورد بثلاث دلالات اصطلاحية خاصة.

-مصطلح "القوافي"، بصيغة الجمع، ورد بعشر دلالات اصطلاحية، أربع منها عامة، وست خاصة.

-مصطلح "التقفية"، ورد بست دلالات اصطلاحية خاصة.

-مصطلح "المقفى" ورد بخمس دلالات اصطلاحية خاصة.

إن تعدد المفاهيم التي تعبر عنها هذه المصطلحات، حقيقة ظاهرة؛ ذلك أن معانيها كانت تتغير على طول الفترة المدروسة، وفي العصر الواحد، بل لدى الشخص الواحد، في بعض الأحيان. والملاحظ أن هذه الدلالات كانت تضيق أحيانا، وتتسع أحيانا أخرى.

ومن ثم فقد تبين أنه ليس هناك تعريف جامع مانع ودقيق لها؛ وهذا راجع إلى التطور المستمر الذي عرفته هذه المصطلحات، منذ نشأتها. كما أن تعدد التعريفات يبرز قصور كل تعريف من إحدى الزوايا.

2- لم يرد بدلالة اصطلاحية واحدة إلا مصطلحان اثنان، هما: "القوافيون"، و"المقفون". ولا غرابة في ذلك ما دام كل واحد منهما لم يُذكر إلا مرة واحدة. وهذا يؤكد أن حجم الاستعمال له دور في تحديد الدلالة الاصطلاحية.

3- إن مصطلح "القافية" يشكل رأس الهرم المصطلحي الخاص بالعلم الذي يعرف بـ "علم القافية"، أو "علم القوافي". مما يدل على غناه المصطلحي، نظرا

لوجود عدد هائل من المصطلحات التي تسمى أنواع القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها، وموقعها، وعلاقتها بباقي عناصر البيت، وما إلى ذلك...

4- تفاوت المصادر التي شكلت متن الدراسة- والتي تجاوزت الستين- في حجم استعمال المصطلحات المدروسة، وكذا تفاوتها في طرق تناولها.

5- اختلاف العلماء في منهج تعريف المصطلحات المدروسة، وفي طرق الربط بين التعريف والمعرف.

6- كون الحاجة ماسة إلى تحقيق مجموعة من تلك المصادر تحقيقات علمية رصينة، لأنها تتضمن العديد من الأخطاء والتحريرات والتصحيحات.

هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث المتواضع، وإن صاحبه ليؤمن بأنه- كما قال العسكري-:

عَزَّ الْكَمَالُ فَمَا يَخْطَى بِهِ بَشَرٌ لِكُلِّ خَلْقٍ وَإِنْ لَمْ يَدْرِ ذُو عَابٍ¹

وهي نتائج أولية، في انتظار إكمال دراسة مجموع المصطلحات التي تمت فهرستها. وكلي أمل في العودة إليها مستقبلاً لدراستها كلها.

وإني آمل أن أكون قد وفقت في إضافة لبنة أخرى في صرح الدراسة المصطلحية، لعلها تكون نقطة تصب في بحر المشروع العام: المعجم التاريخي للمصطلحات العربية.

والله الموفق للصواب.

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

ملحق:

فهرس مظان الصطلحات المدروسة¹

1- كتاب القوافي للأخفش:

- القافية: 1/5،7 - 2/7،3 - 4/5،1 - 5/2 - 6/7 - 7/1 - 8/11 - 9/26 - 10/53 - 11/82 .

- قافية : 1/5،6 - 2،4 - 3/4،7،8 - 4/1 - 5/1 - 6/10 - 7/3،4،7،11 - 8/2،4،7،12 - 9/6،9،13 - 10/3،5 - 11/2،3،5 - 12/4،7،12 - 13/6،9،13 - 14/2،4،7،12 - 15/2،4 - 16/2،4 - 17/6،9،13 - 18/2،3،5 - 19/3،5 - 20/4 - 21/1 - 22/42 - 23/6،9،13 - 24/2،4،7،12 - 25/114،6 - 26/111،4 - 27/97،2 - 28/70،5 - 29/61،5،6 - 30/60،15،16 - 31/2،4 - 32/55 - 33/114،6 - 34/111،4 - 35/97،2 - 36/70،5 - 37/61،5،6 - 38/60،15،16 - 39/2،4 - 40/55 - 41/114،6 - 42/111،4 - 43/97،2 - 44/70،5 - 45/61،5،6 - 46/60،15،16 - 47/2،4 - 48/55 - 49/114،6 - 50/111،4 - 51/97،2 - 52/70،5 - 53/61،5،6 - 54/60،15،16 - 55/2،4 - 56/55 - 57/114،6 - 58/111،4 - 59/97،2 - 60/70،5 - 61/61،5،6 - 62/60،15،16 - 63/2،4 - 64/55 - 65/114،6 - 66/111،4 - 67/97،2 - 68/70،5 - 69/61،5،6 - 70/60،15،16 - 71/2،4 - 72/55 - 73/114،6 - 74/111،4 - 75/97،2 - 76/70،5 - 77/61،5،6 - 78/60،15،16 - 79/2،4 - 80/55 - 81/114،6 - 82/111،4 - 83/97،2 - 84/70،5 - 85/61،5،6 - 86/60،15،16 - 87/2،4 - 88/55 - 89/114،6 - 90/111،4 - 91/97،2 - 92/70،5 - 93/61،5،6 - 94/60،15،16 - 95/2،4 - 96/55 - 97/114،6 - 98/111،4 - 99/97،2 - 100/70،5 - 101/61،5،6 - 102/60،15،16 - 103/2،4 - 104/55 - 105/114،6 - 106/111،4 - 107/97،2 - 108/70،5 - 109/61،5،6 - 110/60،15،16 - 111/2،4 - 112/55 - 113/114،6 - 114/111،4 - 115/97،2 - 116/70،5 - 117/61،5،6 - 118/60،15،16 - 119/2،4 - 120/55 - 121/114،6 - 122/111،4 - 123/97،2 - 124/70،5 - 125/61،5،6 - 126/60،15،16 - 127/2،4 - 128/55 - 129/114،6 - 130/111،4 - 131/97،2 - 132/70،5 - 133/61،5،6 - 134/60،15،16 - 135/2،4 - 136/55 - 137/114،6 - 138/111،4 - 139/97،2 - 140/70،5 - 141/61،5،6 - 142/60،15،16 - 143/2،4 - 144/55 - 145/114،6 - 146/111،4 - 147/97،2 - 148/70،5 - 149/61،5،6 - 150/60،15،16 - 151/2،4 - 152/55 - 153/114،6 - 154/111،4 - 155/97،2 - 156/70،5 - 157/61،5،6 - 158/60،15،16 - 159/2،4 - 160/55 - 161/114،6 - 162/111،4 - 163/97،2 - 164/70،5 - 165/61،5،6 - 166/60،15،16 - 167/2،4 - 168/55 - 169/114،6 - 170/111،4 - 171/97،2 - 172/70،5 - 173/61،5،6 - 174/60،15،16 - 175/2،4 - 176/55 - 177/114،6 - 178/111،4 - 179/97،2 - 180/70،5 - 181/61،5،6 - 182/60،15،16 - 183/2،4 - 184/55 - 185/114،6 - 186/111،4 - 187/97،2 - 188/70،5 - 189/61،5،6 - 190/60،15،16 - 191/2،4 - 192/55 - 193/114،6 - 194/111،4 - 195/97،2 - 196/70،5 - 197/61،5،6 - 198/60،15،16 - 199/2،4 - 200/55 - 201/114،6 - 202/111،4 - 203/97،2 - 204/70،5 - 205/61،5،6 - 206/60،15،16 - 207/2،4 - 208/55 - 209/114،6 - 210/111،4 - 211/97،2 - 212/70،5 - 213/61،5،6 - 214/60،15،16 - 215/2،4 - 216/55 - 217/114،6 - 218/111،4 - 219/97،2 - 220/70،5 - 221/61،5،6 - 222/60،15،16 - 223/2،4 - 224/55 - 225/114،6 - 226/111،4 - 227/97،2 - 228/70،5 - 229/61،5،6 - 230/60،15،16 - 231/2،4 - 232/55 - 233/114،6 - 234/111،4 - 235/97،2 - 236/70،5 - 237/61،5،6 - 238/60،15،16 - 239/2،4 - 240/55 - 241/114،6 - 242/111،4 - 243/97،2 - 244/70،5 - 245/61،5،6 - 246/60،15،16 - 247/2،4 - 248/55 - 249/114،6 - 250/111،4 - 251/97،2 - 252/70،5 - 253/61،5،6 - 254/60،15،16 - 255/2،4 - 256/55 - 257/114،6 - 258/111،4 - 259/97،2 - 260/70،5 - 261/61،5،6 - 262/60،15،16 - 263/2،4 - 264/55 - 265/114،6 - 266/111،4 - 267/97،2 - 268/70،5 - 269/61،5،6 - 270/60،15،16 - 271/2،4 - 272/55 - 273/114،6 - 274/111،4 - 275/97،2 - 276/70،5 - 277/61،5،6 - 278/60،15،16 - 279/2،4 - 280/55 - 281/114،6 - 282/111،4 - 283/97،2 - 284/70،5 - 285/61،5،6 - 286/60،15،16 - 287/2،4 - 288/55 - 289/114،6 - 290/111،4 - 291/97،2 - 292/70،5 - 293/61،5،6 - 294/60،15،16 - 295/2،4 - 296/55 - 297/114،6 - 298/111،4 - 299/97،2 - 300/70،5 - 301/61،5،6 - 302/60،15،16 - 303/2،4 - 304/55 - 305/114،6 - 306/111،4 - 307/97،2 - 308/70،5 - 309/61،5،6 - 310/60،15،16 - 311/2،4 - 312/55 - 313/114،6 - 314/111،4 - 315/97،2 - 316/70،5 - 317/61،5،6 - 318/60،15،16 - 319/2،4 - 320/55 - 321/114،6 - 322/111،4 - 323/97،2 - 324/70،5 - 325/61،5،6 - 326/60،15،16 - 327/2،4 - 328/55 - 329/114،6 - 330/111،4 - 331/97،2 - 332/70،5 - 333/61،5،6 - 334/60،15،16 - 335/2،4 - 336/55 - 337/114،6 - 338/111،4 - 339/97،2 - 340/70،5 - 341/61،5،6 - 342/60،15،16 - 343/2،4 - 344/55 - 345/114،6 - 346/111،4 - 347/97،2 - 348/70،5 - 349/61،5،6 - 350/60،15،16 - 351/2،4 - 352/55 - 353/114،6 - 354/111،4 - 355/97،2 - 356/70،5 - 357/61،5،6 - 358/60،15،16 - 359/2،4 - 360/55 - 361/114،6 - 362/111،4 - 363/97،2 - 364/70،5 - 365/61،5،6 - 366/60،15،16 - 367/2،4 - 368/55 - 369/114،6 - 370/111،4 - 371/97،2 - 372/70،5 - 373/61،5،6 - 374/60،15،16 - 375/2،4 - 376/55 - 377/114،6 - 378/111،4 - 379/97،2 - 380/70،5 - 381/61،5،6 - 382/60،15،16 - 383/2،4 - 384/55 - 385/114،6 - 386/111،4 - 387/97،2 - 388/70،5 - 389/61،5،6 - 390/60،15،16 - 391/2،4 - 392/55 - 393/114،6 - 394/111،4 - 395/97،2 - 396/70،5 - 397/61،5،6 - 398/60،15،16 - 399/2،4 - 400/55 - 401/114،6 - 402/111،4 - 403/97،2 - 404/70،5 - 405/61،5،6 - 406/60،15،16 - 407/2،4 - 408/55 - 409/114،6 - 410/111،4 - 411/97،2 - 412/70،5 - 413/61،5،6 - 414/60،15،16 - 415/2،4 - 416/55 - 417/114،6 - 418/111،4 - 419/97،2 - 420/70،5 - 421/61،5،6 - 422/60،15،16 - 423/2،4 - 424/55 - 425/114،6 - 426/111،4 - 427/97،2 - 428/70،5 - 429/61،5،6 - 430/60،15،16 - 431/2،4 - 432/55 - 433/114،6 - 434/111،4 - 435/97،2 - 436/70،5 - 437/61،5،6 - 438/60،15،16 - 439/2،4 - 440/55 - 441/114،6 - 442/111،4 - 443/97،2 - 444/70،5 - 445/61،5،6 - 446/60،15،16 - 447/2،4 - 448/55 - 449/114،6 - 450/111،4 - 451/97،2 - 452/70،5 - 453/61،5،6 - 454/60،15،16 - 455/2،4 - 456/55 - 457/114،6 - 458/111،4 - 459/97،2 - 460/70،5 - 461/61،5،6 - 462/60،15،16 - 463/2،4 - 464/55 - 465/114،6 - 466/111،4 - 467/97،2 - 468/70،5 - 469/61،5،6 - 470/60،15،16 - 471/2،4 - 472/55 - 473/114،6 - 474/111،4 - 475/97،2 - 476/70،5 - 477/61،5،6 - 478/60،15،16 - 479/2،4 - 480/55 - 481/114،6 - 482/111،4 - 483/97،2 - 484/70،5 - 485/61،5،6 - 486/60،15،16 - 487/2،4 - 488/55 - 489/114،6 - 490/111،4 - 491/97،2 - 492/70،5 - 493/61،5،6 - 494/60،15،16 - 495/2،4 - 496/55 - 497/114،6 - 498/111،4 - 499/97،2 - 500/70،5 - 501/61،5،6 - 502/60،15،16 - 503/2،4 - 504/55 - 505/114،6 - 506/111،4 - 507/97،2 - 508/70،5 - 509/61،5،6 - 510/60،15،16 - 511/2،4 - 512/55 - 513/114،6 - 514/111،4 - 515/97،2 - 516/70،5 - 517/61،5،6 - 518/60،15،16 - 519/2،4 - 520/55 - 521/114،6 - 522/111،4 - 523/97،2 - 524/70،5 - 525/61،5،6 - 526/60،15،16 - 527/2،4 - 528/55 - 529/114،6 - 530/111،4 - 531/97،2 - 532/70،5 - 533/61،5،6 - 534/60،15،16 - 535/2،4 - 536/55 - 537/114،6 - 538/111،4 - 539/97،2 - 540/70،5 - 541/61،5،6 - 542/60،15،16 - 543/2،4 - 544/55 - 545/114،6 - 546/111،4 - 547/97،2 - 548/70،5 - 549/61،5،6 - 550/60،15،16 - 551/2،4 - 552/55 - 553/114،6 - 554/111،4 - 555/97،2 - 556/70،5 - 557/61،5،6 - 558/60،15،16 - 559/2،4 - 560/55 - 561/114،6 - 562/111،4 - 563/97،2 - 564/70،5 - 565/61،5،6 - 566/60،15،16 - 567/2،4 - 568/55 - 569/114،6 - 570/111،4 - 571/97،2 - 572/70،5 - 573/61،5،6 - 574/60،15،16 - 575/2،4 - 576/55 - 577/114،6 - 578/111،4 - 579/97،2 - 580/70،5 - 581/61،5،6 - 582/60،15،16 - 583/2،4 - 584/55 - 585/114،6 - 586/111،4 - 587/97،2 - 588/70،5 - 589/61،5،6 - 590/60،15،16 - 591/2،4 - 592/55 - 593/114،6 - 594/111،4 - 595/97،2 - 596/70،5 - 597/61،5،6 - 598/60،15،16 - 599/2،4 - 600/55 - 601/114،6 - 602/111،4 - 603/97،2 - 604/70،5 - 605/61،5،6 - 606/60،15،16 - 607/2،4 - 608/55 - 609/114،6 - 610/111،4 - 611/97،2 - 612/70،5 - 613/61،5،6 - 614/60،15،16 - 615/2،4 - 616/55 - 617/114،6 - 618/111،4 - 619/97،2 - 620/70،5 - 621/61،5،6 - 622/60،15،16 - 623/2،4 - 624/55 - 625/114،6 - 626/111،4 - 627/97،2 - 628/70،5 - 629/61،5،6 - 630/60،15،16 - 631/2،4 - 632/55 - 633/114،6 - 634/111،4 - 635/97،2 - 636/70،5 - 637/61،5،6 - 638/60،15،16 - 639/2،4 - 640/55 - 641/114،6 - 642/111،4 - 643/97،2 - 644/70،5 - 645/61،5،6 - 646/60،15،16 - 647/2،4 - 648/55 - 649/114،6 - 650/111،4 - 651/97،2 - 652/70،5 - 653/61،5،6 - 654/60،15،16 - 655/2،4 - 656/55 - 657/114،6 - 658/111،4 - 659/97،2 - 660/70،5 - 661/61،5،6 - 662/60،15،16 - 663/2،4 - 664/55 - 665/114،6 - 666/111،4 - 667/97،2 - 668/70،5 - 669/61،5،6 - 670/60،15،16 - 671/2،4 - 672/55 - 673/114،6 - 674/111،4 - 675/97،2 - 676/70،5 - 677/61،5،6 - 678/60،15،16 - 679/2،4 - 680/55 - 681/114،6 - 682/111،4 - 683/97،2 - 684/70،5 - 685/61،5،6 - 686/60،15،16 - 687/2،4 - 688/55 - 689/114،6 - 690/111،4 - 691/97،2 - 692/70،5 - 693/61،5،6 - 694/60،15،16 - 695/2،4 - 696/55 - 697/114،6 - 698/111،4 - 699/97،2 - 700/70،5 - 701/61،5،6 - 702/60،15،16 - 703/2،4 - 704/55 - 705/114،6 - 706/111،4 - 707/97،2 - 708/70،5 - 709/61،5،6 - 710/60،15،16 - 711/2،4 - 712/55 - 713/114،6 - 714/111،4 - 715/97،2 - 716/70،5 - 717/61،5،6 - 718/60،15،16 - 719/2،4 - 720/55 - 721/114،6 - 722/111،4 - 723/97،2 - 724/70،5 - 725/61،5،6 - 726/60،15،16 - 727/2،4 - 728/55 - 729/114،6 - 730/111،4 - 731/97،2 - 732/70،5 - 733/61،5،6 - 734/60،15،16 - 735/2،4 - 736/55 - 737/114،6 - 738/111،4 - 739/97،2 - 740/70،5 - 741/61،5،6 - 742/60،15،16 - 743/2،4 - 744/55 - 745/114،6 - 746/111،4 - 747/97،2 - 748/70،5 - 749/61،5،6 - 750/60،15،16 - 751/2،4 - 752/55 - 753/114،6 - 754/111،4 - 755/97،2 - 756/70،5 - 757/61،5،6 - 758/60،15،16 - 759/2،4 - 760/55 - 761/114،6 - 762/111،4 - 763/97،2 - 764/70،5 - 765/61،5،6 - 766/60،15،16 - 767/2،4 - 768/55 - 769/114،6 - 770/111،4 - 771/97،2 - 772/70،5 - 773/61،5،6 - 774/60،15،16 - 775/2،4 - 776/55 - 777/114،6 - 778/111،4 - 779/97،2 - 780/70،5 - 781/61،5،6 - 782/60،15،16 - 783/2،4 - 784/55 - 785/114،6 - 786/111،4 - 787/97،2 - 788/70،5 - 789/61،5،6 - 790/60،15،16 - 791/2،4 - 792/55 - 793/114،6 - 794/111،4 - 795/97،2 - 796/70،5 - 797/61،5،6 - 798/60،15،16 - 799/2،4 - 800/55 - 801/114،6 - 802/111،4 - 803/97،2 - 804/70،5 - 805/61،5،6 - 806/60،15،16 - 807/2،4 - 808/55 - 809/114،6 - 810/111،4 - 811/97،2 - 812/70،5 - 813/61،5،6 - 814/60،15،16 - 815/2،4 - 816/55 - 817/114،6 - 818/111،4 - 819/97،2 - 820/70،5 - 821/61،5،6 - 822/60،15،16 - 823/2،4 - 824/55 - 825/114،6 - 826/111،4 - 827/97،2 - 828/70،5 - 829/61،5،6 - 830/60،15،16 - 831/2،4 - 832/55 - 833/114،6 - 834/111،4 - 835/97،2 - 836/70،5 - 837/61،5،6 - 838/60،15،16 - 839/2،4 - 840/55 - 841/114،6 - 842/111،4 - 843/97،2 - 844/70،5 - 845/61،5،6 - 846/60،15،16 - 847/2،4 - 848/55 - 849/114،6 - 850/111،4 - 851/97،2 - 852/70،5 - 853/61،5،6 - 854/60،15،16 - 855/2،4 - 856/55 - 857/114،6 - 858/111،4 - 859/97،2 - 860/70،5 - 861/61،5،6 - 862/60،15،16 - 863/2،4 - 864/55 - 865/114،6 - 866/111،4 - 867/97،2 - 868/70،5 - 869/61،5،6 - 870/60،15،16 - 871/2،4 - 872/55 - 873/114،6 - 874/111،4 - 875/97،2 - 876/70،5 - 877/61،5،6 - 878/60،15،16 - 879/2،4 - 880/55 - 881/114،6 - 882/111،4 - 883/97،2 - 884/70،5 - 885/61،5،6 - 886/60،15،16 - 887/2،4 - 888/55 - 889/114،6 - 890/111،4 - 891/97،2 - 892/70،5 - 893/61،5،6 - 894/60،15،16 - 895/2،4 - 896/55 - 897/114،6 - 898/111،4 - 899/97،2 - 900/70،5 - 901/61،5،6 - 902/60،15،16 - 903/2،4 - 904/55 - 905/114،6 - 906/111،4 - 907/97،2 - 908/70،5 - 909/61،5،6 - 910/60،15،16 - 911/2،4 - 912/55 - 913/114،6 - 914/111،4 - 915/97،2 - 916/70،5 - 917/61،5،6 - 918/60،15،16 - 919/2،4 - 920/55 - 921/114،6 - 922/111،4 - 923/97،2 - 924/70،5 - 925/61،5،6 - 926/60،15،16 - 927/2،4 - 928/55 - 929/114،6 - 930/111،4 - 931/97،2 - 932/70،5 - 933/61،5،6 - 934/60،15،16 - 935/2،4 - 936/55 - 937/114،6 - 938/111،4 - 939/97،2 - 940/70،5 - 941/61،5،6 - 942/60،15،16 - 943/2،4 - 944/55 - 945/114،6 - 946/111،4 - 947/97،2 - 948/70،5 - 949/61،5،6 - 950/60،15،16 - 951/2،4 - 952/55 - 953/114،6 - 954/111،4 - 955/97،2 - 956/70،5 - 957/61،5،6 - 958/60،15،16 - 959/2،4 - 960/55 - 961/114،6 - 962/111،4 - 963/97،2 - 964/70،5 - 965/61،5،6 - 966/60،15،16 - 967/2،4 - 968/55 - 969/114،6 - 970/111،4 - 971/97،2 - 972/70،5 - 973/61،5،6 - 974/60،15،16 - 975/2،4 - 976/55 - 977/114،6 - 978/111،4 - 979/97،2 - 980/70،5 - 981/61،5،6 - 982/60،15،16 - 983/2،4 - 984/55 - 985/114،6 - 986/111،4 - 987/97،2 - 988/70،5 - 989/61،5،6 - 990/60،15،16 - 991/2،4 - 992/55 - 993/114،6 - 994/111،4 - 995/97،2 - 996/70،5 - 997/61،5،6 - 998/60،15،16 - 999/2،4 - 1000/55

1 - الرموز المستعملة في هذا الفهرس هي على الشكل التالي :

/ (بين رقمين) : حاجز على يمينه رقم السطر أو الأسطر ، وعلى شماله رقم الصفحة .
الرقم الموجود بين قوسين بعد رقم السطر يشير إلى عدد تكرار المصطلح في نفس السطر .
تشير الأرقام التي بالخط الأسود البارز إلى الصفحات التي عُرِّف بها المصطلح ، أو مُثِّل له .

-قوافٍ كثيرة : 3/9 .

-قَفِّي : 58/5 – 21/8 .

-قُفِّي : 55/12 .

2- كتاب العروض للأخفش :

- القوافي : 120/18 .

-القوافي المنقوصة : 121/11 .

- القوافي المقيدة : 119/1 .

3- طبقات فحول الشعراء لابن سلام :

- الجزء الأول -

-القافية : 72/5 – 68/6 .

-قافية : 73/4،5 .

-شُرود القافية : 104/1 .

-قافية مرفوعة : 71/2 .

-القافيتان : 72/6 .

-قافيتان : 72/7 .

-القوافي : 121/9- 80/6 – 75/2 – 56/4 .

-قوافٍ : 8/8 .

-إعراب القوافي : 71/1 .

4 - الشعر والشعراء لابن قتيبة :

-القافية : 689/2 – 582/4،8 – 88/11 .

-إعادة القافية : 97/1 .

-قافية : 466/8 – 307/14 – 220/4 – 218/4 – 97/7 – 96/12 .

-قافيته (البيت) : 90/12 .

- قافية مرفوعة : 95/4 .
- القوافي : 78/7 – 90/11 – 95/4 – 143/10 – 153/3 – 156/8
- 326/5 – 771/5 .
- إثر القوافي : 144/3 – 326/5 .
- أبواب القوافي : 635/5 .
- ذكر القوافي : 457/4 .
- إرداف القوافي : 96/11 .
- أكناف القوافي : 143/13 .
- القوافي مقيدة : 97/2 .
- قوافيه (الشعر) : 540/13 .

5 - القوافي وما اشتقت ألقابها منه للمبرد :

- إعادة القافية : 12/11 .
- القوافي : العنوان .
- ألقابها (القوافي) : العنوان .
- قوافي : 3/12 – 6/3 .

6 - قواعد الشعر لشعلب :

- قافية البيت : 76/8 – 84/12 . - قافيته (البيت) : 84/10 .
- تكرير القافية : 66/5 .

7- كتاب البديع لعبد الله بن المعتز :

- القوافي : 74/13 .

8 - طبقات الشعراء لابن المعتز :

-قافية : 58/6 – 229/4 .

9 - رسائل ابن المعتز :

-القوافي : 41/3 .

10 - فصول التماثيل :

-غير مقفى : 9/8 .

11- تلقيب القوافي لابن كيسان :

-القافية : 263/13،12،5 – 264/(2) 4،11،13،15

- 265/12،14،5،9،11 – 266/15،16،(2) 9،11،1،4،7

267/17،14،9،(2)6،4 – 268/16،11،(2)6،10،(2)1 – 269/8،12،(2)1

270/10،(2)4 – 271/(2)8،6 – 272/1 – 273/10 – 274/3 – 276/11

– 278/5،19 – 279/12 .

-تبديل القافية : 273/19 .

-بيان القافية : 278/16 .

-حركة القافية : 273/4 .

-حركة القافية المطلقة : 271/7 .

-اختلاف القافية : 274/9 .

-إقامة القافية : 277/14 .

-صلة القافية : 271/12 .

-إيضاح القافية : 278/3 .

-القافية المطلقة : 265/1 – 273/10 .

-حركة القافية المطلقة : 271/7،12 .

-القافية المقيدة : 264/1 – 271/2 .

- القافية الموصولة بالهاء : 265/2 .
- قافية : 269/4 – 266/15– 263/9،(2)7،8 .
- قافيته (الشعر) : 264/(2)1 .
- القوافي : 279/10 – 278/24،9،15،2 – 270/3،8،9 – 263/11 .
- باب القوافي : 279/15 .
- أحكامها (القوافي): 263/3 .
- معرفة القوافي: 263/3 .
- تغيير القوافي : 278/1 .
- تلقيب القوافي : العنوان .
- تلقيب حركاتها : العنوان .
- يُقَفَّى : 278/3 .

12 - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي :

- القافية أَوْقَع : 11/12 .
- قافية : 11/ 11،14 .
- القوافي : 133/1– 11/4،6 .
- حدود القوافي : 133/2،11 .
- (الأشعار) القلقة القوافي : 105/2 – 71/2 .
- القوافي القلقة : 37/6 .
- القوافي المتمكنة : 37/6 .
- القوافي الواقعة في مواضعها ، المتمكنة من مواقعها : 109/2 .
- قوافي الشعر : 133/2،3 .
- قوافيه (الشعر) : 131/18– 10/15 .
- قوافيها (الأشعار) : 54/8 . – قوافيها (الآبيات): 105/3 .

13- العقد الفريد لابن عبد ربه :

- الجزء الخامس -

-القافية : 6/279-17،15-289/4-313،25،18،15/314-

.322/14

-إعراب القافية وإطلاقها: 313/18.

-تكرير القافية : 313/4 .

-القافية مطلقة : 313/18. -القافية المطلقة: 321/8.

-قافية : 11/279-11/281-19/315-15/322 .

-قافيته (الشاعر): 314/14 .

-قافيتان : 319/17 .

-القوافي: 10/279 - 17/281،16،2/316-5/318-19/322-

. 323/7

-تبديل القوافي: 321/18 .

-اختلاف القوافي :6/322 .

-علل القوافي : 1/275 .

-عيوب القوافي : 18/320 .

-تكرير القوافي :11/322 .

-قواف: 11/279 .

14- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي :

-القافية : 19/62 .

-القوافي : 12/46 .

-عُرُّ القوافي : 15/81 .

15- أخبار البحري للصولي :

- قافية : 121/11 .
- قافية سهلة : 121 /9 .
- القافية الصعبة : 121/8 .
- القوافي : 160/2 .
- القوافي السهلة : 121/10 .

16- أخبار أبي تمام للصولي :

- قافية : 180/4 – 146/13 – 6/4 .
- القوافي : 276/9 – 208/4 – 108/3 – 50/11 .
- علم القوافي : 9/8 .
- يُقَفِّي : 37/14 .

17- أخبار الشعراء المحدثين للصولي :

- القافية : 240/12 – 94/8 .
- قافية : 110/14،17 – 96/8 – 95/2 – 94/14 – 78 /2 – 3/7 .
- 167/1 .
- القوافي : 164/4 – 90/16 .

18- أخبار الرازي للصولي :

- القافية : 80/16 .
- قافية : 153/8 – 53/3 – 52/14 – 27/14 – 9/17،18 – 2/9 .
- 175/11 – 168/14 – 166/3 – 165 /8 – 164/13 – 163/8– 154/14 .
- 182/6،12 – 180/14 – 179/2– 178/8 – 177/2،8– 176/11 –
- القوافي : 97/6 – 35/5 .

- قوافي : 31/7 – 127/12 .
- قوافٍ مَدُوسَةٍ : 35/15 .
- قوافٍ صِعباب : 35/4 .

19- شرح الصولي لديوان أبي تمام :

- الجزء الأول -

- القافية : 385/13 .
- قافية : 536/3 – 514/13 – 372/3 – 311/10 – 188/9 – 166/5 – 615/6 – 591/1 – 555/1 – 554/10 –
- القوافي: 299/10 – 307/2 – 335/16 – 385/9 – 386/2 – 409/5,6 – 487/16 – 490/5 – 515/3 – 585/5 – 604/7 .
- علم القوافي : 170/7 .
- حُرُّ القوافي : 398/5 .
- مثقفة القوافي : 396/6 .
- القوافي المطلقة : 385/12 .
- قوافي : 613/8 – 599/10 – 474/11 – 383/6 – 335/5 – 336/2 .
- قوافٍ شديدة : 336/2 .
- عذارى قوافٍ : 275/2 .
- قوافٍ غرائب : 286/8 .
- قَفَى : 469/10 – 209/4 – 206/5 .

- الجزء الثاني -

- القافية : 162/3 .
- قافية : 461/11 – 345/1 – 170/5،(2)4 – 155/6 – 46/2 .
- قافيتان : 8/3 .
- القوافي : 383/5 – 343/5 – 126/2 – 51/2 – 37/8 .

-قوافي : 343/4-179/3-178/1-125/4 .

20 - نقد الشعر لقدماء :

-القافية: -169/167,6,12/20-26/2,5,10-25/10,13
-224/9,10-223/17,12,13-222/18-171/8,14-170/1,2,6,7
.225/5

- تأليف معنى القافية : 23/6 .
- ائتلاف القافية : 4169-168/1-167-19-25/16 .
- عيوب ائتلاف المعنى والقافية : **223/11** .
- تصريف القافية : 187/12 .
- طلب القافية : 223/12 .
- القافية المستدعاة : 223/13 .
- قافية : 26/2-25/20,18-17/13 .
- قافية آخر البيت : 185/3 .
- قافية المصراع الأول : 185/2 .
- قافية القصيدة : 168/4,8,10 . - قافيتها (القصيدة) : 51/3 .
- قافيته (البيت) : 168/3,5,9,16 .
- قافية دالية : 225/5 .
- قافية مرفوعة : 185/12 .
- القافيتان : 187/4 .
- القوافي : 186/10-15/9,19 .
- علم قوافي الشعر : 15/5 .
- علم الوزن والقوافي : 15/16 .
- إعراب القوافي : 185/12 .
- عيوب القوافي : 184/7,6 .
- نعت القوافي : 51/1 .
- قوافي : 17/11,12 .

-التقفية :58/2-25/7.

-معنى التقفية : 24/15.

-مقفئ : 17/11.

-قول موزون مقفى : 17/5.

-لفظ موزون مقفى : 24/6.

21- الجامع في العروض والقوافي لأحمد العروضي :

-القافية: 36/16- 90/6- 176/7- 3-5،7،8،11،13،12،17 / 262-

263/7،8،14،16،18،2،5- 265/21-266/8-269/14-284/11-

-289/13،14،17،18،9،6،7-288/7-285/2

- 291/3،6،9،11،13،16،18،20،22-290/1،3،9،10،12،15،17،19

- 292/1

- قافية : 44/(2)14- 219/3،4،6- 225/10- 262/8- 265/2-

.288/2- 287/8،15- 285/(2) 3،4،8

-قافية الأبيات : 225/26.

-قافية على اللام : 226/11.

-اختلاف القافية : 285/3.

-رُفَع قافية : 283/15 .

-إعادة القافية : 286/9 .

-تفسير القافية : 262/3 .

-القوافي : العنوان -42/12- 90/1 - 143/4- 219/2- 225/25-

. 289/2-288/18-287/8-265/11-263/(2)18-262/14،1- 261/6

-باب القوافي : 50/21- 260/7- 261/1.

-أسماء القوافي : 261/11،9.

-القوافي المطلقة : 290/5.

-قوافي : 219/6- 263/9،12.

- قوافي الشعر : 19 (2) / 222- 268/7.
- قَفَى : 180/3.
- مقفى : 182/8.
- شعر مقفى : 176/6.

22- الموشح للمرزباني :

- القافية : 1، 19/2، 3- 12، 31/12- 41/23- 49/13- 114/13- 8، 12، 299/19- 300/8- 397/2 .
- حركات القافية : 24/1 .
- اختلاف القافية : 31/13 .
- رد القافية : 27/6 .
- إعادة القافية : 32/1 .
- القافية مستدعاة : 299/9 - 396/16 .
- قافية : 26/12 - 14 (2) ، 18 (2) / 31 - 35/19 - 80/7 - 200/18 - 318/26 - 442/6 - 2 (2) ، 456/4 - 466/14 .
- قافية البيت : 52/12 .
- رُفَع قافية : 30/22 .
- قافية مرفوعة : 27/14 - 180/19-30/22 .
- القافيتان : 28/3 .
- قافيتان : 28/4 .
- القوافي : 16/16 - 28/5 - 29/19 - 56/13 - 133/1 - 181/8 - 334/2 - 420/2 .
- اختلاف القوافي : 56/13 .
- إعراب القوافي : 27/14 - 180/18 .
- عيوب القوافي الخمسة : 52/4 .
- (الأشعار) القلقة القوافي : 65/9 .

- (الأبيات) القلقة القوافي : 1 ، 3 / 123.
- قوافي : 4 / 123 - 18 / 455 .
- قوافي الشعر : 18 / 419 . - قوافيه (الشعر) : 16 / 430.
- يقفَى : 11 (2) / 18 .

23- الإقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب بن عباد:

- القافية : 1 ، 7 / 82 - 1 / 83 - 1 / 87 .
- قافية : 5 (2) / 83 .
- قافية البيت الأول : 3 / 82 .
- تخريج القوافي : العنوان - 3 / 80 .
- قواف مخصوصة : 14 / 3 .

24- حلية المحاضرة للحاتمي :

- الجزء الأول -

- القافية : 6 / 236.
- القافية مستقرة ، غير قلقة ، ولا نافرة : 7 / 236 .
- قافية : 7 / 125 - 3 / 289 - 8 / 423 - 6 / 426 .
- قافية أحسن موقعا : 4 / 237 .
- القوافي : 6 / 222 - 5 / 236 .
- أحسنُ القوافي تمكنا وألطفها موقعا : 5 / 238 .
- القوافي المتمكنة : 1 / 236 - 3 / 237 .
- القوافي المستقرة : 2 / 236 .
- الجزء الثاني -
- قصيدته القافية : 21 / 251 .

25- الرسالة الموضحة للحاتمي :

- القافية : 159/9- 103/5- 17/7 .
- قافية الضرب : 26/4 .
- قافية المصراع : 26/5 .
- تهذيب القافية : 42/8 .
- قافية قلقة مجتذبة معلولة غير مقبولة : 42/7 .
- القوافي : 150/13 - 42/11 .
- نقحوا القوافي : 42/13 .

26- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري :

- القافية : 380/17، 8- 229/13 .
- (بيت) قلق القافية : 378/17 .
- موضع القافية : 445/4 .
- القافية المستدعاة : 450/7 .
- قافية : 147/15- 139/12، 11 .
- قافية فاصلة الدال : 148/5 .
- قافية القصيدة : 383/9، 7 .
- قافيته (البيت) : 383/8 .
- القوافي : 450/1 .
- عيوب القوافي : 450/7 .
- متمكن القوافي : 382/9 .
- القوافي الرديئة : 451/15 .
- قوافي شعره : 450/6 .
- قوافيك (الشاعر) : 450/4 .
- قواف غير قلقة : 382/9 .
- قواف متوافقة : 382/9 .

-تقفية : 136/5 .

27- عروض الورقة للجوهري :

- القوافي : 12/13 .

28- أخلاق الوزيرين للتوحيدي :

-القافية : 513/9 .

-قافيته (الشاعر) : خ/34 .

-قافيتك : 181/1 .

-قافيتي : 181/1 .

-القوافي الأُول : 513/6 .

-قوافيها (القصيدة) : 181/8 .

29- إعجاز القرآن للباقلاني :

-القافية : 92/10- 164/2- 165/19- 240/8 .

-قافية : 61/13 .

-قافيته (البيت) : 92/11 .

-قافيتهما (البيتان) : 54/2 .

-القوافي : 61/10- 79/8- 122/19- 271/3- 288/19 .

-قوافيها (الآيات) : 55/22 .

-مجانسة القوافي : 271/4 .

-نحت القوافي : 300/5 .

-القوافي الواقعة : 115/2 .

-التقفية : 56/18 .

-نظم مقفَى : 62/11 .

-نظم موزون ليس بمقفى : 62/10 .

-كلام مقفى غير موزون : 62/9 .

- الكلام الموزون غير المقفى : 50/8- 35/14 .
- كلام موزون غير مقفى : 62/10، 7- 56/7 .

30- اللزوميات لأبي العلاء المعري :

- الجزء الأول -

- القافية : 4/2- 19/7- 29/16- 30/2- 31/23- 32/1- 32/7 .
- لوازم القافية : 4/4 .
- القافية مقيدة : 17/11 .
- قافية : 10/1- 31/10- 33/10- 33/13 .
- قافيته (الشعر) : 17 (2) ، 25/21 .
- قافية لها قوة : 29/18 .
- القوافي : 13/15- 14/2- 4- 24/6، 27/19- 31/8- 32/3 .
- قواف : 22/4- 25/11 .
- قوافيها (القصيدة) : 17، 5/19- 21/14- 26/11- 33/5 .
- كتب القوافي : 14/5 .
- العلماء بأحكام القوافي : 23/16 .
- ألقابها (القوافي) : 14/2 .
- قواف كثيرة : 29/11 .

- الجزء الثاني -

- القافية : 113/3- 162/6- 201/3- 210/4- 360/5- 443/9 -
- . 441/8
- القوافي : 201/6 .

31- رسالة الصاهل والشاحج للمعري :

- القافية : 104/11- 156/6- 444/10- 450/1- 464/13- 524/1-
- . 536/11-
- قافية : 695/12- 691/13- 598/2- 503/3- 447/1- 156/6 .

- قافية البيت : 534/10 – 598/2.
- قافية بيت : 372/15 .
- حركات القافية : 534/5 .
- القافية المقيدة : 514/5 .
- القوافي: 239/11 – 444/7 – 459/6 – 465/6 – 466/1 – 493/9 –
- 13، 496/15 – 534/5 – 599/6 – 600/14 – 653/5 – 695/12 – 696/3 .
- قوافي الأبيات : 522/14 .
- قوافي الشعر : 691/12 .
- عدة القوافي المتواترة : 691/11 .
- حروف القوافي : 534/5 .
- عُويّف القوافي : 370/12 .
- القوافي الجُذّ : 515/1 .
- قوافي مختلفة النّجار : 450/4 .
- القوافي المليّنة : 429/4 .
- المتكاوس من القوافي : 599/1 .
- التقفية : 7 (2) / 693 .
- قَفَى : 597/12 – 598/1 .
- قُفَى : 1 ، 3 / 693 .

32 - رسالة الغفران للمعري :

- القافية : 147/4 – 155/5 – 359/3 – 449/11 .
- قافية : 449/11 .
- قافية عدي بن زيد : 146/6 .
- القوافي : 575/8 .
- قوافيها (القصائد) : 311/10 .
- القوافي المتكلفة : 486/6 .

-قواف مختلفة : 536/5 .

33 - رسالة الملائكة للمعري :

-قافية : 212/7 .

-القوافي : 16/9 - 262/2 - 263/1 - 264/4 .

-قوافي الشعر : 155/4 - 192/2 .

34 - الفصول والغايات للمعري :

-القافية : 262/12 .

-القوافي : 32/2 - 34/4 - 35/5 - 309/7 - 380/6 - 394/3 -

. 464/6 - 446/5

35 - عبث الوليد للمعري :

-القافية: 21/2 - 32/4 - 50/5 - 77/6 - 82/2 - 94/3 - 110/6 -

116/3 - 120/10 - 121/1 - 122/6 - 133/5 - 136/4 - 138/2 - 150/3 -

159/4 - 182/8 - 205/6 - 224/3 - 227/3 -

-القوافي : 113/3 - 116/2 - 120/6 - 122/4 - 145/4 - 174/3 -

. 176/6 - 181/3 - 201/2 .

-المقفّي : 141/3 .

36 - رسائل المعري :

-القافية : 31/3 - 57/5 - 80/6 - 179/7 - 225/8 .

-القوافي : 235/3 .

-التقفية : 170/3 .

37 - شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري :

- الجزء الثاني -

-القافية : 30/6 - 73/4 - 79/5 - 84/2 - 112/5 - 113/3 - 116/4 -

. 149/8 - 207/4 -

-القوافي : 69/2- 184/4 .

38- معجز أحمد للمعري :

- الجزء الأول -

-القوافي : 82/6- 122/4- 207/5- 208/4 .

- الجزء الثاني -

-القافية : 21/6- 160/4- 369/3- 497/4- 524/8 .

-القوافي : 91/4 .

-المقفى : 160/6 .

- الجزء الثالث -

-القافية : 25/5- 140/4- 302/3- 312/6- 335/5- 346/4 -

. 422/2- 595/7 .

-القوافي : 140/4- 289/2- 291/1- 399/3 .

- الجزء الرابع -

-القافية : 265/6- 266/1- 295/4- 374/6- 376/2- 412/9-

-القوافي : 21/3- 114/5- 265/4 .

-التقفية : 384/6 .

39- إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء :

-القوافي : 446/6- 449/3 .

40 - كتاب القوافي للرفي :

-القافية : 63/3- 64/2- 64/9- 5 ، 87/14 .

-حروف القافية : 67/4 .

-حركات القافية : 79/4 .

-إعادة القافية : 85/16 .

-موقع القافية : 92/16 .

-القافية المؤسسة : 87/11 .

- قافية : 92/16 – 64/1 .
- إرداف قافية : 87/6 .
- رُفَع قافية : 83/6 .
- كِتَاب القوافي : العنوان .
- القوافيُون : 93/14 .

41 - كتاب القوافي للقاضي التنوخي :

- القافية : 2، 59/6، 4- 62/4، 1- 63/7، 2، 1- 65/5، 1- 66/4، 1- 83/7-82/3- 76/1 -75/3- 70/1- 69/8، 1- 68/2 - 67/ 3،5، -144/6-119/2 .
- إعادة القافية : 178/2 .
- عيوب القافية : 163/2 .
- القافية المتكاوسة : 71/11 .
- قافية : 59/2- 5- 62/8، 63/6- 66/5 - 158/1 .
- قافيته (الشعر) : 148/3 .
- قافية القصيدة : 66/5 .
- قافية النصف : 75/12 .
- قافية من المترادف : 148/3 .
- القوافي : 3، 64/5- 68/4 - 70/6 - 105/12 - 142/3 - 146/3 - 184 /8- 148/2- 147/2 -
- عدد القوافي : 142/2 .
- أصحاب القوافي : 138/9 - 183/1 .
- علم القوافي : 85/2 .
- كتاب القوافي : العنوان .
- قوافي : 62/3- 65/6 - 185/5 .
- قوافي التجريد : 112/4 .

- قوافيها (القصيدة) : 161/5 .
-التقفية : 2، 7، 75/12- 78/6- 82/3 .
-تقفية : 79/1 .

42 - العمدة لابن رشيق :

- الجزء الأول -

- القافية: 245/9 - 268/3 - 284/7 - 4، 8، (2) 9، 13، 14، 16
294/ - 2، 4، 9، 11، 13، 14، (2) 295/ - 1، 2، 3، 5، 6، 9، 11، 14،
296/ - 1، 4، 7، 8، 10، 12، 14، 297/ - 1، 298/6، 299/14-
307/4 - 308/3 - 313/9- 315/8 - 316/6، 11 - 317/9- 318/14 -
319/9 - 320/8، 3 - 321/12 - 322/ 6، 3 - 329/6 - 330/8 - 331/10-
334/13- 370/4- 378/13- 379/3 - 384/3- 387/8، 1- 559/4-
618/4 - 655/7، 4 - 656/3، 1- 660/10- 661/3- 675/6- 681/7 .

- جودة القافية : 387/6 .
-حُكْم القافية : 380/7 .
-عُقْد القافية : 259/3 .
-عقدة القافية : 73/12 .
-مكان القافية : 617/5 .

-القافية المؤسسة : 310/6 . -القافية مؤسسة : 311/7 .

- قافية : 174/13 - 294/5 - 8- 295/12، 3، 1- 298/4، 1-
312/6، 317/10 - 10 (2) 319/ - 5- 330/6، 331/1- 332/9- 333/1-
3- 335/6، 338/9- 380/4 - 445/9 - 527/1 - 620/7 - 7 -
681/10،

- قافية الراعي : 618/2 .
-قافية التصريح : 321/6 .
-قافية اللام : 333/1 .

- قافيته (البيت) : 617/6 – 392/4 – 378/15 .
- تأسيس قافية : 318/ 2 .
- إرداف قافية : 317/9 .
- قافية مؤسسة : 11 (2) / 330 .
- قافية شاردة : 373/12 .
- قافيتان : 324/13 .
- القوافي : 248/10 – 240/18 – 176/6 – 89/14 – 268/3 – 316/4 – 321/16 – 311/10 – 295/19 – 284/11 – 319/7 – 376/2 – 366/2 – 335/8، 3 – 330/16 – 323/9 – 319/7 .
- 654/13 – 572/6 – 424/10 – **386/1** – 380/9 – 379/2 .
- باب القوافي : 294/3 – 283/5 .
- أصحاب القوافي : 288/1 – 281/11 .
- تكلف القوافي الشاردة : 682/10 .
- قوافي : 618/2 – 338/2 – 331/13 – 295/13 – 294/6 .
- قوافي الشعر : 571/15 .
- قوافي قصيدة : 295/5 .
- قوافيه (البليغ) : 257/4 .
- قوافيه (الشعر) : 338/2 – 331/13 – 294/6 .
- قوافيها (الأرجوزة) : 196/3 .
- أغربهم قوافي وأوزاناً : 262/3 .
- التقفية : 325/10 – 324/11 – 268/4 .
- مقفَى : 325/14 .
- كلام موزون مقفَى : 245/9 .
- (عروض) مقفَاة : 325/13 .

- الجزء الثاني -

- القافية : 681/7 – 699/1 – 988/10 – 1021/4 – 1038/8 – 7 ،
1082/9 – 1083/11، 4 – 1087/12 .
-بناء القافية : 988/5 .
-ضرورة القافية : 1027/6 – 1042/4 .
-تعليق القافية : 710/9 .
-القافية المطلقة : 1084/14 .
-قافية : 711/9 – 1086/10 .
-قافية شرود : 1044/1 .
-القوافي : 607/3 – 713/12 – 761/12 – 1013/7 – 1082/6 –
1083/13 – 1085/8 .
-عيوب القوافي : 713/12 .
-قوافي : 1083/12 – 1085/8 .
-قوافي قصيدة : 1083/12 .

43 - سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي :

- القافية : 9 ، 11 ، 179/14 ، 3 ، 4 ، 180/7 ، 1 ، 12 ، 181/15 –
182/11 – 214/14 ، 6 – 215/2 – 218/15 – 219/17 – 2 ، 1 ، 3 .
221/
-عيوب القافية : 219/2 .
-قافية : 181/17 – 188/11 .
-قافية آخر البيت : 220/8 .
-قافية المصراع الأول : 220/7 .
-قافيته (البيت) : 210/12 .
-قافيتها (القصيدة) : 222/3 .
-القافيتان : 2 ، 218/3 .

- القافيتان المتكررتان : 218/5 .
- القوافي : 76/11 – 157/14 – 188/12 – 11 ، 210/15 – 211/1
- 217/6 – 218/2 – 219/2 – 337/20 .
- باب القوافي : 210/17 .
- أصحاب القوافي : 211/8 .
- عيوب القوافي : 212/13 – 218/15 – 3 ، 7 ، 220/15 .
- تناسب القوافي : 170/2 – 217/12 .
- العلم بالقوافي : 342/10 .
- القوافي الشعرية : 339/2 .
- القوافي المتمكنة : 213/1 .
- قوافي : 337/19 .
- قوافيه (الكلام) : 187/11 .
- قوافيها (القصيدة) : 210/14 .
- التقفية : 338/3 – 339/2 .
- مقفئ : 337/18 .
- كلام موزون مقفئ : 337/16 .

44 - الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي :

- القافية : 29/6 – 220/3 – 6 ، 220/10 – 2 ، 221/4 – 4
- 230/10 – 240/7 – 242/1 – 248/1 – 269/9 .
- إعادة القافية : 242/5 .
- موقع القافية : 242/7 .
- قافية : 8 ، 9 (2) ، 220/ .
- قافية البيت : 248/6 .
- قافية بيت : 242/8 .
- قافية سليمة من الفساد : 251/10 .

- القوافي : العنوان – 23/2 – 3 (2) / 215 .
- علم القوافي : 213/2 .
- انتظام القوافي : 248/5 .
- قوافي القصيدة : 240/7 .
- قوافي مخصوصة : 29/6 .
- التقفية : 32/8 .
- المقفّى : 31/10 .
- مقفاه (البيت) : 39/4 – 48/4 – 52/2 – 58/4 – 61/2 – 62/9
- 74/6 – 75/3 – 84/6 – 87/6 – 91/6 – 108/4 – 114/6 – 116/1
- 124/6 – 126/5 – 139/10 – 141/8 – 154/3 – 155/9 – 156/7
- 162/10 – 164/1 – 168/5 – 171/3 – 184/4 – 188 /13 .

45 - كتاب البارع في علم العروض لابن القطاع :

- القافية : 113/11 .
- القوافي : 70/8 .

46 - قانون البلاغة لأبي طاهر البغدادي :

- القافية : 8، 99/11 – 1، 7، (2) ، 100/13 .
- القوافي : 133/10 .

47 - القسطاس في علم العروض لجار الله الزمخشري :

- القافية : 21/8 .
- قافية : 22/2 – 61/2 – 67/3 .
- القوافي : 22/6 .
- علم القوافي : 16/5 .

- يُقَفَّى : 100/6 .
- لفظ موزون مَقْفَى : 21/7 .
- أَمْ يُقَفِّ : 22/2 .

48 - الكافي في علم القوافي لابن السراج الشنتريني :

- القافية : 8، 89/15 - 3 - 90/7 - 91/7 - 3 - 97/13 - 100/1 - 102/12 .

- حروف القافية : 90/6 - 92/10 .
- اختلاف القافية : 89/14 .
- سلامة القافية من العيوب : 106/13 .
- سلامة القافية من السناد : 106/12 .
- عيوب القافية : 2، 99/3 - 107/10 .
- عيب القافية : 106/14 .
- فساد القافية : 107/8 .
- قافية : 9، 89/10 - 90/5 - 90/15 - 91/1 - 106/7 .
- قافيته (البيت) : 90/12 .
- القوافي : 91/1 .
- علم القوافي : العنوان - 87/1 .
- أنواع القوافي : 91/3 .
- اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى : 101/8 .
- قوافي الشعر : 89/4 .
- قوافي قصيدة : 89/16 .

49 - الفصول في القوافي لابن الدهان :

- القافية : 2، 31/4 - 7 - 32/8 - 34/8 - 35/10 - 36/14، 8 - 37/9،
38/9، 7 - 39/2، 3 - 40/1 - 41/1 - 44/1، 15 - 59/4 - 60/1 - 62/1 -
65/12 - 69/9 - 77/3 - 79/2 - 83/1 .

- آخر القافية : 59/5 .
- أُسُّ القافية : 51/3 .
- إعادة القافية : 72/4 .
- لوازم القافية : 51/4 .
- أنواع القافية : 37/1 .
- قافية: 31/5 – 34/2 – 35/7 – 3 – 4، 6، 9، (2) 36/ – 5 – 37/6 – 2
- 38/13، 9 – 39/10 – 9 (2) 40/ – 5 – 41/6 – 83/6 – 87/9 – 88/8 .

- قافيته (البيت) : 83/6 .
- ذات قافية : 36/10 .
- قافية مؤسَّسة : 74/9 .
- قافية غير مؤسَّسة : 74/9 .
- قافية مردِّفة : 74/3 .
- قافية غير مردِّفة : 74/3 .
- القوافي : 82/1 – 36/8 – 34/2 .
- القوافي المطلقة : 88/5 .
- قوافي : 69/10 – 43/9 – 38/3 – 35/2 .
- قوافي الألف : 39/11 .
- قوافي البيت : 69/9 .
- التقفية : 83/5، 4 – 82/2 .

50- الحور العين لنشوان الحميري :

- القافية : 96/1 .
- إعادة القافية : 103/11 .
- القوافي : 56/11 – 55/8 .
- قوافي القصيدة : 101/6 .

51 - مفتاح العلوم للسكاكي :

-القافية : 7، 11/515 - 1/529 - 16/531 - 7/534 - 3/544 - 2
4، 568/1- 569/1 - 20/569 - 15/573 - 2، 3/574 - 21/575 - 5
، 10/576 .

- حروف القافية : 19/571 .
- أسماء القافية : 11/572 .
- عروض القافية : 4/576 .
- علم القافية : 1/528 - 17/555 .
- عيوب القافية : 8/574 - 14/576 .
- أنواع القافية : 19/569 - 7، 9/571 .
- القافية المؤسسة : 1/573 .
- القافية المجردة : 8/573 .
- القافية المردفة : 18/572 .
- القافية المطلقة : 15/572 .
- القافية المقيدة : 12/572 .
- القافية الموصولة مع خروج : 12/573 .
- القافية الموصولة من غير خروج : 9/573 .
- قافية : 13/569 - 3/574 .
- قافية البيت : 11/569 .
- قافية الأشعار : 3/574 .
- قافية القصيدة : 11/569 .
- القوافي : 11/574 .
- التقفية : 11، 13/515 - 4/516 .
- المقفى : 11/515 - 3/516 .
- كلام موزون مقفى : 10/515 .

52 - المثل السائر لضيء الدين بن الأثير :
- الجزء الأول -

-القافية : 280/3 .

-قافية : 261/16، 1 – 259/1 – **169/2** .

-القوافي : 62/1 .

-علم العروض والقوافي : **41/5** .

-علم العروض والقوافي : 61/14 .

-عُويّف القوافي : 301/2 .

-قَفَى : 262/2 .

- الجزء الثاني -

-القافية : 135/4 .

-القوافي : 335/2 – 259/6 .

-مَثَقَمَة القوافي : 147/13 .

- الجزء الثالث -

-القافية : **37/1** – 39/6 – 7 – 40/9، 7 – 177/2 – 206/12 – 8، 12،

208/14، 209/9، 5 – 216/8، 7، 6 – 243/8 .

-مكان القافية : 36/4 .

-قافية : 36/11، 5 – **37/6** – **38/9** – **39/2** – 40/6 – 88/8 –

206/3 – 216/16 – 243/7 .

-قافية الباء : **126/13** .

-قافية الدال : **126/15** – 190/2 .

-قافيته (البيت) : 206/2 – 209/3 .

-قافيتها (القصيدة) : 243/14 .

-قافية متممة لأعاريضه ووزنه (البيت) : 208/16 .

-لفظ موزون مقفى : **201/10** .

53- كفاية الطالب لضياء الدين بن الأثير :

- القافية : 4، 7، 8/235 .
- العروض والقوافي : 11/33 .
- العِظَال في القوافي : 19/259 .

54 - تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري :

- القافية: 3/224- 6، 7/229 - 11/231 -
- ائتلاف القافية ... : 1/224- 5/228 .
- معنى القافية : 7/228 .
- لفظة القافية : 7/531 .
- قافية : 4/231 - 3/527 .
- قافية البيت : 6/228 - 18/230 .
- قافية بيت : 3/224 .
- قافية مجردة مطلقة : 6/229 .
- قافية متمكنة : 3/224 .
- تمكنها (القافية) : 6/224 .
- القوافي : 18/230 .
- قواف : 2/527 .
- شعر أشد تمكين قواف : 14/227 .

55 - نضرة الإغريض للمظفر العلوي :

- القافية: 7/9- 4، 5/29- 3، 5، 12/30 - 9، 12/131 - 4، 7/132 -
- 1 (2) ، 3، 8، 9/133 - 6/243 - 14/291 - 8/430 - 13/431 -
- . 2/432 - 2/434 .
- تجبير القافية والوزن : 4/230 .

- ردُّ القافية : 253/12 .
- تكلُّف القافية : 431/9 .
- القافية ظائية : 436/8 .
- قافية : 9/7 - 10/1 - 29/6 - 222/9 - 226/11 - 253/2 - 1 - 2) 1
- 254/ (334/13 - 390/2 - 434/5 - 435/6 .
- قافيته (البيت) : 131/4 - 213/2 - 239/10 - 245/9 .
- قافية بكر : 454/5 .
- قافية مستكرهه : 215/3 .
- قافية متكلفة صعبة : 430/4 .
- القافيتان : 248/7 .
- القوافي: 12/8 - 27/10 - 29/4 - 31/4 - 389/9 - 432/4 - 433/6 - 436/1 .
- أبو القوافي : 446/6 .
- تجنيس القوافي : 12/13 - 89/3 .
- حروف القوافي : 31/11 .
- تكلُّف القوافي : 430/3 .
- تنافر القوافي : 374/1 .
- العذب من القوافي : 214/10 .
- المستكره الجافي من القوافي : 214/10 .
- قوافيه (الشعر) : 104/5 - 116/9 - 212/4 .
- يُقَفِّي : 248/4 .
- المقفون : 29/7 .

56 - الفلك الدائر لابن أبي حديد:

- قافيته (البيت) : 183/9 .
- العروض والقوافي : 15 ، 39/16 .

57 - معيار النظار للزنجاني :

- الجزء الأول -

- القافية:** 5/5 - 69/12 - 2، 5، 13، 91/17، 4، 9، 92/15 -
93/2 - 103/18 - 104/16 .
- القافية المطلقة: 97/20 .
- قافية : 5/6 - 8/6 - 9/2 - 50/4 - 9 - 92/12، 9 - 101 /17 .
- قافيته (البيت) : 9/2 .
- قافية مؤسسة : 1 (2) 103 .
- قافية مجردة : 69/15 .
- قافية مردفة : 19 (2) 102/ .
- قافية لامية : 93/4 .
- قواف : 92/4 - 91/7 .
- علم القوافي : العنوان - 1/14 - 3، 2/8 - 87/19 - 89/2 .
- عيوب القوافي : 101/2 .
- أنواع القوافي : 99/2 .
- التقفية : 71/21 .
- تقفية : 70/1 .
- (بيت) مقفى : 9/2 - 9/6 - 18/2 - 34/13 - 38/10 - 39/11 -
41/1 - 45/8 - 48/9 - 49/1 - 74/16 - 76/7 - 79/7 - 81/1 .
- مقفاه : 3 - 24/18 - 21/13 - 25/14 - 28/10 - 29/13 - 30/3 -
- 34/ 8 -
- قول موزون مقفى : 5/3 .

- الجزء الثاني -

- القافية:** 99/11 .
- مراعاة القافية : 100/2 .
- قافية مخالفة لازمة : 100/15 .

- القافيتان : 99/3 .
- ذو القافيتين : 99/2 .
- ذات قافيتين : 99/3 .
- قواف : 99/14 .
- أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة : 100/15 .

58- الوافي في نظم القوافي للرندي :

- القافية: 1، 318/2 – 323/14 – 326/2 – 327/3 .
- تبديل القافية : 4، 171/5 .
- اختلاق القافية : 327/10 .
- تكرار القافية : 328/12 .
- قافية: 168/15 – 270/10 – 326/1 – 327/11 – 329/8 .
- قافية الشعر رائية: 325/15 .
- قافية المصراع الأول: 325/14 – 328/14 .
- قافية ملتزمة : 269/5 .
- القوافي : 254/3 – 219/2 .
- نظم القوافي : العنوان – 3/15 .
- قواف : 171/10 .
- الكلام المقفى : 167/10 .

59 - الباقي من كتاب القوافي لحازم القرطاجني :

- القافية: 35/12 – 36/2 – 37/15 – 38/15 – 39/10 .
- صدر القافية : 40/8 .
- قافية المتدارك : 37/8 .
- قافية المترادف : 37/12 .

- قافية المتراكب : 37/6 .
- قافية المتكاوس : 37/4 .
- قافية المتواتر : 37/10 .
- القوافي : 35/2 – 36/1 – 37/15 – 38/12 – 40/2 – 44/5 .
- قوافي القصيدة: 41/9 .
- المحققون من أصحاب علم القوافي : 36/1 .
- القوافي المقيدة : 48/4 .

60- منهاج البلغاء لحازم :

- القافية: 125/4 – 178/13 – 206/12 – 251/8 – 255/14
- 4 – 257/12، 8 – 271/14، 273/6 – 274/18 – 275/16، 12، 5
- 9، 7، 4، (2)1 – 280/14، 12، 10، (2) 5 – 278/20، 9 – 276/13،
- 11 – 318/9 – 301/2 – 283/(2)16 – 282/19، 3 – 281/18، 13، 12،
- 230/14،
- مبنى القافية : 320/9 .
- مجرى القافية : 274/17 .
- جُزء القافية : 242/16 – 255/16 .
- حركة القافية : 275/1 .
- صعوبة القافية : 281/16 .
- إطلاق القافية: 275/2 .
- منقَطع القافية : 275/12 .
- كلمة القافية : 1، 283/3 .
- تمكن القافية : 271/12 – 321/7 .
- منتهى القافية : 257/15 .
- موضع القافية : 277/3 .

- قافية : 27/18 – 28/7 – 151/1 – 174/6 – 7 – 261/8 – 272/2 –
4 – 273/8، 2 – 279/3 – 280/11 – 283/14 – 302/2 – 376/14 –
-قافية البيت : 255/11 .
-قافيتهما (البيتان) : 201/3 .
-قافية القصيدة : 280/17 – 283/7 .
-قافية الحمزة : 314/3 .
- القوافي** : 82/1 – 122/16 – 123/7 – 200/4 – 202/3 – 9 –
206/13، 12 – 207/13 – 210/5 – 226/2 – 4 (2) – 261/14،
- 265/1 – 271/16، 9 – 275/3 – 278/19 – 280/4 – 281/2 –
324/14 – 283/3 .
- تأصيل القوافي : 278/7 .
-بحاري القوافي : 123/19 – 274/17 .
-أحكام القوافي : 275/14 .
-أحوال القوافي : 226/3 .
-علم القوافي : 271/15 .
-مقاطع القوافي : 272/1 .
-تمكن القوافي : 201/19 .
-وضع القوافي : 271/4 .
-القوافي المقيدة : 273/17 .
-قوافي : 206/3 – 275/15 – 277/3 – 279/1 .
-قوافي الشعر : 271/17 .
-قوافي أشعار العرب : 274/2 .
-قوافي القصيد : 280/6 .
-قوافي القصيدة : 283/4 .
-قوافي متمكنة : 204/9 .
-التقفية : 89/2 – 320/10 .

- تقفية العبارات : 202/18 .
- يُقْفِي : 7، 318/8 .
- يُقْفَى : 320/14 .
- قُفِّي البيت : 320/13 .
- المقْفَى: 110/15 – 274/14 – 327/4 .
- البيت المقفَى : 275/13 .
- شعر مقفَى : 72/7 – 123/11 .
- الكلام المقفَى : 207/17 .
- كلام مقفَى : 26/7 – 20، 27/22 – 71/13 .
- المقادير المقفاة: 263/6 .

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

الفهارس العامة:

- 1- فهرس الآيات القرآنية
- 2- فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من الكتاب
- 3- فهرس الأمثال
- 4 - فهرس الأشعار
- 5 - فهرس أسماء الأشخاص
- 6 - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل
- 7 - فهرس المصادر والمراجع
- 8 - فهرس تفصيلي للمحتويات

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوساط إلى حازم القرطاجني

1- فهرس الآيات القرآنية

الآيات	السورة ورقم الآية	الصفحة
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ	البقرة : 86	151
وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	المائدة : 48	151
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	الإسراء : 36	151
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	الكهف: 10	9
فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ	الحج : 29	48-10
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ	النمل : 19	3
مَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوَّ حَظٌّ عَظِيمٍ	فصلت : 34	33
ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ	الحديد : 26	152

45	الحشر : 3	فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ
32	الجمعة : 4	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ . وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
386	الحاقة : 20	عَيْشَةً رَاضِيَةً
386	الطارق : 6	مَاءٍ دَافِقٍ

2 - فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من الكتاب¹

(أ . ب . د)

الآبدة : 246 .

الأوابد : 246 .

(أ . س . س)

* التأسيس : 217-219.

*-تأسيس قافية : 217.

*- ألف التأسيس : 240.

(ب . أ . و)

* البأو : 244.

(ب . د . أ)

الابتداء : 196-201.

(ب.د.ل)

التبديل : 228.

(ج . ر . د)

* التجريد : 227-291.

(ج . ر . ي)

* المجرى : 215-216-256.

1 -مجمعت في هذا الفهرس المصطلحات المعرفة المدروسة الخاصة بالقافية وما يرتبط بها ، إضافة إلى المصطلحات الخاصة بالأدب والنقد التي عرّفت عرضا ، أثناء دراسة مصطلح القافية . ووضعت علامة (*) أمام المصطلح الخاص بالقافية تمييزا له عن غيره . ورُتبت كل المصطلحات ترتيبا ألفبائيا .

* - مجرى القافية : 216.

(ج . ز . أ)

المجنوء : 256.

(ج . م . ع)

* التجميع : 351 .

(ج . و . ز)

* الإجازة : 309.

* المجاز : 225 .

(ح . ر . د)

* التحريد: 226-227.

(خ . ب . ن)

الخبين : 220-243.

- المخبون : 280.

(خ . ب . ل)

الخبيل : 243.

(خ . ر . ج)

* الخروج : 239.

(خ . ل . ف)

* أَخْلَفَ : 210.

(خ . م . س)

المخمس : 330 .

(خ . ي . ر)

التخيير : 220 .

(د . خ . ل)

* الدخيل : 200-297 .

(د . ر . ك)

* المتدارك : 259 .

(د . ع . و)

* الاستدعاء : 227 .

(ر . د . د)

الترديد : 354 .

(ر . د . ف)

* الردف : 216-240-258 .

* الأرداف : 216 .

* أرداف القافية : 207 .

* الإرداف : 240 .

* إرداف القافية : 218 .

* المترادف : 260 .

(ر . س . س)

* الرَّسّ : 328.

(ر . ك . ب)

* المتراكب : 259-281.

(ر . و . ي)

* الروي : 195-210-215-217-219-328.

* حرف الروي : 219.

* حروف الروي الكريهة : 154.

(س . ج . ع)

السجع : 352.

(س . ر . ح)

المنسرح : 220.

(س . م . ط)

التسميط : 235.

الشعر المسطّط : 249.

(س . ن . د)

* السناد : 218-229.

(ش . ع . ر)

الشّعر : 198-209-222-224-264-281-282-301-332-344-

354-355-357-358.

*الشعر المطلق : 207.

(ص . د . ر)

الصدر : 196-201-202.

التصدير : 233-278-343.

(ص . ر . ع)

* التصريح : 200-209-264-346-347-348-351-354.

* التصريح المشطور : 345.

* المصرّع : 356.

(ض . ر . ب)

الضرب : 196-201-202-220.

(ض . م . ر)

المضمّر : 280.

(ض . م . ن)

* التضمين : 208-233.

(ط . ب . ع)

المطبوع من الشعراء : 202-331.

(ط . ل . ع)

المطالع : 196-282.

(ط . ل . ق)

* الإطلاق : 215-216-239-243.

*المطلق : 265.

(ط . و . ي)

الطي : 243.

(ع . ج . ز)

العجز : 202-201-196.

الأعجاز: 282.

(ع . ر . ض)

العروض : 202-201-196.

(ف . ص . ل)

الفواصل : 202.

(ق . د . س)

* القواديس : 290.

(ق . ص . ر)

القصر : 214.

المقصور : 280.

(ق . ط . ع)

*مقطع البيت : 196.

*مقطع الكلام: 197-196.

* المقاطع: 282-281-196.

*مقاطع السجع: 202.

*حَسَنُ المقاطع :196.

(ق . ف . و)

* القافية : 176-177-178-179-180-181-182-183-184-
-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-
-197-201-202-210-213-215-216-221-230-235-239-242-
-243-258-259-260-262-263-264-265-266-267-271-272-
276-277-355.

* قافية المتدارك : 213.

* قافية المترادف : 213.

* قافية المتراكب : 213.

* قافية المتكاوس : 213.

* قافية المتواتر : 213.

* تأسيس القافية : 218.

* ائتلاف القافية : 230.

* تبديل القافية : 228.

* بيان القافية : 224.

* تجريد القافية : 218.

* مجرى القافية : 216.

* حروف القافية : 219.

* حَقْضُ القافية : 230.

* رَدُّ القافية : 224.

- * رُفَع القافية : 230.
- * روي القافية : 215.
- * أسماء القافية : 234.
- * صَدَّر القافية : 221.
- * تصريف القافية : 229.
- * طَرَف القافية : 219.
- * طَلَب القافية : 225.
- * إطلاق القافية : 229.
- * إعراب القافية : 229.
- * عِلْم القافية : 214.
- * إعادة القافية : 223.
- * عيوب القافية : 225-226-227.
- * فساد القافية : 226.
- * منقطع القافية : 221.
- * تكرار القافية : 223.
- * تكرير القافية : 223.
- * تمكُّن القافية : 233.
- * منتهى القافية : 221.
- * أنواع القافية : 234.
- * تهذيب القافية : 224.

- * إيضاح القافية : 224.
- * موضع القافية : 229-231.
- * موقع القافية : 233.
- * القافية المؤسسة : 240.
- * القافية البكر : 248.
- * القافية المجتدبة : 250.
- * القافية المجردة : 241.
- * القافية المختلطة : 250.
- * قافية أحسنُ موقعاً : 247.
- * قافية أحقّ بمكانها : 247.
- * القافية المنخفضة : 241.
- * القافية المتداركة : 244.
- * القافية المستدعاة : 249.
- * القافية الدالية : 239.
- * القافية المردفة : 240.
- * القافية المرفوعة : 241.
- * القافية المتراكبة : 244.
- * القافية السهلة : 244.
- * القافية الشاردة : 246.
- * القافية الشُّرود : 246.

- * القافية الصعبة : 249.
- * القافية المطلقة : 241.
- * القافية المطمئنة : 248.
- * القافية الظائية : 241.
- * القافية المعلولة : 250.
- * القافية غير المقبولة : 251.
- * القافية المستقرة : 247.
- * القافية القلقة : 250.
- * القافية المقيّدة : 241.
- * القافية المستكرهة : 251.
- * القافية المتكلفة الصعبة : 251.
- * القافية المتكاوسة : 243.
- * القافية المتمكنة : 248.
- * القافية المنصوبة : 241.
- * القافية الموصولة : 239.
- * القافية الموصولة مع الخروج : 239.
- * القافية الموصولة من غير خروج : 209 - 353 .
- * قافية أَوْقَعُ : 247.
- * القافيتان : 271-272.
- * القوافي : 274-275-276-277-278-279-280-281-285-
- 293-301-332-344.

- *قوافي الألف: 289.
- * قوافي الشعر : 289-335.
- * أبو القوافي : 298.
- * مجاري القوافي: 296.
- * تجنيس القوافي : 299-300.
- * مجانسة القوافي : 299.
- * حروف القوافي: 296.
- * حركات القوافي : 295.
- * اختلاف القوافي: 303.
- * استدعاء القوافي: 302.
- * أصحاب القوافي : 297.
- * صعوبة القوافي : 302.
- * علم القوافي: 293-294.
- * علم قوافي الشعر : 294.
- * عيوب القوافي: 210-301-302.
- * تغيير القوافي: 301.
- * نظم القوافي: 303.
- * تنافر القوافي: 302.
- * القوافي الجذّ: 311.
- * القوافي المحرورة: 308.

- * القوافي الحوش : 336.
- * القوافي المختلفة : 319.
- * القوافي المدووسة : 318.
- * القوافي الذلل : 336.
- * القوافي الرديئة : 318.
- * القوافي السهلة : 312.
- * القوافي السائرات : 312.
- * القوافي الشديدة : 316.
- * القوافي الشاردة : 322.
- * القوافي الصعاب : 312.
- * القوافي المطلقة : 309.
- * العذب من القوافي : 316.
- * عذارى قوافٍ : 311.
- * قوافٍ غرائب : 311.
- * القوافي المستقرة : 314.
- * القوافي القلقة : 318.
- * القوافي المقيدة : 309.
- * القوافي المتكلفة : 319.
- * القوافي المتمكنة : 315.
- * القوافي النُقر : 336.

* القوافي المتوافقة : 314.

* القوافيون : 327.

* التقيسة : 341-342-343-344-345-346-347-348-349-

351.

* المقفّى : 354-355-356-357.

* البيت المقفّى : 355.

* الشعر المقفّى : 354.

* القول المقفّى : 355.

* الكلام المقفّى : 354.

* اللفظ المقفّى : 355.

* المقفّون : 357.

(ق . و . ي)

* الإقواء : 228-229-230-241-304-309.

* أقوى : 288-290-291.

(ق . ي . د)

* التقييد : 242-258.

* المقفّيد : 265.

(ك . ف . أ)

* الإكفاء : 229-301.

(م . ك . ن)

* التمكين : 248.

(ن . ص . ب)

* النصب : 244.

(ن . ف . ذ)

* النفاذ : 239-215.

* الإنفاذ : 235.

(و . ت . ر)

* المتواتر : 288-260.

(و . ج . هـ)

* التوجيه : 226-205-200.

(و . ز . ن)

الوزن : 344.

(و . ش . ح)

التوشيح : 273-233-231-220-208.

(و . ص . ل)

* الوصل : 239-229-216-210.

* الصلة : 243-215.

(و . ط . أ)

* الإيطاء : 343-342-327-304-301-271-233-223-218.

(و . غ . ل)

الإيغال : 233-231.

3- فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
290	أُنْكِحْنَا الْفَرَا فَسْتَرَى
378-190	إِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ
368	بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
25	رُبَّ قَبَسٍ أَغْنَى عَنْ مِصْبَاحٍ ، وَعَلَسٍ اجْتَرَى بِهِ عَنْ صَبَاحٍ
74	كُلُّ إِنَاءٍ يَرشَحُ بِمَا فِيهِ
31	مَا كُلُّ مَنْ يَرْمِي الْوُحُوشَ يَنَالُهَا
102	يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

4 - فهرس الأشعار

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الأبيات	آخر البيت أو الشطر
246-232	الحطيئة	المتواتر	الوافر	1	أَضَاءُوا
390-180	حسان	المتواتر	الوافر	1	الدَّمَاءُ
381-276	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	إِصْعَاءُ
364-260-193	ابن هرمة	المتراكب	المنسرح	1	يَرْزُوهُهَا
273	مجهول	المتواتر	الكامل	2	جِرَاءِ
212	ابن وضاح	المترادف	الكامل	1	الأنواءِ
300	الخليل	المترادف	السريع	3	الغروبِ
374	مجهول	المتواتر	الوافر	1	العتابا
380-276	مجهول	المتراكب	البسيط	1	نَدَبَا
268	جرير	المتواتر	الوافر	1	اجتلابا
311	أبو تمام	المتواتر	الطويل	1	غصبِ
267-197	الصاحب	المتدارك	الطويل	1	تُغْلَبِ

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

311	أبو تمام	المتدارك	الطويل	1	غرائب
342	أبو تمام	المتواتر	البسيط	1	الحجج
316	أبة تمام	المتواتر	الوافر	1	الروابي
212	البحثري	المتواتر	الحفيف	1	شهاب
397	العسكري	المتواتر	البسيط	1	عاب
312	المتنبي	المتواتر	الوافر	1	صفات
366-319	كثير	المتواتر	المتقارب	1	رماناً
250	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	الجنجائنا
280	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	رثاناً
289	المعتمد	المتواتر	مجزوء البسيط	1	مسيحاً
227	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	الشيخ
260	مجهول	المترادف	الرجز	1	عميد
345	المتنبي	المتواتر	المنسرح	1	راشد
250	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	الآزادا
31	النابعة	المتدارك	الكامل	1	يُعقد

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

310	أبو تمام	المتواتر	الطويل	1	سُعُودُ
353	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	الجديدُ
293	مجهول	المتواتر	الخفيف	4	فسادُ
391-348	النابعة	المتراكب	البسيط	1	الأبدِ
266	النابعة	المتراكب	الكامل	5	الشمِدِ
216	النابعة	المتدارك	الكامل	1	مُزَوِّدِ
317	النابعة	المتدارك	الكامل	2	نَدِي
261-32	طرفة	المتدارك	الطويل	1	بَجَلِّدِ
330	رغيب بن قيس	المتدارك	الطويل	1	مِسْرِدِ
321-239	القرشي	المتواتر	الخفيف	1	هُودِ
311	القطامي	المتواتر	البسيط	1	الغادي
345	أبو نواس	المتواتر	الوافر	1	الجحودِ
313	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	كَنُودِ
310	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	حَادِي
275	البحثري	المتواتر	الخفيف	1	لبيدِ

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

212	البحثري	المتدارك	الكامل	1	ماجد
336	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	يُمْرُ
363-242-185	طرفة	المتدارك	الرملي	1	مستعز
181	طرفة	المتدارك	الطويل	1	الإبْر
290-194	العجاج	المتكاوس	الرجز	1	فَجَبْر
188	الكميت	المتواتر	مجزوء الكامل	2	صاغز
153	ابن مقبل	المتدارك	الطويل	1	أشعرا
291	البحثري	المتدارك	الكامل	1	أنضرا
291	البحثري	المتدارك	الكامل	1	آخرا
209	المتنبي	المتدارك	الكامل	1	فتكزوه
210	ذو الرمة	المتواتر	الطويل	1	القطر
275	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	تغار
299	البحثري	المتراكب	البيسط	2	شعروا
31	ابن الرومي	المتراكب	المنسرح	3	بشّر
298	أبو القوافي	المتواتر	الكامل	1	منشور

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

298	المتني	المتواتر	الكامل	1	منشور
300	النابعة	المتدارك	الطويل	2	العراير
239	الأعشى	المتدارك	السريع	1	الواتر
269	مجهول	المتدارك	الرجز	3	معشر
235	الربيع بن زياد	المتواتر	الكامل	1	الأطهار
276	البحثري	المتدارك	الطويل	2	المخبر
312	الصولي	المتواتر	الخفيف	5	الخزوز
318	الصولي	المتواتر	الخفيف	3	التجويز
188	امرؤ القيس	المتواتر	مجزوء الكامل	2	آيس
180	أبو زيد	المتواتر	الوافر	1	ضبيس
186	مجهول	المتواتر	الطويل	1	الضرس
313	الصولي	المتواتر	الخفيف	1	التحوس
211	الراضي بالله	المتواتر	مجزوء الوافر	1	فاش
211	الصولي	المتواتر	الخفيف	1	واش
268	الفرزدق	المتواتر	الوافر	1	القميمص

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

313	الصولي	المتواتر	الطويل	1	مُخْتَصِّصٌ
208	الصولي	المتواتر	الطويل	1	الْقَصِّصُ
274	البحثري	المتواتر	البسيط	1	الأعاريضُ
206	الصولي	المتواتر	الخفيف	1	راضي
313	الصولي	المتواتر	الخفيف	1	انخفاض
206	الصولي	المتدارك	الرملي	1	المرتضي
368	المعري	المتواتر	الطويل	1	بعض
245	البحثري	المتدارك	الطويل	1	نواشطه
321	علي بن محمد	المتدارك	الطويل	1	مخَطَّطٌ
330	رغيب بن قيس	المتدارك	الطويل	1	مخَلَّطٌ
241	مجهول	المتواتر	الكامل	1	عكاظ
243	مجهول	المتدارك	الرجز	1	الخَيْضَعَةُ
272	أبو تمام	المتدارك	الطويل	1	بُصْرَعٌ
249-248	عمار الكلي	المتراكب	البسيط	3	ابتدَعُوا
268	الفرزدق	المتدارك	الطويل	1	مُجَلَّفٌ

مصطلح القافية: من الألف إلى حازم القرطاجني

153	الرماح بن زيد	المتواتر	الرجز	1	للقوافي
353	ابن الرومي	المتواتر	الخفيف	1	مَقَّي
269	رؤبة	المتدارك	الرجز	1	الحُلُّقُ
215	زهير	المتراكب	البسيط	1	عَلَقًا
319	بكر بن وائل	المتواتر	المتسرح	2	رِقًا
179	الأعشى/المسيب	المتدارك	الطويل	2	تُسْبِقُ
259-217-205	عدي بن زيد	المتواتر	الخفيف	1	تستفيقُ
206	ذو الخرق	المتراكب	البسيط	1	فتنفقُ
180	الشنفرى	المتواتر	البسيط	1	التَّفْرَاقُ
-315-232 365-363	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	يتقي
365-315	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	المِنَطِّقُ
310	مجهول	المتدارك	الطويل	1	السوابق
363-215-185	زهير	المتراكب	البسيط	1	سَلَكُو
297	حسان	المتدارك	الطويل	1	الحواريك

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

217	الصولي	المتواتر	الوافر	1	الشكوك
-192-184 390-383-376	مجهول	المترادف	الرجز	1	اللين
183	مجهول	المترادف	الرجز	2	اللين
228	مجهول	المترادف	الرجز	3	اللين
270	مجهول	المتدارك	الوافر	1	المعان
249	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	3	ميلة
235	جنوب الهدلية	المتواتر	المتقارب	1	الهلالا
235	جنوب الهدلية	المتواتر	المتقارب	2	الحبالا
380-178	الخنساء	المتدارك	المتقارب	1	قالها
317	عمرو بن أذينة	المتدارك	الكامل	2	أقلها
153	حسان	المتدارك	الطويل	1	نزولها
207	أبو تمام	المتراكب	البسيط	1	فأدخّلها
387-370	زهير	المتدارك	الطويل	1	رواحلته
31	الباهلي	المتدارك	الطويل	1	ينالها

مصطلح القافية: من الألف إلى حازم القرطاجني

153	كعب	المتدارك	الطويل	1	حروء
381-197	الفرزدق	المتدارك	الكامل	1	القَمَلُ
247	أبو العتاهية	المتواتر	مجزوء الكامل	4	مُطَلُّ
276	المعري	المتواتر	الخفيف	2	طويل
281	العوفي	المتدارك	الرجز	2	منازل
242	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	منزل
-346-210 -356-347 391-382	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	فحومل
261	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	تجَمَلِ
199	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مَحْمَلِي
392-348	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	فَأَجْمَلِي
375-265-190	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	من عِلِ
265-190	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مِرْحَلِ
265-191	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	الْمَثَقَلِ
270	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	البالي

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

348	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	الحاي
270	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	بأوجال
210	عمرو بن شأس	المتواتر	الطويل	1	بتضلال
226	مجهول	المتواتر	الكامل	1	رشي
183	مجهول	المتواتر	الكامل	1	خليل
245	ذو الرمة	المتدارك	الطويل	1	المسلسل
73	ذو الرمة	المتدارك	الطويل	1	المعسل
290	طلحة بن عبد الله	المتواتر	الرجز	2	منازل
275	المتنبي	المتدارك	الوافر	1	الخيول
320-251	عمرو بن شأس	المتدارك	الطويل	1	أرم
384-368-259	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	منجذم
348	مجهول	المترادف	المديد	1	المقام
355	محمد بن عطية	المترادف	السريع	1	المدام
240	حميد بن ثور	المتدارك	الطويل	1	يتكلما

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

320-251	المتلمس	المتدارك	الطويل	1	لصمًا
318	العجاج	المتواتر	الرجز	1	نيمًا
153	جرير	المتدارك	الطويل	1	الدمًا
364-193	علقمة	المتواتر	البسيط	1	مصروم
192-185	ليبد	المتدارك	الكامل	1	فرجامها
293	مجهول	المتواتر	الطويل	4	نظام
216	عنزة	المتدارك	الكامل	1	اسلمي
337	زهير	المتدارك	الطويل	1	يسأم
363-314-231	زهير	المتدارك	الطويل	1	غد عم
271-258-218	العجاج	المتدارك	الرجز	1	اسلمي
271-218	العجاج	المتدارك	الرجز	2	العالم
310	علي بن الجهم	المتواتر	الكامل	1	بسقام
297	علي بن الجهم	المتواتر	الكامل	1	أبو تمام
190	مجهول	المتواتر	الوافر	1	حدام
320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	أنكرن

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	رَجْنُ
320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	مُعْنُ
382-187	مجهول	المترادف	الرجز	2	أَنْفَعِيْنُ
391	مجهول	المترادف	الرجز	3	أَنْفَعِيْنُ
258	مجهول	المترادف	الرجز	1	جناحانُ
295	عمرو بن كلثوم	المتواتر	الوافر	1	فاصبحينا
296	عمرو بن كلثوم	المتواتر	الوافر	1	جَرِيْنَا
230	عدي بن زيد	المتواتر	الوافر	2	مُصَلَّتِينَا
243-209-205	الراعي النمري	المتواتر	الوافر	1	رزينا
48	الرندي	المتواتر	البيسيط	1	أركانُ
279	الرندي	المتواتر	البيسيط	2	مفتونُ
347-260	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	عرفانِ
351-260	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	أزمانِ
351	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	يمانِ
328	سحيم بن وثيل	المتواتر	الوافر	2	لَبُونِ

مصطلح القافية: من الألف إلى الأوسط إلى حازم القرطاجني

313	أمية بن حرثان	المتواتر	البيسط	1	الضَّانِ
100	البحثري	المتواتر	البيسط	1	يعانيها
268-222	البحثري	المتواتر	الطويل	1	نسيه
365-285	ابن نباتة	المتواتر	البيسط	1	قوافيها
225	مجهول	المتواتر	الهنج	2	يكن يُو
297	عويف القوافي	المتدارك	الطويل	1	القوافيا
390-387-181	سحيم عبد بني الحسحاس	المتدارك	الطويل	1	القوافيا
228	الميكالي	المتواتر	الوافر	2	الكمي
279	الميكالي	المتواتر	الوافر	2	الشهي

مصطلح القافية: من الألف إلى الألف إلى حازم القرطاجني

5 - فهرس أسماء الأشخاص¹:

(حرف الهمزة)

- إبراهيم إبراهيم جادو : 148.
- إبراهيم أنيس : 147-149.
- إبراهيم فتحي : 159.
- إبراهيم مذكور: 39.
- ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين بن أبي الكرم) : 140-185-195-212-232-270-297-349-355-381.
- الأجدع بن مالك الهمداني: 152.
- أحمد الإدريسي: 168.
- أحمد أمين: 155.
- أحمد بدر: 23-47-51-52.
- أحمد بن أبي دؤاد: 207-310-313.
- أحمد بن صالح بن شيرزاد: 245.
- أحمد بن فارس : 64-66-69-73-77-143-176-274-386.
- أحمد بن محمد الأزدي الأندلسي: 138.
- أحمد بن محمد البلوي الأندلسي: 138.
- أحمد بوحسن: 87-98.

1 - لم يتم اعتبار ما يكون قبل الاسم أو اللقب أو الكنية من قبيل: " أبو "، و " ابن "، " أم "، و " ذو "، و " آل ".

-374-372-357-343-342-330-329-328-327-314-313-309
-392-390-389-388-384-383-382-380-378-377-376-375
.395-393

- إدريس بلمليح: 7..
- إدريس الفاسي: 43.
- إدريس نقوري: 166-73-72.
- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): 142178-70.
- أسير محمد سعيد: 158.
- إسحاق بن إبراهيم الموصلبي: 141.
- إسحاق بن مرار الشيباني: 141.
- الأسعر الجعفي: 152.
- أسماء: 215.
- ابن أبي الإصبع المصري (أبو محمد زكي الدين): 231-220-140-
369-317-256-248-243-233
- الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب): 141.
- ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد): 141.
- الأعشى ميمون: 384-367-320-259-180-152.
- أمجد الطرابلسي: 167-163-156-64-63.
- أمية بن حرتان بن الأشكر: 313.
- إميل بديع يعقوب: 162-160-159.
- الأمين بن هارون الرشيد: 264.

- أمين علي السيد: 145-147-150.
- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين بن محمد): 136.
- أنور أبو سويلم: 158.
- الأوسية: 117.

(حرف الباء)

- الباقلائي (أبو بكر محمد بن الطيب) : 42-198-199-209-282-
285-299-315-333-356.
- الباهلي: 31.
- البحتري (أبو عبادة الوليد): 100-139-140-165-212-219-
222-244-245-249-268-274-275-276-291-299-312-315.
- بدوي طبانة: 156.
- برزخ بن محمد العروضي: 137-138.
- بسام بركة: 159.
- بشر بن المعتمر البغدادي: 141-150.
- أبو بشر بن اليمان بن أبي اليمان البندينجي: 30-137.
- بكر بن وائل: 319.
- بلال جنيدي: 159.

(حرف التاء)

- أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس): 139-152-165-207-211-250-272-275-276-280-284-297-309-310-311-313-366-353-343-342-319-316.
- تميم بن أبي بن مقبل: 153.
- التنوخي (القاضي أبو يعلى عبد الباقي): 16-68-134-154-179-181-183-185-191-210-225-226-243-244-263-265-291-293-297-306-337-347-348-351-358-359-370-376-378-382-384-386-387-388-390-391-392.
- التهانوي (محمد علي الفاروقي): 63-90-144.
- التوحيدي (أبو حيان): 20-140-180-183-206.
- الشَّوْزِي (عبد الله بن محمد بن هارون): 141.
- ابن تيمية: 96.

(حرف الثاء)

- ثابت بن أبي ثابت: 139 .
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): 139-154-155-184-185-223-284-374-393.

(حرف الجيم)

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): 66-75-76-77-108-120-122-154-166.

- جاكلين بيوش: 94.
- جبران ميخائيل فوتيه: 146.
- جبور عبد النور: 63-159.
- ابن الجراح (أبو عبيد الله محمد بن داود): 142.
- جرجي مناسا الفوسطاوي: 146.
- الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق 137-183-188-215-258-327-374-377-392-393..
- جرير بن عطية الخطفي: 153-268 .
- الجعد (أبو بكر محمد بن عثمان): 137 .
- أبو جعفر بن وضاح: 212.
- جلال الحنفي: 148.
- جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود : 136.
- جميل سلطان: 146.
- جميل صليبا: 90.
- الجنزي (أبو حفص عمر بن عثمان): 136.
- جنوب الهدلية (أخت عمرو ذي الكلب): 232-235 .
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): 30-134-135-154-203-209-244-277.
- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس): 138.
- الجوهرري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): 135-143-176 .
- أبو الجيش (عبد الله بن محمد الأنصاري): 135.

(حرف الحاء)

- أبو حاتم أحمد الرازي: 143.
- أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد): 141.
- الحاقمي (أبو علي محمد بن الحسن): 31-140-168-179-210-224-247-248-250-251-255-266-314-368.
- ابن الحاجب: 134.
- ابن حاجب النعمان: 205-217-259.
- حاجي خليفة: 138.
- حازم القرطاجني: 18-19-24-26-134-141-158-168-178-187-188-189-197-198-200-201-202-209-212-220-221-222-227-229-232-233-234-241-267-277-278-280-282-283-285-286-291-296-300-303-306-309-315-334-335-336-343-352-354-355-358-367-368-370-373-395.
- الحامض (أبو موسى سليمان بن أحمد): 142-162-191-378-384-392.
- الحبيب شبيل: 98.
- أمّ حبّيش: 98.
- ابن أبي الحديد (عز الدين عبد الحميد بن هبة الله): 141.
- حدّام: 190-378.
- حسان بن ثابت: 152-153-180-297-390.
- حسن إسماعيل عبد الرزاق: 147.

- حسن جاد حسن: 147.
- حسني عبد القادر قاسم: 147.
- حسين نصار: 137-145.
- ابن أبي حصينة: 140-246-269-334.
- الخطيئة (جرول): 153-232-246-275.
- حكمت فرج البدوي: 146.
- الحَمَّار (سعيد بن فتحون القرطبي): 138.
- حميد بن ثور: 240.
- أبو حنيفة: 279.
- الحويدة: 389.

(حرف الخاء)

- خالد بن يزيد بن مزيد: 311.
- خراش: 368.
- ذو الخرق الطهوي: 206.
- الخشني (أبو محمد عبد العزيز بن أبي سهل): 142.
- أبو الخصيب: 183.
- ابن خطل: 319-366.
- الخطيب التبريزي: 68-69-134-154-179-185-208-233-
- 244-279-280-287-288-290-304-314-332-335-336-
- 356-357-367-369-371-375.

- خلف بن حيان (الأحمر): 136-279.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: 18-22-30-68-69-71-134-135-137-138-142-146-148-149-150-153-154-158-159-161-162-163-166-188-190-192-193-200-228-233-300-303-305-306-327-328-330-370-373-374-375-376-377-378-379-387-392-393.
- الخليلية: 157.
- الخنساء (تماضر): 178-380.
- ابن خنيس الإشبيلي: 137-138.

(حرف الدال)

- أبو دؤاد بن حريز: 122.
- ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر): 138.
- ابن دريد: 142-176-319-366-388.
- ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك) 31-134-182-185-188-192-217-219-220-234-240-288-291-348-351-371-373-374-383-386-387-389-392.

(حرف الراء)

- رؤبة بن العجاج: 269-287-288-307-318-319-321-366.
- الرازي: 143.

- الراضي بالله: 187-206-207-208-211-216-217-236-302-303-312-313-318.
- الراعي النمري: 205-209-236-243 .
- الراغب الأصفهاني: 51-111-143-176-193-383.
- ابن رُشيد السبتي: 158.
- ابن رشيق القيرواني: 68-137-140-142-154-162-182-1847-185-188-190-191-192-195-196-205-213-218-222-223-224-232-233-235-240-246-261-262-264-265-268-269-278-282-288-289-290-297-302-311-316-332-334-344-346-351-356-357-364-371-373-374-376-377-379-382-384-386-390-393.
- رضوان شافعي المتعاني: 147.
- رغيب بن قيس العنبري: 330.
- الرقي (أبو القاسم): 134-154-218-223-233-258-327-365-386-393.
- الرَّمَّاح بن يزيد ابن ميادة: 153.
- ذو الرمة: 72-210-245.
- رمزي منير بعلبكي: 160.
- الرندي (أبو البقاء صالح بن شريف): 20-48-141-185-191-200-210-223-227-228-264-279-303-354-355-374.
- ابن الرومي: 32-353.

(حرف الزاي)

- أبو زُبيد: 180.
- زييدة : 264.
- الزجَّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): 137.
- الزحاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): 137-184-297-372-382.
- الزخشي (جار الله محمود بن عمر): 135-143-176-196-201-293-372-379.
- الزنجاني (عبد الوهاب بن إبراهيم): 135-188-190-191-193-199-235-249-273-280-284-293-326-352-355-356-363-370-378-379-383-387-393.
- أبو زهرة النحوي: 137.
- زهير بن أبي سلمى: 117-152-215-231-246-314-363-370-387.
- الزوزني: 32-191-192.
- أبو زيد سعد بن أوس الأنصاري: 141.
- أبو زيد القرشي: 142.

(حرف السين)

- أمّ سالم: 240.
- سالم بن وابصة: 370.
- سحبان وائل: 72.

- سحيم بن وثيل الرياحي: 328.
- سحيم عبد بني الحسحاس: 152-181-387-390.
- ابن السراج الشنتريني (أبو بكر محمد بن عبد الملك): 31-134-135-
136-154-163-185-186-191-199-219-226-237-296-304-306-
326-356-369-376-377-381-382-383-387-392.
- سعيد زهور عدي: 147.
- سعيد علوش: 47.
- ابن السقاط (أبو عبد الله بن علي الأنصاري): 135.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر): 94-97-99-140-
185-188-190-211-214-219-226-229-234-235-239-240-
241-242-281-362-372-374-378-384-386-387-392.
- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين): 142.
- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب): 141.
- سلامة: 319-366.
- ابن سلام الجمحي (أبو عبد الله محمد): 139-202-241-242-
246-271.
- سلمى: 218-258-271-370-387.
- سلمة بن عاصم النحوي: 141.
- سلوم علي جميل: 148.
- سليمي: 193-260-364.
- ابن السمين (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم): 142.

- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد): 200-196-140-
-285-284-280-279-276-273-272-267-264-225-219-210
-367-363-358-357-354-332-325-321-315-304-297-294
.368

- السهواجي (أبو علي الحسين بن محمد): 138.

- سويد بن كراع العكلي: 152.

- سيويه: 374-185-184-165.

- سيد البحرأوي: 148.

- ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل): 143-138.

- السيرايني (أبو سعيد الحسن بن عبد الله): 142.

- ابن سينا: 358.

(حرف الشين)

- الشاهد البوشيخي (شيخنا): 31-24-23-24-19-16-9-7-5-
-79-77-71-69-67-61-60-53-50-49-44-43-41-40-33-32
-122-121-120-117-114-113-112-111-109-108-94-88-85
.167-166-126-123

- شكري محمد عياد: 147.

- الشمَّاخ: 288.

- الشنفرى الأزدي: 180.

- ابن شهاب: 212.

(حرف الصاد)

- صاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل): 179-154-143-134-181-187-188-197-206-208-267-295-314-336-375-383.
- الصاغاني (الحسن بن محمد بن الحسن): 135.
- صفاء خلوصي: 154-150-147.
- الصفدي (صلاح الدين): 315-248.
- أبو الصقر (إسماعيل بن بليل الشيباني): 245.
- صلاح إسماعيل: 148.
- صلاح عيد: 148.
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى): 206-187-168-139-21-207-208-211-214-216-249-272-275-276-284-302-309-311-312-313-316-318-342-343.

(حرف الضاد)

- ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني: 136.

(حرف الطاء)

- طاش كبرى زادة (عصام الدين أبو الخير): 143.
- ابن طباطبا العلوي (محمد أحمد): 289-284-282-247-139 : 290-305-315-318-331-332-333-335-337-363-365-366.

- طرفة بن العبد البكري: 32-152-181-242-261-363.
- طلحة بن عبد الله العوفي: 290.
- طه حسين: 115-155-257.
- طه عبد الرحمن: 65.
- أبو الطيب الشريقي: 75-92.

(حرف العين)

- عامر: 239.
- العبادي: 259.
- العباس بن الحسن العلوي: 288.
- عبد الحفيظ الهاشمي: 63.
- عبد الحميد بن محمد قدسي: 147.
- عبد الحي الورياكلي القرشي: 168.
- عبد الرؤوف بابكر السيد: 148-159-163.
- ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر شهاب الدين): 139-153-185-
195-205-229-242-258-272-295-301-302-356-371-379-
384-385-387.
- عبد الرحمن بدوي: 23.
- عبد الرحمن السيد: 147.
- عبد الرحيم الرحموني: 7-33.
- عبد السلام المسدي: 33-39-42-65-95.

- عبد العلي حجاج: 7-33.
- عبد العلي الودغيري: 147-149.
- عبد القادر الفاسي الفهري: 124.
- عبد القاهر الجرجاني: 135.
- عبد الله بن المعتز: 139-168-247-256-311-332.
- عبد الله درويش: 146.
- عبد الله الطيب: 156.
- عبد الملك بن مروان: 268.
- عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: 144.
- عبد الوهاب عزام: 155.
- عبد الوهاب محمود الكحلة: 165.
- ابن عبدوس (علي بن محمد الكوفي): 138.
- عبلة: 216.
- عبيد الأبرص: 152.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: 141.
- العتابي (أبو عمرو كلثوم بن عمر): 141.
- أبو العتاهية: 247.
- عُتبة: 247-253.
- العُتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله): 141.
- عثمان بنطال: 85.

- عثمان المخرزي: 146.
- العجاج: 193-218-258-287-288-292-307.
- عدنان حسين قاسم: 157.
- عدي بن زيد: 205-217-229-236-259.
- أبو عدي القرشي: 239-321.
- العربي اللوه: 91.
- عرفان مطرجي: 148.
- عروة: 368.
- عروة بن أذينة الليثي: 317.
- عز الدين إسماعيل: 91.
- عز الدين البوشينخي: 33-50-124.
- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله): 70-140-188-211-
- 231-250-261-266-314-318-350-369-391-397.
- عضد الدولة: 197-267.
- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله): 237.
- غلّانة: 280.
- علقمة: 239.
- علقمة بن عبدة: 193-364.
- علي أكبر بن محمود النحفي: 144.
- علي بن الجهم: 297-310.
- علي بن الحسن الكاتب: 205-259.

- علي بن عيسى الربيعي النحوي: 135.

- علي بن محمد بن عيسى البصري العلوي: 321.

- علي بن محمد الجرجاني (أبو الحسن): 63-90-143.

- علي بن هارون المنجّم: 138.

- علي بن يحيى المنجّم: 353 .

- علي جمعة: 91.

- علي الجندي: 156-335.

- علي القاسمي: 21-33-44-91.

- أبو علي القالي: 137-142-176-385.

-علي لغزيوي: 33-158.

- أبو علي محمد: 148.

- عليّة عزت عياد: 160.

- علي يونس: 148.

- عمار الكلبي: 248.

- عمر الأسعد: 147-148.

- عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني: 139.

- عمر بن هبيرة: 268.

- عمرو بن شأس: 210-251-320.

- أبو عمرو بن العلاء: 252.

- عمرو بن قمئة: 152.
- عمرو بن كلثوم: 295.
- عمرو ذو الكلب: 232.
- ابن العميد (أبو الفضل): 224.
- عنتر بن شداد: 216.
- عوف القوافي (ابن معاوية بن عقبة): 296-297.
- أبو العيال الهذلي: 284.
- عيسى ابن مريم (عليه السلام): 151-152.
- أبو العيناء (محمد بن القاسم): 142.

(حرف الغين)

- أبو غالب: 222-268.
- الغانمي (أبو العلاء بن غانم): 245.
- الغزنوي (علي بن إبراهيم بن إسماعيل): 142.
- أبو الغوث بن البحري: 244-249-312.

(حرف الفاء)

- فؤاد زكرياء: 92.
- ابن فاتك (أبو الليث مزاحم): 211.
- الفارابي (أبو نصر): 391.

- فاطمة: 392-348.
- فاطمة مزينة: 345-312-278-168-18.
- فان دايك كورنيليك: 147.
- فخر الدين الرازي: 99-96.
- فخر الدين قباوة: 71.
- الفراء (يحيى بن زياد): 191-185-184-163-162-141-136-393-392-388-374-279-195.
- الفرزدق: 381-268-196.
- فريد الأنصاري: 126-97-92-82-53-43-33.
- فريدة زمرد: 90.
- فزاري: 260.
- أبو الفضل جعفر بن أحمد: 142.
- الفيروزآبادي: 176-143-47.

(حرف القاف)

- ابن القارح: 321.
- القاسم بن سلام (أبو عبيد): 141-30.
- أبو القاسم الوزير: 352.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): 153-152-139-137-331-309-295-268-223-188-187.

- قدامة بن جعفر (أبو الفرج): 68-139-156-166-195-198-
- 293-283-250-249-248-239-231-229-225-209-208-200
- 355-353-350-346-344-333-329-328-321-306-304-294
- 388-369-364-362-358.
- القرافي (شهاب الدين أبو العباس): 91.
- ابن القطّاع (أبو القاسم علي بن جعفر): 136-135.
- القطامي: 311.
- قطرب (أبو علي محمد بن المستنير): 185-184-155-154-137-
- 393-392-388-387-379-374-195.
- أبو القوافي الأسدي: 298.

(حرف الكاف)

- كامل السيد شاهين: 147.
- كامل المهندس: 162-160-47.
- كثير عزة: 362-319.
- كعب بن زهير: 153-152.
- كغام بن كبرقور مرغوصيان: 148.
- الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى): 143-63.
- الكميت بن زيد: 188.
- ابن كيسان (أبو الحسن محمد بن أحمد): 181-153-134-93-
- 239-229-228-224-221-216-215-207-200-192-191-185
- 306-305-301-295-294-265-260-258-256-243-242-241

328-332-336-344-363-364-365-379-384-390-391-392-393.

(حرف اللام)

- لبيد بن ربيعة: 185-192-275.

- ليلى: 210.

(حرف الميم)

- مؤرج بن عمر السدوسي: 141-327-374-393.

- المازني (بكر بن محمد): 139.

- مالك بن جعفر: 269.

- مالك بن زهير: 235.

- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): 134-137-153-223-246-

279-284.

- المتلمس: 251-320.

- المنتبي (أبو الطيب): 30-134-140-165-208-209-227-

246-250-275-298-312-345-380-381.

- المتولي الدميري: 159.

- مجدي وهبة: 47-159-160-161-162.

- المحلّي: 138.

- محمد إبراهيم عبادة: 160.

- محمد أبو راشد: 146.

- محمد أبو الفتوح: 146.
- محمد أبو الفضل بدران: 148.
- محمد أحمد مصطفى السرياقوسي: 96-365.
- محمد أديب السلاوي: 65.
- محمد أزهرى: 33-104-105-168.
- محمد بدوي المختون: 146.
- محمد بن إبراهيم بن السمين: 196.
- محمد بن أبي شنب: 148.
- محمد بن رفاعة بن عنبر الطهطاوي: 146.
- محمد بن عبد العزيز الدباغ: 146-149-150-155-159-161.
- محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم): 9-17-33-72-389.
- محمد بن عبد الملك الزيات: 275.
- محمد بن علي المحلي: 135.
- محمد بن الهيثم بن شبانة: 275.
- محمد بوحمدي: 7-33-92-93-99-228.
- محمد حسن إبراهيم عمري: 148-150-154.
- محمد حلمي: 146.
- محمد حلمي هليل: 97.
- محمد الخمار الكنوني: 210-303.
- محمد داود بيهي: 147.

- محمد الدناي: 168.
- محمد سمير نجيب اللبدي: 91.
- محمد الشرقاني الحسني: 168.
- محمد شكري عياد: 148.
- محمد طاهر الحمصي: 166.
- محمد عبد المجيد الطويل: 30-145-148-151-152-165-192.
- محمد عبد المنعم خفاجي: 146-147.
- محمد عزام: 69-70-158-166.
- محمد العلمي: 147.
- محمد علي الشوابكة: 158.
- محمد عمارة: 163.
- محمد عنيبة الحمري: 148.
- محمد عوض محمد: 155.
- محمد عوني عبد الرؤوف: 145.
- محمد فاخوري: 146.
- محمد فوزي: 145-192.
- محمد فخري: 148.
- محمد فهمي حجازي: 146.
- محمد قناوي: 147.
- محمود علي السمان: 146.

- محمود محمد شاكر: 246.
- محمود مصطفى: 150-146-22.
- المدائني: 300.
- امرؤ القيس: 261-260-249-231-210-199-190-188-152-265-270-315-336-346-351-358-365.
- مرتضى الزبيدي: 176-143.
- المرتضى بالله: 207-206.
- مرجوم: 335-270.
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران): 343-223-139.
- المرزوقي: 191-183.
- المسيب بن علس: 180-179.
- مصطفى بن حمزة: 96-33.
- مصطفى السنجرجي: 147.
- مصطفى الصاوي: 148.
- مصطفى يعقوبي: 115-92-63-33.
- المظفر العلوي (أبو علي المظفر بن السعيد): 181-142-140-25-183-188-190-224-227-241-248-251-262-266-269-270-271-293-298-299-300-302-316-317-320-343-357-365-366-372-373-378-383-389-392.
- المعتمد بن عباد: 317.
- المعتمد على الله: 321.

- معروف الرصافي: 146.
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله) : 30-68-134-136-140-154-165-166-168-180-205-208-217-223-243-246-259-261-269-275-276-278-279-288-290-295-296-306-311-312-313-319-321-333-334-336-345-347-352-364-368-372-380-386.
- ابن المعلى: 270-335.
- المفضل بن عبد الله الضبي (أبو عبد الله) : 142.
- المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (أبو العباس) : 136.
- ابن مفسّم (أبو بكر محمد بن الحسن) : 142.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) : 51-77-143-176.
- المهلب بن أبي صفرة: 142.
- المهلي (الحسن بن محمد) : 142.
- موسى (عليه السلام) : 129.
- موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: 147.
- الموفق بالله: 321.
- ميادة: 153.
- مية: 210-245-348-391.
- آل مية: 216.
- الميداني (أبو الفضل): 74.
- ميشال عاصي: 75-76-120-160-166.

- مي شيخاني: 159.

- الميكالي: 228-278.

- ميمون مسلك: 168.

(حرف النون)

- النابغة الذبياني: 211-216-266-300-317-347-391.

- ناصيف اليازجي: 147-148.

- نايف معروف: 148.

- ابن نباتة: 285-367.

- النحّاس (أبو جعفر أحمد بن محمد): 142.

- ابن النديم: 136-137-138-139.

- نشوان الحميري (أبو سعيد نشوان بن سعيد): 136-138-140-

280-336.

- نصيب: 152.

- النضر بن شميل: 141-183-327-374-393.

- نبطويه (أبو عبد الله إبراهيم بن محمد): 137.

- أبو نواس (الحسن بن هانئ): 264-345.

- نوح (عليه السلام): 240-321.

(حرف الهاء)

- هاشم صالح مناع: 146.

- هر : 185-242-363.

- ابن هرمة: 259.

- هود (عليه السلام): 239-240-321.

(حرف الواو)

- الوفراوندي (يوسف بن أحمد بن إبراهيم): 138.

- ابن وكيع التنيسي (أبو محمد الحسن بن علي): 140.

- ابن وهب الكاتب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم): 139.

(حرف الياء)

- ياقوت الحموي: 137-138.

- يوسف بن يعقوب (عليهما السلام): 225.

- يوسف حسين بكار: 150-154-157.

- يونس بن حبيب: 290.

6 - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل

(حرف الهمزة)

- أستراباذ: 259.

- الأندلس: 158.

- الأندلسي: 39.

(حرف الباء)

- البصرة: 321.

- بني ملال: 7-14-21.

(حرف التاء)

- تغلب: 197-267.

- تيماء: 212 .

(حرف الثاء)

- ثبير: 265.

(حرف الجيم)

- الجواء: 216.

(حرف الحاء)

- حراء: 265.

- حومل: 210-346-347-356-382-391.

(حرف الخاء)

- الخبثين: 290.

(حرف الدال)

- الدخول: 210-346-347-356-382-391.

(حرف الراء)

- الرباط: 136.

- الرجاء: 185-192.

- الروم: 386.

(حرف السين)

- سقط اللوى: 210-346-347-356-382-391.

- السند: 348-391.

(حرف الظاء)

- ظهر المهاز: 18-21.

(حرف العين)

- العراق: 268.

- عكاظ: 241.

- العلياء : 348-391.

(حرف الغين)

- الغول: 185-192.

(حرف الفاء)

- فاس: 13-18-21-24-32-48-53-126.
- بنو فزارة: 291.

(حرف القاف)

- القاهرة: 39.
- قريش: 53.

(حرف الكاف)

- كلّيب: 197.
- الكويت: 136.

(حرف الميم)

- محلة ماجد: 212.
- مدينة السلام: 205-217-259.
- المدينة المنورة: 69.
- مصر: 157-158.
- المصرية: 136.
- المغرب: 14-85-87.
- مكة المكرمة: 69.
- مئى: 185.

(حرف النون)

- نجران العراق: 212.

(حرف الواو)

- وحدة: 92-94.

(حرف الياء)

- اليَمَن: 69.

- يوم الفجَار: 68.

7- فهرس المصادر والمراجع

أولاً: مصادر مادة الدراسة = (المؤلفات التي تتضمن مصطلح القافية
ومشتقاته)

1 - كتب علم القوافي:

- الباقي من كتاب القوافي ، لحازم القرطاجني ، تحقيق: د . علي لغزيوي،
ط1، دار الأحمديّة للنشر ، الدار البيضاء ، 1997م. (سلسلة نصوص تراثية، رقم:
1).

- تلقيب القوافي = تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، لابن كيسان (أبي
الحسن محمد بن أحمد) ، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، ضمن كتاب " رسائل
ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ " (من ص 257 إلى ص 285) ، مكتبة المنار،
الزرقاء ، الأردن ، 1988م .

- الفصول في القوافي، لابن الدهان (أبي محمد سعيد بن المبارك)، تحقيق:
د . محمد عبد المجيد الطويل ، ط 1 ، دار الثقافة العربية، دار الهاني للطباعة ، مصر،
1412 هـ / 1991م .

- قوافي الألف = كتاب القوافي، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الألف،
تحقيق: د. عزة حسن ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ،
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، 1390 هـ / 1970م .

- قوافي التنوخي = كتاب القوافي، للقاضي التنوخي (أبي يعلى عبد
الباقي)، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف ، ط2 ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،
مطبعة الحضارة العربية ، الفجالة ، مصر ، 1978م .

- قوافي الرقي = كتاب القوافي ، لأبي القاسم الرقي ، تحقيق: د . أحمد
محمد عبد الدايم عبد الله ، دار الثقافة العربية ، 1410 هـ / 1990م .

- **قوافي المبرد** = القوافي وما اشتقت ألقابها منه، لأبي العباس المبرد، تحقيق :
د. رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1972م .

- **الكافي** = الكافي في علم القوافي ، لابن السراج (أبي بكر محمد بن عبد
الملك) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، ط 1 ، دار الأنوار ، بيروت ،
لبنان ، 1388 هـ / 1968م . (سلسلة دراسات أندلسية ، رقم : 2) .

2- كتب علم العروض :

- **عروض الورقة** ، لأبي نصر الجوهري ، تحقيق : محمد العلمي ، ط 1 ، دار
الثقافة ، الدار البيضاء ، 1404 هـ / 1984م .

- **القسطاس في علم العروض** ، لجار الله الزمخشري ، تحقيق : د. فخر الدين
قباوة ، ط 2 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1410 هـ / 1989م .

- **كتاب العروض للأخفش** ، تحقيق : د. أحمد محمد عبد الدايم عبد الله ،
الناشر : مكتبة الزهراء ، القاهرة ، مطبعة العمرانية للأوفست ، 1409 هـ /
1989م .

- **مختصر في العروض** ، للإمام الصاغانى ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار
مكتبة التربية ، بيروت ، ودار الكتاب العربي ، دمشق ، 1410 هـ / 1990م .

3 - كتب علمي العروض والقوافي معا:

- **الإقناع = الإقناع في العروض وتخريج القوافي** ، للصاحب بن عباد، تحقيق:
الشيخ محمد حسين آل ياسين ، ط 1 ، منشورات المكتبة العلمية ، مطبعة المعارف ،
بغداد ، 1379 هـ / 1960م . (سلسلة مكتبة الصاحب بن عباد ، رقم : 4) .
- **الجامع = الجامع في العروض والقوافي** ، للعروضي (أبي الحسن أحمد بن
محمد) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد و الأستاذ هلال ناجي ، ط 1 ، دار الجيل ،
بيروت ، 1416 هـ / 1996م .

- الوافي للتبريزي = الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، تحقيق:
د. فخر الدين قباوة وذ. عمر يحيى ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1399هـ /
1979م.

4 - كتب مختلفة : (كتب الأدب العامة ، وكتب النقد والبلاغة ، وكتب
الأخبار والطبقات ، وشروح الدواوين ، والرسائل ..):

- إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء، لأبي العلاء المعري ، دراسة وإعداد :
محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفات ، ط1 ، دار الحديث، القاهرة،
1410هـ / 1989م .

- أخبار أبي تمام ، لأبي بكر الصولي ، تحقيق : محمد عبده عزام وخليل محمود
عساكر ونظير الإسلام الهندي ، ط3 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،
سلسلة ذخائر التراث العربي ، 1400 هـ / 1980م.

- أخبار البحري ، لأبي بكر الصولي ، تحقيق : د. صالح الأشر ، ط2 ،
دار الفكر ، دمشق ، 1384 هـ / 1964م.

- أخبار الراضي = أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من
سنة 322 إلى سنة 333 هـ ، من كتاب الأوراق ، لأبي بكر الصولي ، نشر: ج.
هيورث دن ، ط2 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1399هـ / 1979م.

- أخبار الشعراء المحدثين ، من كتاب الأوراق ، لأبي بكر الصولي ، نشر: ج.
هيورث دن ، ط2 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1399هـ / 1979م.

- أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين صاحب بن عباد وابن العميد، لأبي
حيان التوحيدي، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،
1412هـ / 1992م.

- أدب الكُتَّاب ، لأبي بكر الصولي ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- أشعار أولاد الخلفاء = أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، من كتاب الأوراق ،
لأبي بكر الصولي ، نشر : ج. هيورث دن ، ط 2 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1399 هـ
/ 1979 م.
- تحرير التحبير = تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ،
لابن أبي الإصبع المصري ، تحقيق : د. حفني محمد شرف ، منشورات المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،
إشراف : محمد توفيق عويضة ، الكتاب الثاني ، بدون تاريخ .
- حلية المحاضرة = حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، لأبي علي الحاتمي ، تحقيق :
د. جعفر الكتاني ، ط 1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية
للطباعة ، بغداد ، 1979 م ، (سلسلة كتب التراث) .
- الحور العين = الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفاف ،
لأبي سعيد نشوان الحميري ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بمصر .
- رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط 1 ، دار الشروق ،
1402 هـ / 1982 م.
- رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق : الدكتورة عائشة
عبد الرحمن ، ط 2 ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1404 هـ / 1984 م .
- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق : الدكتورة عائشة عبد الرحمن ،
ط 7 ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1981 م ، (سلسلة ذخائر العرب ، رقم : 4) .
- رسالة الملائكة ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق : لجنة من العلماء ، منهم محمد
سليم ، ط 3 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، (سلسلة ذخائر
التراث العربي) .
- الرسالة الموضحة = الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي
وساقط شعره ، لأبي علي الحاتمي ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ،
ودار بيروت ، 1385 هـ / 1965 م .
- زجر النابح ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. أجمد الطرابلسي ، مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1385 هـ / 1965 م .

- سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي ، تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، 1372 هـ / 1953 م .
- شرح ديوان ابن أبي حصينة ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1956م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام ، لأبي بكر الصولي ، تحقيق: د . خلف رشيد نعمان ، ط 1 ، الجمهورية العراقية ، وزارة الإعلام والثقافة والفنون، الجزء الأول: سلسلة كتب التراث ، رقم: 55 ، سنة : 1977 م .
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر، 1966 م / 1967 م .
- الصناعتين = كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1406 هـ / 1986 م .
- طبقات الشعراء ، لعبد الله بن المعتز ، تحقيق :ذ. عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1402 هـ / 1982 م .
- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1394 هـ / 1974 م .
- عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري ، ط 8 ، مكتبة النهضة المصرية ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، 1970 م .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ، تقديم : الأستاذ خليل شرف الدين ، ط 1 ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1986 م .
- العمدة = العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1408 هـ / 1988 م .
- عيار الشعر، لابن طباطبا العلوي ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، مراجعة: نعيم زرزور، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ / 1982 م .
- فحوالة الشعراء ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : د. محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1411 هـ / 1991 م .

- قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، ط 2، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1995 م. (سلسلة روائع التراث اللغوي ، رقم : 8) .
- اللزوميات ، لأبي العلاء المعري، تحقيق :جماعة من الأساتذة ، ط2 ، دار الكتب العلمية، 1406هـ / 1986م.
- معجز أحمد = شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عبد المجيد دياب ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1984 م. (سلسلة ذخائر العرب ، رقم : 65) .
- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب السكاكي ، تحقيق : نعيم زرزور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1403هـ / 1983م .
- المقابسات ، لأبي حيان التوحيد ، دار الهدى ، بيروت ، 1986م .
- المنهاج = منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لحازم القرطاجني ، تحقيق :محمد الحبيب ابن الخوجة ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986م.
- الموشح = الموشح ، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دار نهر النيل (بدون تاريخ).
- نضرة الإغريض = نضرة الإغريض في نصره القريض ، للمظفر العلوي ، تحقيق الدكتورة نهي عارف الحسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة طربين ، دمشق ، 1396 هـ / 1976م.
- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر ، تحقيق: كمال مصطفى، ط3. (بدون معلومات النشر ، تاريخ مقدمتها 1978م).
- الوافي للرندي = الوافي في نظم القوافي ، لأبي الطيب الرندي ، تحقيق : الأستاذ محمد الكنوني ، رسالة مرقونة نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سنة 1974م.

ثانيا: مصادر الدراسة اللغوية:

- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري ، تحقيق : ذ. عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1399 هـ / 1979م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للشيخ مرتضى الزبيدي ، ط1، المطبعة الخيرية بمصر، 1306 هـ .
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق يعقوب عبد النبي ، مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، (سلسلة تراثنا).
- جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي ، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، (مصورة عن ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوري، 1344 هـ - 1351هـ).
- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، 1377هـ.
- القاموس المحيط ، لمحمد الفيروز آبادي ، دار الفكر ، بيروت ، 1403هـ / 1983م .
- كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط1 ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، 1408هـ / 1988م.
- لسان العرب = لسان العرب المحيط ، لابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط وندسم مرعشلي ، دار لسان العرب ، مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة، بيروت، 1389هـ / 1970م.
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1406هـ / 1986م.
- المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب، 1994م.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي ، القاهرة ، 1366هـ -1371هـ.

ثالثا : مصادر الدراسة المصطلحية ومراجعتها نظريا وتطبيقيا :

1 - المعاجم الاصطلاحية:

1 - 1 - في القديم :

- دستور العلماء = موسوعة مصطلحات جامع العلوم الملقب بدستور العلماء ، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمّد نكري ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. محمد العجم ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997 م، (سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية).
- كتاب التعريفات ، للشريف علي بن محمد الجرجاني ، تصحيح جماعة من العلماء، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1304 هـ / 1983 م.
- كشاف اصطلاحات الفنون ، لمحمد علي الفاروقي التهانوي ، تصحيح محمد وجيه والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر ، مكتبة خيام، طبعة طهران، 1947 م، (عن طبعة كلكتة 1862 م).
- الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط1، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ / 1992 م.

1 - 2 - في الحديث:

- الخليل: معجم في علم العروض ، محمد سعيد إسبر وأبو علي محمد، ط1، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، 1982 م .

- **الشامل.** معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، بلال جنيدي ، دار العودة، بيروت، 1985م.
- قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح)، د . عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، 1984م.
- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، (عربي - إنجليزي - فرنسي)، إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، 1987م.
- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، ط2، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، 1984م.
- المعجم الفلسفي، (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، مكتبة المدرسة ، بيروت، 1982م.
- معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1974م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش، مطبوعات المكتبة الجامعية ، السلسلة (1) ، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بنميد ، الدار البيضاء، 1984م .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس ط2 ، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م .
- معجم مصطلحات العروض والقافية ، د. محمد علي الشوابكة ود. أنور أبو سويلم، نشر بدعم من جامعة مؤتة، دار البشير للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 1411هـ/ 1991م.
- معجم المصطلحات اللغوية، (إنجليزي - عربي) ، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، (ألماني - إنجليزي - عربي)، دة. علية عزت عياد ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، 1994م.

- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، القاهرة.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط 2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1406هـ / 1986م.
- المعجم المفصل في علمي العروض والقافية وفنون العربية، د. إميل بديع يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ / 1991م، (سلسلة الخزانة اللغوية، رقم: 1).
- المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو - صرف - بلاغة - عروض - إملاء - فقه اللغة - أدب - نقد - فكر أدبي)، د. ميشال عاصي و د. إميل بديع يعقوب، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.

2- دراسات في المصطلح :

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب.
- أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: "علامات في النقد الأدبي"، الجزء 8، المجلد 2، جدة، محرم، 1414هـ / يونيو 1993م.
- توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب "بناء المفاهيم. دراسة معرفية ونماذج تطبيقية"، مؤلف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، ط 1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: 4، القاهرة: 1418هـ / 1998م.
- الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، (أعمال ندوة)، من تنظيم معهد الدراسات المصطلحية بفاس وشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس، سنة 1993، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م، (في جزئين).

- الدراسة المعجمية للمصطلح ، مصطفى يعقوبي ، (مرقون) ، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الأولى التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: " كيف ندرس المصطلح " ، يومي: 28- 29 محرم 1420 هـ / 15 - 16 ماي 1999م.

- الدراسة المعجمية للمصطلح ، مصطفى يعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي ، (مرقون)، وهي ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في المصطلح ، في موضوع : " الدراسة المعجمية للمصطلح " ، يومي : 13-14 ذي القعدة 1420 هـ / 19-20 فبراير 2000م.

- الدراسة المفهومية للمصطلح ، محمد أزهرى ، (مرقون) ، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الخامسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: " الدراسة المفهومية للمصطلح" ، يومي: 28- 29 شعبان 1421 هـ / 25 - 26 نونبر 2000م.

- دواعي الدراسة المعجمية ، محمد أزهرى ، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح ، في موضوع : " الدراسة المعجمية للمصطلح " ، يومي : 13 - 14 ذي القعدة 1420 هـ / 19 - 20 فبراير 2000م. وقد طبعت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال ، العدد : 5 ، سنة : 2002 م ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء (ص : 7 - 23) .

- دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية ، د. عز الدين البوشيخي ، ضمن أعمال ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية " ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1996م ، (ج1، ص 61-68) .

- العرض المصطلحي ، محمد أزهرى ، (مرقون) ، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية السادسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح ، في موضوع : " العرض المصطلحي للمصطلح " ، يومي : 03 - 04 ربيع الأول 1422 هـ / 26 - 27 ماي 2001م .

- علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة : الإشكاليات النظرية والمنهجية ،
د. عثمان بنطال ، ضمن كتاب " وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات
بالمغرب " ، (ص 149- 175) .

- علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم
المصطلح ، د. علي القاسمي ، ضمن كتاب " وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية
اللسانيات بالمغرب " ، (ص 177 - 199) .

- في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيل،
ضمن مجلة " الحياة الثقافية " ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية التونسية،
مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد: 54 ، السنة : 1989. (ص
57 - 60) .

- قضية التعريف = قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة : أشغال
يوم دراسي من تنظيم مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة، بتعاون مع
معهد الدراسات المصطلحية بفاس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة،
رقم: 24 ، سلسلة ندوات ومناظرات - 8 - ، ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ،
الدار البيضاء، 1998م .

- قضية التعريف في البلاغة الإنجليزية، د. محمد بوحدي، ضمن كتاب: "
قضية التعريف " ، المشار إليه أعلاه ، (ص 39 - 48) .

- قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي ، ضمن مجلة "
آفاق " ، دار الكتاب، الدار البيضاء ، السنة : 2 ، العدد : 1. (ص 81-91) .

- كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بوحدي، ضمن
مجلة: "دراسات مصطلحية"، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح
الجديدة، الدار البيضاء ، العدد: 1، سنة ، 1422هـ / 2001م . (ص 53 -
61) .

- لماذا أهمل المصطلح التراثي؟ ، د. علي القاسمي ، ضمن مجلة " المناظرة " ،
عدد خاص بندوة المصطلح التراثي بين الأعمال والإهمال ، السنة: 4 ، العدد: 6،
الرباط ، رجب 1414هـ/ دجنبر 1993م .

- مدخل إلى علم الاصطلاح ، د. إدريس نقوري ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1417 هـ / 1997 م .
- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية ، د . الشاهد البوشيخي ، ط1 ، مطبعة أنفو - برانت ، فاس ، 1423 هـ ، 2002 م .
- مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب ، ميمون مسلك ، رسالة مرقونة ، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة ، يوم : 13 / 02 / 1998 م .
- المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .
- المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، نموذج القاضي عبد الجبار، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1996م، : (ج2، ص 547 - 568) .
- مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين : قضايا ونماذج ، د. الشاهد البوشيخي ، ط1 ، دار القلم ، تصنيف دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1413 هـ / 1993 م .
- المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني ، أحمد الإدريسي ، رسالة مرقونة ، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، تخصص أدب ، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز - فاس ، المغرب ، تحت إشراف أ . د . الشاهد البوشيخي ، 1412 هـ / 1991 - 1992 م .
- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي ، محمد عزام ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، سلسلة إحياء التراث العربي ، رقم : 99 ، مكتبة الأسد ، دمشق ، 1995 م .

- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للحافظ ، د. الشاهد البوشيخي ، ط 1 ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، 1402 هـ / 1982 م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للحافظ، د. الشاهد البوشيخي ، ط 2 ، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت ، 1415 هـ / 1995 م.
- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي ، محمد أزهرى ، رسالة مرقونة ، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، تخصص أدب ، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية -ظهر المهرز -فاس ، المغرب ، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي ، يوم: 30 / 6 / 1990 .
- المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري ، فاطمة مزينة ، رسالة مرقونة نالت بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية -ظهر المهرز -فاس ، المغرب ، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي : 1992 - 1993 م.
- المصطلح النقدي في تراث طه حسين ، مصطفى يعقوبي، أطروحة مرقونة، نال بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب ، في اللغة العربية وآدابها ، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية -ظهر المهرز -فاس ، المغرب ، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي : 1421 - 1422 هـ / 2000 - 2001 م.
- المصطلح النقدي في (نقد الشعر) - دراسة لغوية ، تاريخية نقدية ، د. إدريس نقوري ، ط 1 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1982 م.
- المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ، (أعمال ندوة) ، ط 1 ، نشرت بعدد خاص من أعداد مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز - فاس ، عدد 4 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، السنة 1409 هـ / 1988 م.

- المصطلح ونقد النقد ، أحمد بوحسن ، ضمن كتاب : " الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب " ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومناظرات ، رقم : 18 ، 1991م ، (ص 287 - 303) .
- المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة: " الفكر العربي المعاصر " ، العدد 60 - 61 ، فبراير، 1989م .
- مفاهيم الجمالية والنقد = مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، الدكتور ميشال عاصي، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1974م.
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، دة . فريدة زمر ، ط1، منشورات معهد الدراسات المصطلحية ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهراز ، فاس ، مطبعة أنفو - برانت ، فاس . أكتوبر 2001م . (سلسلة الرسائل الجامعية ، رقم : 2) .
- مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الثالث الهجري : مصطلحه - مكوناته - وقضاياه - ، محمد الشرقاني الحسني، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا ، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي ، قدمت بجامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهراز - فاس ، سنة 1412هـ / 1991 - 1992م.
- مفهوم المصطلح ومنهج دراسته ،أ. أحمد الشاوي بن عبد الله ، ضمن أعمال ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية " ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1996م،: (ج1، ص 69-81) .
- مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987م .
- منهج في التعامل مع المصطلحات، د. محمد عمارة، ضمن مجلة " المنعطف"، العدد : 5 ، السنة : 1992 م.
- منهجية دراسة المصطلح التراثي،أ. فريد الأنصاري ، ضمن أعمال " نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي " ، (دورة تدريبية)، منشورات معهد الدراسات

- المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1421هـ / 2000م. (ص 171-224).
- مواصفات الحد المنطقي، الدكتور مصطفى بنحمزة، ضمن كتاب: " قضية التعريف " ، المشار إليه في ص 464 ، (ص 13 - 26).
- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية ، د. الشاهد البوشيخي ، مطبعة آنفو - برانت ، فاس ، (سلسلة " دراسات مصطلحية " ، رقم : 3) .
- نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية، د. الشاهد البوشيخي ، بحث مرقون ، قدم في ندوة " القرآن المجيد وخطابه العالمي " ، في إطار دورة تدريبية لفائدة الأساتذة الباحثين في الدراسات الإسلامية ، أيام : 14 - 19 محرم الحرام 1418 هـ / 21 - 26 ماي 1997م.
- نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي ، (أعمال دورة تدريبية) ، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، 1421هـ / 2000م.
- نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي، ط 1، مطبعة آنفو - برانت، فاس، 1423هـ / 2002م، (سلسلة " دراسات مصطلحية " ، رقم: 2).
- نظرية التعريف الأصولي = نظرية التعريف الأصولي ونقد الحد المنطقي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة: " دراسات مصطلحية " ، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، العدد: 1، سنة، 1422هـ / 2001م . (ص 13 - 27).
- واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق، محمد أزهرري، ضمن أعمال ندوة " الترجمة والاصطلاح والتعريب " ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999م . (ص 121 - 163).
- وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد: د. عبد القادر الفاسي الفهري ود. إدريس السغروشي وأ. محمد غاليم، منشورات عكاظ، 1988م.

رابعاً: كتب وبحوث حديثة في علم العروض وعلم القوافي:

- تيسير علم العروض والقوافي، أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ ، ط1 ، نشر وتوزيع مكتبة الفكر الرائد ، فاس ، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية ، فاس، 1410 هـ / 1989م.

- جامع البحار وروضة العقول والأنظار في علمي العروض والقوافي، نظم العلامة محمد بن رفاعة بن عنبر الطهطاوي ، المطبعة العلمية بمصر ، 1381هـ.
- الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.

- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، سلوم علي جميل، دار العلوم العربية ، بيروت.

- سفينة الشعراء، محمود فاخوري ، ط3 ، نشر وتوزيع مكتبة الثقافة بحلب، 1399هـ / 1979م.

- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي ، مكتبة العاني، بغداد، 1968م.

- شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، أ. محمود مصطفى، شرح وضبط: نعيم زرزور ، ط3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ / 1992م.

- شرح متن الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ محمد أبو راشد، طبعة القاهرة، 1907م.

- العروض القديم، د. محمود علي السمان، ط2، دار المعارف بمصر، 1986م.

- العروض والقافية. دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء ، 1404هـ / 1983م.

- العروض والقافية في كتاب سيبويه د. أحمد محمد عبد الدائم عبد الله، 1410هـ / 1989م.

- العروض والقافية في لسان العرب ، عبد الوهاب محمود الكحلة ، ط 1 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1408هـ / 1988م .
- العروض والقوافي عند أبي العلاء المعري ، د. محمد عبد المجيد الطويل ، ط1 ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، دار الإشعاع للطباعة ، القاهرة .
- علم العروض والقافية ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة لعربية ، بيروت ، 1407هـ / 1987م .
- العلم الكافي لطلاب العروض والقوافي، حسني عبد القادر قاسم ، طبعة القاهرة .
- فتح الجليل الكافي بتممة الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ عبد الحميد بن محمد قدسي ، المطبعة الحسينية بمصر ، 1325هـ .
- فن التقطيع الشعري والقافية ، د. صفاء خلوصي ، ط5 ، منشورات مكتبة المثني ببغداد، 1397هـ / 1977م .
- في العروض والقافية ، د. يوسف بكار ، ط2 ، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1411هـ / 1990م .
- في علم القافية، د. أمين علي السيد ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، مطبعة العمرانية الأوفست .
- القافية. دراسة في الدلالة ، د . محمد عبد المجيد الطويل ، ط1 ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1411هـ / 1991م .
- القافية في الشعر العربي . دراسة في التقعيد والإبداع، د. محمد فاويزي، أطروحة مرقونة نال بها صاحبها دكتوراه الدولة من جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة ، سنة 1419هـ / 1998م .
- الكلمة الكافية في علم القافية ، الشيخ عثمان المحرزي ، مطبعة الرغائب بمصر، 1335هـ .
- المدارس العروضية في الشعر العربي ، عبد الرؤوف بابكر السيد ، ط1 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1985م .

- مشاهد الشواهد في علم القوافي، أحمد محمد الشيخ ، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1986م.
- معيار اللآلئ في العروض والقوافي، حسن إسماعيل عبد الرزاق، دار الطباعة المحمدية.
- موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، ط4 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1972م.
- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، محمد عبد المنعم خفاجة وحسن جاد حسن، ط1 ، القاهرة ، 1371هـ / 1952م.
- ميزان الشعر في عروض العرب والعجم وفي القوافي، كغام بن كبرقور مرغوصيا ، مطبعة القسطنطينية ، 1308 هـ.
- الورد الصافي من علمي العروض والقوافي ، د. محمد حسن إبراهيم عمري ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1409هـ / 1988م.

خامسا : كتب الأدب والنقد الأدبي الحديث :

- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري ، د. يوسف حسين بكار ، ط2 ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1401هـ / 1981م.
- الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر (دراسة في أصالة التراث النقدي عند العرب) ، د. عدنان حسين قاسم ، ط1 ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1981م.
- أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، ط7 ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1964م .
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د. يوسف حسين بكار ، ط2 ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1403هـ / 1983م.

- بنية الشعر الجديد ، محمد عزام ، دار الرشاد الحديثة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .
- التوجيه الأدبي ، طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام ومحمد عوض محمد ، دار المعارف بمصر .
- الشعراء وإنشاد الشعر ، علي الجندي ، دار المعارف بمصر ، 1969م .
- قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، د. بدوي طبانة ، ط 3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، 1389هـ / 1969م .
- مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها ، محمد طاهر الحمصي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، سورية ، 1407هـ / 1986م .
- المرشد = المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، د. عبد الله الطيب، ط2 ، الدار السودانية ، الخرطوم، بيروت ، 1970 م .
- نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة ، د. أمجد الطرابلسي ، ترجمة: إدريس بلمليح ، ط 1 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، مطبعة فضالة، المحمدية ، 1993م . (سلسلة المعرفة الأدبية ، رقم : 139) .

سادسا : مصادر ومراجع أخرى للتوثيق والتعليق :

- الأدب وفنونه ، د. عز الدين إسماعيل ، ط6 ، دار الفكر العربي .
- أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر ، ط 2 ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975م .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979م .
- البحث العلمي في التراث ومعضلة النص ، د. الشاهد البوشيخي ، ضمن ندوة " تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق " (ملحق) ، تكريما للأستاذ محمد بن شريفة ، إعداد : مصطفى الغديري ، ط 1 ، منشورات كلية

- الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م. (ص: 5 - 12).
- البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، سلسلة مكتبة الجاحظ ، (بدون تاريخ) .
- تاريخ بغداد=تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (طبع بالأوفست).
- تجديد المنهج في تقويم التراث ، د. طه عبد الرحمن ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1994م.
- التعريف بالمنطق الصوري ، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1980م ، (سلسلة التعريف بالمنطق ومناهج العلوم ، رقم : 1) .
- التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي ، ط2 ، طبعة دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني ، طهران ، بدون تاريخ .
- التفكير العلمي، فؤاد زكريا ، ط3، ذات السلاسل، الكويت، 1989م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و أ. محمد نسيم فاضل ، ط3 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1403هـ / 1983م .
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية (القسم الأدبي) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت، 1376هـ / 1957م.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق : د. محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1974م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار ، طبعة دار الكتب المصرية ، 1973م.
- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، 1976م.

- ديوان البحري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب، رقم: 34، ط3، دار المعارف بمصر .
- شرح ابن عقيل = شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1413هـ / 1992م.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشر: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ / 1991م .
- شرح القصائد العشر، للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ / 1979م .
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1402هـ / 1982م.
- شرح المعلقات السبع، للزوزني، ط3، دار الجيل، بيروت، 1399هـ / 1979م.
- الصاحي = الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ / 1997م .
- طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتز، تحقيق: الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، 1402هـ / 1982م .
- علم الصرف، د. فخر الدين قباوة، القسم الأول في تصريف الأسماء والأفعال، ط1، 1401هـ / 1981م.
- الغيث المسجم = الغيث المسجم في شرح لامية العجم، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ / 1975م.
- الفروق، لأبي العباس شهاب الدين القرافي، عالم الكتب .
- فن الشعر، لأرسطوطاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت .

- الفهرست = كتاب الفهرست، لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب،
تحقيق: رضا تجددًا بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني ، ط3 ، دار المسيرة،
1988م.
- قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، د. عبد العلي
الودغيري ، ط1، منشورات عكاظ، الرباط ، 1989م.
- كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي،
تحقيق د. علي توفيق الحمد ، ط 3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ودار
الأمّل، إربد، الأردن ، 1407هـ / 1986م.
- كتاب الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار
إحياء التراث العربي ، بيروت ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت ، منشورات
محمد الداية ، (سلسلة مكتبة الجاحظ).
- كشف الظنون = كشف الظنون عن أسامي الفنون، لحاجي خليفة (
المولى مصطفى بن عبد الله)، دار الفكر ، بيروت ، 1402هـ / 1982م.
- اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، الكتاب الثاني،
ط1. دار توبقال للنشر، مطبعة فضالة المحمدية، 1985م. (سلسلة المعرفة
اللسانية، رقم : 4)
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، تحقيق نعيم حسين زرزور، ط1 ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، 1408هـ / 1988م.
- المحصول في علم أصول الفقه، لفخر الدين الرازي، الجزء الأول، تحقيق:
د. طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، 1399هـ
/ 1979م .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي ، ط 3 ، دار الفكر ، بيروت، 1400هـ
/ 1980م.
- معيار العلم = منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم، للإمام أبي
حامد الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، ط2، دار المعارف بمصر، 1969م،
(سلسلة ذخائر العرب ، رقم : 32).

- مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، 1963م.
- المنطق التطبيقي، العربي اللوه، ط2، تطوان، 1987م.
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، المجلد الأول، ط1، بدون تاريخ.
- منهج البحث العلمي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م. (سلسلة دراسات، رقم: 154).
- نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. أمجد الطرابلسي، ط5، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1406 هـ / 1986م.

8- فهرس تفصيلي للمحتويات

5	إهداء
7	شكر وتقدير
9	تقديم للمشرف
15	بيان الرموز والمختصرات
17	مقدمة:
17	1 - موضوع البحث
20	2 - دوافع البحث
23	3 - منهج البحث
29	4 - محتوى البحث
29	5- مصادر البحث
29	6- صعوبات البحث
35	القسم الأول : الدراسة المصطلحية وعلم القافية
37	الباب الأول : الدراسة المصطلحية : المفهوم والمنهج
39	الفصل الأول : مفهوم الدراسة المصطلحية
40	المبحث الأول : الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام
40	المبحث الثاني : الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص
41	المطلب الأول : دواعي الدراسة المصطلحية
41	المطلب الثاني : متطلبات الدراسة المصطلحية
42	المطلب الثالث : مراحل الدراسة المصطلحية
42	المطلب الرابع : وظائف الدراسة المصطلحية
43	المطلب الخامس : نتائج الدراسة المصطلحية
47	الفصل الثاني : منهج الدراسة المصطلحية
47	المبحث الأول : مفهوم المنهج
47	المطلب الأول : مفهومه لغة

47	المطلب الثاني : مفهومه اصطلاحا
47	المسلك الأول : في الاصطلاح العام
48	المسلك الثاني: في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية
48	المبحث الثاني : أهمية المنهج
48	المطلب الأول: أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة
48	المطلب الثاني: أهميته في الدراسة المصطلحية بصفة خاصة
50	المبحث الثالث : أركان منهج الدراسة المصطلحية
51	المقالة الأولى : الإحصاء
51	المبحث الأول : مفهوم الإحصاء
51	المطلب الأول : مفهومه لغة
51	المطلب الثاني : مفهومه اصطلاحا
51	المسلك الأول : مفهومه في الاصطلاح العام
52	المسلك الثاني : مفهومه في مجال الدراسة المصطلحية
54	المبحث الثاني : موضوع الإحصاء
54	المطلب الأول : إحصاء لفظ المصطلح
55	المطلب الثاني : إحصاء المشتقات
55	المطلب الثالث : إحصاء التراكيب
56	المطلب الرابع : إحصاء القضايا
56	المبحث الثالث : كيفية الإحصاء
58	المبحث الرابع : تصنيف المحصى
62	المقالة الثانية : الدراسة المعجمية للمصطلح
62	المبحث الأول : مفهوم الدراسة المصطلحية وأنواعها
62	المطلب الأول : مفهومها
62	المطلب الثاني : أنواعها
62	المسلك الأول : الدراسة المعجمية اللغوية
63	المسلك الثاني : الدراسة المعجمية الاصطلاحية

63	المبحث الثاني : شروط الدراسة المعجمية
63	المبحث الثالث : دواعي الدراسة المعجمية
64	المطلب الأول: كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح
64	المطلب الثاني : كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة وتعرفنا على أنواع المعاني
65	المطلب الثالث: كونها تقفنا على مأخذ المصطلح
65	المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية
66	1 - العلاقة الظاهرة
67	2 - العلاقة الخفية
69	المسلك الثاني : ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح :
69	1 - تجنب الاختصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالدلالة الاصطلاحية
69	2 - ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدرس
71	3- تجنب الخلط بين دلالاتي أسماء الأضداد
72	4 - تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شُرح بها المصطلح
74	المطلب الرابع : كونها تقفنا على الشروح التي شُرح بها المصطلح
75	المطلب الخامس : كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات :
75	المسلك الأول : فقه المصطلح وتدوقه
75	المسلك الثاني : تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء
79	المقالة الثالثة : الدراسة النصية للمصطلح
79	المبحث الأول : مفهوم الدراسة النصية وأهميتها
79	المطلب الأول : مفهومها
79	المطلب الثاني : أهميتها
80	المبحث الثاني : مراحل الدراسة النصية ومقوماتها :
80	1 - مرحلة القراءة
80	2 - مرحلة التفهم

81	3-مرحلة استخلاص نتائج التفهم
81	4-مرحلة تصنيف نتائج التفهم
82	5-مرحلة تعريف المصطلح
83	6-مرحلة إبراز الخصائص والصفات
83	7-مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره
83	8-مرحلة دراسة ضمائم المصطلح ومشتقاته
83	9-مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح
84	المبحث الثالث : مشاكل الدراسة النصية
85	المقالة الرابعة : الدراسة المفهومية للمصطلح
85	المبحث الأول : مفهوم الدراسة المفهومية
85	المبحث الثاني : عناصر الدراسة المفهومية ومراحلها
86	المطلب الأول : مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراستها
87	المطلب الثاني : تصنيف نتائج الدراسة النصية
87	المسلك الأول : بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح
87	المسلك الثاني : بحسب ما يتصل بالمصطلح
88	1-الخصائص المميزة للمصطلح
88	2-العلاقات التي تربط المصطلح بغيره
88	3-ضمائم المصطلح
89	4-المشتقات
89	5-القضايا
89	المبحث الثالث : استخلاص التعريف
90	المطلب الأول : مفهوم التعريف
90	المسلك الأول : مفهومه لغة
90	المسلك الثاني : مفهومه اصطلاحا
91	المطلب الثاني : أهمية التعريف
92	المطلب الثالث : أنواع التعريف المطلوب استخلاصها

92	المسلك الأول : استخلاص " التعريف الجاهز "
93	المسلك الثاني : استخلاص " التعريف المصنوع "
94	المطلب الثالث : ضوابط التعريف
94	المسلك الأول : ضوابط ترجع للمعرّف
95	المسلك الثاني : ضوابط ترجع لصيغة التعريف
95	1-التعريف الأشمل
96	2-التعريف الأنسب
96	3- التعريف الأوضح
97	4-التعريف الأدق
98	المبحث الثالث : مشاكل الدراسة المفهومية
100	المقالة الخامسة : العرض المصطلحي
100	المبحث الأول : مفهوم العرض المصطلحي
100	المطلب الأول : مفهوم العرض لغة
101	المطلب الثاني : مفهوم العرض في منهج الدراسة المصطلحية
101	المبحث الثاني : الغاية من العرض المصطلحي
102	المبحث الثالث : شروط العرض المصطلحي
102	المطلب الأول : الدقة
102	المطلب الثاني : حسن الترتيب
103	المبحث الرابع : محاور العرض المصطلحي وعناصره
103	المطلب الأول : محور عرض التعريف وما يتعلق به
103	المسلك الأول : عرض عنوان المادة
104	المسلك الثاني : عرض التعريف
104	أ_ عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية
104	ب-عرض التعريف
106	المسلك الثالث : عرض الخصائص
106	أ-تحديد الخصيصة

107	ب- بيان المراد بالخصيصة
107	ج- شرح تجلياتها
107	المسلك الرابع : عرض العلاقات
107	أ- تحديد موارد العلاقة
108	ب- تحليل مواردنا
108	ج- الاستنتاج
108	1- علاقات الائتلاف :
108	1-1- الترادف :
108	1-1-1- الترادف التطابقي
109	1-1-2- الترادف التقريبي
110	1-2- التعاطف
111	1-3- التناظر
111	2- علاقات الاختلاف:
112	2-1- التضاد
112	2-2- التناقض
112	2-3- التقابل
113	3- علاقات التداخل والتكامل:
113	1-3-1- علاقة العموم والخصوص
113	1-3-1-1- عموم وخصوص مطلق
114	1-3-2- عموم وخصوص من وجه واحد
114	1-3-2-2- علاقة الأصل والفرع
115	المطلب الثاني : محور عرض الضمائم والمشتقات
115	المسلك الأول : كيفية عرض الضمائم
115	1- تصنيف الضمائم :
115	1-1- ضمائم الإضافة
116	1-2- ضمائم الوصف

116	2-ترتيب الضمائم
116	3-تحديد موارد الضمائم
117	4-تحليل موارد الضمائم
118	5-الاستنتاج
119	المسلك الثاني : كيفية عرض المشتقات
121	المطلب الثالث : محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدرّوس
121	المطلب الرابع : محور عرض القضايا والمستفادات
121	المسلك الأول : تصنيف المستفادات
123	المسلك الثاني : تحليل المستفادات
123	المطلب الرابع : اعتبار المعجم المدرّوس كالمادة الواحدة
123	خلاصة
127	الباب الثاني : القافية والدراسة المصطلحية
131	الفصل الأول : واقع البحث في مصطلح القافية قديما
131	المبحث الأول : جهود العلماء والنقاد
131	المطلب الأول : العلماء والنقاد الذين درسوا القافية في كتب خاصة
132	المسلك الأول : فئة وصلتنا كتبهم ثم طبعت
132	1-العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالقافية
132	2-العلماء الذين ألفوا في القافية إلى جانب العروض
133	3-العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالعروض وضمّنوه شيئا خاصا عن القافية
134	المسلك الثاني : فئة وصلتنا كتبهم وهي ما تزال مخطوطة
134	المسلك الثالث : فئة لم تصلنا كتبهم
137	المطلب الثاني : العلماء والنقاد الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد ضمنوها مباحث تخص القافية

139	المطلب الثالث : العلماء والنقاد الذين أثرت عنهم آراء معينة في دراسة القافية وهي مبثوثة في ثنايا مجموعة من الكتب المختلفة
141	المبحث الثاني : جهود اللغويين وأصحاب المعاجم :
141	المطلب الأول : المعاجم اللغوية
142	المطلب الثاني : المعاجم الاصطلاحية
143	الفصل الثاني : واقع البحث في مصطلح القافية حديثا
143	المبحث الأول : جهود النقاد والدارسين :
143	المطلب الأول : النقاد والدارسون الذين درسوا القافية في كتب خاصة :
143	المسلك الأول: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالقافية
144	المسلك الثاني: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا في القافية والعروض
146	المسلك الثالث : صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا كتباً في العروض وغيره من العلوم ضمنوها شيئاً عن القافية :
147	المطلب الثاني : مميزات كتب أولئك النقاد والدارسين :
147	أ- طابع التعميم :
149	ب- طابع انعدام الإحصاء الدقيق لأماكن وجود المصطلح المدروس:
152	ج- طابع خلو تلك البحوث من الدراسة الدقيقة لنصوص المصطلح
152	د- طابع الاقتصار على التعريفات وحدها :
153	هـ- طابع التكرار :
153	المطلب الثالث : النقاد والدارسون الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد النظري أو التطبيقي ضمنوها مباحث تخص القافية :
156	المبحث الثاني : جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية :
156	المطلب الأول : معاجم اصطلاحية خاصة :
157	المطلب الثاني : معاجم اصطلاحية أعم من الأولى :
158	المطلب الثالث : مميزات المعاجم الاصطلاحية :
159	أ- طابع الخلو من الإحصاء التام لكل موارد المصطلح

159	ب- طابع التعميم من غير تخصيص :
159	ج- طابع الانتقاء :
161	د- طابع انعدام العرض الجيد :
162	المبحث الثالث : صنف آخر من البحوث مخالف لما ذكر :
167	القسم الثاني : دراسة مصطلح " القافية " وما اشتق من مادته
169	الباب الأول : دراسة مصطلح " القافية " بصيغه المختلفة
173	الفصل الأول : دراسة مصطلح " القافية "
173	المبحث الأول : تعريف " القافية " :
173	المطلب الأول : الدلالة المعجمية اللغوية :
173	المسلك الأول : اشتقاقه اللغوي :
173	المسلك الثاني : مدار مادته :
174	المطلب الثاني : دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة :
174	المسلك الأول : حجم ورود :
174	المسلك الثاني : الدلالات الاصطلاحية :
175	الصنف الأول : الدلالات الاصطلاحية العامة :
180	الصنف الثاني : الدلالات الاصطلاحية الخاصة :
191	المبحث الثاني : علاقات مصطلح " القافية " :
191	المطلب الأول : علاقاته بباقي مصطلحات علم القافية :
191	المطلب الثاني : علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى :
191	المسلك الأول : علاقات الائتلاف :
191	الصنف الأول : علاقات الترادف :
192	أ- ألفاظ رادفتها فدلّت على شكلها من حيث البنية :
192	ب- ألفاظ وعبارات رادفتها فدلّت على موقعها في البيت :
194	الصنف الثاني : علاقات التعاطف :
199	المسلك الثاني : علاقات الاختلاف :

200	المبحث الثالث : امتدادات مصطلح " القافية " الاصطلاحية :
200	المطلب الأول : ضمائم مصطلح " القافية " :
201	المسلك الأول : ضمائم الإضافة :
201	الصف الأول : إضافة " القافية " إلى غيرها :
201	أولا : حجم الورد :
201	ثانيا : تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح " القافية " إليها :
201	أ-الألفاظ الدالة على منتجيتها :
203	ب-الألفاظ الدالة على مستقبلها ومن قيلت فيه :
203	ج-الألفاظ الدالة على أجزاء الشعر :
208	د-الألفاظ الدالة على جزء منها :
209	هـ-الألفاظ الدالة على أنواعها :
210	و-ألفاظ أخرى :
210	الصف الثاني : إضافة غير " القافية " إليها :
210	أولا : حجم الورد :
211	ثانيا : تصنيف الألفاظ التي أضيفت إلى " القافية " :
211	أ-الألفاظ الدالة على علمها وطرق دراستها :
212	ب-الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها :
218	ج-الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها :
225	د-الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها :
226	هـ-الألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية:
227	و-الألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها :
231	ز-الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها :
232	ح-ألفاظ أخرى متنوعة :
233	خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الإضافة :
234	المسلك الثاني : ضمائم الوصف :
235	أولا : تصنيف المصطلح الوصفي :

235	الصف الأول : النعوت :
235	1-قسم النعوت الأصلية في " القافية " :
235	أ-نعوت دالة على أنواع القافية بحسب أحد الحروف المكونة لها:
238	ب-نعوت دالة على أنواع القافية بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه :
239	ج-نعوت دالة على أنواع القافية بحسب حروفها وحركاتها معا:
240	د-نعوت دالة على أنواع القافية بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها
241	2-قسم النعوت الطارئة :
241	أ-النعوت الدالة على طرق إنتاجها المحمودة :
242	ب-النعوت الدالة على الذبوع والانتشار :
243	ج-النعوت الدالة على حسن الموقع :
245	د-نعوت أخرى :
246	الصف الثاني : العيوب :
249	ثانيا : طبيعة المصطلح الوصفي :
249	1-وجه جنس الصفات :
249	2-وجه رتبة الصفات :
250	3-وجه صيغ الصفات :
250	أ-صفات بصيغة اسم المفعول :
250	ب-صفات بصيغة اسم الفاعل :
251	ج-صفات بصيغة الصفة المشبهة :
251	د-صفات بصيغة اسم التفضيل :
252	هـ-صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة :
252	4-وجه الأفراد والتعدد :
253	5-وجه الإثبات والنفي :
254	خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الوصف :
254	المطلب الثاني : مشتقات من نفس مادة مصطلح " القافية " :

254	المبحث الرابع : ألفاظ أخرى اقترنت ب " القافية " :
254	أ- ما اقترن بالقافية وهو جزء منها :
256	ب- ما اقترن بها وهي جزء منه :
256	ج- ما اقترن بها فدل على نوع من أنواعها :
257	د- ما اقترن بها فأفاد طريقة من طرق إنتاجها أو تلقيها :
258	هـ- ألفاظ أخرى اقترنت بها :
259	المبحث الخامس : قضايا مصطلح " القافية " :
259	المستفادات :
261	1- ما يتعلق بدورها ووظيفتها ومنزلتها :
261	2- ما يتعلق بتحديد موضعها في البيت :
262	3- ما يتعلق بأنواعها وأقسامها :
263	4- شروطها :
265	5- الالتزام بها قد يقود إلى ارتكاب بعض الضرورات الشعرية :
269	الفصل الثاني : دراسة مصطلح " القافيتين " :
270	المبحث الأول : تعريف " القافيتين " :
270	المطلب الأول : حجم الورود :
270	المطلب الثاني : دلالات مصطلح " القافيتين " في الحقبة المدروسة :
270	المبحث الثاني : امتدادات مصطلح " القافيتين " :
270	المطلب الأول : ضمائم مصطلح " القافيتين " :
270	المسلك الأول : ضمائم الإضافة :
271	المسلك الثاني : ضمائم الوصف :
273	الفصل الثالث : دراسة مصطلح " القوافي " :
273	المبحث الأول : تعريف مصطلح " القوافي " :
273	المطلب الأول : الدلالة المعجمية اللغوية :

273	المطلب الثاني : دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة :
273	المسلك الأول : حجم الورد :
274	المسلك الثاني : الدلالات الاصطلاحية :
274	الصنف الأول : الدلالات الاصطلاحية العامة :
276	الصنف الثاني : الدلالات الاصطلاحية الخاصة :
280	المبحث الثاني : علاقات مصطلح " القوافي " :
280	المطلب الأول : علاقات الائتلاف :
280	المسلك الأول : علاقات الترادف :
281	المسلك الثاني : علاقات التعاطف :
284	المطلب الثاني : علاقات الاختلاف :
286	المبحث الثالث : امتدادات مصطلح " القوافي " الاصطلاحية :
286	المطلب الأول : ضمائم مصطلح " القوافي " :
286	المسلك الأول : ضمائم الإضافة :
286	الصنف الأول : إضافة " القوافي " إلى غيرها :
286	أولا : حجم الورد :
286	ثانيا: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح " القوافي " إليها:
287	أ- الألفاظ الدالة على منتجي " القوافي " ودارسيها :
288	ب-الألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه :
290	الصنف الثاني : إضافة غير " القوافي " إليها :
290	أولا : حجم الورد :
291	ثانيا : تصنيف الألفاظ المضافة إلى " القوافي " :
291	أ-الألفاظ الدالة على علمها ومظاهرها وطرق دراستها:
294	ب-الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها :
295	ج-الألفاظ الدالة على منتجيها ودارسيها :
297	د-الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها :
302	هـ-الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها :

303	و-الألفاظ الدالة على بنيتها النحوية :
303	ز-الألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها :
304	ح-الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها وأحكامها
305	ط-الألفاظ الدالة على صفاتها :
306	خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الإضافة :
306	المسلك الثاني : ضمائم الوصف :
307	أولا : حجم الورود :
307	ثانيا : تصنيف المصطلح الوصفي :
307	الصف الأول : النعوت :
307	1-قسم النعوت الأصلية في " القوافي " :
308	2-قسم النعوت الطارئة :
309	أ-النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه
310	ب-النعوت الدالة على الذيوع والانتشار :
311	ج-النعوت الدالة على طرق إنتاجها :
312	د-النعوت الدالة على كثرتها أو قلتها :
313	هـ-النعوت الدالة على الموقع الحسن :
315	و-نعوت أخرى :
317	الصف الثاني : العيوب :
321	ثالثا : طبيعة المصطلح الوصفي :
321	1-وجه جنس الصفات :
321	2-وجه رتبة الصفات :
321	3-وجه صيغ الصفات :
322	أ-صفات بصيغة الصفة المشبهة :
323	ب-صفات بصيغة اسم الفاعل :
324	ج-صفات بصيغة المفعول :
234	د-صفات بصيغة اسم التفضيل :

324	هـ-صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة :
325	4-وجه الأفراد والتعدد :
326	5-وجه الإثبات والنفي :
326	المطلب الثاني : المشتقات : " القوافييون " :
326	المسلك الأول : حجم الورود :
326	المسلك الثاني : دلالاته الاصطلاحية :
326	المبحث الرابع : ألفاظ أخرى اقترنت ب " القوافي " :
327	أ-ألفاظ تسمى أجزاء " القوافي " :
238	ب-ألفاظ تسمى عيوب " القوافي " ، وما يلحق بها :
328	ج-ألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها :
330	د-ألفاظ تسمى أنواع " القوافي " :
330	هـ-ألفاظ دالة على طريقة من طرق صنعها :
330	و-ألفاظ تبين علاقات " القوافي " بغيرها :
330	المبحث الخامس : القضايا :
331	المستفادات :
331	1-منزلة " القوافي " في الشعر :
332	2-الشروط :
334	3-الجوازات :
334	4-الأنواع :
339	الباب الثاني : دراسة مصطلح " التقفية " وما اشتق منه
339	الفصل الأول : دراسة مصطلح " التقفية "
339	المبحث الأول : تعريف مصطلح " التقفية " :
339	المطلب الأول : الدلالة المعجمية اللغوية والاصطلاحية :
339	المطلب الثاني : دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة :
339	المسلك الأول : حجم الورود :

340	المسلك الثاني : دلالاته الاصطلاحية :
347	المبحث الثاني : علاقات مصطلح " التقفية " :
347	المطلب الأول : علاقته بمصطلح " القافية " :
347	المطلب الثاني : علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى :
347	المسلك الأول : علاقات الائتلاف :
347	الصنف الأول : علاقة الترادف :
348	الصنف الثاني : علاقة التعاطف :
249	المسلك الثاني : علاقات الاختلاف :
349	المبحث الثالث : امتدادات مصطلح " التقفية " الاصطلاحية :
350	المطلب الأول : ضمائم مصطلح " التقفية " :
350	مسلك ضمائم الإضافة :
350	الصنف الأول : إضافة " التقفية " إلى غيرها :
351	الصنف الثاني : إضافة غير " التقفية " إليها :
351	المطلب الثاني : المشتقات :
351	المشتق الأول : " المَقْفَى " :
351	المسلك الأول : حجم الورود :
352	المسلك الثاني : دلالاته الاصطلاحية :
355	المشتق الثاني : " المَقْفُون " :
355	المسلك الأول : حجم الورود :
355	المسلك الثاني : دلالاته الاصطلاحية :
355	المبحث الرابع : القضايا :
359	الباب الثالث : مناهج تعريف مصطلح " القافية " ومشتقاته لدى علماء الحقبة المدروسة
360	المبحث الأول : أنواع التعريف :
360	المطلب الأول : أنواع التعريف من حيث طبيعتها :

360	1-التعريف بالحد :
361	2-التعريف من خلال المثال :
362	3-التعريف بالمثال :
362	4-التعريف بذكر الوظيفة أو الغاية :
362	5-التعريف بذكر الأنواع والأقسام :
363	6-التعريف بالتبعية :
364	7-التعريف بالمرادف :
364	8-التعريف بالضد :
365	9-التعريف بذكر الفروق بين مصطلحين يُظن أنهما مترادفان
365	10-التعريف عن طريق التشبيه :
366	المطلب الثاني : أنواع التعريف من حيث الإيجاب والسلب :
366	1-التعريف بالإيجاب :
366	2-التعريف بالسلب :
367	3-التعريف الجامع بين الإيجاب والسلب :
367	المطلب الثالث : أنواع التعريف من حيث الأفراد والتعدد :
367	1-التعريف المفرد :
367	2-التعريف المتعدد :
368	المبحث الثاني : طرق إيراد التعريف :
369	المطلب الأول : بين الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وحده وتعزيزه بتعريفات الآخرين :
369	الطريقة الأولى : الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وحده:
369	الطريقة الثانية : عدم الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وحده وتعزيزه بتعريفات الآخرين :
370	1-إيراد تعريفات الغير من غير تسمية أو عزو :
371	2-إيراد تعريفات الغير بتعيين المجال العلمي لأصحاب التعريف:
371	3-إيراد تعريفات الغير مع تعيين أسماء أصحابها :

373	4-عدم حسم بعض العلماء في تبني تعريف معين :
373	5-حسم مجموعة من العلماء في تبني تعريف معين :
377	المطلب الثاني : رتبة التعريف :
377	1-الصدارة :
377	2-التوسط :
378	3-التأخر :
378	المطلب الثالث : طرق الربط بين التعريف والمعرف :
378	1-تضمنُ التعريف لما يفيد الشرح والتفسير :
379	2-الإسناد :
380	أ-خير النواسخ :
380	ب-خير المبتدأ :
380	ج-الخبر مصدرا مؤولا من " أن " والفعل :
380	3-كون التعريف جوابا عن سؤال يتعلق بماهية المعرف :
381	4-تصدير التعريف بالضمير المنفصل :
381	5-تصدير التعريف بلفظ التسمية ، أو بأحد مشتقاته :
381	6-تصدير التعريف بفعل معين ، أو بأحد مشتقاته :
382	7-الربط بين التعريف والمعرف بواسطة لام التعليل :
382	8-تصدير التعريف باسم الموصول :
382	9-استعمال أسلوب الشرط :
382	10-استعمال أسلوب الحصر :
383	المطلب الرابع : خصائص التعريف وصفاته :
383	1-العناية بالأصل اللغوي للمصطلح المعرف :
385	2-الجمع بين التعريف والتمثيل :
385	3-التعليل والاستدلال :
385	4-الإجمال فالتفصيل :
390	5-عدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات

	المختلفة غالباً:
393	خاتمة :
397	ملحق: فهرس مظان المصطلحات المدروسة :
433	الفهارس العامة :
435	1- فهرس الآيات القرآنية :
437	2- فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من الكتاب
451	3- فهرس الأمثال :
453	4- فهرس الأشعار :
467	5- فهرس أسماء الأشخاص :
495	6- فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل :
497	7- فهرس المصادر والمراجع :
523	8- فهرس تفصيلي للمحتويات :

الأستاذ الدكتور محمد أزهرى



- عميد كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القرويين، المملكة المغربية.
- من مواليد: 06 / 7 / 1959 بقصبة تادلة - المغرب.
- حاصل على دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية، بميزة حسن جدا، مع تنويه خاص من لجنة المناقشة وتوصية بالطبع، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، يوم: 10 / 7 / 2003م.
- عضو مجلس جامعة القرويين بفاس.
- مدير مجلة "حوليات كلية اللغة العربية"، تصدر عن كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القرويين.
- مسهم في أنشطة للخبرة والتقييم العلمي على المستويين الوطني والدولي.
- مسهم في لجن فحص رسائل وأطروحات جامعية ومناقشتها في مجموعة من المؤسسات الجامعية.
- مشارك في العشرات من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المغرب وخارجه.
- مسهم في تأطير طلاب بعض وحدات التكوين والبحث ببعض الكليات المغربية.
- مسهم في تأطير الدورات التدريبية في مجال الدراسات المصطلحية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية داخل المغرب.
- مسهم في تأطير الورشات العلمية في الدراسة المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالمملكة العربية السعودية، سنتي 2012 و 2013م.
- عضو مؤطر بالجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: القرآن الكريم والدراسة المصطلحية- الرؤية والمنهج، بفندق زلاغ بارك بلاص بفاس، أيام: 27 ذو الحجة 1434هـ - 3 محرم 1435هـ، الموافق 02-07 نونبر 2013م.
- من الأعضاء المؤسسين لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس سنة 1993م، وعضو مجلسه الإداري.
- عضو المجلس العلمي بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، وعضو عامل بها، مشارك في كل أنشطتها العلمية.
- رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب ببني ملال، من مارس 2008، إلى 31 دجنبر 2011م.
- عضو مؤسس ومدير معهد الدراسات حول اللغة والإبداع والثقافة بجهة تادلة - أزيلال. ومقره بكلية الآداب ببني ملال، منذ 25 يونيو 2002، إلى الآن.
- مدير مختبر البحث في المصطلح الأدبي واللغوي بكلية الآداب ببني ملال، منذ تأسيسه سنة 2009.
- عضو مكتب مركز الأبحاث في العلاقات المغربية - المشرقية بنفس الكلية.
- عضو اللجنة الثقافية بالمجلس العلمي لبني ملال التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- عضو مؤسس والكاتب العام لمركز دراسات المعرفة والحضارة، بكلية الآداب ببني ملال.